رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صيغة أفعل ودلالاتها

في القرآن الكريم

دكتور
توفيق السعد
رئيس قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساسية
الكويت

الكويت

١٩٩٠

الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صيغة أفعل ودلالاتها

في القرآن الكريم

دكتور
توفيق السعد
رئيس قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساسية
الكويت

الكويت

١٩٩٠

الناشر
منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى البحث

نحمد الله ونصلى ونسلم على أنبيائه ورسله ، ونستفتح بالذى هو خير : « ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير » • وبعد :

فان أول وأولى ما نستهل به هذا البحث قوله تعالى : « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان »(١) • أما موضوع البحث فهو ـ صيغة أفعل ودلالاتها فى القرآن الكريم ـ ذلك الكتاب الكريم الذى وصفه منزله بقوله : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »(٢) • ووصفه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله : « لا يخلق على كثرة الرد ولا تبلى عجائبه » • وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة لتكون وعاء لقرآنه • وقد حملنا أمانة الحفاظ عليها لأنها وعاء القرآن الذى تحدى به الانس والجان ، فقال تعالى : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين »(٣) ، ولنقف متأملين قوله جل من قائل : ولن تفعلوا • ولنستمع لعلماء اللغة وهم يقررون أن ـ لن ـ تدل على النفى التابيدى ، ثم نقرأ الآن بعد أن توالت القرون ليبدأ القرن الخامس عشر ، لنقرأ التفسير الحق لقوله تعالى ـ ولن تفعلوا ـ فنحن الآن نملك من برهان الزمن الدليل القطعى والواقعى على أن هذا القرآن هو كلام الله المعجز • وقد كان هذا الدليل قوليا عند جيل

---

(١) سورة الرحمن الآية من ١ ـ ٣ •
(٢) سورة البقرة الآية ٢ •
(٣) سورة البقرة الأية ٢٣ ، ٢٤ •

الصحابة ، ومع ذلك كان الواحد منهم - رضوان الله عليهم - قرآنا فى قوله وعمله لأنهم سمعوه من المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، ولكنه بالنسبة لنا أصبح دليلا واقعيا ، لأننا عشنا بعد أن مرت القرون التى حملت لنا تفسير كلمة - لن - فى قوله جل من قائل : « لن تفعلوا » أقول ذلك لأن ما يصدر عن الانسان من معارف وعلوم لا يمكن أن يمر عليه قرن من الزمان من غير أن يعتريه واحد من تغيرات أربعة هى : - النقد - أو - النقض - أو - النقص - أو - الاضافة - ويجمع ذلك كله كلمة قرآنية واحدة هى كلمة - اختلاف - قوله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا »(٤) .

فلو تأملنا الآية الكريمة نجدها تؤلف قياسا منطقيا نتيجته الحتمية : - ان هذا القرآن هو من عند الله لا اختلاف فيه -

أسأله تعالى أن يعيننا على فهم القرآن الكريم ونتدبر آياته لنجعل منه واقعا لغويا لدراسة لغوية ودلالية لأن الدراسات اللغوية نشأت لصون اللغة وعاء القرآن الكريم من الخطأ واللحن ، كما أسأله جل وعلا أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه انه سميع مجيب .

المؤلف

---

(٤) النساء الآية ٨٢ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقـــدمـــة

صيغة « أفعل » ودلالاتها فى القرآن الكريم

تناولت الدراسة بناء ــ أفعل ــ فى القرآن الكريم ، صرفيا ودلاليا ، وسرت فيه على حروف الهجـاء ، متتبعا مواده ، مادة مادة ، حسب ترتيب المعجم ، ومستخرجا كل فعل على وزن ــ أفعل ــ ذاكرا عدد مرات وروده فى كل مادة من مواد المعجم ، وأماكن وروده ، وكيف تكون هذا البناء صرفيـا فى كل مادة ؟ وماذا يحصل له عندما تزاد عليه همزة ــ أفعل ــ ؟ وما التغير الذى يعتريه ؟ والأسباب التى أدت الى ذلك التغير ؟ والآثار المترتبة عليه ؟ ثم بحثت كل بناء بحثا دلاليا ، موضحا دلالته فى القرآن الكريم ، والمعانى التى استعمل للدلالة عليها ، ثم دلالة كل بناء فى الأصل ، والعـلاقة بين الدلالة الأصلية وغيرها من الدلالات ، وكيف تم التحول الدلالى ــ ان وجد ــ ؟ وكيف تنتقل الألفاظ لتدل على غير معانيها الحقيقية ؟ وهكذا كل حرف بمـا يشتمل عليه من مواد ، حتى تنتهى حروف الهجاء فى القرآن الكريم ، ثم بحثت كذلك الأسماء التى تأتى على بناء ــ أفعل ــ فى كل مادة ، وبينت نوع كل اسم ، وطريقة صوغه ، وعدد مرات وروده ، ومواضـع وروده ، وكيف تكون صرفيا ؟ ودلالة كل اسم من هذه الأسماء ؟ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(صيغة « أفعل »)

باب الهمزة

« أ ت ى »

آتى - يؤتى - آت - أوتى

الأفعال المزيدة فى مادة - أ ت ى - جاءت كلها فى القرآن الكريم على بناء « أفعل » ولم يرد فى هذا الباب فعل مزيد على غير هذا البناء ٠

وورد ماضيا ومضارعا وأمرا ، ومبنيا للمعلوم والمجهول أى : ورد بكل الصيغ ، وبكثرة كاثرة بلغت مائتين واثنتين وعشرين مرة بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، وستين مرة بصيغة الماضى المبنى للمجهول ، وخمسا وأربعين مرة بصيغة المضارع المبنى للمعلوم ، وسبع مرات بصيغة المضارع المبنى للمجهول ، وثلاثين مرة بصيغة الأمر : قال تعالى : (وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين)(١) ٠ وقال جل من قائل : (كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين)(٢) وقال عز وجل : (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم)(٣) وقال تعالى : « واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة »(٤) وقال

---

(١) ١٧٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨/البقرة و ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٨٠/آل عمران ، و٣٧ ، ٥٤/النساء و ٢٠ ، ٤٨/المائدة و ١٦ ، ١٦٥/الأنعام و ١٩٠/الأعراف « مكرر » و ١٨ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٧٦/التوبة و ٢٨ ، ٦٣/هود و ٣٤/ابراهيم و ٣٠/مريم و ٣٣/النور و ٣٦/النمل « مكرر » و ٧٧/القصص و ١٧/محمد و ١٦/الذاريات و١٨/الطور و٢٣/الحديد و ٧/الحشر و ٧/ الطلاق « مكرر » ٠

(٢) ٢٦٥/البقرة و ٣١/يوسف و ٣٣/الكهف ٠

(٣) ٢٧٧/البقرة و ٥ ، ١١/التوبة و ٦٦/يوسف و ٤١/الحج و ٦٠/المؤمنون و ١٤/ الأحزاب ٠

(٤) ٨١/آل عمران و ١٤٤ ، ١٨٩/الأعراف و ٥٨/يونس و ١٠١/يوسف و ٥٠ ، ٥١/الأحزاب ٠

سبحانه : « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا »(٥) وقال ربنا كذلك : « واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون »(٦) وورد هذا البناء بصيغة الماضى المبنى للمجهول ستين مرة ، كقوله تعالى : « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون »(٧) وقال جل وعلا : « وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم »(٨) وقال عز وجل : « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى »(٩) كما بلغ عدد مرات ورود هذا البناء بصيغة المضارع المبنى للمعلوم خمسا وأربعين مرة كقوله تعالى : « ان تبدوا الصدقات فنعما هى وأن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم »(١٠) .

وقال أيضا : « ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها »(١١) .

وقال تبارك وتعالى : (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا

---

(٥) ٢٢٩ ، ٢٣٣/البقرة و ١٩ ، ٢٠/النساء و ٥ ، ١٢/المائدة و ٣٩/الروم و ١٠/الممتحنة .

(٦) ٥٣/البقرة ، وبلغ عدد مرات وروده على هذه الصيغة ، أي : باسناده الى « نا » الدالة على الفاعلين بلغ سبعين مرة - انظر المعجم المفهرس ص ٨ ، ٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ص ١٠ .

(٧) ١٠١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٣/البقرة و ١٨٧/آل عمران و ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٣١/النسا و ٥ - مكرر و ٥٧/المائدة و ٤٤/الأنعام و ٣٩/التوبة و٣٧/النمل و١٠٧/الاسراء و ٥٤/الحج و ٨٠/القصص و ٤٩/العنكبوت و ٥٦/الروم و ٦/سبا و١٦/محمد و ١٦/الحديد و ١١/المجادلة و ٩/الحشر و ٣١ مكرر/المدثر و ٤/البينة .

(٨) ١٣٦ مكرر ٢ و ٢٦٩/البقرة و ٨٤/آل عمران و ١٢٤/الأنعام و ٧١/الاسراء ، ٤٨ مكرر ٣ و ٧٩/القصص و ١٩ ، ٢٥//الحاقة و ٧ ، ١٠/الانشقاق و ٣٣/النمل .

(٩) ٣٦/طه و ٧٨/القصص و ٤٩/الزمر و ٧٣/آل عمران و ٤١/المائدة و ٨٥/الاسراء و ٦٠/القصص و ٣٦/الشورى و ١٦ ، ٤٢/النمل و ٧٧/مريم و ٢٥/الحاقة .

(١٠) ٢٧١/البقرة و ٥/النساء و ٦٦/يوسف .

(١١) ١٤٥/آل عمران و ٣١/الأحزاب و ٢٠/الشورى و ١٣٧/النساء و ٢٦/آل عمران و ٢٥/ابراهيم .

أولى القربى)(١٢) .

وقال عز من قائل : (والله يؤتى ملكه من يشـــاء ، والله واسـع عليم)(١٣) وبلغ عدد مرات وروده بصيغة المضارع المبنى للمجهول تسـع مرات كقوله تعـــالى : (أفرأيت الذى كفر بآياتنـــا وقال : لأوتين مالا وولدا)(١٤) ، وقال أيضا : (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا)(١٥) ، كما بلغ عدد مرات وروده بصيغة الأمر ثلاثين مرة ، كقوله تعالى : (فمن الناس من يقول : ربنا آتنا فى الدنيا ، وما له فى الآخرة من خلاق)(١٦) وقال جـــل من قائل : (وأقيموا الصـــلاة وآتوا الزكاة واركعوا مـــع الراكعين)(١٧) وقال عز وجل : (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله)(١٨) .

التحليل الصرفى والدلالى لهذا البناء :

أصل البناء ـ آتى ـ بفتح جميع حروفه ، فى المـاضى ، وكسر العين فى المضارع ـ الباب الثانى ـ كرمى : يرمى وهو قياس فى الناقص اليائى اذا لم تكن عينه من أحرف الحلق ، وعند المجىء بالهمزة الزائدة فى أول الفعـل صار أأتى ـ فاجتمـــع همزتان فى كلمة واحدة ، الأولى متحركة والثـانية

---

(١٢) ٢٢/النور و ٥/البينة و ٥٣/النساء و ٥٥/المائدة و ١٥٦/الأعراف و٧١/التوبة و ٦٠/المؤمنون و ٣/النمل و ٤/لقمان و ٧/فصلت .

(١٣) ٢٥٧ ، ٢٦٩/البقرة كذلك و ٧٣ ، ٧٩/آل عمران و ١٤٦ ، ١٥٢/النساء و ٥٤/ المائدة و ٥٩/التوبة و ٣١/هود و ٤٠/الكهف و ١٠/الفتح و ٢١ ، ٢٩/الحديد و ٤/الجمعة و ١٨/الليل .

(١٤) ٧٧/مريم و ٢٥/الحاقة و ١٢٤/الأنعام و ٢٤٧ ، ٢٦٩/البقرة و٧٣/آل عمران ، و ٥٢/المدثر .

(١٥) ٥٤/القصص و ٤١/المائدة .

(١٦) ٢٠٠ ، ٢٠١/البقرة و ١٩٤/آل عمران و ٣٨/الأعـــراف و ٢٦/الاسراء و ١٠ ، ٦٢ ، ٩٦/الكهف و ٣٨/الروم و ٦٨/الأحزاب .

(١٧) ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠/البقرة و ٢ ، ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٧/النسا و١٤١/الأنعـام و ٧٨/الحج و٣٣ ، ٥٦/النور و ١٣/المجادلة و ١٠ ، ١١/الممتحنة و ٢٠/المزمل و ٦/الطلاق .

(١٨) ٣٣/الأحزاب .

ساكنة ، واجتماع الهمزتين على هذا النحو يوجب قلب الثانية منهما حرف مد يجانس حركة الأولى ، ليحصل التناسب بين الحرف والحركة فيصبح الفعل ـ أتى ، وأصل الألف فى آخره ياء مفتوحة ، قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأصل ـ أأتى ـ الهمزة الأولى همزة ـ أفعل ـ الزائدة، والثانية فاء الكلمة فأغمت الهمزتان وقلبتا مدا لفتح الأولى وسكون الثانية ، وقلبت الياء فى آخر الفعل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(١٩) ٠

هذا ما حدث للفعل قبل الاسناد الى الضمائر ، وقبل اتصاله بتاء التأنيث ، وقد ورد فى القرآن الكريم بكل الصيغ كما رأينا فى الآيات السابقة ٠

ماذا يحدث للفعل من تغيير عند اسناده لتاء التأنيث أو لضمير رفع ؟

أما التغيير الذى يحصل له عند اتصاله بتاء التأنيث ، أو عند اسناده لضمير رفع ساكن ، أو متحرك فيمكن توضيحه على النحو التالى : الألف فى آخر الفعل ساكنة ، وعندما تتصل به تاء التأنيث الساكنة يلتقى ساكنان ، فتحذف الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، كقوله تعالى : « كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين »(٢٠) وتحذف الألف من آخر الفعل عند اسناده الى واو الجماعة كذلك ، ويبقى فتح ما قبلها ، لأن ما قبل الألف لا يكون الا مفتوحا كقوله تعالى : « وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم »(٢١) والألف المحذوفة فى هذين الموضعين هى لام الفعل ، ولكننا نلاحظ عدم الحاجة لحذف هذه الألف عندما يسند الفعل الى ضمير رفع متحرك لأنه لا داعى ـ والحالة هذه ـ للحذف لعدم التقاء ساكنين ، بل ترجع الى أصلها ـ الياء أو الواو ـ ان كانت ثالثة ، وتقلب ياء مطلقا ان كانت أكثر من ثالثة : رابعة فما فوق ، كقوله تعالى : « واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما

---

(١٩) أنظر الكتاب جـ ٣ : ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ : ٥٢٤ ٠
ومنج دالطالبين ص ٦٠ ، وكتاب تسهيل الفوائد وتكميل المناصد ص ٣٠٢ ٠

(٢٠) ٢٦٥/البقرة ٠

(٢١) ٢٧٧/البقرة ٠

آتيتكم من كتاب وحكمة »(٢٢) ٠

أما مضارع بناء - أفعل - من الفعل - أتى - فلابد من قلبها ياء لأنها رابعة ، فعند اسناده لواو الجماعة لابد من حذف الألف ، وضم ما قبلها لمناسبة الواو كقوله تعالى : « أم لهم نصيب من الملك ، فاذن لا يؤتون الناس نقيرا »(٢٣) فأصل - يؤتون - يؤتيون - حذفت ضمة الياء لثقلها ، فالتقى ساكنان فحذفت الياء للتخلص منهما(٢٤) كما تحذف لام الناقص مع واو الجماعة دائما ٠ أما الأمر من هذا البناء ، فيبنى على حذف الياء من آخره اذا أسند الى ضمير الواحد المذكر كقوله تعالى : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار »(٢٥) ، وتعود الياء عند الاسناد الى ألف الاثنين أو نون النسوة(٢٦) كقوله تعالى : « فأتياه فقولا انا رسولا ربك » وكقوله عز وجل : « وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله »(٢٧) ٠

بقى أن نعرف أين ذهبت همزة - أفعل - من مضارعه ، وسائر فروعه ، ما عدا الأمر ؟ يجيب عن ذلك الصرفيون ، بأن سبب حذف الهمزة من مضارع - أفعل - كراهية اجتماع همزتين فى صور مضارع هذا البناء حين يكون مبدوءا بهمزة المتكلم ، فلما كرهوا وجود الهمزة فى بعض صور المضارع أوجبوا حذفها فى جميع صوره ، طردا للباب(٢٨) على وتيرة واحدة٠

---

(٢٢) ٨١/آل عمران ٠

(٢٣) ٥٣/النساء ٠

(٢٤) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ ، وتصريف الأفعال لعبد الحميد عنتر ص ١٥٠ - ١٥٢ ٠

(٢٥) ٢٠١/البقرة ٠

(٢٦) أنظر المرجعين السابقين ٠

(٢٧) ٤٧/طه ، ٣٣/الأحزاب ٠

(٢٨) أنظر الكتاب جـ ٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، أنظر الانصاف ص ٧ والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ وشرح الشافية ٨٣/١ وشرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٥٨٣ ومنجد الطالبين ص ١٨٩ ٠

الدلالة اللغوية للفعل أتى :

وأصل الاتيان : المجيء بسهولة ، والى هذا المعنى ترجع كل المعانى التى وردت فى القرآن الكريم لأتى وتصريفاتها(٢٩) ويستعمل هذا الفعل فى الأصل لازما ومتعديا ، وقد ورد فى الكتاب العزيز كذلك ، فمثال اللازم قوله تعالى : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)(٣٠) أى قرب ودنا والمراد به يوم القيامة ، لأنه لما كان حصوله لابد منه ، نزله منزلة الواقع(٣١) . ومثال المتعدى قوله تعالى : (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا)(٣٢) وعندما زيدت الهمزة فى أول الفعل صار البناء على وزن - أفعل - فانتقل اللازم من اللزوم الى التعدى لواحد كقوله تعالى : (كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين)(٣٣) وانتقل المتعدى لواحد الى متعد لاثنين كقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) ، فكلمة (الملك) والاسم الموصول - من - فى الآية الكريمة هما مفعولا - تؤتى - وجاءت دلالة الأفعال المزيدة من هذا البناء فى القرآن الكريم بمعنى المنح والعطاء ، أى : جعل له ذلك وهو الغالب فيها ، أو بمعنى أتى بالفعل أى : قام وجاء به(٣٤) كما بينا ذلك فى الأمثلة السابقة من الآيات الكريمة فى أول هذا الباب ، ومنها قوله تعالى : (آتنا غداءنا) أى : ائتنا به(٣٥) .

الأسماء المستعملة من الفعل أتى :

الأسماء الواردة فى باب (أ ت ى) من - أفعل - : ورد فى القرآن الكريم من هذا الباب اسم الفاعل من - أفعل - مرة واحدة فى قوله تعالى : (لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون ، يؤمنون بما أنزل اليك ، وما

---

(٢٩) معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - مادة - أتى - .
(٣٠) ١/النحل .
(٣١) المرجع السابق وتفسير النفى جـ ٢ ص ٢٨٠ .
(٣٢) ٣٤/الأنعام .
(٣٣) ٢٦٥/البقرة .
(٣٤) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ص ٩
(٣٥) ٦٢/الكهف .

أنزل من قبلك ، والمقيمين الصلاة ، والمؤتون الزكاة ، والمؤمنون بالله واليوم الآخر ، أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما)(٣٦) . وصيغة اسم الفاعل من غير الثلاثى قياسها على وزن مضارعه المبنى للفاعل ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، فالمؤتون أصلها المؤتيون ، فحصل فيه من الاعلال بالحذف ما حصل فى فعله عند اسناده الى واو الجماعة ، فقد استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان : الياء التى هى لام الكلمة ، وواو الجماعة هى التى علامة الرفع فحذفت الياء للتخلص منهما ، ثم ضم ما قبلها لمناسبة الواو(٣٧) .

وورد من باب (أفعل) المصدر كذلك ثلاث مرات كقوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى)(٣٨) ومعناه المنح والعطاء ، وهو مصدر قياسى فى ـ أفعل ـ لأن ـ افعال ـ مصدر قياسى فى كل فعل على وزن (أفعل) (يفعل) مثل : أكرم : اكراما ، وأعطى : اعطاء ، وأتى : ايتاء ، وأقام : اقامة(٣٩) وكقول الخنساء ترثى أخاها صخرا :

وما عجول عـلى بو تحن له ... لهـا حنينان اعـلان واسرار

فالاعلان والاسرار مصدران من أعلن وأسر(٤٠) .

ولم يأت من باب ـ أ ت ى ـ فى القرآن الكريم من الأسماء من ـ أفعل ـ غير ما تقدم وهو اسم الفاعل مرة واحدة والمصدر ثلاث مرات ، وما ورد من الأسماء فى هذا الباب فقد جاء من المجرد وهو كثير .

---

(٣٦) ١٦٢/النساء .

(٣٧) أنظر شرح الشافية ١٦١/٣ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٥٥٣ ومنجد الطالبين ص ١٩٨ .

(٣٨) ٩٠/النحل ، و٧٣/الأنبياء ، و٣٧/النور .

(٣٩) أصل (ايتاء) ائتاء ـ قلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى وأصل (اقامة) ـ اقوام نقلت حركة (الواو) الى الساكن الصحيح قبلها ، فقلبت (ألفا) فاجتمع ساكنان فحذف أحد الألفين وعوض عنه (التاء) فى آخر الكلمة (الكتاب جـ ٢ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥) وتصريف الأسماء للطنطاوى ص ٦١ .

(٤٠) البيت المذكور مع عدة أبيات فى الكامل جـ ٢ ص ٣٣٦ .

« أ ث ر »

ورد فى هذا الباب من الأفعـــال المزيدة على وزن ـ أفعـل ـ آثر ـ يؤثر ـ ٠

وجاءت بصيغة المـاضى مرتين كقوله تعـالى : (وآثر الحياة الدنيا) وقوله عز وجل : (قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنـا لخاطئين(٤١) ٠ وبصيغة المضارع ثلاث مرات كقوله تعالى : (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا)(٤٢) ، وهو فعل صحيح مهموز الفاء فى الأصل من أثره يأثره ويأثره من بابى نصر وضرب أى : نقله ورواه ، وأصله من أثر المشى فى الأرض ، فان من مات لا يبقى له أثر أى : لا يرى لأقدامه فى الأرض أثر ، ويطلق كذلك على الأجل وسمى به لأنه يتبع العمر ، قال زهير :

والمرء ما عاش محدود له أمل
لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثر(٤٣)

ولكن جميع دلالات الأفعال المزيدة فى القرآن الكريم من هـذا الباب جاءت بمعنى الاختيار والتفضيل ، كما تقدم فى قوله تعالى : (لقـد آثرك الله علينا) أى فضلك ، وقد ورد ذلك على لسان اخوة يوسف عليه السلام ، وقوله تعالى بصيغة المضارع : (بل تؤثرون الحياة الدنيا)(٤٤) ٠

ونلاحظ تباينا تاما فى الدلالة بين بناء ـ أفعل ـ و ـ فعل ـ فى هذا الباب ، وهذا أحد المعانى لبناء ـ أفعل ـ وهو أن يأتى مخالفا لـ ـ فعل ـ(٤٥) فدلالة المجرد تتبع الأثر ، تقول : أثر الحديث والعلم يأثره : نقله ، وحدث

---

(٤١) ٣٨/النازعات ، و٩١/يوسف ٠
(٤٢) ٧٢/طـه ، و١٦/الأعلى ، و٩/الحشر ٠
(٤٣) أنظر لسان العرب ، وأساس البلاغة ، والصحاح مادة ـ أثر ـ ٠
(٤٤) ١٦/الأعلى ٠
(٤٥) أنظر أدب الكتاب ص ٤٩١ ٠

به عنهم فى آثارهم ، لذلك يقال لكل ما يستدل به على شىء : أثر وآثار(٤٦) وعلى هذا جاء قوله تعالى على لسان الوليد بن المغيرة عن القرآن : (ان هـذا الا سحر يؤثر)(٤٧) أى أن القرآن فى زعمه يروى وينقل عن السحرة من البابليين والآشوريين والمصريين(٤٨) ، أما بناء ـ أفعل ـ فقد كانت دلالته فى جميع المواضيع : الاختيار والتفضيل كما تقدم ٠

وهذا الفعل ـ كما بينا ـ مهموز الفاء فى الأصل ، ثم زيدت الهمزة فى أوله فصار : ـ أأثر ـ ثم قلبت الثـانية مدا من جنس حركة الأولى ، فصار على ما هو عليه : ـ آثر ـ ولـكنه يوزن على الأصـل لأن الاعـلال بالقلب ، أو النقـل ، أو التسـكين ، لا يؤثر فى الوزن الا اذا تبعـه حذف(٤٩) ٠

الأسماء من أثر :

أما الأسماء فى هذا الباب ، فلم يرد من بناء ـ أفعل ـ منها شىء ، بل جاءت بصيغة الافراد فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها)(٥٠) وبصيغة جمع التكسير فى أحد عشر موضعا كقوله تعالى : (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا عـلى آثارهما قصصا)(٥١) ، وهى بمعنى الأثر الحسى ، وهو الأصل فى الدلالة ، أى : ما يتركه القـدم من أثر ، وبمعنى الأثر المعنـوى كقوله تعـالى : (ونكتب ما قـدموا وآثارهم)(٥٢) أى ما سنوا من سنة حسنة أو سيئة ، أى : ما بقى بعـد موتهم من خير أو شر(٥٣) ٠

---

(٤٦) أنظر اللسان والصماح (أثر) ٠

(٤٧) ٢٤/المدثر ٠

(٤٨) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٤ ـ ٤٤٢ ، والتفسير الواضح جـ ٢٩ ـ ١٢٦ ٠

(٤٩) أنظر الكتاب جـ ٢ ص ٢٤٤ ، ومنجد الطالبين ص ٥٧ ٠

(٥٠) ٩٦/طـه ، ٢٩/الفتـح ، ٨٤/طـه ٠

(٥١) ٦٤/الكهف و٢١ ، ٨٢/غافر و٤٦/المـائدة و٦/الكهف و١٢/يسن و٧٠/الصافات و٢٢ ، ٢٣/الزخرف و٢٧/الحديد و٥٠/الروم ٠

(٥٢) ١٢/يسن ٠

(٥٣) أنظر اللسان ـ أثر ـ وتفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٥٦٤ ، والمصحف الميسر ص ٥٨٠

وجاء المفرد على وزن - فعل - بفتح الفاء والعين ، وجاء الجمع على - أفعال - وقد التقى فى الجمع همزتان : همزة أفعال ، مع فاء الكلمة ، فقلبت الثانية الساكنة مدا من جنس حركة الأولى ، كما هى القاعدة فصار الجمع - آثار - على وزن أفعال ، وهو جمع تكسير قياسى ، ولا يكون قياسيا على غير هذا ، وهو من أوزان جموع القلة ، ولكنه ناب عن جمع الكثرة ، لأن ما لا يطرد فيه من الثلاثى - أفعل - بضم العين يجمع على - أفعال -(٥٤) .

(أ ذ ن)

ورد من هذا الباب على وزن - أفعل - فى القرآن الكريم فعلان فقط وقد وردا بصيغة الماضى ، ومسندين الى ضميرى رفع ، الأول فى قوله تعالى : (ويوم يناديهم أين شركائى ؟ قالوا : آذناك ، ما منا من شهيد)(٥٥) ، والثانى فى قوله تعالى : (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) (٥٦) ، ومعناه فى الموضعين الاعلام ، ففى الآية الأولى ، تحكى الآية على لسان المشركين تبكيتا لهم حين يناديهم ربهم : أين شركائى ؟ فيقولون : آذناك ، أى : أعلمناك وأقررنا فى هذا اليوم بأنه ليس لك يا ربنا شريك . وفى الآية الثانية معناه : أعلمكم ما أمرنى الله بتبليغه لكم وقد أعلمتكم جميعا ، ولم أخص أحدا دون سواه(٥٧) .

وزيادة الهمزة هنا للتعدية ، نقول : آذنه الأمر وآذنه به : أعلمه أو أخبره ، ومثله قول الشاعر :

---

(٥٤) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ - ص ٤٥٥ ، وتصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى ص ٢١٣

(٥٥) ٤٧/فصلت .

(٥٦) ١٠٩/الأنبياء .

(٥٧) أنظر المصحف الميسر ص ٦٣٦ و٤٣٢ ، واللسان والصماح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة - أذن - والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ٢٦٣ .

آذنتنـــا ببينهـــا أســـماء

رب ثاو يمل منه الثواء(٥٨)

بهذا يتضح أن مـادة (أذن) تدور حول الاذن والسماح والعلم بالأمر، والاستماع والانصات بعجب ، لكن ما ورد منها فى القرآن الـكريم على وزن - أفعل - جاء بمعنى الاعلام والاخبار كما بينا ، وورد فى أساس البلاغه أن من المجـاز أن تقول : وقد أذن النبـات اذا أراد أن يهيج ، أى : نادى بادباره(٥٩) .

كما جاء فى اللسان على - أفعل - قول ابن الأعرابى :

فـلا وأبيـــك خير منـك انى

ليؤذننى التحمحـم والصـــهيل

أى ليعجبنى فاستمع اليه ، ويبدو أن المجاز قد لعب دورا واضحا ، فى دلالة - يؤذن - هنا ، فهو كما يبدو مجاز مرسل علاقته المسببية ، لأن من معانى هذه المـادة الاسـتماع والانصـات كما تقدم ، وهما مسببان عن الاعجاب ، لأن المرء حين يعجب يستمع وينصت .

(أذى)

آذى ، يؤذى ، آذوا ، أوذى

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة ، على وزن - أفعل - فعلان بصيغة الماضى ، قال تعـالى : (يأيهـا الذين أمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى)(٦٠) وسبع مرات بصيغة المضارع كقوله تعالى : (وما كان لكم أن

---

(٥٨) اللسان مادة - أذن - .

(٥٩) أنظر أساس البلاغة ، واللسان ، والصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم مـادة - أذن - .

(٦٠) ٦٩/الأحزاب، و١٢/ابراهيم .

تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده)(٦١) .

ومرة واحدة بصيغة الأمر فى قوله تعالى : (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)(٦٢) ، وخمس مرات بصيغة المبنى للمجهول ، أربع مرات بصيغة الماضى ومرة واحدة بصيغة المضارع ، قال تعالى : (فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله)(٦٣) ، وقال عز وجل : (فالذين أخرجوا من ديارهم ، وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا ، لأكفرن عنهم سيئاتهم)(٦٤) أما صيغة المضارع فقد ورد مسندا لنون النسوة فى قوله : (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما)(٦٥) .

التحليل الصرفى والدلالى لهذا البناء :

أصل هذا البناء : أذى يأذى ، من باب علم ، ومصدره الأذى ، أما بناء - أفعل - فقياس مصدره - الايذاء - بوزن - افعال - وزيادة الهمزة فى أوله للتعدية ، فهو فى الأصل فعل لازم ، وعندما زيدت الهمزة التقت همزتان فاء الكلمة والزائدة ، فقلبت الثانية التى هى فاء الكلمة مدا من جنس حركة الأولى ، وقد تقدم تفصيل ذلك فى باب - أتى - وهو فعل مهموز باعتبار فائه ، وناقص باعتبار - لامه ، لأنه ينتهى بحرف علة وهى الألف ، وأصلها الياء ، وقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، هذا فى صيغة الماضى ، كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى)(٦٦) الأصل : آذى ، وقد أسند الى ضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، فحذفت الألف التى هى لام الكلمة وبقى الحرف الذى قبلها مفتوحا ، وعلة الحذف التقاء الساكنين الألف التى هى لام الفعل ، وواو الجماعة ،

---

(٦١) ٥٣ مكرر ، ٥٧ ، ٥٨/الأحزاب و٦١ مكرر/التوبة و٥/الصف .
(٦٢) ١٦/النساء .
(٦٣) ١٠/العنكبوت .
(٦٤) ١٩٥/آل عمران و٣٤/الانعام و١٢٩/الأعراف .
(٦٥) ٥٩/الأحزاب .
(٦٦) ٦٩/الأحزاب و١٢/ابراهيم .

أما الفعل الثانى الذى ورد بصيغة الماضى فقد جاء مسندا لضمير رفع متحرك ، وليس بساكن كواو الجماعة فى المثال السابق ، ولذلك لم تحذف الألف ، بل قلبت ياء لا لأن أصلها الياء فحسب ، بل العلة فى ذلك وقوعها أكثر من ثالثة ، لأن الألف فى آخر الفعل عند الاسناد الى الضمائر المتحركة ترد الى أصلها ان كانت ثالثة ، وتقلب ياء مطلقا ان كانت أكثر من ثالثة كقوله تعالى : (ولنصبرن على ما آذيتمونا)(٦٧) ففى هذه الآية الكريمة وقعت الألف رابعة ، وأصلها الياء ، ولم تحذف لعدم التقاء ساكنين كما حصل فى الآية السابقة(٦٨) .

أما المضارع فنتبع حركة ما قبل الآخر ، فان كانت ضمة صارت لامه ـ التى هى حرف علة ـ واوا ، وان كانت كسرة صارت اللام ياء ، وان كانت فتحة صارت اللام ألفا ، والمضارع ـ يؤذى ـ قبل اللام كسرة فصارت ياء ساكنة لاستثقال الضمة(٦٩) .

وقد ورد المضارع فى القرآن الكريم مسندا الى واو الجماعة ، الا فعلا واحدا جاء مسندا الى ضمير الغائب ، والمضارع الناقص اذا أسند الى واو الجماعة حذفت لامه مطلقا ، ويفتح ما قبل الألف ، ويضم ما قبل الواو أو الياء ، لمناسبة الواو ، كما هو الحال فى الفعل ـ يؤذى ـ(٧٠) من هذا العرض يتضح أن أصل ـ يؤذون ـ يؤذيون ـ حذفت ضمة الياء لثقلها عليها، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص منهما ، ثم ضم ما قبلها لمناسبة الواو(٧١) .

---

(٦٧) ١٢/ابراهيم .

(٦٨) أنظر الكتاب جـ ٣ ـ ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٥٢٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦٣٧ .

(٦٩) المراجع السابقة .

(٧٠) ارجع الى الآيات الواردة فى أول الباب تجد الفعل ـ يؤذى ـ الذى اسند الى واو الجماعة قد حذفت منه الياء وضم ما قبلها لمناسبة الواو كقوله تعالى فى ٦١/التوبة : (ومنهم الذين يؤذون النبى) .

(٧١) أنظر تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر ص ١٥٢ .

والأمر كالمضارع المجزوم ، فعلامة جزم المضارع المعتل ، حذف حرف العلة من آخره ، وكذلك علامة بناء الأمر المعتل ، حذف حرف العلة من آخره ، ولكنها تعود اليه عند اسناده الى ضمائر الرفع ، ما عدا واو الجماعة وياء المخاطبة ، فلام المنقوص تحذف مع هذين الضميرين مطلقا(٧٢) .

وفعل الأمر الذى ورد فى القرآن الكريم جاء مسندا لواو الجماعة فحذفت لامه ، قال تعالى : (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)(٧٣) وسبب الحذف هو ما أوضحناه فى المضارع .

أما المبنى للمجهول فى هذا الباب ، فقد ورد فى خمسة مواضع كما بينا ، وعندما ضم أوله وكسر ما قبل آخره فى الماضى - كما هى القاعدة - أبدلت الهمزة الثانية مدا من جنس حركة الأولى ، فصارت على هذا واوا ، وعند كسر ما قبل آخره تعين أن تكون لامه ياء ، وبهذا فقد جرت عليه أحكام الصحيح قبل الاسناد ، وعند الاسناد تجرى عليه أحكام الناقص وقد ورد فى الكتاب العزيز ، غير مسند لضمير رفع بارز ، فضم أوله ، وكسر ما قبل آخره كالصحيح ، وذلك فى قوله تعالى : (فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله)(٧٤) ، وورد كذلك مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، فحصل له ما حصل للناقص اليائى ، وهو حذف الياء ، وضم ما قبلها ، لمناسبة الواو ، كقوله تعالى : (فالذين أخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى لأكفرن عنهم سيئاتهم)(٧٥) وورد كذلك مسندا لضمير رفع متحرك فبقيت الياء ، لأنه لم يلتق ساكنان فى هذه الحالة ، قال تعالى : (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)(٧٦) وورد فعل واحد

---

(٧٢) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ - ٥٢٨ ، شرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٤٢ .
(٧٣) ١٦/النساء .
(٧٤) ١٠/العنكبوت .
(٧٥) ١٨٥/آل عمران و٣٤/الأنعام .
(٧٦) ١٢٩/الأعراف .

مسندا لضمير رفع متحرك وهو ـ نون النسوة ـ وذلك فى قوله تعالى : (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين)(٧٧) . وأصل الأذى : كل ما يصل الى الحى من الضرر ، حسا أو معنى ، أو كل ما تأذيت به ، وقد ورد فى الحديث الشريف ، فى الحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم : (أميطوا عنه الأذى) : يريد الشعر والنجاسة ، وما يخرج على رأس الصبى حين يولد(٧٨) وقد ورد الأذى فى القرآن الكريم بمعنييه : الحسى والمعنوى ، مثال الأول قوله تعالى : (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام ، أو صدقة أو نسك)(٧٩) ومثال الأذى المعنوى قوله تعالى: (ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم)(٨٠) والمراد به طول مكث الصحابة فى بيوت النبى صلى الله عليه وسلم(٨١) .

(أ س ف)

ورد فى القرآن الكريم من هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ فعل واحد فى قوله تعالى : (فلما آسفونا انتقمنا منهم ، فأغرقناهم أجمعين)(٨٢) ، وما حدث له هو عين ما أوضحناه فى الأبواب السابقة ، لأن كل بناء جاء على وزن ـ أفعل ـ وفاؤه همزة لا بد من قلبها مدا من جنس حركة ما قبلها ، وهى همزة ـ أفعل ـ(٨٣) وزيادة الهمزة فى هذا الفعل جاءت للتعدية لأن المجرد ـ أسف ـ فعل لازم ، تقول : أسف على الشىء كفرح ـ يأسف أسفا : حزن وغضب ، وقد يطلق على الحزن أو الغضب كما فى الآية

---

(٧٧) ٥٩/الأحزاب .

(٧٨) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن مادة ـ أذى ـ .

(٧٩) ١٩٦/البقرة .

(٨٠) ٥٣/الأحزاب .

(٨١) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٥٠٤ .

(٨٢) ٥٥/الزخرف .

(٨٣) أنظر الكتاب جـ ٣ ـ ٢٥٥ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٥٢٤ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ص ٣٠٢ .

الكريمة(٨٤) ، وزيادة الهمزة فى أوله نقلته من اللزوم الى التعدى ، والفعل فى الآية الكريمة جاء مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، وهو صحيح الآخر فلم يحدث فيه أى تغيير ، غير ضم آخره ، لمناسبة الواو(٨٥) ومعناه فى الآية الكريمة الاغضاب ، أى فلما أغضبنا قوم نوح بكفرهم عاقبناهم بالاغراق وجعلناهم عبرة لمن بعدهم(٨٦) .

وجاء الأسف فى القرآن الكريم أربع مرات بمعنى الحزن والغضب ، كقوله تعالى : (وتولى عنهم وقال : يأسفا على يوسف)(٨٧) .

(أ ل و)

ورد من هذا الباب فى القرآن الكريم على وزن - أفعل - فعل واحد ، جاء بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)(٨٨) والفعل - آلى - ومضارعه - يؤلى - الوارد فى الآية الكريمة تجرى عليه أحكام الفعل - آذى - المتقدم لانهما يتماثلان من حيث الأحكام الصرفية(٨٩) ، بقى أن نعرف بقية الأحكام المتعلقة بالفعل - آلى - :

صيغة - أفعل - تأتى لازمة ومتعدية ، كأن يكون فى الأصل المجرد لازما فتنقله زيادة الهمزة فى أوله الى التعدى ، نحو - أذى - فهو فى الأصل لازم ، وعندما زيدت الهمزة فى أوله صار بها متعديا .

---

(٨٤) أنظر لسان العرب ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - والأصفهانى .

(٨٥) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٤ - ٢٦٩ .

(٨٦) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٤ - ١٣٠ .

(٨٧) ٨٤/يوسف و١٥٠/الأعراف و٨٦/طه و٦/الكهف .
أنظر لسان العرب ، ومعجم ألفاظ القرآن - مجمع اللغة العربية - والأصفهانى - أسف - .

(٨٨) ٢٢٦/البقرة .

(٨٩) أنظر الشرح والتوضيح فى باب - أذى - المتقدم .

أما الفعل - آلى - المزيد فهو لازم ، والهمزة لم تنقله الى التعدى ، وهو بمعنى - افتعل - تقول : آلى ، وائتلى بمعنى أقسم ، وهو مخالف لمعنى - فعل - الثلاثى لأن - ألا - ومضارعه - يألو - معناه : قصر ، وهذا المعنى أقسم الذى دل عليه الفعل المزيد : آلى - وقد ذكر علماء اللغة أن من معانى صيغة - أفعل - أن تأتى مخالفة لصيغة - فعل - المجرد كما هو الحال فى - آلى -(٩٠) ويمكن أن يعطى معنى (الجعل) لا عمله ، فالذين يؤلون من نسائهم ، يجعلونهن محرمات بعد أن كن حلائل(٩١) وأما التحليل الصرفى فيرجع فيه الى التفصيل الذى أوضحناه فى الفعل - يؤذى - عند اسناده الى واو الجماعة ، فهما فى ذلك سواء(٩٢) .

(أ م ن)

كثر ورود الفعل - آمن - على وزن (أفعل) ماضيا ومضارعا وأمرا فى القرآن الكريم ، وقد ورد ماضيا فى ثلاثمائة وثلاثة وأربعين موضعا كقوله تعالى : (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس)(٩٣) .

---

(٩٠) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ .

(٩١) ذكر الصرفيون للجعل ثلاثة أوجه : الأول : أن تجعله يفعل نحو أخرجه . وأدخلته ، والثانى : أن تجعله على صفة غير التى كان عليها كما فى الآية التى معنا - يؤلون من نسائهم - والثالث : أن تجعل له شيئا . أنظر شرح الشافية : ٨٣ وما بعدها ، والممتع فى التصريف ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٩١ .

(٩٢) أنظر شرح الشافية - ٨٣ وما بعدها ، والممتع فى التصريف - ١٨٦ ، وأدب الكاتب ٤٩١ .

(٩٣) ٩ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢/البقرة و٥٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٠٠/آل عمران و١٩ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥/النساء و١ ،
٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦/المائدة و٨٢/ الأنعام و٣٢ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٥٣ ، ١٥٧/الأعراف و١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥/الأنفال و٢٠ .

ووردت بصيغة المضارع فى مائة وخمسة وسبعين موضعا كقوله تعالى : (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)(٩٤) وبصيغة الأمر فى ثمانية عشر موضعا ،

---

٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤/التوبة و٢ ، ٤ ، ٩ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١٠٣/يونس و٢٣ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٩٤/هود ، ٥٧/يوسف و٢٨ ، ٢٩ ، ٣١/الرعد و٢٣ ، ٢٧ ، ٣١/ ابراهيم و٩٩ ، ١٠٢/النحل و١٣ ، ٣٠ ١٠٧/الكهف و٧٣ و ، ٩٦/مريم و١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٨ ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٧/الحج و١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٢/النور و٢٢٧/الشعراء و٥٣/النحل و٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨/العنكبوت و١٥ ، ٤٥/الروم و٨/لقمان و١٩/السجدة و٩ ، ١ ، ٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٠/الأحزاب و٤/سبأ و٧/ فاطر و٤٧/يس و١٤٨/الصافات و٢٤ ، ٢٨/ص و١٠/الزمر و٧ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٨/غافر و٨ ، ١٨ ٤٤/فصلت و١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٤٥/الشورى و٦٩/الزخرف و١٤ ، ٢١ ، ٣٠/الجاثيه و١١/الأحقاف و٢ ، ٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٣٣/محمد و٢٩/الفتح و١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥/ الحجرات و٢١/الطور و٧ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨/الحديد و٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢/المجادلة و١٠ ، ١٨/الحشر و١٠ ١٠ ، ١٣/الممتحنة و٢ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٤/الصف و٩/الجمعة و٣ ، ٩/المنافقون و١٤/التغابن و١٠ ، ١١/الطلاق و٦ ، ٨ ، ١١/التحريم و٣١/المدثر و٢٩ ، ٣٠ المطلقون و٢٥/الانشقاق و١١/البروج و١٧/البلد و٦/التين و٧/البينه و٣/العصر و٤/قريش و١٤/الحجرات و٢٩/الملك و٢ ، ١٣/الجن و١٣ ، ٦٢ ١٢٦ ، ١٧٧ ، ٢٥٣ ٢٨٥/البقرة و٩٩ ١١٠/آل عمران و٥٥/النساء و٦٩/المائدة و٤٨/الأنعام و٧٥ ، ٨٦/الأعراف و١٨ ، ١٩/التوبة و٨٣ ، ٩٩/يونس و٣٦ ، ٤٠/هود و٨٨/الكهف و٦٠/مريم و٨٢/طه و٧٠/الفرقان و٦٧ ، ٨٠/القصص و٢٦/العنكبوت و٣٧/سبأ و٣٠ ، ٣٨/غافر و١٠/الأحقاف و١٥٨/الأنعام و٩٠ ٩٨/يونس و٦/الأنبياء و١٤/الصف و٩٠/يونس و٢٥/يس و١٥/الشورى و١٣٧/ البقرة و١٤٧/النساء و١٢/المائدة و٧٦/الأعراف و١٢٣ ، ٤١/الأنفال و٥١ ، ٨٤/يونس و٧١/طه و٤٩/الشعراء و٨ ، ١٤ ، ٧٦ ، ١٣٦/البقرة و٧ ، ١٦ ، ٥٣ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١١٩ ، ١٩٣/آل عمران و٤١ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١١١/المائدة و١٢١ ، ١٢٦/الأعراف و٧٠ ، ٧٣/طه و١٠٩/المؤمنون و٤٧/النور و٤٧/الشعراء و٥٣/القصص و٣ ، ١٠ ، ٤٦/العنكبوت و٥٢/سبأ و٨٤/غافر و١٤/الحجرات و٢٩/الملك و٢ ، ١٣/الجن .

(٩٤) ٦٠ ، ٨٥ ، ١٣ ، ٥٥ ، ٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٢١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢١/البقرة و٨١ ، ٧٣ ، ١٧٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ١١٤/آل عمران و٨١ ، ٤١ ، ٨٤/المائدة و١٠٠ ، ٤٠ ، ١٣ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٣٣ ، ٩٦ ، ١٠١/يونس و١٠٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠ ، ٤٥/الاسراء و٩٥ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١٥٥ ، ١٦٢/النساء و٧ ، ١٢ ، ٧ ، ٥٩/ظاهر و٢١/الدخان و٣٦/محمد و١٣ ، ٩/الفتح و١٤/الحجرات و٨/الحديد و٢/النور و١١/الصف و٤١ .

كقوله تعالى : (واذا قيل لهم آمنوا)(٩٥) ٠

وأصل الفعل ـ أمن ـ يأمن كعلم يعلم ، وهو مهموز الفاء ثم زيدت الهمزة فى أوله فصار على بناء ـ أفعل ـ بعد قلب الهمزة الثانية ـ لسكونها ـ مدا من جنس حركة الأولى ، وقد فصلنا ذلك فى الأبواب السابقة ٠

وحكمه ـ بجميع أنواعه ـ من حيث الاسناد الى الضمائر كحكم السالم : لا يحذف منه شيء عند الاسناد(٩٦) وأما همزة ـ أفعل ـ فى المضارع فانها تحذف ، وقد فصلنا الكلام فى ذلك فى الأبواب السابقة ، أما من حيث الدلالة فقد أمكن حصر دلالة ـ أفعل ـ من هذا الباب فى القرآن الكريم ، فى دلالتين فقط ، الأولى بمعنى الاذعان والتصديق وهو ضد الكفر ٠ قال تعالى : (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا)(٩٧) وقوله تعالى بصيغة المضارع : (قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى)(٩٨) وجميع الأفعال المزيدة الواردة فى القرآن الكريم من هذا الباب دلت على هذا المعنى ، سوى فعل واحد فقد دل على الأمن ضد الخوف ، قال تعالى :

٢٣/الحاقه و١٢٤ ، ١٠٩ ، ٢٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤/الأنعام و٩٤ ، ٦١ ، ٩٩ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥/التوبة و٤٧ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٧٤/المؤمنون و١١١ ، ٢٠١/الشعراء و١٣٤ ، ١٥٨ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٤٦ ، ٢٧ ، ٥٢ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٣/الأعراف و٣٦ ، ١٧ ، ١٢١/هود و١٠٦ ، ٣٧ ، ١١١/يوسف و٢٩ ، ٦ ، ٥٥/الكهف و١٦ ، ١٢٧/طه و٨١ ، ٤ ، ٨٦/النمل و٤٧ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٦٧/العنكبوت و٣٧ ، ٥٣/الروم و١٥/السجده و٢١ ، ٨/سبأ و٩ ، ١١/التغابن و١١ ، ٢/الطلاق و١/الرعد و١٣/الحجر و٢٢ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥/النمل و٣٩/مريم و٦ ، ٣٠/الأنبياء و٦٢/النور و٣ ، ٥٢/القصص و٧ ، ١٠/يس و٤٥ ، ٥٢/الزمر و٧ ، ٥٩/غافر و٤٤/فصلت و١٨/الشورى و٨٨/الزخرف و٦/ الجاثية و٣٣/الطور و٢٧/النجم و٢٢/المجادلة و٥٠/المرسلات و٢٠/الانشقاق ٠

(٩٥) ١٣ ، ٤١ ، ٩١/البقرة و٧٢ ، ١٧٩ ، ١٩٣/آل عمران و٤٧ ، ١٣٦ ، ١٧٠ ، ١٧١/النساء و١١١/المائدة و١٥٨/الأعراف و٨٦/التوبة و١٠٧/الاسراء و٣١/الأحقاف و٧/المجادلة و٢٨/الحديد و٨/التغابن ٠

(٩٦) شرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦١٥ ٠

(٩٧) ١٣٧/البقرة ٠

(٩٨) ٢٦٠/البقرة و٤١/المائدة و١٠/يونس ٠٠٠

(الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)(٩٩) وهى بمعنى جعل لهم الأمن. وصيغة أفعل - تكون فى الأصل متعدية وغير متعدية(١٠٠) وقد وردت من هذا الباب فى القرآن الكريم كذلك ، فالمجموعة الأولى التى تدل على الاذعان والتصديق ، ويزيد عدد ورودها عن أربعمائة مرة ، جاءت كلها لازمة ، وليس لها ثلاثى مجرد بهذا المعنى ، أما المجموعة الثانية التى دلت على الأمن ضد الخوف فقد وردت متعدية كالآية السابقة من سورة قريش ، وقد ورد المجرد منها متعديا كذلك ، كقوله تعالى : (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون)(١٠١) وهو بمعنى لم يخف ، وورد المجرد من هذه المجموعة بمعنى الثقة قال تعالى : (فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته)(١٠٢) ، أى ، فان وثق بعضكم ببعض ، فوضع عنده أمانة فليؤدها المؤتمن كاملة فى ميعادها ، وأمن وائتمن من هذه المجموعة بمعنى : تقول أمنته على كذا وأتمنته بمعنى(١٠٣) .

الأسماء فى هذا الباب :

ورد من باب - أفعل - من الأسماء نوعان ، المصدر واسم الفاعل .

أولا - المصدر :

أفعل - مصدره القياسى الافعال - اذا كان صحيح العين كآمن ايمانا(١٠٤) ، وقد ورد هذا المصدر القياسى فى القرآن الكريم فى تسعةوأربعين موضعا ، وكلها بمعنى الاذعان والتصديق ، كقوله تعالى : (هم للكفر

---

(٩٩) ٤/قريش .
(١٠٠) الممتع فى التصريف ٢ : ١٨٦ .
(١٠١) ٩٩/الأعراف .
(١٠٢) ٢٨٣/البقرة .
(١٠٣) اللسان مادة (أمن) .
(١٠٤) أنظر الأشمونى حاشية الصبان جـ ٢ : ٣٠٧ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ : ١٢٩ وتصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى ص ٦١ .

يومئذ أرب منهم للايمان)(١٠٥) وقد حصل فيه من تسهيل الهمزة وقلبها مدا من جنس حركة الهمزة الأولى الزائدة ، ما حصل فى فعله ، فأصل المصدر - ايمان - ائمان ، فالهمزة الثانية - التى هى فاء الكلمة - ساكنة ، والهمزة الأولى الزائدة مكسورة ، فقلبت الثانية مدا من جنس حركة الأولى فصار - ايمان - قال تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم(١٠٦) . وقال جل من قائل : (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان(١٠٧) . أما المصادر الأخرى الواردة فى هذا الباب كالأمانة والأمن والأمنة فهى مصادر سماعية للفعل الثلاثى - أمن - .

ثانيا - اسم الفاعل :

اسم الفاعل القياسى من الفعل - آمن - يأتى فى القياس على وزن المضارع بشرط الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الأخير مطلقا(١٠٨) فمضارع - آمن - يؤمن - وبعد ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة يصبح - مؤمن - وقد ورد اسم الفاعل من هذا الفعل فى القرآن الكريم فى مائتين وتسعة وعشرين موضعا ، وقد ورد مفردا مذكرا ، ومؤنثا ، ومجموعا مذكرا ومؤنثا كقوله تعالى : (ولعبد مؤمن خير

---

(١٠٥) ١٠٨/البقرة و١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٩٣/آل عمران و٥/المائدة و٢٣/التوبة و١٠٦/النحل و٥٦/الروم و١٠/غافر و٥٢/الشورى و٧/الحجرات و١١/الحجرات و١٤ ، ١٧/الحجرات و٢٢/المجادلة و٩ ، ١٠/الحشر و٢١/الطور و١٧٣/آل عمران و٢/الأنفال و١٢٤/التوبة و٢٢/الأحزاب و٤/الفتح و٣١/المدثر و٩٣ ، ١٠٩ ، ١٤٣/البقرة و١٠٠ ، ١٠٦/آل عمران و٢٥/النساء و٦٦/التوبة و١٠٦/النحل و٢٨/غافر و١٥٨/الأنعام و٩٨/يونس و٨٦ ، ٩/ آل عمران و٨٢/الأنعام و٩/يونس و٢٩/السجده و٨٤/غافر و٤/الفتح و١٠/الممتحنه .

(١٠٦) ٢١/الطور .

(١٠٧) ١٠٦/النحل .

(١٠٨) انظر شرح الأشمونى ، حاشية الصبان ج ٢ - ٣١٥ ، وتصريف الأسماء للطنطاوى ص ٨٧ .

من مشرك ولو أعجبكم)(١٠٩) . وقد جاءت تدل على الإيمان والتصديق ، الا فى موضع واحد ، فقد ورد اسما من أسماء الله الحسنى ، فى قوله تعالى : (لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن)(١١٠) والله تعالى المؤمن لأنه - أمن - عباده من أن يظلمهم ، وهو من الفعل - آمن - بمعنى جعل لهم الأمن لا من - آمن - بمعنى أذعن وصدق .

(أ ن س)

ورد من هذا الباب على وزن - أفعل - الفعل - آنس - بصيغة الماضى فقط فى خمسة مواضع كقوله تعالى : (وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا)(١١١) وهو من الايناس ومضارعه - يؤنس - أى أدركه وأحسه ببصره

---

(١٠٩) ٢٢١ ، ٢٨٥ ، ٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٢٢١/البقرة ، ٢٨ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٩/آل عمران ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٥ ، ١٦٢ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦/النساء ، ١٠ ، ٥١ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٨/التوبة ، ١٧/يوسف ، ٩٧/النحل ، ١٩/الاسراء ، ٧٥ ، ١١٢/طه ، ٩ ، ٨٢/ الاسراء ، ٩٤ ، ٨٨/الأنبياء ، ٣٦ ، ١١ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٣/الأحزاب ، ٤٩ ، ٤٠ ، ٢٨/غافر ، ٢٣ ، ٢/الحشر ، ٢ ، ١٣/التغابن ، ١٨/ السجدة ، ٢٨/نوح ، ٨٠ ، ٢/الكهف ، ١١ ، ٨٨ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١١٢ ، ٥/ المائدة ، ٧٥ ، ٢ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣/الأعراف ، ٢ ، ٤ ، ٧٤ ، ١ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٦٥/الأنفال ، ١١ ، ٤١/ابراهيم ، ١ ، ٣٨/المؤمنون ، ١٢ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٢ ، ٣ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣١/النور ، ٤ ، ٤٧/الروم ، ١١ ، ٢٢ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٣٥ ، ٤٩/الأحزاب ، ٤١ ، ٢٠ ، ٣١/سبأ ، ١٢/الدخان ، ١٢ ، ٢٥ ، ٤ ، ٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٩ ، ٣٥ ، ٥٥/الفتح ، ١٠ ، ١٥ ، ٩/الحجرات ، ٢٠/المجادلة ، ١١ ، ١٠ ، ١٢/الممتحنة ، ٣١/المدثر ، ١٢٧ ، ١١٨/الأنعام ، ٥٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤/يونس ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢٠/هود ، ١٠٣/يوسف ، ٧٧ ، ٨٨/الحجر ، ٣ ، ٨ ، ٥١ ، ٦٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥/الشعراء ، ٢ ، ١٥ ، ٧٧/النمل ، ١٠ ، ٤٧/القصص ، ٤٤/ العنكبوت ، ٤٧/الروم ، ٢٩ ، ٨١ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٢/الصافات ، ١٩/محمد ، ٣٥ ، ٥٥/ الذاريات ، ٨ ، ١٢/الحديد ، ١٣/الصف ، ٧ ، ١٠/البروج ، ٥/التحريم .

(١١٠) ٢٣/الحشر .

(١١١) ٢٩/القصص ، ١٠/طه ، ٧/النحل ، ٦/النساء .

أو علمه - أما - آنس - من المؤانسة بمعنى لاطفه ، وألفه ، فلم يرد فى القرآن الكريم ، أما من حيث التحليل الصرفى لهذا الفعل ، من حيث قلب الهمزة الثانية مدا من جنس حركة الأولى ، ومن حيث حذف الهمزة الزائدة فى المضارع ، فقد بينا ذلك فى الأفعال المماثلة له فيما تقدم ، كأتى وآثر ، والمعنى الذى أضافته زيادة الهمزة فى هذا الفعل هو التعدية ، ثم مخالفته لـ - فعل - المجرد ، لأن الفعل المجرد اللازم معناه ضد الوحشة ، أما المزيد فمعناه أدركه وأحسه ببصره أو علمه(١١٢) وما ورد فى القرآن الكريم ، جاء دالا على ذلك ، قال تعالى : (فلما قضى موسى الأجل ، وسار بأهله ، آنس من جانب الطور نارا)(١١٣) أى ، أحس وأبصر وقال جل من قائل : (فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم)(١١٤) أى أدركتم وعلمتم .

(أ و ى)

ورد من هذا الباب على وزن - أفعل - الفعل - آوى - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد ورد الماضى فى سبعة مواضع ، كقوله تعالى : (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه)(١١٥) والمضارع فى أربعة مواضع(١١٦) كقوله تعالى : (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء) وأصل الفعل - أوى - يأوى بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع ، أى من الباب الثانى - زيدت الهمزة فى أوله مفتوحة ، وقلبت الثانية مدا من جنس حركة الأولى ، كما تقدم ، أما اللام فأصلها الياء ، وقد تحركت وانفتح

---

(١١٢) انظر لسان العرب مادة - أنس وأدب الكتاب ص ٤٩١ ، وتصريف الأفعال للاستاذ عبد الحميد عنتر ١٠١ .

(١١٣) ٢٩/القصص وبهذا المعنى ما جاء فى : ١٠/طه ، ٧/النحل ، ٢٩ القصص .

(١١٤) ٦/النساء .

(١١٥) ٦٩ ، ٩٩/يوسف ، ٦/الضحى ، ١٦/الأنفال ، ٧٢ ، ٧٤/الأنفال ، ٥٠ المؤمنون .

(١١٦) ٤٣ ، ٨٠/هود و٥١ الاحزاب و١٣/المعارج .

ما قبلها فقلبت ألفا ، وهو من اللفيف المقرون، عينه ولامه من أحرف العلة،وهو من الباب الثانى أى بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع ، واللفيف المقرون يأتى من هذا الباب ، ومن الباب الرابع ، أى من باب (علم ، يعلم) والفعل هنا واوى العين ، يائى اللام ، وهو كثير فى اللغة ، وحكم اللام فيه حكمها فى باب - رميت - فى جميع الأحكام ، وأما العين فلا يجوز اعلاؤها الا اذا وقعت الواو ساكنة قبل الياء ، ففى هذه الحالة ، تقلب الواو ياء ، وتدغم الياء فى الياء مثل طويت طيا(١١٧) .

أحوال هذا البنـاء عند الاسناد الى الضمائر :

سبق أن بينا أن عينه لا تعل ، لأن لامه حرف علة معرض للتغيير ، فلو أعلت عينه ، توالى اعلالان فى الكلمة ، أما اللام فتعطى حكم لام الناقص من كل وجه(١١٨) ففى الماضى ورد قوله تعالى : (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين)(١١٩) بقلب الألف ياء ، لأنها أكثر من ثالثة ، وأصلها ياء ، وقوله (والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض)(١٢٠) بحذف الألف وفتح ما قبلها للدلالة عليها ، أما المضارع فلم يرد فى القرآن مسندا الى ضمائر الرفع ولكنه ورد أربع مرات ، مسندا الى ضمير الغائب ، والمتكلم، فلم يحصل له أى تغيير ، كقوله تعالى : (وفصيلته التى تؤويه)(١٢١) وأما الأمر فلم يرد فى المزيد ، ووردت آية من المجرد ، والحكم عند الاسناد واحد قال تعالى : (فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته)(١٢٢) بحذف الياء وضم ما قبلها .

---

(١١٧) انظر الممتع فى التصريف جـ ٢ : ٥٧ ، وتصريف الأفعال للأستاذ عبد الحميد عنتر ١٥٨ .

(١١٨) انظر الممتع جـ ٢ : ٥٧ وشرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦٤٧ .

(١١٩) ٥٠/المؤمنون .

(١٢٠) ٧٢/الأنفال .

(١٢١) ١٣/سورة المعارج .

(١٢٢) سورة الكهف آية ١٦ .

أما من حيث الدلالة فقد جاء فى اللسان أن أوى المجرد ، وآوى المزيد بمعنى تقول : أويته بالقصر على فعلته ، وآويته بالمد ، على أفعلته ، بمعنى والمجرد يأتى لازما ومتعديا ولكن المزيد لا يكون الا متعديا(١٢٣) وعلى هذا تكون الهمزة قد خلصت الفعل الى التعدية ، والمزيد يدل زيادة على ذلك على معنى آخر ، وهو - جعله فى ذلك ، أو جعل له ذلك(١٢٤) قال تعالى : (ألم يجدك يتيما فآوى)(١٢٥) أى أنزلك فى كنفه ، وقال جل من قائل : (فآواكم وأيدكم بنصره)(١٢٦) أى جعل لكم مأوى تنزلون فى كنفه .

الأسماء الواردة فى هذا الباب :

لم يرد من الفعل المزيد أى نوع من الأسماء ، ولكن الذى ورد فى القرآن الكريم من الأسماء فى هذا الباب ، اسم المكان من الثلاثى ، كقوله تعالى : (فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون)(١٢٧) وكقوله تعالى : (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين)(١٢٨) وقد جاء على وزن - مفعل - بفتح العين ، وهو الوزن القياسى لاسمى الزمان والمكان من معتل اللام ، سواء كانت عين المضارع مفتوحة أم لا ، كقوله تعالى : (فان الجنة هى المأوى)(١٢٩) .

---

(١٢٣) اللسان مادة - آوى - .
(١٢٤) أدب الكاتب ٤٩٢ .
(١٢٥) ٦/الضحى .
(١٢٦) الأنفال .
(١٢٧) ١٩/السجدة ، ١٥/النجم ، ٣٩ ، ٤١/النازعات .
(١٢٨) ٢٥/العنكبوت ، ٣٤/الجاثية ، ١٥/الحديد .
(١٢٩) تصريف الأسماء للشيخ الطنطاوى ص ٢٥ .

(بـاب البـاء)

(ب د أ)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ بصيغة المضارع ، ثلاث مرات وهو مهموز اللام كقوله تعالى : (انه هو يبدىء ويعيد)(١) ولا يعتريه أى تغيير قبل الاسناد أو بعده ، لأنه نوع من الصحيح ، غير حذف همزة ـ أفعل ـ فى المضارع ، كمـــا بينا من قبل ، والمجرد منه المزيد بمعنى ، فأفعل ـ هنا بمعنى ـ فعل ـ وافتعل(٢) ـ قال تعالى : (انه يبدأ الخلق ثم يعيده)(٣) أى خلقهم على غير مثـال سابق ، وأما قوله تعالى : (قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد)(٤) فانه كناية عن أن الباطل لا أثر له أمام الحق(٥) .

(ب د ل)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ بصيغة المضارع فقط ثلاث مرات كقوله تعالى : (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها)(٦) وهو فعل سالم مزيد بالهمزة فى أوله ، ولا يعتريه أى تغيير عند الاسناد للضمائر ، والأصل فى الابدال جعل شىء مكان شىء آخر ، والأصل فى التبديل تغيير الشىء عن حاله ، وجعله فى صورة غير الصورة الأولى ، وقد يرد ـ بدل ـ بمعنى ـ أبدل ـ(٧) فكأن بينهما عموما وخصوصا مطلقا ، يجتمعان فى مـادة ،

---

(١) ١٩/العنكبوت و٤٩/سبأ و١٣/البروج .
(٢) أنظر لسان العرب مـادة ـ بدأ ـ وأدب الكاتب ٤٩٢ .
(٣) ٤/يونس .
(٤) ١٩/العنكبوت .
(٥) ٤٩/سبأ .
(٦) أنظر معجم الفاظ القـرآن الـكريم مـادة ـ بدا ـ .
(٧) أنظر لسان العرب مـادة ـ بدأ ـ .

وينفرد الأعم ، قال تعالى : (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها)(٨) ، أى أن أهل الجنة يرجون أن يبدلهم الله خيرا من جنتهم التى احترقت ، وقال جل من قائل : (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن)(٩) أى أزواجا غيركن وقال : (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما)(١٠) أى ولدا آخر خيرا منه ، ففى المواضع كلها جاء الابدال بمعنى جعل شيء مكان شيء آخر ، أما التبديل فقد ورد فى القرآن الكريم بهذا المعنى ، أى جعل شيء مكان شيء آخر ، كقوله تعالى : (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)(١١) ألا ترى أنه قد أزال السيئات ، وجعل مكانها حسنات(١٢) وقد ورد التبديل مخالفا لهذه الدلالة ، أى بمعنى تغيير الشيء نفسه من صورة الى أخرى ، كقوله تعالى : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها)(١٣) وقد جاء فى اللسان تعليقا على هذه الآية الكريمة قوله : (فهذه هى الجوهرة ، وتبديلها تغيير صورتها الى غيرها أى الجلود لأنها كانت ناعمة فاسودت من العذاب فردت صورة جلدهم الأولى لما نضجت تلك الصورة ، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة)(١٤) .

ولكن مع التسليم بأن - فعل - مضعف العين من هذا الباب يستعمل فى المعنيين ، الا أن ما أورده اللسان حول مدلول - بدل - فى الآية السابقة غير صحيح ، لأن الظاهر من بدل - فى الآية الكريمة هو جعل شيء آخر ، وليس تغيير الصورة فقط ، لأن النص الكريم يقول : (بدلناهم جلودا غيرها) فكأن الجلود الأولى بعد نضجها من العذاب تبدل جلودا مغايرة لها ،

---

(٨) ٣٢/القلم .
(٩) ٥/التحريم .
(١٠) ٨١/الكهف .
(١١) ٧٠/الفرقان .
(١٢) أنظر لسان العرب - بدل - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - بدل .
(١٣) ٥٦/النساء .
(١٤) اللسان - بدل - .

وليس التبديل فى الصورة فقط وقد جاء فى تفسير ابن كثير تعليقا على هذه الآية الكريمة رواية عن ابن عمر : ما يؤيد ذلك قال : (اذا احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها بيضاء أمثال القراطيس)(١٥) .

(ب د و)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - بصيغة المضارع فقط ، وكلها جاءت مبنية للمعلوم ، الا فعلا واحدا جاء مبنيا للمجهول ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة المبنى للمعلوم خمس عشرة مرة ، كقوله تعالى : (فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما)(١٦) ومرتين بصيغة المبنى للمجهول كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم)(١٧) والأصل فيه - بدا يبدو - بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع ، وهو الباب الأول ، وقد زيدت الهمزة فى أوله فصار - أبدى يبدى ، وهو فعل ناقص واوى اللام فى الأصل اذ الأصل فيه - أبدو - قلبت هذه الواو ياء أولا لكونها وقعت رابعة ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وهذا شأن المزيد الناقص اذ يجب فى جميعه قلب اللام ألفا لأنها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها(١٨) .

حكم المضارع قبل الاسناد وبعده :

المضارع - يبدى - قبل آخره كسره ، لذلك تكون لامه ياء ساكنة لاستثقال الضمة(١٩) وبعد الاسناد : ورد الفعل المضارع - يبدى - فى

---

(١٥) تفسير ابن كثير جـ ١ : ٥١٤ .

(١٦) ٢٠/الأعراف و٢٧١ ، ٢٨٤/البقرة و١٤٩/النساء و٥٤/الأحزاب و٣٣/البقرة و٩٩/المائدة و٢٩/النور و٩١/الانعام و٢٩/آل عمران و١٠/القصص و٧٧/يوسف و١٥٤/آل عمران و٢٠/الأعراف و٣١/النور .

(١٧) ١٠١/المائدة .

(١٨) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦٣٧ ، وتصريف الأفعال للأستاذ عبد الحميد عنتر ١٥٠ .

(١٩) المرجعين السابقين .

القرآن الكريم مسندا لواو الجماعة ونون النسوة ، ومعلوم أن الناقص اذا أسند الى واو الجماعة حذفت لامه مطلقا ، ويضم ما قبلها ان كانت اللام واو أو ياء لمناسبة واو الجماعة ، ويفتح ما قبلها ان كانت ألفا ، ففى قوله تعالى : (وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)(٢٠) فالأصل : تبديون ، حذفت ضمة الياء لثقلها عليها فالتقى ساكنان فحذفت اللام للتخلص منهما ثم ضم ما قبلها لمناسبة الواو(٢١) أما ما جاء مسندا لنون النسوة — وهى ضمير متحرك — فلذلك لا داعى لحذف الياء التى هى لام الفعل ، لعدم التقاء الساكنين كما هو الحال مع واو الجماعة(٢٢) قال تعالى : (ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن ..)(٢٣) .

وزيادة الهمزة فى أول هذا الفعل أفادت التعدية ، اذ الفعل المجرد لازم بمعنى ظهر ، فعندما زيدت الهمزة فى أوله أصبح متعديا تقول : بدأ يبدو ، ظهر ، وأبدى الشيء يبديه : أظهره(٢٤) .

أما المبنى المجهول من هذا الفعل فقد ورد مرتين فى آية واحدة فى قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم) فقد ورد الفعل مجزوما فى الموضعين فهو فى صدر الآية فعل الشرط وفى عجزها جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة فى الموضعين .

---

(٢٠) ٣٣/البقرة و٩٩/المائدة و٢٩/النور .

(٢١) شرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦٤٥ ، وتصريف الأفعال — عنتر ١٥٢ .

(٢٢) المرجعان السابقان .

(٢٣) ٣١/النور .

(٢٤) أنظر اللسان (بدو) .

الأسماء في هذا الباب :

ورد في هذا الباب من الفعل المزيد اسم الفاعل في قوله تعالى : (وتخفي في نفسك ما الله مبديه)(٢٥) مرة واحدة ، وقد تقدم الكلام على تعريفه وطريقة صوغه من الفعل المزيد الناقص في باب - أتى - وقد ورد هنا مضافا لذلك بقيت لامه لأنه لا داعي لحذفها في هذه الحالة(٢٦) .

(ب ر أ)

ورد في هذا الباب على وزن - أفعل - بصيغة المضارع فقط يبرىء ، مرتين كقوله تعالى : (وتبرىء الأكمة والأبرص باذني)(٢٧) وأصله برىء يبرأ ، كعلم ، بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المضارع ، ويأتي على قلة من باب فتح - بفتح العين فيهما(٢٨) وعندما زيدت الهمزة في أوله صار أبرأ يبرىء - وهو فعل صحيح مهموز ، لأن لامه همزة ، وحكمه قبل الاسناد الى الضمائر وبعده كالسالم ، واذا كان مهموز اللام ، وماضيه على - أفعل - فيأتي المضارع بضم الأول وكسر الثالث ، وتبقى الهمزة في آخره ، ولا تقلب من جنس الحركة التي قبلها ، وبعضهم يبدل الهمزة ، فيقلبها من جنس حركة ما قبلها ، وفي هذه الحالة اذا دخل على المضارع جازم فانه يحذف حرف العلة ، ويعامله معاملة الناقص على الابدال الشاذ ، وهذا قليل ، والأكثر بقاء حرف العلة وكأنه الهمزة(٢٩) .

والهمزة الزائدة في هذا الفعل جيء بها للتعدية ، فالمجرد منه لازم وزيادة الهمزة في أوله نقلته الى التعدي ، قال تعالى : (وأبرىء الأكمة والأبرص ، وأحيي الموتى باذن الله)(٣٠) .

---

(٢٥) ٣٧/الأحزاب .
(٢٦) أنظر أوضح المسالك ج ٣/٢٤٦ وحاشية الأشموني ج ٢ - ٢٣٧ .
(٢٧) ٤٩/آل عمران و١١٠/المائدة .
(٢٨) اللسان - برأ - .
(٢٩) أنظر تصريف الأفعال للأستاذ عنتر ١٣٨ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ، ٦١٥ - ٦١٨ .
(٣٠) ٤٩/آل عمران .

(ب ر م)

ورد من هذا الباب على وزن - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (أم أبرموا أمرا فانا مبرمون)(٣١) ، وهو فعل سالم ، لأن أصوله خلت من الهمزة والتضعيف والاعتلال وقد ورد مسندا الى واو الجماعة ، فلم يحصل به أى تغيير سوى ضم آخره لمناسبة الواو ، لأن السالم لا يتغير عند الاسناد الى الضمائر(٣٢) .

وابرام الأمر : احكامه ، والأصل فيه جعل الحبل طاقين ثم فتله .

أما دلالته على احكام الأمر فهو استعمال مجازى ، فيه تجسيد للمعنوى بصورة حسية ، وهذا يقوى المعنى ، ويوضحه ، لأنه يجعل المعنى بعد أن كان مدركا بالعقل وحده ، يجعله مدركا بالعقل والحواس ، وأفعل هذا بمعنى - فعل -(٣٣) .

تقول : أبرم الأمر برمة - بفتح العين فى المجرد - حكمه ، أما برم بالأمر بكسر العين ، فهو بمعنى سئمه ، وهو فعل لازم فاذا أدخلت عليه همزة التعدية صار - أبرمه - بمعنى أسأمه(٣٤) .

(ب س ل)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - فعلان فقط ، وقد وردا بصيغة المبنى للمجهول ، أحدهما بصيغة الماضى والآخر بصيغة المضارع ، وقد ضم

---

(٣١) ٧٩/الزخرف .
(٣٢) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦٠٨ .
(٣٣) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ ، وتصريف الأفعال - عنتر - ١٠٣ .
(٣٤) أنظر لسان العرب - برم .

أوله فى الماضى ، وكسر ما قبل آخره ، وضم أوله فى المضارع كذلك ، وفتح ما قبل آخره ، لأنه فعل صحيح(٣٥) .

وقد ورد الفعلان فى آية واحدة قال تعالى : (وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت) ، (أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم)(٣٦) .

ودلالة هذا الفعل : أبسلوا : أى أسلموا للهلاك وقيل فضحوا أو أخذوا ، وكلها أقوال متقاربة فى المعنى ، وحاصلها الاسلام للهلكة والحبس عن الخير ، والارتهان عن درك المطلوب(٣٧) .

والهمزة فى المزيد للتعدية ، لأن المجرد فعل لازم ، ودلالة المزيد مخالفة - لفعل - المجرد ، وهى احدى دلالات صيغة - أفعل -(٣٨) لأن دلالة المجرد : بسل - عبس من الغضب أو الشجاعة ، وأما - أبسل - فمعناه أسلمه للهلكة(٣٩) .

(ب ص ر)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - أبصر - ماضيا ، ومضارعا ، وأمرا ، وجاء بصيغة الماضى فى موضعين ، كقوله تعالى : (فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها(٤٠) وبصيغة المضارع فى ثلاثة وعشرين موضعا ، كقوله تعالى : (فأغشيناهم فهم لا يبصرون(٤١) ، وبصيغة الأمر فى

---

(٣٥) أنظر تصريف الأفعال - عنتر - ص ١٨٣ .

(٣٦) ٧٠/الأنعام .

(٣٧) تفسير ابن كثير ج ٢ - ١٤٤ ، ولسان العرب - بسل .

(٣٨) أنظر أدب الكاتب/٤٩٣ .

(٣٩) أنظر لسان العرب مادة - بسل .

(٤٠) ١٠٤/الأنعام و١٢/السجدة .

(٤١) ٩/يس و٣/الأنبياء و٥٤/النمل و٧٢/القصص و٥١/الزخرف و٢١/الذاريات و١٥/الطور و٨٥/الواقعة و٣٨ ، ٣٩/الحاقة و٤٢/مريم و١٧/البقرة و١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨/الأعراف و٤٣/يونس و٢٠/هود/ و٢٧/السجدة و٦٦/يس و١٧٥ ، ١٧٩/الصافات و٥/القلم مكرر .

موضعين كقوله تعالى : (وأبصرهم فسوف يبصرون)(٤٢) ، وورد بصيغة التعجب الثانية فى موضعين ، كقوله تعالى : (أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولى)(٤٣) ٠

وهو فعل ثلاثى سالم مزيد بالهمزة فى أوله ، وقد ورد بصيغة الماضى مسندا لضمير رفع متحرك ، فبنى على السكون فى قوله تعالى : (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا (٤٤) ٠

وأما المضارع فورد مسندا لضمير الغائب ، ولواو الجماعة ، فلم يحصل فيه أى تغيير سوى ضم آخره ، لمناسبة واو الجماعة(٤٥ قال تعالى : (ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون)(٤٦) ٠

وأما الأمر فقد ورد مرتين وورد بصيغة التعجب الثانية ـ أفعل به ـ مرتين كقوله تعالى : (أبصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى)(٤٧) ٠

والمشهور عن النحاة أن الفعل فى هذه الصيغة هو فعل ماض جاء على صورة الأمر ، والمجرور بالباء الزائدة وجوبا هو الفاعل ، وقد جىء بما دل على التعجب من ادراكه تعالى المبصرات والمسموعات للدلالة على أن أمره فى الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك المبصرين والسامعين ٠

أما فى قوله تعالى : (أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا)(٤٨) فالمراد أن سمعهم وبصرهم يوم القيامة يكونان تامين ، فيعلمون كل شىء على حقيقته ،

---

(٤٢) ١٧٥ و ١٧٩/الصافات ٠
(٤٣) ٢٦/الكهف و٣٨/مريم ٠
(٤٤) ١٢/السجدة ٠
(٤٥) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦٠٨ ٠
(٤٦) ٢١٧/البقرة و١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨/الأعراف ٠
(٤٧) ٢٦/الكهف ٠
(٤٨) ٣٨/مريم ٠

على خلاف ما كانوا عليه فى الدنيا(٤٩) ٠

وتنحصر دلالة الأبصـــار فى القرآن الـكريم فى معنيين : الأول ، الرؤيا بالبصر ، كقوله تعالى : (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا(٥٠) ، والثانى التأمل بعين البصيرة ، وهى للقلب كالبصر للعين ، قال ابن الأعرابى : « أبصر الرجـــل اذا خـــرج من الـكفر الى بصـــيرة الايمان »(٥١) كقوله تعالى : (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها)(٥٢) والمراد بالبصائر ، القرآن الكريم ، فمن أدرك نفـع ذلك ببصيرته فلنفسه ، ومن أصابته الغفلة فعمى فعليها ، فالابصـــار فى العين حقيقة ، وهى أصل دلالة الابصار ، ولكنه فى الادراك ، والعـام مجاز عن ادراك الحق أو الغفلة عنه(٥٣) ٠

الأسماء الواردة فى هذا الباب :

ورد فى هذا الباب من الأسماء : البصر وجمعه أبصار ، والبصـــيرة وجمعها بصائر ، وورد اسم الفاعل من الفعل المزيد مذكرا ومؤنثا - مبصر ومبصرة ومبصرون والبصير(٥٤) ٠

أولا : - البصر والابصار :

ورد لفظ البصر مفردا عشر مرات ، كقوله تعالى : (وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب)(٥٥) ٠

---

(٤٩) أنظر معجم ألفاظ القـرآن - مجمع اللغة العربية ، مـادة بصر ، والمصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى ص ٣٩٩ ٠

(٥٠) مريـم ٠

(٥١) أنظر الأشباه والنظائر فى القـرآن الـكريم لمناتل ص ٢٢٥ ، ومعجم ألفاظ القـرآن واللسان - مـادة بصر - والمصحف الميسر - للشيخ عبد الجليل ص ١٨٠ ٠

(٥٢) ١٠٤/الأنعـام ٠

(٥٣) أنظر المراجع السابقة ٠

(٥٤) أنظر معجم ألفاظ القـرآن الـكريم - بصر - ٠

(٥٥) ٧٧/النحل و٣٦/الاسراء و١٧/النجم و٥٠/القمر و٣ ، ٤ مكرر/الملك و٧/القيامة و٢٢/ق و٢٣/الجاثية ٠

وورد لفظ الجمع ـ أبصار ـ فى ثمان وثلاثين موضعا كقوله تعالى : (وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة)(٥٦) ٠

والأبصار جمع ـ بصر ـ وهو جمع قلة قياسى لأن ما لا يطرد فيه من الثلاثى ـ أفعل ـ بضم العين يجمع على ـ أفعال ـ ويدخل فى ذلك بقية أوزان الثلاثى المجرد التسعة ما عدا ـ فعل ـ بضم الفاء وتسكين العين ، وهذا مما ينوب فيه جمع القلة عن جمع الكثرة(٥٧) ٠

الدلالة اللغوية :

وجاءت دلالة البصر والأبصار فى القرآن الكريم على معنيين ، الأول بمعنى حاسة الرؤية ، كقوله تعالى : (فبصرك اليوم حديد)(٥٨) وقوله تعالى : (وعلى أبصارهم غشاوة)(٥٩) ٠ والثانى بمعنى القلوب والألباب المدركة ، كقوله تعالى : (ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار)(٦٠) ، أى ان فى ذلك لعبرة لمن له بصيرة وفهم ليهتدى به(٦١) ٠

ثانيا ـ البصير والبصيرة ـ البصائر :

ورد لفظ ـ بصير ـ بوزن فعيل فى مواضع كثيرة بلغت احدى وخمسين مرة(٦٢) كقوله تعالى : (قل هل يستوى الأعمى والبصير)(٦٣)

---

(٥٦) ٢٦/الأحقاف و٩٧/الأنبياء و١٣/آل عمران و١٠٣/الأنعام مكرر و٣١/يونس و٤٢/ابراهيم و٧٨ ، ١٠٨/النحل و٤٦/الحج و٧٨/المؤمنون و٣١ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤/النور و٩/السجدة و١٠/الأحزاب و٤٥ ، ٦٣/ص و٢/الحشر و٢٣/الملك و٤٦/الأنعام و٢٢/فصلت و١٥/الحجر و٩/النازعات و٧ ، ٢٠/البقرة و١١٠/الأنعام و٤٧/الأعراف و٣٠/النور و٢٠/فصلت و٢٦/الأحقاف و٢٣/محمد و٧/القمر و٤٣ ، ٥١/القلم و٤٤/المعارج و٣١/النور ٠

(٥٧) أنظر الكتاب جـ ٣ ـ ٤٠٧ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٤٥٥ ، وتصريف الأفعال للطنطاوى ص ٢١٣ ٠

(٥٨) ٢٢/ق ٠

(٥٩) ٧/البقرة ٠

(٦٠) ١٣/آل عمران ٠

(٦١) أنظر تفسير ابن كثير جـ ١ : ٣٥٠ ٠

(٦٢) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ بصر ـ ٠

(٦٣) ٥٠/الأنعام ٠

وهى صفة من بصر به بمعنى رآه أو علمه ، وقد وردت فى القرآن الكريم للدلالة على البصر بالمعنيين كقوله تعالى : (فارتد بصيرا)(٦٤) ووردت بمعنى الهدى بالقلب ، كقوله تعالى : (وما يستوى الأعمى والبصير)(٦٥) بمعنى بصير القلب بالايمان(٦٦) وجاءت اسما من أسماء الله تعالى كقوله تعالى : (والله بصير بما تعملون)(٦٧) والبصير : العليم(٦٨) وبناء — فعيل — يكون فى الاسم والصفة . فالاسم نحو — بعير — والصفة نحو بصير ، ويكون فى الشىء وضده ، نحو شقى وسعيد ويأتى بناء — فعيل — كذلك فيما لا ضد له فاستغنى بضد مثله عن ضده ، نحو شديد ولم يأت له ضد ، فاستغنى بضد مثله عن ضده نحو (قوى — ضعيف)(٦٩) .

أما البصيرة وجمعها بصائر :

فقد ورد لفظ — البصيرة على وزن فعيلة فى القرآن الكريم مرتين ، كقوله تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) وقوله جل من قائل : (بل الانسان على نفسه بصيرة)(٧٠) .

وورد لفظ — بصائر — جمع بصيرة خمس مرات كقوله تعالى : (قد جاءكم بصائر من ربكم)(٧١) .

التحليل الصرفى لهذا البناء :

بصيرة : اسم رباعى مؤنث ، قبل آخره حرف مد زائد ، وما كان

---

(٦٤) ٥٠/يوسف .

(٦٥) ١٩/فاطر .

(٦٦) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم : ٢٢٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن للأصفهانى — بصر — .

(٦٧) ٩٩/البقرة .

(٦٨) لسان العرب — بصر — .

(٦٩) أنظر الكتاب جـ ٢ — ٢١٨ ، والممتع فى التصريف جـ ١ — ٨٤ وأدب الكاتب : ٤٩٢ .

(٧٠) ١٠٨/يوسف و١٤/القيامة .

(٧١) ١٠٤/الأنعام و٢٠٣/الأعراف و١٠٢/الاسراء و٤٣/القصص و٢٠/الجاثية .

كذلك فقياس جمعه ، فعائل ، سواء كان مفتوح الفاء أم لا ، ومدته ألفا أم لا ، لذلك يجب ابدال المدة الزائدة فى المفرد همزة ، اذا وقعت بعد ألف الجمع نحو - بصائر(٧٢) ٠

الدلالة اللغوية للمادة :

أما من حيث الدلالة ، فقد وردت - البصيرة - بمعنى البيان والحجة الواضحة فى الآية الأولى من سورة يوسف ، أما فى الآية الثانية من سورة القيامة فقد فسرت بمعنيين : الأول ، أن يكون الانسان هو البصيرة على نفسه ، أى الشاهد عليها ، والثانى ، أن يقصد بالبصيرة غير الانسان ، بل المراد أعضاؤه التى تشهد عليه يوم القيامة ، وهى يداه ، ورجلاه ، ولسانه ، لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة ، وأما البصائر فجمع بصيرة ، وهى للقلب كالبصر للعين ، وقد قصد بها القرآن نفسه ، لما فيه من حجج واضحة ، وبينات تنير القلب بنور اليقين والايمان ، وهى بهذه المعانى من المجاز(٧٣) ٠

ثالثا - مبصر ، ومبصرون :

ورد لفظ - مبصر - ثلاث مرات ، كقوله تعالى : (هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا(٧٤) ، وقد جاءت فى وصف النهار - بالابصار - وهو تعبير مجازى أريد به المخاطبون من البشر والمراد أنه جعل لكم النهار مضيئا تبصرون فيه(٧٥) ٠

ووردت بصيغة جمع المذكر السالم مرة واحدة فى قوله تعالى : (اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)(٧٦) ٠

---

(٧٢) أنظر سر الصناعة جـ ١ - ١٠٤ والكتاب جـ ٢ - ٣١٣ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٥٥١ ٠

(٧٣) أنظر لسان العرب ، وأساس البلاغة مادة - بصر - والتفسير الواضح جـ ١٣ - ٢٦ والمصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى ص ١٨٠ وتفسير ابن كثير جـ ١ - ٣٥٠ ٠

(٧٤) ٦٧/يونس ، ٨٦/النمل و٦١/غافر ٠

(٧٥) أنظر أساس البلاغة واللسان مادة - بصر - وتفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣٥٠ ٠

(٧٦) ٢٠١/الأعراف ٠

التحليل الصرفى والدلالى لهذا البناء :

هما اسما فاعل صيغ من الفعل المزيد - أبصر - واسم الفاعل من غير الثلاثى يأتى على زنة مضارعة - بعد الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل آخره ، فمضارع - أبصر - يبصر - واسم الفاعل - مبصر - فقد جيء بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل آخره(٧٧) وعند جمعه جمعا سالما ، ضم آخره لمناسبة واو الجماعة .

أما من حيث الدلالة ، فلفظ - مبصرة - فى المواضع الثلاث تعبير مجازى ففى قوله تعالى : (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) قد جعل الفعل بها والمقصود تبصرهم ، وتبين لهم الحق ، وكذلك الباقى ، لأن النهار والناقة والآية لا تبصر دائما هى تعبيرات مجازية أريد بها الوضوح والبيان ، الذى يبصر فيه المبصرون ، ويتعظ المتعظون(٧٨) .

أما فى قوله تعالى : (واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) جمع مبصر ، وهو تعبير مجازى أيضا ، والمراد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه ، ويمكن أن يكون اللفظ على حقيقته ، فهو من أبصر بمعنى رأى ، والمعنى أنهم يرون مواقع الخطأ ، ومناهج الرشد ، فيتحرزون عما يخالف أمر الله تعالى(٧٩) .

(ب ط ل)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - الفعل - يبطل - بصيغة المضارع فقط ، وفى أربع مواضع فحسب ، كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)(٨٠) وهو فعل سالم

---

(٧٧) أنظر حاشية الصبان على الأشمونى جـ ٢ - ٣١٥ وشرح التصريح والتوضيح جـ ١ - ٧١ ، ومنجد الطالبين ص ١٩٨ وتصريف الأسماء ص ٧٨ .

(٧٨) أنظر أساس البلاغة واللسان : بصر .

(٧٩) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٢ - ٢٧٩ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - بصر - .

(٨٠) ٢٦٤/البقرة و٨/الأنفال و٨١/يونس و٣٣/محمد .

لخلوه من التضعيف والهمزة والعلة ، وقد ورد هذا الفعل فى موضعين فقط مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، كالآية السابقة ، والسالم - كما مر بنا من قبل - لا يتغير عند الاسناد ، غير أنه يضم آخره لمناسبة واو الجماعة ، وجاءت الهمزة الزائدة فى أول الماضى لهذا الفعل للتعديه . لأن الثلاثى المجرد منه لازم ، فبطل الشيء كنصر - يبطل بطلا ، وبطولا ، وبطلانا ، ذهب ضياعا ، وخسرانا ، وأبطله هو : جعله يذهب ضياعا(٨١) أما حذف همزة - أفعل - من المضارع فقد سبق أن بينا سبب ذلك فى باب - أتى - بالتفصيل .

(ب ق ى)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - فعلان فقط ، فى موضعين ، وجاء أحدهما بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى)(٨٢) والثانى جاء بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (وما أدراك ما صقر لا تبقى ولا تذر)(٨٣) وهو فعل ناقص ، لوجود حرف العلة فى آخره ، ومن باب - علم - وجاء فى الموضعين مسندا لضمير مستتر ، وقد سبق تفصيل ما يحدث للناقص عند اسناده لضمائر الرفع المتحركة ، والساكنة فى باب - أتى - والهمزة الزائدة فى أوله جاءت للتعدية لأن الثلاثى المجرد منه لازم ، تقول : بقى الشيء يبقى - بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى المضارع - بقاء : ضد فنى ، وأبقاه يبقيه : ضد أفناه .

الأسماء فى هذا الباب :

لم يرد فى هذا الباب أى نوع من الأسماء من الفعل المزيد ، والذى ورد من الأسماء جاء من الثلاثى المجرد ، فقد ورد اسم الفاعل مفردا

---

(٨١) أنظر لسان العرب - وأساس البلاغة - بطل - .

(٨٢) ٥١/النجم .

(٨٣) ٢٨/المدثر .

ومجموعا ، مذكرا ومؤنثا ، كقوله تعالى : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)(٨٤) وقوله جل وعز : (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون(٨٥) ، هذا فى صيغة الأفراد ، وقد وقع اسم الفاعل المؤنث فى قوله تعالى : (فهل ترى لهم من باقية) موقع المصدر ، والمعنى : لا ترى لهم من بقاء ، ويجوز أن يبقى المعنى على ظاهره ، والمعنى لا نرى لهم من نفس باقية فقد فنوا جميعا(٨٦) وتلاحظ حذف ياء المنقوص التى هى لام الكلمة ، حين ورد بصيغة المفرد المذكر لأنه فى موقع الرفع ، وتحذف كذلك اذا كان نكرة فى حالة الجر ، وبقاء الياء فى صيغة المفرد المؤنث ، اذ لا ضرورة لحذفها فى هذه الصيغة لعدم التقاء الساكنين ، أما بصيغة الجمع فقد ورد كذلك مذكرا ومؤنثا ، فالمذكر فى قوله تعالى : (ثم أغرقنا بعد الباقين)(٨٧) والمؤنث فى قوله تعالى : (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا)(٨٨) وقد تقدم تفصيل ما يعتريه من اعلال فى جميع حالاته فى باب - أتى -(٨٩) وورد فى هذا الباب من الأسماء لفظ - بقية - فى ثلاث مواضع كقوله تعالى : (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)(٩٠) وهو اسم للشىء الباقى ووزنه - فعيلة - اذ الأصل - بقيية - بياءين الأولى ساكنة والثانية متحركة ، وقد أدغمتا لاجتماع المثلين على هذا النحو فى كلمة واحدة(٩١) وجاءت على - فعيلة - لأنها بمعنى - فاعل - و - فعيل - بمعنى فاعل يؤنث بالتاء كبقية(٩٢) ووردت فى كتاب الله الكريم بمعنى الشىء الباقى :

---

(٨٤) ٩٦/النحل .

(٨٥) ٢٨/الزخرف و٨/الحاقة .

(٨٦) أنظر تفسير ابن كثير جـ : ٤١٣ ، والمصحف الميسر لعبد الجليل عيسى ص ٧٦٢ ومعجم ألفاظ القرآن جـ ١ : ١١٨ .

(٨٧) ١٢٠/الشعراء و٧٧/الصافات .

(٨٨) ٤٦/الكهف و٧٦/مريم .

(٨٩) أنظر شرح الشافية ٣ - ١٦١ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ : ٥٥٣ .

(٩٠) ٢٤٨/البقرة و٨٦ ، ١١٦/هود .

(٩١) أنظر منجد الطالبين - أحمد عمارة ص ٣٠٠ .

(٩٢) أظر دليل المنجد لأحمد عماة ص ٣٤ .

قال تعالى : (ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى)(٩٣) والمراد ما تركه موسى وهارون عليهما السلام ، والمراد عصا موسى ، وعصا هارون ، وثياب موسى وهارون ، ولوحان من التوراة ورضاض الألواح(٩٤) وفى قوله تعالى فى الموضع الثانى : (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)(٩٥) المراد ما يفضل لكم من الربح بعد وفاء الكيل ، خير لكم عند الله ، أو طاعته وانتظار ثوابه(٩٦) ، وفى قوله تعالى : (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض)(٩٧) والمراد : بقايا من أهل الخير فى القرون الماضية ، أو طاعة الله وثوابه(٩٨) .

وورد من الأسماء فى هذا الباب كذلك أفعل التفضيل - أبقى - من الفعل الثلاثى - بقى فى سبع مواضع كقوله تعالى : (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى)(٩٩) .

(ب ك ى)

ورد من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - من هذا الباب - أبكى - مرة واحدة فى قوله تعالى : (وأنه هو أضحك وأبكى)(١٠٠) والهمزة الزائدة فيه للتعدية تقول : بكى - كرمى - يبكى بكاء ، بالمد : يعنى صوت البكاء ، وبكى بالقصر يعنى الدموع وخروجها ، وبكاه ، وبكى عليه بمعنى ، وأبكاه جعله يبكى(١٠١) ومن المجاز قوله تعالى : (فما بكت عليهم السماء

---

(٩٣) ٢٤٨/البقرة .
(٩٤) أنظر تفسير ابن كثير جـ ١ : ٣٠١ .
(٩٥) ٨٦/هود .
(٩٦) تفسير ابن كثير جـ ٢ : ٤٥٦ ، ومعجم ألفاظ القرآن جـ ١ : ١١٨ .
(٩٧) ١١٦/هود .
(٩٨) تفسير ابن كثير جـ ٢ : ٤٦٤ .
(٩٩) ٧١ ، ٧٣ ، ١٢٧ ، ١٣١/طه و٦٠/القصص و٢٦/الشورى و١٧/الأعلى .
(١٠٠) ٤٣/النجم .
(١٠١) أنظر لسان العرب - والصحاح وأساس البلاغة - وبكى - .

والأرض(١٠٢) . ومن الأسماء ورد فى هذا الباب جمع التكسير – بكى – جمع باك فى قوله تعالى : (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)(١٠٣) جمع باك كجالس وجلوس ، ووزن الجمع ، فعول – بضم الفاء والأصل – بكوى – بقلب الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، والسابق منهما متأصل الذات والسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء ، بعدها ، ثم قلبت ضمة ا لكاف كسرة لمناسبة الياء فصارت – بكى – جمع باك(١٠٤) .

(ب ل س)

الأفعال فى هذا الباب :

وورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن – أفعل – فعل واحد ، وجاء بصيغة المضارع وهو – يبلس – وذلك فى قوله تعالى : (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)(١٠٥) أى يسكتون سكوت يأس وحيرة وقنوط من رحمة الله ، لأن هذه المادة تدور حول معان متقاربة ، ولكنها متلازمة مثل : الحزن والحيرة واليأس ، والقنوط وقطع الرجاء من رحمة الله ، وابليس مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله(١٠٦) وليس لهذا الفعل ثلاثى مستعمل ، لذلك لم تنقله الهمزة الزائدة فى أوله الى التعدية ، وهو بمعنى أصابه ذلك(١٠٧) .

الأسماء فى هذا البناء :

ورد فى هذا البناء اسم الفاعل فقط وجاء فى أربع مواضع كقوله تعالى : (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون)(١٠٨)

---

(١٠٢) ٢٩/الدخان .
(١٠٣) ٥٨/مريم .
(١٠٤) أنظر المنتخب فى التصريف جـ ٢ : ٧٦١ ، ومنجد الطالبين ٩٦ وابن عقيل جـ ٢ : ٥٧٧ .
(١٠٥) ١٢/الروم .
(١٠٦) أنظر لسان العرب .
(١٠٧) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ .
(١٠٨) ٤٤/الأنعام و٧٧/المؤمنون و٧٥/الزخرف و٤٩/الروم .

أى متحسرون واجمون يائسون من كل خير ، وهو على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر كما هو معلوم فى صوغ الفاعل من غير الثلاثى(١٠٩) ٠

(ب ل غ)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن ـ أفعل ـ الفعل ـ أبلغ ـ بصيغة الماضى أربع مرات ، كقوله تعالى على لسان نبيه صالح عليه السلام ، وهو يخاطب قوم ثمود ، عندما أصروا على الكفر ، وعقروا الناقه : (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى)(١١٠) ، وبصيغة الأمر قوله تعالى : (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه)(١١١) وهو فعل سالم لخلو حروفه الأصلية من العلة والهمزة والتضعيف ، وقد ورد فى المواضع الثلاثة الأولى مسندا لضمير رفع متحرك ، وهو تاء المتكلم ، فبنى على السكون ، وفى الموضع الرابع جاء مسندا لواو الجماعة ، فبنى على الضم ، لمناسبة الواو ، و ـ أفعل ـ هنا جاء بمعنى ـ فعل ـ تقول : أبلغته وبلغته بمعنى واحد(١١٢) وكل ما جاء فى القرآن الكريم معدى بالهمزة ، أو التضعيف فهو بمعنى ـ أوصله اليه ـ ، والهمزة الزائدة للتعدية فالفعل قبلها كان متعديا لمفعول واحد ، فعندما زيدت الهمزة صار متعديا لاثنين ، ففى قوله تعالى : (لقد أبلغتكم رسالة ربى) فالكاف مفعول أول ورسالة ـ مفعول ثان ٠

الأسماء فى هذا الباب :

لم يرد من الفعل المزيد أى نوع من الأسماء ، وانما الذى ورد فى هذا الباب منها جاء من المجرد ، فورد اسم الفاعل من الثلاثى فى تسع مواضع

---

(١٠٩) أنظر تصريف الأسماء ص ٨٧ ، ومنجد الطالبين ص ١٩٨ ٠
(١١٠ ، ١١١) ٧٩ ، ٩٣/الأعراف و٥٧/هود و٢٨/الجن و٦/التوبة ٠
(١١٢) أنظر اللسان ـ بلغ ـ وأدب الكاتب ص ٤٩١ ٠

مفردا مذكرا ومؤنثا ومجموعا جمع مذكر سالم ، كقوله تعالى : (هديا بالغ الكعبة)(١١٣) وجاءت دلالات اسم الفاعل المفرد المذكر والجمع ، من بلغ الشيء بمعنى وصل اليه ، ولكنه بصيغة المفرد المؤنث ورد فى ثلاث مواضع ، كقوله تعالى : (قل فلله الحجة البالغة)(١١٤) ٠

وجاءت دلالتها فى المواضع الثلاث ، بمعنى الحكمة التامة الواصلة الى نهايتها فى البلاغة(١١٥) ٠

وورد فى هذا الباب لفظ ـ البلاغ ـ فى خمسة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (وان تولوا فانما عليك البلاغ)(١١٦) وهو اسم يقوم مقام التبليغ والابلاغ(١١٧) فهو على هذا اسم مصدر ، لأن اسم المصدر : ما نقصت حروفه عن حروف فعله ، أو زادت عنه ، مثل عطاء ، وصلاة من أعطى وصلى(١١٨) ودلالته على هذا الايصال ، ويأتى كذلك بمعنى ـ الكفاية ـ كقوله تعالى : (ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين)(١١٩) أى ان فى هذا القرآن لبلاغا لنفعه ، وكفاية لقوم عابدين(١٢٠) ٠

ورد فى هذا الباب كذلك : لفظ ـ مبلغ ـ مرة واحدة فى قوله تعالى : (ذلك مبلغهم من العلم)(١٢١) وهو مصدر ميمى لانه دل على الحدث ، وبدىء

---

(١١٣) ٩٥/المائدة و١٤٩/الأنعام و١٣٥/الرعد و٧/النمل و٥٦/غافر و١٤/الرعد و٥/القمر و٣٩/القلم و٣/الطلاق ٠

(١١٤) ١٤٩/الأنعام و٥/القمر و٣٩/القلم ٠

(١١٥) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٢ : ١٨٦ ، ولسان العرب ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ بلغ ـ ٠

(١١٦) ٢٠/آل عمران و٩٢ ، ٩٩/المائدة و٤٠/الرعد و٣٥ ، ٨٢/النحل و٥٤/النور و١٨/العنكبور و١٧/يس و٤٨/الشورى و١٢/التغابن و١٠٦/الأنبياء و٢٣/الجن و٥٢/ابراهيم و٣٥/الأحقاف ٠

(١١٧) أنظر لسان العرب مادة ـ بلغ ـ ٠

(١١٨) أنظر حاشية الصبان على الأشمونى جـ ٢ ص ٢٨٣ وتصريف الأسماء للطنطاوى ص ٤٦ ٠

(١١٩) ١٠٦/الأنبياء ٠

(١٢٠) تفسير ابن كثير جـ ٣ : ٢٠٠ ومعجم ألفاظ القرآن ـ بلغ ـ ٠

(١٢١) ٣٠/النجم ٠

بميم زايدة على غير بناء مفاعلة ، ووزنه - مفعل - بفتح الميم والعين من الثلاثى المجرد غير المثال الواوى الصحيح اللام(١٢٢) ، أى حدهم منه ونهايتهم التى وصلوا اليها ٠

(ب ل و)

لم يذكر فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - غير فعل واحد ، وجاء بصيغة المضارع ، وذلك فى قوله تعالى : (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا)(١٢٣) يقال : أبلاه الله ابلاء حسنا اذا صنع به صنعا جميلا ، أما بلاه وابتلاه فمعناه اختبره ، ويكون فى الخير والشر(١٢٤) كقوله تعالى : ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون)(١٢٥) ٠

أما الأسماء فلم يرد فى هذا الباب على - أفعل - منها شىء سوى كلمة - بلاء - وهو اما من بلاه يبلوه ، فهو على هذا مصدر سماعى ، ويجوز أن يكون من : أبلاه يبليه ، فهو على هذا اسم مصدر ، لنقص حروفه عن حروف فعله ، يقال أبلاه الله بلاء حسنا ، وأبليته معروفا قال زهير :

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم
وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو(١٢٦)

(ب ى ن)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع وذلك فى قوله تعالى : (أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد

---

(١٢٢) تصريف الأسماء ٧٤ ٠
(١٢٣) ١٧/الأنفال ٠
(١٢٤) أنظر اللسان - بلو ٠
(١٢٥) ٣٥/الأنبياء ٠
(١٢٦) لسان العرب - بلو ٠

يبين)(١٢٧) وهذا الفعل يأتى لازما ومتعديا ، تقول : أبان الشيء : اذا وضح وظهر ، وأبنت الشيء : أوضحته وأظهرته ، فهو متعد ولازم(١٢٨) وقد جاء فى الآية الكريمة متعديا ، والمعنى : ولا يكاد يبين كلامه ، أى يظهره لأنه كان فى لسان موسى عقدة ، تمنعه بعض الايضاح ، ولكن الله حل عقدته حين سأله ذلك ٠

وأصله يبين ـ على مثال ـ يكرم ـ نقلنا حركة الياء الى الساكن قبلها ، وهى الياء ، فصار كما هو ـ مبين ـ ، ولكنه يوزن على الأصل ، لأن الاعلال بالنقل فى الموزون ، لا يحصل مثله فى الميزان(١٢٩) ويأتي ـ أفعل ـ هنا بمعنى ـ استفعل ـ وتفعل ـ وكلها تتعدى وتلزم تقول : (استبان) الشيء بالرفع : ظهر (استبنته) ، عرفته ، و (تبين) الشيء بالرفع : ظهر ، و (تبينته) ، تتعدى هذه الثلاثة وتلزم ، وهى بمعنى ـ فعل ـ فى حالة اللزوم ، لأن (بان) معناه : ظهر واتضح(١٣٠) ٠

الأسماء من هذا الباب :

الأسماء الواردة فى هذا الباب : ورد من ـ أفعل ـ اسم الفاعل (مبين) فى مائة وتسعة عشر موضعا ، وقد وردت كلمة ـ مبين ـ فى القرآن الكريم منكره ومعرفة ٠

ووردت وصفا لأشياء كثيرة ما عدا فى موضع واحد وهو قوله تعالى : (أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين)(١٣١) ٠

فهى هنا من ـ أبان ـ بمعنى أفصح عما فى نفسه ، وأتى بما يحتج به(١٣٢) وقد ورد اسم الفاعل ـ مبين ـ فى القرآن الكريم تارة من ـ أبان ـ

---

(١٢٧) ٥٢/الزخرف ٠

(١٢٨) أنظر لسان العرب ـ بان ٠

(١٢٩) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٦٣٢ ومنجد الطالبين ص ٥٧ ٠

(١٣٠) أنظر الصحاح ، واللسان ، وأساس البلاغة ـ بين ٠

(١٣١) ١٨/الزخرف ٠

(١٣٢) أنظر المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى ص ٦٤٨ ومعجم ألفاظ القرآن ـ مجمع اللغة العربية ـ جـ ١ : ١٤٢ ٠

اللازم بمعنى الظاهر الواضح ، وذلك فى كل ما هـــو صالح لأن يوصف بالظهور والوضوح فى نفسه كقوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عـــدو مبين)(١٣٣) وقوله عز وجـــل : (ان هـذا لهـو الفضـل المبين)(١٣٤) وتارة من ـ أبان ـ المتعدى بمعنى مظهر وموضح لغيره ، وذلك فى كل ما يصلح أن يوصف بأنه مظهر لغيره موضح له ، كمـــا فى قوله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)(١٣٥) أى يبين لـكم سـبيل الحق ، ووزن ـ مبين ـ مفعل ـ اذ الأصل ـ مبين ـ بكسر اليـاء وسـكون ما قبلها ، ثم نقلت حركة الياء الى الساكن الصحيح قبلها وهو الباء وبقيت الياء على حالها لأنها مجانسة للحركة المنقولة(١٣٦) .

وقد وردت كلمة ـ مبين ـ وصفا لأشياء كثـيرة ، كوصفه عز وجـل للفوز الذى يستحقه المؤمنون فى قوله : (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين)(١٣٧) . أو وصـــفا للشيطان : (ولا تتبعوا خطـوات الشيطان انه لكم عدو مبين)(١٣٨) وقد وردت ـ مبين ـ وصفا لأشياء كثيرة فى القرآن الكريم(١٣٩) كوصفه : (الشيطان) الضلال ، الكتاب ، البلاغ ،

---

(١٣٣) ١٦٨/البقرة .
(١٣٤) ١٦/النحـل .
(١٣٥) ١٥/المـائدة .
(١٣٦) أنظر شرح التصريح جـ ٢ : ٣٩٣ .
(١٣٧) الأنعام الآية ١٦ .
(١٣٨) ٢٨/البقرة .
(١٣٩) ١٦٨ ، ٢٠٨/البقرة و١٦٤/آل عمران و١٥/المـائدة و٩٢ ، ١١٠/المـائدة و٧ ، ١٦ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ١٩٢/الأنعـام و٢٢ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٨٤/الأعراف و٢ ، ٦١ ، ١ ، ١٨ ، ٦٩ ، ٨٩/الحجر و٤ ، ٣٥ ، ٨٢ ، ١٠٣/النحـل و٣٨/مريم و٥٤/الأنبيـاء و١١/الحج و٤٩ ، ٤٥/المؤمنون و١٢ ، ٢٥ ، ٥٤/النور و٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١٩٥/الشعراء و١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٧٥ ، ٧٩/النحـل و٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٥/القصص و١٨ ، ٥٠/العنكبوت و١١/لقمان و٣/سبأ و٢٤ ، ٤٣/سبأ و١٢ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٩/يس و٧٧/يس و١٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٥٦/الصافات و٧٠/ص و١٥ ، ٢٢/الـزمر و٢٣/غـافر و٢ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٦٢/الزخرف و٢ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٣٣/الدخان و٣٠/الجاثية و٧ ، ٩ ، ٣٢/الأحقاف و٢٨ .

السحر ، الفوز ، النور ، العدو ، الثعبان ، الساحر ، النذير ، السلطان ، القرآن ، الشهاب ، الحصيم ، الطريق التى سلكها أهل مدين ، وأصحاب الأيكة الذين أرسل اليهم شعيب عليه السلام ، اللسان العربى ، الافك ، الحق ، الفضل ، القوى ، الامام ، البلاء ، الظالم لنفسه ، الخسران ، الكفور ، الرسول ، الدخان ، الأفق ، الاثم ، النور ، الفتح ٠

---

٥٠٥ ، ٥١/الذاريات و٣٨/الطور و٦/الصف و٢/الجمعة و١٢/التغابن و٢٦ ، ٢٩/الملك و٢/نوح و٢٣/التكوير و٢٠ ، ٥٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٤/النساء و٥٣/الاسراء و٣٦ ، ٥٨/الأحزاب و١/الفتح ٠

باب التـاء

(ت ب ع)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ الفعل ـ أتبع ـ بصيغة المـاضى فى أحد عشر موضعا ، كقوله تعـالى : (وآتيناه من كل شىء سببا فأتبـع سببا)(١) وبصيغة المضارع فى موضعين ، كقوله تعـالى : (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عنـد ربهم)(٢) وبصـيغة المـاضى المبنى للمجهول فى موضعين كذلك ، كقوله تعالى : (واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة)(٣) وأتبع فعل ثلاثى سالم مزيد بالهمزة فى أوله ، من باب علم وهو الباب الرابع بكسر العين فى المـاضى وفتحها فى المضارع ، وهـذا الباب قياسى فى كل ما كان على وزن (فعـل) بكسر العين متعديا كان أو لازما(٤) .

وهذا الفعل ـ أتبع ـ يأتى متعديا لمفعول واحد اذا كان بمعنى فعل الثلاثى ، أى بمعنى تبعه ، أو لحق وأدرك(٥) وقد جاء على هذا قوله تعالى : (الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)(٦) أى تبعه ، وقوله جل من قائل فى ثلاث مواضع من سورة الكهف ـ كفعل ـ (فأتبع سببا)(٧) أى سلك طريقا يوصله لمـا يريد من العلم ، أو الصنعة ، أو غير ذلك(٨) .

---

(١) ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢/الكهف و٤٤/المؤمنون و٤٢/القصص و١٧٥/الأعراف و١٨/الحجـر و١٠/الصافات و٩/يونس و٧٨/طـه و٦٠/طـه .

(٢) ١٧/المرسلات و٢٦٢/البقرة .

(٣) ٦٠ ، ٩٩/هـود .

(٤) أنظر تصريف الأفعال ـ عبد الحميد عنتر ص ١٢٧ .

(٥) أنظر لسان العرب ـ تبع ـ ومعجم ألفاظ القـرآن ـ مجمع اللغة العربية جـ ١ ص ١٥١ ـ وأدب الكاتب ١٩٤ .

(٦) ٣٧/الصـافات .

(٧) ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢/الكهف و٦٠/الشعراء و٧٨/طـه .

(٨) أنظر المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى ٣٩٢ ومعجم ألفاظ القـرآن .

وجاء هذا البناء فى القرآن الكريم متعديا لمفعولين ، ودلالته ، فى هذه الحال بمعنى ألحقته به ، أو جعلته تابعا له(٩) ٠

من ذلك قوله تعالى : (فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث)(١٠) وقوله جل من قائل : (وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين)(١١) أى ألحقنا بهم اللعنة ، وجعلناها تابعة لهم ، وورد بصيغة المضارع فى موضعين من النوع الثانى ، وهو المتعدى لمفعولين ، وبمعنى ألحقه به وجعله تابعا له ، وذلك فى قوله تعالى : (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) وقوله عز من قائل : (ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين)(١٢) وقد حذفت همزة (أفعل) من المضارع ، وقد جاء فى التسهيل (ومما اطرد حذف همزة « أفعل » من مضارعه ، وأسمى فاعله ، ومفعوله ، ولا تثبت الا فى ضرورة أو كلمة مستندرة(١٣) ٠

(ت ر ف)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن (أفعل) أترف مرة واحدة ، بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، وذلك قوله تعالى : (وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم)(١٤) ٠

والترف : التنعم ، يقال ترف يترف ترفا من باب فرح : أى تنعم ، وأترفه غيره : أعطاه شهوته ، وأترفته النعمة : أبطرته ، وأطغته ٠ وأترفنهم فى الحياة الدنيا ـ أى نعمناهم بألوان النعيم ، وأبقيناهم فى

---

(٩) أنظر اللسان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مادة ـ وتبع ـ ٠
(١٠) ٤٤/المؤمنون ٠
(١١) ٤٢/القصص ٠
(١٢) ٢٦٢/البقرة و١٧/المرسلات ٠
(١٣) التسهيل ص ٣١٣ وأنظر كتاب سيبويه جـ ٢ : ٣٣٠ ٠
(١٤) ٣٣/المؤمنون ٠

الملك(١٥) ، وهو فى الأصل فعل لازم زيدت الهمزة فى أوله للتعدية ، وزيادة الهمزة فى بناء ـ أفعل ـ تأتى للتعدية فى الغالب ، وهو بمعنى جعلت لهم ذلك(١٦) ٠

وورد على صيغة الماضى المبنى للمجهول مرتين ، الأولى فى قوله تعالى : (لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيـه)(١٧) والثانية فى قوله جل من قائل : (واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين)(١٨) وهو فى الموضعين بالمعنى الذى تقدم فى ـ أترف ـ المبنى للمعلوم ٠

الأسـماء فى هذا الباب :

الأسـماء الواردة فى هذا الباب جاءت على صيغة اسم المفعول فقط ، وهى تبين موقف المترفين ، وهم المنعمون المنغمسون فى ملاذ الدنيا ونعيمها وشهواتها ، وتوضح كذلك سوء العافية التى يئول اليها المترفون ، وذلك لأخذ العبرة والعظة من سيرتهم ، وموقفهم من الحق وأهله ٠

وقد وردت هذه الصيغة فى خمسة مواضع ، كقوله تعالى : (وما أرسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا بما أرسلتم به كافرون)(١٩) ٠ وهى صيغة اسم المفعول ٠ من غير الثلاثى جاءت على زنة مضارعه بشرط الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وفتح ما قبل الآخر(٢٠) ٠

---

(١٥) أنظر غريب القرآنى للسجستانى ص ١٦ ، والمصحف المفسر ص ٤٤٨ ، ومعجم ألفاظ القـرآن جـ ١ ـ ١٥٤ والأساس ٧٨ ٠

(١٦) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ٠

(١٧) ١٣/الأنبيـاء ٠

(١٨) ١١٦/هـود ٠

(١٩) ٣٤/سـبأ و٢٣/الزخرف و٤٥/الواقعة و١٦/الاسراء و٦٤/المؤمنون ٠

(٢٠) أنظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ : ٧١ ، وحاشية الصبان جـ ٢ : ٣١٥ ، ومنجد الطالبين ص ١٩٨ ٠

(ت ق ن)

لم يرد فى القرآن الكريم فعل على وزن ـ أفعل ـ من هذا الباب الا فعل واحد ، جاء بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (صنع الله الذى أتقن كل شىء ، انه خبير بما تعملون)(٢١) ٠

واتقان الشىء : احكامه ، تقول : أتقن الشىء اتقانا : أحكمه ، وتقن ـ بكسر التاء واسكان القاف : اسم رجل كان جيد الرمى يضرب به المثل ، ولم يكن يسقط له سهم ، وقد جاء فى اللسان : « قال أبو منصور : الأصل فى التقن : ابن تقن هذا ، ثم قيل لكل حاذق بالأشياء تقن ، ومنه يقال ، أتقن فلان عمله اذا أحكمه »(٢٢) ٠

(ت م م)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن ـ أفعل ـ أتم ـ بصيغة الماضى المبنى للمعلوم خمس مرات ، قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا (٢٣) ٠

وبصيغة المضارع فى سبعة مواضع ، قال تعالى : (ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون)(٢٤) ٠

وبصيغة الأمر فى أربعة مواضع ، قال تعالى : (ويقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير)(٢٥) ٠

وتدور هذه المادة حول تمام الشىء وكماله : تم الشىء يتم تما وتمامة

---

(٢١) ٨٨/النمل ٠
(٢٢) أنظر لسان العرب ـ تقن ـ ٠
(٢٣) ٢٧/القصص و١٤٢/الأعراف و٦/المائدة و١٢٤/البقرة ٠
(٢٤) ١٥٠ ، ٢٢٣/البقرة و٣٢/التوبة و٦/يوسف و٢/الفتح ٠
(٢٥) ٨/التحريم و١٨٧ ، ١٩٦/البقرة و٤/التوبة ٠

وتماما : اذا كمل ، وأتمه وتممه واستتمه كلها بمعنى ، أى أن - أفعل - وفعل - واستفعل - كلها بمعنى واحد ، قال امرؤ القيس :

فبت أكابد ليل التمـــا م والقلب من خشبية مقشعر(٢٦)

وهو أطول ليل فى السنة ٠

- وأتم - أصله - أتمم - نقلت حركة الميم الأولى ، الى الساكن قبلها ، ثم أدغمت فى الميم الثانية ، فصار أتم - على وزن أفعل ، لأن الأول من المثلين فى الأصل متحرك ، فبقى الوزن على الأصل ، وعادت الحركة الى مكانها(٢٧) وقد ورد سندا الى ضمير رفع متحرك فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (فأن أتممت عشرا فمن عندك)(٢٨) ففك الادغام ، وعادت الحركة الى الميم الأولى ٠

أما صيغة المضارع ، فقد جاءت على وزن - يفعل - بضم حرف المضارعه، لأن الفعل الرباعى يضم أوله ، ثم حذفت همزة - أفعل - منه وهذا حذف مطرد كما تقدم فى باب أتى وغيره(٢٩) ٠

أما صيغة الأمر من هذا البناء ، فيحذف منها حرف المضارعة ، ثم يؤتى بهمزة القطع المفتوحة ، توصلا الى النطق بالساكن ، وهذه الهمزة هى التى حذفت من المضارع للاستثقال(٣٠) ، أما من حيث فك الادغام وعدمه فى هذا البناء ، فيجب الادغام عند الاسناد الى ضمائر الرفع الساكنة ، كما مر فى الماضى ، كقوله تعالى : (ثم أتموا الصيام الى الليل)(٣١) ويجب فك الادغام

---

(٢٦) أنظر لسان العرب وأساس البلاغة - تمم ٠
(٢٧) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ : ٦٣٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ : ٥٨٦ ٠
(٢٨) ٢٧/القصص و١٤٢/الأعراف و٣/المائدة ٠
(٢٩) أنظر - الكتاب جـ ٢ : ٣٣٠ ، والتسهيل : ٣١٣ ٠
(٣٠) أنظر تصريف الأفعال - عبد الحميد عنتر ص ١١٩ ٠
(٣١) ١٨٧/البقرة ٠

اذا أسند الى ضمير الرفع المتحرك ، كما سبق فى الماضى أيضا ، ويجوز الفك والادغام اذا أسند الى الضمير المستتر وجوبا ، وهو ضمير المخاطب .

ولكن الفك أكثر فى الاستعمال ، وهو لغة أهل الحجاز(٣٢) قال تعالى : (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير)(٣٣) .

أما أكثر العرب فعلى الادغام ، غير أن منهم من يفتح الآخر قصدا الى التخفيف ، ومنهم من يكسره ، لأن الكسر أصل التخلص من الساكنين ، ومنهم من يجعل حركة الآخر تابعة لحركة الأول(٣٤) .

---

(٣٢) أنظر تصريف الأفعال ـ عبد الحميد عنتر ص ١١٩ .
(٣٣) ٨/التحريم .
(٣٤) المرجع السابق .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بـاب الثـاء

(ث ب ت)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - فعلان فقط ، وقد وردا بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)(١) .

وقوله جل من قائل : (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك)(٢) .

تدور المـادة فى الأصل حول الرسـوخ والاسـتقرار ، ضـد التزلزل والاضطراب ، تقول : ثبت الشيء يثبت - من باب - نصر - ثباتا وثبوتا ، وأثبته وثبته بمعنى ، أى : أفعل وفعل بمعنى واحد ، قال الزمخشرى : ومن المجاز أثبتوه أى : حبسوه ، فكأنه يقول : ان دلالة الفعل فى الآية الثانية مجازية(٣) والعلاقة بين الدلالتين علاقة مشابهة ، فمعنى - يثبتوك - فى الآية الثانية : يحبسونك ويقيدونك ، وهو يشبه الدلالة الأصلية : وهى الرسوخ والاستقرار ، فكأن المحبوس أو المقيد راسخ ومستقر .

أما من حيث التصريف فلم يحصـل لهذا البنـاء سـوى حذف همزة - أفعل - من مضارعه وقد فصلنا القول فيه فى الأبواب السابقة .

---

(١) ٣٩/الرعـد .
(٢) ٣٠/الأنفـال .
(٣) أنظر أساس البلاغة ولسان العرب - ثبت - .
(٤) أنظر الكتاب جـ ٢ : ٣٣٠ والتسهيل ٣١٣ .

(ث خ ن)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - فعلان أحدهما بصيغة الماضى - أثخن - والثانى بصيغة المضارع - يثخن - قال تعالى : (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق)(٥) وقال جل من قائل : (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض)(٦) .

وتدور هذه المادة فى الأصل ، حول الكثافة والغلظ والصلابة ، تقول : ثخن الشيء يثخن ، من باب ظرف ثخونة وثخانة وثخنا : كثف وغلظ وصلب ، ومن المجاز أثخنته الجراحات ، وأثخن فى العدو : بالغ فى قتلهم وغلظ(٧) .

وقد ذكر الشيخ عبد الجليل عيسى فى المصحف المفسر تفسير لقوله تعالى : (يثخن فى الأرض) فى سورة الأنفال ، وهو يؤكد ما ذكرناه ، قال : « أصله من ثخن الشيء السائل اذا غلظ ولم يسل ، واستقر مكانه ، ثم استعير للثبات الناشيء عن القوة والتفوق على الغير)(٨) .

وعلى هذا تكون العلاقة بين الدلالة الأصلية والمجازية علاقة مشابهة ، وبهذا المعنى المجازى ما ورد فى القرآن الكريم فى الموضعين من سورة الأنفال ومحمد . والفعل - أثخن - فى الأصل لازم ، وأصبح بزيادة الهمزة فى أوله متعديا لمفعول واحد ، فزيادة الهمزة فى أوله جاءت للتعدية ، وقد حذفت من مضارعه وهو حذف مطرد كما تقدم(٩) .

---

(٥) ٤/محمد .
(٦) ٦٧/الأنفال .
(٧) أنظر لسان العرب وأساس البلاغة - ثخن - .
(٨) أنظر تفسير النسفى ج ٢ ص ١١١ ، ج ٤ ص ١٤٩ - والمصحف المفسر ص ٢٣٧ .
(٩) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ .

(ث ق ل)

ورد من الأفعال المزيدة من هذا الباب على وزن - أفعل - فعل واحد هو - أثقل - فى قوله تعالى : (هو الذى خلقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ليسكن اليها ، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا ، فمرت به فلما أثقلت، دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين)(١٠) .

والآية الكريمة تحكى حال غالبية الناس ، اذا خاف لجأ الى الله وحده ، واذا ما أمن نسى شكر النعمة ، فأشرك بعضهم أصناما ، وبعضهم طلب حفظ ولده بالنذر لغير الله(١١) .

والأصل فى الثقل أن يكون فى الأجسام ، فكل ما يرجح ما يوزن به فهو ثقيل ، ثم استعمل فى المعانى ، لافادة معنى التعظيم ، أو الشدة فى ناحية ما ، كثقل السمع ، وثقل الكلام ، وثقل الظل ، وأثقله المرض قال لبيد :

رأيت التقى والحمد خير تجارة رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا

أما ما ورد فى الآية الكريمة فعلى الأصل ، فأثقلت المرأة فهى « مثقل » بكسر القاف : أى ، ثقل حملها فى بطنها ، قال الأخفش : صارت ذات ثقل كأثمر صار ذا ثمر(١٢) .

والفعل أثقل يأتى لازما ومتعديا(١٣) ، فاذا جاء لازما كما فى الآية الكريمة كانت دلالته على معنى - صار كذلك - وأفعل - فى هذه الحالة بمعنى - فعل - وقد يأتى متعديا فتكون زيادة الهمزة فيه للتعدية كما هو الغالب فى

---

(١٠) ١٨٩/الأعراف .

(١١) أنظر ابن كثير جـ ٢ : ٢٧٤ ، والمصحف المفسر - ٢٢٤ .

(١٢) أنظر اللسان والأساس والصحاح ، ومعجم الفاظ القرآن - ثقل .

(١٣) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ وشرح المفصل جـ ٧ ص ١٥٩ وفقه اللغة للثعالبى ٥٥٠ والأساس والصحاح - ثقل .

هذا البناء ، كقولهم : أثقله الحمـــل والمرض ، والأصل فيه : ثقـل الشيء ثقلا كظرف ٠

الأسمـاء في هذا الباب :

ورد من الأسـماء فى هذا الباب من - أثقل - اسم المفعول فقط فى ثلاث مواضع ، مفردا ومؤنثا مرة ، ومجموعا جمع مذكر سالما مرتين ، قال تعالى: (وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ، ولو كان ذا قربى)(١٥)٠ (أى : وان تدع نفس مثقلة بأوزارها لتسـاعد على مـا عليهـا من الأوزار والذنوب أو بعضه ، لا يحمل منه شيء وان كان المدعو ذا قربى)(١٦) ٠

وقال جل من قائل : (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون)(١٧) أى محملون من المغرم عبئا ثقيلا ٠

وصيغة اسم المفعول هذا ، تأتى على زنة مضارعه بشرط الاتيان بميم مضمومه مكان حرف المضارعة ، وفتح ما قبل الآخر(١٨) ٠

(ث م ر)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - الفعل - - أثمر - فى موضعين من سورة الأنعام ، فى قوله تعالى : (انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه)(١٩) ٠

ويطلق الثمر على ما ينتجـه الشجر ، وأنواع المـــال ، والولد ، لأن

---

(١٤) أنظر أدب الكاتب : ٤٩٣ وشرح المفصل جـ ٧ ص ١٥٩ وفقه اللغة للثعالبى ، ٥٥٠ والأساس والصحاح - ثقل ٠

(١٥) ١٨/فـاطر ٠

(١٦) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣ : ٥٥١ والتفسير الواضح جـ ٢٢ - ٧١ ٠

(١٧) ٤٠/الطور و٤٦/القلم ٠

(١٨) أنظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ - ٧١ ، وجائية الصبان جـ ٢ : ٣١٥ ، ومنجد الطالبين : ١٩٨ ٠

(١٩) ٩٩ ، ١٤١/الأنعـام ٠

الثمر ما ينتجه الشجر ، والولد نتيجة الأب ، وأثمر الشجر ، وثمر - من باب نصر - بمعنى ، قيل الثامر الذى بلغ أوان أن يثمر ، والمثمر : الذى فيه الثمر ، وقيل الثامر قد نضج ، والمثمر لم ينضج(٢٠) .

وأفعل هنا فعل لازم ، وهو بمعنى - فعل - فالهمزة فيه ليست للتعدية وانما للدلالة على أنه صار كذلك ، أى أثمر : صار ذا ثمر ، قال سيبويه : يستغنى به عن ثلاثية(٢١) .

(ث و ب)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن (أفعل) الفعل - أثاب - فى ثلاث مواضع من كتاب الله الكريم ، الأول فى سورة آل عمران فى قوله تعالى : (فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم)(٢٢) ، وقوله تعالى : (فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار)(٢٣) والأصل فى دلالته : مطلق الجزاء ، وهو ما يرجع الى الانسان من جزاء أعماله .

ويكون فى الخير والشر ، الا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالا(٢٤) وقد ورد فى الآيات السابقة بهذين المعنيين ، ففى الجزاء بالشر جاء قوله تعالى : (فأثابهم غما بغم) أى فجزاهم غما على غم ، قال ابن عباس : الغم الأول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد صلى الله عليه وسلم ، والثانى حين علاهم المشركون فوق الجبل ، وعن عبد الرحمن بن عوف الغم الأول بسبب الهزيمة والثانى حين قيل قتل محمد صلى الله عليه وسلم(٢٥) وفى الموضعين الآخرين

---

(٢٠) أنظر اللسان ، والأساس - ثمر .
(٢١) أنظر الكتاب جـ ٢ ص ٢٣٦ ، وفقه اللغة للثعالبى - ٥٥ .
(٢٢) ١٥٣/آل عمران .
(٢٣) ٨٥/المائدة و١٨/الفتح .
(٢٤) أنظر اللسان والصحاح - ثوب .
(٢٥) أنظر تفسير ابن كثير جـ ١ : ٤١٧ .

جاء بمعنى الجزاء بالخير ، ففى آية المائدة أثابهم الجنة وجازاهم بها على ايمانهم ، وتصديقهم واعترافهم بالحق(٢٦) وكذلك آية الفتح فقد أثابهم فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ٠

والفعل أثاب ـ بمعنى أعطى ، أى أعطاهم الله اثابة(٢٧) وهو على هذا فعل متعد الى مفعولين ، كما فى الآيات الثلاث ، فضمير المخاطبين فى الآية الأولى ، وضمير الغائبين فى الثانية ، والثالثة ، هو المفعول الأول ، وغما فى الآية الأولى ، وجنات فى الثانية ، وفتحا فى الثالثة هى المفعول الثانى ٠ والأصل فى الفعل بعد زيادة الهمزة ـ أثوب ـ على وزن أفعل ، نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ، فتحركت الواو بحسب الأصل ، وتحرك ما قبلها بحسب الآن فقلبت ألفا كما هى القاعدة الصرفية فصار أثاب ـ والاعلال بالنقل والقلب فى الموزون ، لا يحصل مثله فى الميزان اذا لم يتبعه حذف(٢٨) ٠

(ث و ر)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن (أفعل) الفعل أثار مرتين بصيغة الماضى ، وثلاث مرات بصيغة المضارع ، قال جل من قائل : (كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها)(٢٩) وقال عز وجل : (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا)(٣٠) ٠

والأصل فى دلالة هذا الفعل : الهيجان والحركة حسية كانت أو معنوية(٣١) ولكنه فى الآيات الكريمة جاء بمعناه الحسى) ففى قوله تعالى :

(٢٦) المرجع نفسه جـ ٢ : ٨٦ ٠
(٢٧) أنظر النوادر ـ أبو زيد الأنصارى ـ ص ٤٥ ، وأدب الكاتب ٤٩٢ ٠
(٢٨) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٦٣٢ ، ومنجد الطالبين ص ٥٧ وشرح الشافية جـ ١ ص ٨٦ ٠
(٢٩) ٩/الروم و٤/العاديات ٠
(٣٠) ٧١/البقرة و٤٨/الروم و٩/فاطر ٠
(٣١) أنظر اللسان والصحاح وأساس البلاغة ـ ثور ٠

(وأثاروا الأرض) أى قلبوها للزراعة ، أو استخراج المعادن والكنوز ، وفى قوله عز وجل : (يرسل الرياح فتثير سحابا) المراد نثر الرياح ، وتحريكها للسحاب ، ولم يرد فى القرآن الكريم للدلالة على الهيجان المعنوى كثورة الغضب(٣٢) .

وجاءت الهمزة فى هذا البنـاء المتعدية كما هو الحال فى هذا البنـاء غالبا(٣٣) تقول : ثار الغبار أو السحاب يثور ثورا وثورانا : هاج ، وحين زيدت الهمزة انتقل من اللزوم الى التعدى لمفعول واحد ، والاعلال فيه كالاعلال فى الفعل السابق ـ أثاب ـ .

---

(٣٢) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣ : ٤٢٧ .

(٣٣) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ : ٦٣٢ . ومنجد الطالبين ص ٥٧ .
أنظر شرح الشافية جـ ١ ص ٨٦ .

باب الجيم

(ج ر م)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ الفعل ـ أجرم ـ وقد ورد بصيغة الماضى أربع مرات ، وبصيغة المضارع مرة واحدة ، قال تعالى : (قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون)(١) .

وقد جاء فى لسان العرب أن الجرم : الذنب والجمع : أجرام ، وجرم ، وهو الجريمة وقد جرم يجرم ـ كضرب ـ جرما ، واجترم وأجرم ـ فهو مجرم وجريم(٢) .

من هذا العرض يتضح أن ـ أفعل ، وفعل ، وافتعل ، بمعنى واحد ، وأن زيادة الهمزة هنا ليست للتعدية ، وانما للدلالة على اتيان الفاعل بأصل الفعل ، أو بمعنى أتى بذلك ، كقولك : أخس الرجل ، أتى بخسيس من الفعل ، وأقبح : أتى بقبيح ـ وقد استعمل القرآن هذا البناء بمعنى الكفر والعناد(٣) .

أما الأسماء فقد استعمل من هذا البناء المصدر ، واسم الفاعل فقط ، وقد ورد المصدر مرة واحدة فى قوله تعالى : (قل ان افتريته فعلى اجرامى وأنا برىء مما تجرمون)(٤) وهو مصدر قياسى ، فأفعل ـ قياسى مصدره الافعال اذا كان صحيح العين(٥) .

---

(١) ٢٥/سبأ و١٥٤/الأنعام و٤٧/الروم و٢٩/المطففون و٣٥/هود .
(٢) اللسان ـ جرم ـ .
(٣) أنظر أدب الكاتب ص ٣٤٦ ، ومعجم ألفاظ القرآن ـ المجمع ـ جرم ـ .
(٤) ٣٥/هود .
(٥) أنظر شرح التصريح ج ٢ ص ٧٥ .

أما اسم الفاعل فقد ورد فى اثنين وخمسين موضعا ، جاء فى موضعين منها مفردا وفى الباقى جاء مجموعا ، قال تعالى : (يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه)(٦) . وقوله جل من قائل : (فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون)(٧) .

وجاء اسم الفاعل على القياس ، وهو الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر ، تشبيها باسم الفاعل من الثلاثى(٨) والمجرم والمجرمون فى استعمال القرآن الكريم ، هم الذين أجرموا بالكفر والعناد(٩) .

(ج م ع)

ورد من هذا الباب على وزن (أفعل - الفعل - أجمع - مرتين بصيغة الماضى ، ومرتين بصيغة الأمر ، قال تعالى : (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب)(١٠) وقال تعالى : (فاجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة)(١١) .

وقد استعمل هذا البناء فى المواضع الأربعة ، بمعنى احكام الرأى

---

(٦) ١١/المعارج و٧٤/طه .

(٧) ٢٢/الدخان و٤٦/المرسلات و٨/الأنفال و١٧ ، ٥٠ ، ٨٢/يونس و٥٣/الكهف و٩٩/الشعراء و٧٨/القصص و١٢ ، ٥٥/الروم و١٢السجدة و٥٩/يس و٤١ ، ٤٢/الرحمن و١٣٣/الأعراف و٦٦/التوبة و٧٥/يونس و٥٢ ، ١١٦/هود و٥٨/الحجر و٣٢/سبأ و٣٧/الدخان و٣١/الجاثية و٣٢/الذاريات و٥٥ ، ١٤٧/الأنعام و٤٠ ، ٨٤/الأعراف و١٣/يونس و١١٠/يوسف و٤٩/ابراهيم و١٢/الحجر و٤٩/الكهف و٨٦/مريم و١٠٢/طه و٢٢ ، ٣١/الفرقان و٢٠٠/الشعراء و٦٩/النمل و١٧/القصص و٢٢/السجدة و٣٤/الصافات و٧٤/الزخرف و٢٥/الأحقاف و٤٧/القمر و٣٥/القلم و٤١/المدثر و١٨/المرسلات .

(٨) أنظر شرح التصريح جـ ٢ : ٧٩ ، أوضح المسالك جـ ٢ - ٢٦٧ .

(٩) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - جرم - .

(١٠) ١٥ ، ١٠٢/يوسف .

(١١) ٧١/يونس و٦٤/طه .

والعزيمة على الشيء ، ففي قوله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام يخاطب قومه : (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) ٠

أراد اعداد الأمر والعزيمة عليه ، ونصب ـ شركاءكم ـ بفعل مضمر كأنك قلت : فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ، لأنه لا يقال أجمعت شركائي، انما يقال : جمعت ، قال الشاعر :

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

أراد وحاملا رمحا ، لأن الرمح لا يتقلد(١٢) ، ويرى بعضهم أن الواو في وشركاءكم ـ بمعنى مع ، فكأن المراد على هذا : فاجمعوا أمركم مع شركائهم قال الفراء : « اذا أردت جمع المتفرق قلت : جمعت القوم ، بتخفيف الميم ، واذا أردت كسب المال قلت : جمعت المال بتشديد الميم ويجوز تخفيفها » ٠ وقال الفراء في قوله تعالى : (فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا)(١٣) قال : الاجماع : الاحكام والعزيمة على الشيء ، أي لا تدعوا من كيدهم شيئا الا جئتم به(١٣) ٠

ولكن اذا عدنا الى القرآن نفسه وجدناه يستعمل ـ جمع ـ المجرد بمعنى الاحكام والعزيمة كذلك ، أي يستعمل جمع وأجمع بمعنى واحد ، قال تعالى : (فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى)(١٤) ويستعمله كذلك بمعنى جمع المتفرق وهو الأكثر ، قال تعالى : (أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه)(١٥) ٠

من هذا يمكن أن نخرج بالنتيجة التالية : وهي أن الثلاثي أكثر ما يستعمل في جمع المتفرق ، ولم الأشياء المتفرقة بعضها الى بعض ، ويمكن

---

(١٢) أنظر لسان العرب ـ جمع ـ ٠
(١٣) سورة طه الآية ٦٤ ٠
(١٣ مكرر) أنظر لسان العرب ـ جمع ـ وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ٤٢٥ ٠
(١٤) ٦٤/طه ٠
(١٥) ٣/القيامة ٠

استعماله بمعنى احكام الرأى والعزيمة ، وأما المزيد - أجمع - فيستعمل فى احكام الرأى والعزيمة ، لا فى الأشياء المتفرقة ، هذا ما جاء فى كتاب الله الكريم ، وهو ما نرجحه ونميل اليه ، لكنه ورد فى اللسان جواز استعمال المجرد والمزيد فى جمع الشيء عن تفرقه ، جاء فى لسان العرب قوله : « جمع الشيء عن تفرقه بجمعه جمعا ، وجمعه - بتشديد الميم - وأجمعه واجتمع ، وكذلك نجمع واستجمع »(١٦) فكأن هذه الأبنية كلها فى الأصل بمعنى واحد ولكن أكثر ما يستعمل (جمع) المجرد فى الأعيان وأكثر ما يستعمل (أجمع) فى الآراء(١٧) .

(ج و ب)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن (أفعل) الفعل : - أجاب - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، فى موضع واحد ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول ، فى موضعين ، وبصيغة المضارع ، فى أربعة مواضع ، وبصيغة الأمر فى موضع واحد ، قال تعالى : (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين)(١٨) وقال جل من قائل : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى)(١٩) وقال عز وجل : (يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم)(٢٠) وأفعل - هنا - واستفعل - بمعنى واحد تقول : أجابه الى كذا واستجابه واستجاب له ، والاجابة والاستجابة بمعنى ، قال كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه :

وداع دعا يا من يجيب الى الندى

فلم يستجبه عند ذاك مجيب(٢١)

---

(١٦) أنظر لسان العرب - جمع .

(١٧) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - جمع - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(١٨) ٦٥/القصص .

(١٩) ١٠٩/المائدة و٨٩/يونس .

(٢٠) ١٨٦/البقرة و٤٤/ابراهيم و٣٢/الأحقاف و٦٢/النمل .

(٢١) لسان العرب .

كما تطلق على الاسراع للنجدة ، تقول : أجابوا أى : أسرعوا للنجدة وتطلق الاجابة ، والاستجابة ، على الرد على الكلام ، والاسم الجواب ، كما تطلق على الاذعان والقبول ، وتطلق كذلك على اجابة الدعاء من الله تقول : أجاب الله دعاءه أى قابله بالعطاء ، والقبول ، ولكن هذا المعنى لم يرد فى القرآن الكريم ، وأفعل فى هذا الباب مخالف - لفعل - لأن (جاب) الثلاثى معناه خرق وقطع)[٢٢](وبهذا استعمل فى قوله تعالى : (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد)(٢٣) أى قطعوه ونقبوه ليتخذوا منه بيوتا(٢٤) والاعلال بالنقل والقلب فى أجاب كالاعلال فى أثاب كما تقدم ٠

الأسماء الواردة فى هذا الباب :

ورد اسم الفاعل - مجيب - مفردا ومجموعا فى موضعين فقط ، قال تعالى : (ان ربى قريب مجيب)(٢٥) ٠

والأصل فيه - مجوب - بكسر حرف العلة ، وسكون الجيم قبله ، نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله ، فقلبت الواو ياء لوقوعها اثر الكسرة ، فصار على حاله الراهنة - مجيب -(٢٦) ٠

(ج ى أ)

لم يرد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - سوى فعل واحد هو - أجاء - وفى موضع واحد ، قال تعالى : (فأجاءها المخاض الى جذع النخلة)(٢٧) وهو من جاء ، الا أن استعماله قد تغير بعد النقل الى

---

(٢٢) أنظر لسان العرب وأس البلاغة - جوب ، والنوادر ص ٣٧ ٠
(٢٣) ٩/الفجر ٠
(٢٤) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - جوب - ٠
(٢٥) ٦١/هود و٧٥/الصافات ٠
(٢٦) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ : ٤٨٠ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ : ١٣٧ ٠
(٢٧) ٢٣/مريم ٠

معنى الالجاء(٢٨) فكان - أفعل - مخالفا - لفعل ، والهمزة فيه للتعدية ، لأن جاء المجرد يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول : جاءه وجاء به ، فاذا دخلت الهمزة خلص الى التعدية بنفسه ، وانتقل بدلالته الى معنى الالجاء والاضطرار الى الشيء ، والاعلال بالنقل والقلب فى - أجاء - كالاعلال فيما سبقه من الأفعال المماثلة كاثار ٠

(٢٨) أنظر تفسير النفس ج ٣ : ٣٢٠ ، وابن كثير ج ٣ : ١١٦ ٠

باب الحاء

(ح ب ب)

ورد فى هذا الباب من الأفعال المزيدة على وزن - أفعل - الفعل - أحب بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وقد ورد بصيغة الماضى فى موضعين ، وبصيغة المضارع فى ثلاثة وخمسين موضعا ، كقوله تعالى بصيغة الماضى : (انك لا تهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء)(١) وقال جل من قائل بصيغة المضارع : (فلما أفل قال لا أحب الآفلين)(٢) .

والحب والمحبة : ميل النفس الى ما تراه ، أو تظنه خيرا ، أما حب الله عباده فهو رضاه عنهم ، ويلزم عنه مثوبتهم ، ومحبة العبد ربه : تعظيم الله والتقرب اليه بطاعته(٣) وبهذه المعانى استعمل فى القرآن وأحبه فهو محب على غير قياس ، وهذا هو الأكثر ، وقد قيل : محب بفتح الحاء على أنه اسم مفعول ، على القياس ، قال الأزهرى : وقد جاء شاذا فى الشعر قال عشرة :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم

---

(١) ٥٦/القصص ، ٣٢/ص .

(٢) ٧٦/الأنعام ، ٢١٦/البقرة ، ٣١ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٥٢/آل عمران ، ٧٩/الأعراف ، ٢٢/النور ، ٢٠/القيامة ، ٢٠/الفجوة ، ١٣/الصف ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٧٦/البقرة ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٩/آل عمران ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٤٨/النساء ، ١٣ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٨٧ ، ٩٣/المائدة ، ١٤١/الأنعام ، ٣١ ، ٥٥/الأعراف ، ٥٨/الأنفال ، ٤ ، ٧ ، ١٠٨/التوبة ، ٣٣/النمل ، ٣٨/الحج ، ٧٦ ، ٧٧/القصص ، ٤٥/الروم ، ١٨ لقمان ، ٤٠/الشورى ، ٩ ، ١٢/الحجرات ، ٢٣/الحديد ، ٨/الممتحنة ، ٤/الصف ، ٣١/آل عمران ، ٥٤/المائدة ، ١٨٨/آل عمران ، ١٠٨/التوبة ، ١٩/النور ، ٩/الحشر ، ٣٧/الانسان ، ٥٤/المائدة ، ١٦٥/المائدة ، ١٦٥/البقرة .

(٣) انظر اللسان والصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن - حبب -

وحكى الأزهرى عن الفراء قال : وحببته ، لغة ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع وهو محبوب ، قال الجوهرى : وهذا شاذ وحكى سيبويه حببته وأحببته بمعنى ، كما جاء فى اللسان : استحبه كأحبه . يؤخذ من ذلك أن فعل وأفعل واستفعل بمعنى(٤) .

وأحب : أصله : أحبب نقلت حركة الباء الأولى الى الحرف الساكن قبلها ، وهى الحاء ، ثم أدغمت فى الباء الثانية ، فصار - أحب - على وزن - أفعل - لأن الأول من المثلين فى الأصل متحرك ، فيبقى الوزن على الأصل ، فاذا أسند هذا الفعل الى ضمير رفع متحرك ، وجب فك الادغام ، وعادت الحركة الى مكانها(٥) .

أما صيغة المضارع فهى على وزن - يفعل - بضم حرف المضارعة لأنه رباعى ، وقد حذفت منه همزة أفعل ، وهو حذف مطرد كما تقدم فى غير هذا الباب(٦) .

(ح ب ط)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - الفعل - أحبط - ثلاث مرات بصيغة الماضى كقوله تعالى : (أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم)(٧) ومرة واحدة بصيغة المضارع قال تعالى : (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ، وشاقوا الرسول ، من بعد ما تبين لهم الهدى ، لن يضروا الله شيئا ، وسيحبط أعمالهم)(٨) وزيادة الهمزة هنا جاءت للتعدية(٩) اذ المجرد

---

(٤) اللسان - حبب .
(٥) انظر الممتع فى التصريف جـ ٢ : ٦٣٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ : ٥٨٦ .
(٦) انظر الكتاب جـ ٢ : ٣٣٠ ، والتسهيل : ٣١٣ .
(٧) ١٩/الأحزاب ، ٩ ، ٢٨/محمد .
(٨) ٣٢/محمد .
(٩) انظر أدب الكاتب : ٤٩٢ .

منه لازم ، تحول بدخول الهمزة الى متعد لواحد ، كما ورد فى الآيات الكريمة ، وهو من باب فهم ، والأصل فى دلالة الحبط - بفتحتين - : أن تأكل الدابة حتى تنتفخ ، ولا يخرج عنها ما فيها ، وقيل : أن تنتفخ من أكل نبات معين اسمه (الحندقوق) ثم تموت(١٠) وهو من قولهم حبطت الدابة حبطا - بالتحريك - ثم شبه بذلك بطلان العمل فقيل : حبط عمله حبوطا وحبطا - بالسكون ، وأحبط الله عمله ، أبطل ثوابه(١١) وقد ورد فى الأساس قوله : ومن المجاز أن تقول : (ان عمل عملا صالحا أتبعه ما يحبطه ، وان أصعد كلما طيبا أرسل خلفه ما يهبطه ؟ استعير من حبط بطون الماشية اذا أكلت الخضر فاستوبلته فهلكت به ، ومنه حبط دم القتيل : هدر وبطل)(١٢) .

(ح د ث)

لم يرد فى هذا الباب على وزن - أفعل - بصيغة الماضى ، بل ورد بصيغة المضارع فقط ، فى مواضع ثلاث : الموضع الأول فى قوله تعالى : (فلا تسألنى عن شىء حتى أحدث لك منه ذكرا)(١٣) ، أما الموضعان الآخران فوردا لضمير الغائب كقوله تعالى : (وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا)(١٤) وهو فى الأصل فعل سالم لخلوه من العلة والتضعيف والهمز ، ولازم لا يتعدى .

وزيادة الهمزة فى أوله جاءت للتعدية كما هو الغالب فى زيادة همزة

---

(١٠) لقد اطلعت على هذا النبات فى أرض فلسطين وهو يشبه البرسيم وتقبل الدواب على أكله ولكنه يضرها ، ويعرف ذلك أصحاب المواشى ، ولذلك يجتنبون دوابهم أكله ، ويطلقون عليه الاسم نفسه (الحندقوق) .

(١١) انظر لسان العرب والصحاح - حبط - ومعجم ألفاظ القرآن ص ٢٢٤ .

(١٢) انظر أساس البلاغة - حبط - .

(١٣) ٧٠/الكهف .

(١٤) ١٣/طه ، ١/الطلاق .

ـ أفعل ـ(١٥) وأصله من الحدوث ، وهو كون الشيء بعد أن لم يكن ، عرضا كان أو جوهرا ، واحداثه ايجاده ، والمراد به هنا : الانباء والبيان ، لأن احداث الجوهر وايجاده لا يكون الا لله(١٦) .

وورد من الأسماء فى القرآن الكريم على هذا البناء ، اسم واحد ، هو اسم المفعول (محدث) فى قوله تعالى : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون)(١٧) . وقد جاء ـ كما تقدم بيانه فى الأبواب السابقة ـ على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارعه ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر(١٨) .

(ح س س)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ بصيغة الماضى الفعل ـ أحس ـ فى موضعين ، كقوله تعالى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله)(١٩) والموضع الثانى قوله تعالى : (فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون)(٢٠) وبصيغة المضارع فى موضع واحد فى قوله تعالى : (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا)(٢١) .

ـ وأفعل ـ فى هذا الباب يأتى بمعنى ـ فعل ـ تقول : حس بالشيء ، وأحس به : شعر به وأدركه ، ويأتى لازما ومتعديا فكما نقول : أحس بالشيء ، نقول : أحس الشيء ، فيتعدى ، ويلزم كالمجرد ، وبهذا ورد فى المواضع الثلاث فى القرآن الكريم ـ ولكنه يرد فى اللغة متعديا بنفسه

---

(١٥) انظر شرح الشافية ١/٨٣ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ .
(١٦) انظر تفسير ابن كثير جـ ٣/٩٦ ، ومعجم مفردات القرآن ـ للأصفهانى ـ حدث ـ
(١٧) ٢/الأنبياء .
(١٨) انظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ ص ٧١ ، وحاشية الصبان جـ ٢ ـ ٣١٥ .
(١٩) ٥٢/آل عمران .
(٢٠) ١٢/الأنبياء .
(٢١) ٩٨/مريم .

وبحرف الجر مجرد ومزيدا(٢٢) .

ودلالته فى الموضع الأول - جاءت بمعنى العلم بالشيء ، فضى قوله تعالى: (فلما أحس عيسى منهم الكفر) أو علم بوقوعه منهم ، وجاءت دلالة هذا البناء على معنى الادراك باحدى الحواس ، ففى قوله تعالى : (هل تحس منهم من أحد) أى : ندركهم باحدى الحواس ، وقد قال ابن كثير ومقاتل فى تفسير الآية : (أى : هل ترى منهم أحدا ، أو تسمع لهم ركزا ، والركز هو الصوت الخفى)(٢٢) .

والأصل فى هذا البناء - أحسس - على وزن (أفعل) ، نقلت حركة السين الأولى الى الساكن الصحيح قبلها ، وهو هنا حرف الحاء ، فالتقى مثلان ، الأول منهما ساكن ، فأدغما ، لأن المثلين اذا اجتمعا فى فعل على هذا النحو ، فالادغام ليس غير(٢٤) .

(ح س ن)

ورد فى هذا الباب على وزن - أفعل - الفعل - أحسن - ماضيا ومضارعا ، وأمرا ، وقد ورد ماضيا فى أحد عشر موضعا وقد جاء مسندا الى ضمير المفرد الغائب فى تسعة مواضع ، كقوله تعالى : (ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن)(٢٥) وورد مرتين مسندا للمخاطبين فى آية واحدة ، قال جل من قائل : (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها)(٢٦) ، وورد فى ست مواضع مسندا لواو الجماعة كقوله تعالى :

---

(٢٢) انظر اللسان ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية - مادة (حس) .

(٢٣) انظر المعجم الوسيط - حس - وتفسير ابن كثير جـ ٢ ص ١٤٠ ، والأشباه والنظائر - ١٣٥ .

(٢٤) انظر الممتع فى التصريف جـ ٢ ص ٦٣٤ ، والانصاف جـ ٢ ص ٣٩٥ .

(٢٥) ١٥٤/الأنعام ، ٢٣ ، ١٠٠/يوسف ، ٣٠/الكهف ، ٧٧/القصص ، ٧/السجدة ، ٦٤/غافر ، ٣/التغابن ، ١١/الطلاق .

(٢٦) ٧/الاسراء مكرر .

(للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)(٢٧) ، وورد بصيغة المضارع فى موضعين ، مسندا فيهما لواو الجماعة مرة للمخاطبين ، والأخرى للغائبين ، الأول : فى قوله تعالى : (وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا)(٢٨) . والثانى : فى قوله جل من قائل : (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)(٢٩) وورد كذلك مرتين بصيغة الأمر ، قال تعالى : (وأحسن كما أحسن الله اليك)(٣٠) والموضع الثانى جاء الأمر فيه للمخاطبين ، وهو قوله تعالى : (وأحسنوا ان الله يحب المحسنين)(٣١) .

ونلاحظ ثبوت الهمزة فى الأمر ، وعدم ثبوتها فى المضارع ، وسائر فروعه وسبب هذا الحذف - كما أوضحنا - هو كراهية اجتماع همزتين فى صدر المضارع حين يكون مبدوءا بهمزة المتكلم ، لذلك أوجبوا الحذف طردا للباب على وتيرة واحدة كما يقولون(٣٢) . وأصل الفعل - حسن - يحسن - بضم العين فى الماضى والمضارع ، وهو الباب الخامس الذى يطرد فى أفعال الطبائع ، وما جرى مجراها ، ولا يجىء الا لازما(٣٣) . والأصل فى دلالة - أحسن - : الاتيان بالفعل الحسن على وجه الاتقان ، والاحكام ، ومنه أحسن الى فلان وأحسن به ، أى : أنعم عليه وأكرمه وصنع به الجميل ، وأحسن الفعل : أتقنه وهو محسن ، وهم محسنون وهن محسنات(٣٤) . قال كثير :

---

(٢٧) ١٧٢/آل عمران ، ٩٣/المائدة ، ٢٦/يونس ، ٣٠/النمل ، ١٠/الزمر ، ٣١/النجم .
(٢٨) ١٢٨/النساء .
(٢٩) ١٠٤/الكهف .
(٣٠) ٧٧/القصص .
(٣١) ١٩٥/البقرة .
(٣٢) انظر الكتاب ٢/٢٣٠ ، وشرح الشافية ٨٣/١ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ .
(٣٣) انظر تصريف الأفعال - عبد الحميد عنتر - ص ٢٢٧ .
(٣٤) انظر اللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهانى ومعجم ألفاظ القرآن - (مجمع اللغة العربية) - حسن - .

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة لدينـــا ولا مقليـة اتقلت

ويتعدى بنفسه ، وقد ورد فى القرآن الكريم مع ذكر المفعول ، كما فى آية الكهف ، وورد فى أكثر من موضع ، مـع حذف المفعول كمـا فى آية الأنعام ، والتقدير : على من أحسن القيام به ، كائنا من كان ، وجاء متعديا بحرف الجر ، كما فى آية الاسراء فى الموضع الثانى منها ٠

الاسماء الواردة فى هذا الباب :

ورد من هذا البناء المصدر ، واسم الفاعل ، أما المصدر ، فقـــد ورد اثنتى عشرة مرة ، كقوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)(٣٥) وهو مصدر قياسى لأنه مصدر أفعل ـ هو الافعال ، وقد اتفق العلمـاء عـلى أن المصدر من غير الثلاثى يأتى قياسيا ، قال ابن مالك :

وغـــير ذى ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس(٣٦)

وقياس ـ أفعل ـ الافعال ـ بشرط أن يكون صحيح العين ، كما فى ـ أحسن ـ احسانا ـ أما معتل العين ، فيدخله اعـلال بالنقـل ، والقلب والحذف ، حيث تنقل حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، فتقلب ألفا ، ثم تحذف الألف الثانية ، وتعوض عنهـا التاء نحو « أقام اقامة ـ فيكون وزنها على هذا ـ افعلة ـ ويجوز حذف الألف الأولى ،وهى عين الكلمة فى قول » فيكون وزنها على هذا ـ افالة ـ والأول هو الأشهر ، ويجوز حذف التاء عند الاضافة ، نحو : (واقام الصـــلاة) ، وبعض العلمـــاء يحذف مطلقا(٣٧) ٠

وأما اسم الفاعل : من بناء ـ أحسن ـ فقد ورد فى القرآن الـكريم أربع مرات بصيغة الافراد ، كقوله تعالى : (بلى من أسلم وجهه لله وهـــو

---

(٣٥) ٩٠/النمل ، ٦٠/الرحمن مكرر ، ١٥١/الأنعام ، ٢٣/الاسراء ، ١٥/الأحقـاف ، ١٧٨/البقرة ، ٢٢٩/البقرة ، ١٠/التوبة ، ٣٦ ، ٦٢/النساء ٠

(٣٦) شرح ابن عقيل ١٢٦/٢ ، وشرح الأشمونى ٣٤٩/٢ ٠

(٣٧) انظر شرح الشافية ١٦٥/١ ، والأشمونى ٣٤٩/٢ ، والمقرب ١٣٥/٢ ٠

محسن فله أجره عند ربه)(٣٨) وبصيغة الجمع مرفوعا مرة واحدة ، فى قوله تعالى : (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)(٣٩) ، وفى بقية المواضع ورد بصيغة الجمع منصوبا أو مجرورا كقوله تعالى : (وأحسنوا ان الله يحب المحسنين)(٤٠) وقوله تعالى : (ان رحمة الله قريب من المحسنين)(٤١) وقد تقدم فى بناء « أبصر » وغيره تفصيل لصوغ اسم الفاعل من بناء - أفعل - اذا كان سالما فى الأصل(٤٢) .

(ح ص د)

لم يرد على بناء - أفعل - فى هذا الباب غير فعلين اثنين ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول ، وكلاهما فى سورة البقرة ، وكان أحدهما للمخاطبين والثانى للغائبين ، قال تعالى فى الموضع الأول : (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى)(٤٣) وقال فى الموضع الثانى : (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله)(٤٤) .

والأصل فى دلالة الحصر : التضييق ، وسمى الحصر بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض قال لبيد :

ومعالم غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام(٤٥)

---

(٣٨) ١١٢/البقرة ، ١٢٥/النساء ، ٢٢/لقمان ، ١١٣/الصافات .

(٣٩) ١٢٨/النحل .

(٤٠) ١٩٥/البقرة .

(٤١) ٥٦/الأعراف ، ٥٨ ، ٢٣٦/البقرة ، ١٣٤ ، ١٤٨/آل عمران ، ١٣ ، ٨٥ ، ٩٣/المادة ، ٨٤/الأنعام ، ١٦١/الأعراف ، ٩١ ، ١٢٠/التوبة ، ١١٥/هود ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٩٠/يوسف ، ٣٧/الحج ، ١٤/القصص ، ٦٩/العنكبوت ، ٣/لقمان ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١/الصافات ، ٣٤ ، ٥٨/الزمر ، ١٢/الأحقاف ، ٤٤/المرسلات ، ١٦/الذاريات .

(٤٢) انظر حاشية الصبان على الأشمونى ج ٢ : ٣١٥ ، وشرح التصريح على التوضيح ج ٢ - ٧١ ، ومنجد الطالبين ١٩٨ .

(٤٣) ١٩٦/البقرة .

(٤٤) ٢٧٣/البقرة .

(٤٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهانى - ص ١١٩ .

وسمى بذلك ، اما لكونه محصورا ، نحو محجب ، واما لكونه جامدا ، أى : مانعا لمن أراد ، والحصر والاحصار بمعنى واحد ، أى ـ أفعل ـ هنا بمعنى ـ فعل ـ فالحصر والاحصار المنع ، يقال : هو حصر بالأسرار ، أى لا يفشيها ، قال جرير :

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا أميم ضنين

لكن الاحصار ـ يقال فى المنع الظاهر كالعدو ، والمنع الباطن كالمرض . أما (الحصر) فلا يقال الا فى المعنى الباطن ، ففى الآيتين السابقتين ، يحمل الاحصار فيهما على المعنيين معا(٤٦) وقال أبو عمرو : حصر الشىء ، وأحصرة : حبسه(٤٧) .

والمراد فى الموضع الأول : الصد والمنع من الوصول الى البيت الحرام ، لاتمام الحج والعمرة ، وفى الموضع الثانى ، يراد بهم المهاجرون الذين انقطعوا الى الله ، ورسوله فى المدينة المنورة ، وليس لهم سبب يردون به على أنفسهم ما يغنيهم(٤٨) وقيل معناه : حبسوا عن التصرف فى معايشهم خوف العدو(٤٩) .

(ح ـ ص ـ ن)

ورد فى هذا الباب على وزن ـ أفعل ـ الفعل ـ أحصن ـ بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، فى موضعين ، قال تعالى : (والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا)(٥٠) ، وورد مرة واحدة بصيغة المبنى للمجهول . مسندا لنون النسوة فى قوله جل من قائل : (فاذا أحصن فان آتين بفاحشة

---

(٤٦) انظر المرجع السابق نفسه ، وأساس البلاغة مادة ـ حصر ـ .
(٤٧) انظر الصحاح ، مادة (حصر) .
(٤٨) تفسير مختصر ابن كثير ج ١ ـ ١٧٣ ، ٢٢٤ .
(٤٩) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ص ١٢٧ .
(٥٠) ٩١/الأنبياء ، ١٢/التحريم .

فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب)(٥١) ، وورد بصيغة المضارع مرتين ، الأولى فى قوله تعالى : (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم)(٥٢) .

وهو فى الأصل فعل سالم ، لخلو أصوله من الهمزة والتضعيف ـ والعلة ، زيدت الهمزة فى أوله فصار على ـ أفعل ـ وزيادة الهمزة يتعدى كما فى الآيات السابقة ، ويلزم ، أى أن ـ أفعل ـ هنا يأتى بمعنى ـ فعل ـ تقول : (أحصنت المرأة : تزوجت وعفت ، وأحصنها زوجها فهى محصنة ، وأحصنت فرجها ، (فأحصن) فى الأولى لازم ، وفى الثانية ، والثالثة متعد)(٥٣) .

والأصل فى دلالة هذا البناء : المنع والصون ، فحصن حصانة : صار منيعا محصنا وحصنت المرأة : كانت عفيفة ، وأحصنت : تزوجت وعفت ، وأحصن فرجه : صانه بالعفة ، وأحصنها زوجها : جعلها كأنها فى حصن منيع فهو محصن بكسر الصاد باسم الفاعل ، وهى محصنة باسم المفعول ، ومن هنا سمى المكان المنيع حصينا(٥٤) .

الأسماء الواردة فى هذا البناء :

أوضحنا أن أصل الاحصان : المنع ، والمرأة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج ، يقال : أحصنت المرأة فهى محصنة ، ومحصنة بكسر الصاد ، على أنه اسم فاعل ، وبفتحها على أنه اسم مفعول ، فكل متزوجة محصنة ، (بالفتح) ، فقط ، وغير المتزوجة ، يجوز بالفتح والكسر ، أى باسم الفاعل والمفعول ، ويجوز أن تقول : رجل محصن أى متزوج بفتح

---

(٥١) ٢٥/النساء .

(٥٢) ٨٠/الأنبياء ، ٤٨/يوسف .

(٥٣) انظر اللسان ، وقاموس الألفاظ والأعلام ـ حصن ـ وحاشية الصبان على الأشمونى ج ٢/ص ٣١٥ وشرح التصريح ج ٢/٧١ .

(٥٤) انظر اللسان ، وقاموس الألفاظ والأعلام القرآنية ، والألفاظ والأعلام القرآنية مادة ـ حصن .

الصاد ، وبكسرها فهو محصن لزوجه ، أى كأنه جعلها بزواجه منهـا فى حصن منيع . وقد ورد فى القرآن الكريم باسم الفاعل بصيغة الجمع فقط خاصا بالرجال فى موضـعين ، قال تعالى : (وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين)(٥٥) ومعناه متزوجين ، وورد باسم المفعول فقط خاصا بالنساء فى ثمانية مواضع بثلاث دلالات هى : الحرة ، أو العفيفة ، أو المتزوجة ، وكلها جاءت بصيغة جمع المؤنث السالم كقوله تعالى فى المعنى الأول : (ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم)(٥٦) معناها هنا الحرائر وبمعنى العفيفات جاء قوله تعالى فى الآية نفسها : (وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات) وبمعنى المتزوجة ، ورد فى الآية السابقة قوله تعالى : (والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم)(٥٧) .

(ح ص ى)

ورد على بناء ـ أفعل ـ من هذا الباب الفعل ـ أحصى ـ بجميع صيغ الفعل : الماضى والمضارع والأمر ، ولم يرد فيه أسماء على هذا البناء ، وجاء بصيغة الماضى فى سبع مواضع ، وورد مسندا لضمير الغائب ، وكلها جاءت مسندة الى الله جل جلاله ، الا فى موضعين فيعود الضمير فى الأول الى كتاب الأعمال ، الذى فيه الجليل والحقير ، والفتيل والقطمير ، والصغير والكبير ، وهو قوله تعالى فى سورة الكهف : (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها)(٥٨) ، وأما الموضع الثانى

---

(٥٥) ٢٤/النساء ، ٥/المائدة

(٥٦) ٢٥/النساء .

(٥٧) ٢٤/النساء ، أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ جـ ١ ص ٢٦٨ ومختصر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٣٧٤ ، والاشباه والنظائر فى القرآن الكريم للفاتل ـ ص ١٤٦ .

(٥٨) ٤٩/الكهف ـ أنظر مختصر ابن كثير جـ ٢ ـ ٤٢٢ .

فيرجع الضمير فيه الى أحد الحزبين فى قوله تعالى : (لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا)(٥٩) ، وقد اعتبرها معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ لمجمع اللغة العربية ـ اعتبر ـ أحصى ـ أفعل تفضيل ـ على غير القياس ، والأصح أنه فعل ماض ، وأمدا ظرف لأحصى ، أو مفعول له ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ أى : والمبتدأ مع خبره سد مسد مفعولى ـ يعلم والمعنى : أيهم ضبط أمدا لأوقات لبثهم(٦٠) .

أما المواضع التى جاءت مسندة الى الله جل وعلا ، فكقوله تعالى : (وأحاط بما لديهم ، وأحصى كل شىء عددا)(٦١) .

وورد بصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى « علم أن لن تحصوه فتاب عليكم(٦٢)) .

وهذا البناء ـ أحصى ـ ليس له ثلاثى مستعمل فى اللغة ، وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ـ الألف ـ وأصلها الياء ، وهو متعد لمفعول واحد ، وأما من حيث الاعلال الذى حصل له ، وحذف همزة ـ أفعل ـ من المضارع فقد تجد تفصيل ذلك فى باب ـ أتى وغيره(٦٣) .

وأصل دلالة مادة الاحصاء : العد والحفظ ، فأحصى الشىء : أحاط به وبهذا جاء فى القرآن الكريم ، أى أن علم الله سبحانه وتعالى أحاط ـ باستيفاء ـ عدد كل شىء وتحصيله ـ وهو فى الأصل مأخوذ من لفظ الحصا من حيث انهم كانوا يستعملونه بالعد(٦٤) .

---

(٥٩) ١٢/الكهف .

(٦٠) أنظر تفسير النسفى جـ ٣ ص ٤ ، ومختصر ، ابن كثير جـ ٢ ـ ٤٢١ .

(٦١) ٢٨/الجن و٩٤/مريم و١٢/يس و٦/المجادلة و٢٩/النبأ .

(٦٢) ٢٠/المزمل و٣٤/ابراهيم واللفظ فى ١٨/النمل .

(٦٣) أنظر الكتاب جـ ٣ ـ ٥٥٢ ـ والممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٥٢٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦٣٧ .

(٦٤) أنظر اللسان والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ مجمع اللغة العربية ـ مادة ـ حصى ـ .

(ح ض ر)

ورد فى هذا الباب على بناء ـ أفعل ـ الفعل : أحضر ، بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، والمبنى للمجهول ، وبصيغة المضارع ، وقد ورد بصيغة الماضى المبنى للمعلوم مرة واحدة فى قوله تعالى : (علمت نفس ما أحضرت)(٦٥) ، وبصيغة المضارع مرة واحدة كذلك ، فى قوله تعالى : (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا(٦٦)) ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول مرة واحدة كذلك ، فى قوله تعالى : (والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح) .

وهو فى الأصل فعل سالم لخلو أصوله من العلة والتضعيف ، ثم زيدت همزة ـ أفعل ـ فى أوله ، فهو فى الأصل من ـ باب ـ نصر ـ .

وبزيادة الهمزة ـ فى أوله ـ صار متعديا لمفعول واحد ، كما فى الآيات الكريمة السابقة ، وهذا هو الأصل والغالب فى زيادة الهمزة(٦٧) ، وفى آية النساء التى جاء الفعل ـ أحضر ـ فيها مبنيا للمجهول ، جاء الفعل فيها متعديا لمفعولين ، وفى تفسير النسفى : (جعل الشح حاضرا لها لا يغيب عنها أبدا ، ولا تنفك عنه ، يعنى أنها مطبوعة عليه ، وأحضرت يتعدى لمفعولين ، الأول نائب الفاعل ـ الأنفس(٦٨)) وأما الشيخ عبدالجليل عيسى فى المصحف الميسر فيقول : (التفسير اللفظى لهذا التركيب : أحضر الله الأنفس عند الشح بحيث لا تفارقه ، والمراد أنها جعلت عليه لغلبة حب المال عليها(٦٩) ، والأصل فى دلالة الحضور ضد المغيب ، والغيبة ، وحضر يحضر حضورا ـ كنصر ـ يجيء لازما ومتعديا ، ولكنه فى القرآن

---

(٦٥) ١٤/التكوير .
(٦٦) ٦٨/مريم .
(٦٧) أنظر شرح الشافية جـ ١ ـ ٨٣ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ .
(٦٨) النسفى جـ ١ ـ ٢٥٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مادة ـ حضر ـ .
(٦٩) المصحف الميسر ص ١٢٤ .

لم يأت الا متعديا كقوله تعالى : (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت(٧٠)) .

فاذا زيدت الهمزة صار اللازم متعديا ، والمتعدى لواحد متعديا لاثنين ، وبهذا تكون الهمزة فى هذا البناء للتعدية كما هو الغالب فيها كما تقدم .

الأسماء الواردة على هذا البناء :

لم يرد على هذا البناء فى القرآن الكريم الا اسم المفعول ، وهو يأتى على وزن المضارع ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر(٧١) وقد ورد مفردا فى موضع واحد هو قوله تعالى : (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا(٧٢)) وورد مجموعا فى تسعة مواضع ، منها سبعة فى حالة الرفع ، كقوله جل من قائل : (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ، فأولئك فى العذاب محضرون(٧٣)) ، وفى الموضعين الآخرين ورد مجرورا ، قال تعالى : (ثم هو يوم القيامة من المحضرين(٧٤)) .

(ح ف و)

ورد على بناء - أفعل - فى هذا الباب فعل واحد بصيغة المضارع هو - يحفكم - فى قوله تعالى : (ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ، ويخرج أضغانكم(٧٥)) وقد تقدم الكلام فى التحليل الصرفى لمثل هذا البناء فى باب - أتى(٧٦) - .

---

(٧٠) ١٣٣/البقرة و٢٩/الأحقاف و٩٨/المؤمنون .

(٧١) أنظر حاشية الصبان جـ ٢ - ٣١٥ ، وشرح التصريح على التوضيح جـ ٢ ص ٨٠ ومنجد الطالبين ١٩٨ .

(٧٢) ٣٠/آل عمران .

(٧٣) ١٦/اروم و٣٨/سبأ و٣٢ ، ٥٣ ، ٧٥/يس و١٢٧ ، ١٥٨/الصافات و/٦١ القصص و٥٧/الصافات .

(٧٥) ٣٧/محمد .

(٧٦) أنظر الكتاب جـ ٣ - ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ - ٥٢٤ ، ومنجد الطالبين ص ٦٠ وكتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٣٠٢ .

بقى أن تعلم أن الهمزة هنا للتعدية وهو الغالب فيها كما تقدم ، اذ المجرد منه لازم تقول: حفى به يحفى من باب ـعلمـ حفاوة بفتح الحاء وكسرها أى : بالغ فى اكرامه والعناية بأمره ، وحفى عنه حفاوة : أكثر السؤال عن حاله ، أما أحفاه احفاء فمعناه ألح عليه ، وبرح فى الالحاح(٧٧) وقد اعتبر الزمخشرى فى كتابه ـ أساس البلاغة ـ اعتبر هذه الدلالة من المجاز ، فقد قال : (ومن المجاز : أحفى فى السؤال : ألحف ، وسائل محف مجحف : ملح ملحف(٧٨)) ، واعتبر أن الأصل فى دلالة هذا البناء : المشى بلا نعل ولا خف ، أما المبالغة فى الاكرام ، والاستقصاء بالسؤال أو غيره ، فقد اعتبر الزمخشرى هذه الدلالات من المجاز ، وهى التى وردت فى القرآن الكريم ، كقوله تعالى على المعنى الأول : (انه كان بى حفيا(٧٩)) ، وعلى المعنى الثانى قوله تعالى : (كأنك حفى عنها(٨٠)) ، وعلى هذا جاء قول الأعشى :

فان تسألى عنى فيا رب سائل
حفى عن الأعشى به حيث أصعدا(٨١)

من هذا العرض يتضح أن ـ أحفى ـ يستعمل متعديا ولازما ، ففى الأمثلة التى ساقها الزمخشرى ، ورد هذا البناء لازما ، وفى بعض الأمثلة فى اللسان وغيره ورد متعديا .

(ح ك م)

ورد فى هذا الباب على ـ أفعل ـ من الأفعال بصيغة المضارع مرة واحدة فى قوله تعالى : (ثم يحكم الله آياته(٨٢)) ، ومرة بصيغة الماضى

---

(٧٧) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن ـ المجمع ـ ص ٢٧٥ .
(٧٨) أساس البلاغة مادة ـ ح ـ ف ـ و ـ .
(٧٩) ٤٧/مريم .
(٨٠) ١٨٧/الأعراف .
(٨١) أساس البلاغة مادة ـ (ح ـ ف ـ و) .
(٨٢) ٥٢/الحج .

المبنى للمجهول فى قوله تعالى : (آلر ، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)(٨٣) وكما نلاحظ فالحديث فى الموضعين عن أحكام آيات الله جل شأنه وهى القرآن الكريم .

أما الأسماء الواردة على بناء أفعل ، فقد ورد اسم المفعول فقط فى موضعين ، أحدهما بصيغة الافراد والثانى بصيغة جمع المؤنث ، وكلاهما يتحدث كذلك عن آيات القرآن الكريم ، قال تعالى فى الموضع الأول : (فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت(٨٤)) ، وقال فى الموضع الثانى : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب)(٨٥) .

والمراد بالاحكام فى هذه المواضع التى تتحدث عن آيات القرآن الكريم هو وضوح الدلالة دون لبس فيها على أحد(٨٦) ، والحكمة : اصابة الحق بالعلم والعقل ، وهى من الله تعالى : معرفة الأشياء وايجادها على غاية الاحكام ، ومن الانسان : معرفة الموجودات ، وفعل الخيرات(٨٧) ، ومنه قول النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

أى كن حكيما عارفا بالأشياء كتلك المرأة اذ نظرت الى الحمام فأحصتها(٨٨) ، أما التحليل الصرفى فقد تقدم مثله الكثير ، وفى أكثر من

---

(٨٣) ١/هود .
(٨٤) ٢٠/محمد .
(٨٥) ٧/آل عمران .
(٨٦) أنظر تفسير ابن كثير ج ١ - ٣٤٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ج ١ - ٢٩٠ والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٦٢ ، ٦٧٥ .
(٨٧) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - مادة - حكم .
(٨٨) أنظر أساس البلاغة ج ١ ، واللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - مادة - حكم .

موضع ، كباب (حـ ، ب ، ط) و (حـ ، س ، ن) .. الخ(٨٩) :

(حـ ، ل ، ل)

ورد على بناء - أفعل - من هذا الباب الفعل - أحل - بصيغة الماضى والمضارع المبنى للمعلوم ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول ، فقد ورد بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى ست مواضع ، وقد جاءت مسندة الى اسم ظاهر ، والى ضمير ساكن ، فظل الادغام ، كقوله تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا(٩٠)) ، وجاءت مسندة الى ضمير رفع متحرك فى موضع واحد ، ففك الادغام(٩١) وهو قوله تعالى : (يأيها النبى انا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن)(٩٢) ، وورد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى خمس مواضع ، ثلاث منها جاء مسندا الى ضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، فبقى الادغام كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ، ولا الشهر الحرام)(٩٣) ، وفى موضعين ورد مسندا الى ضمير المتكلم والغائب، فبقى الادغام كذلك ، لأن المضعف الثلاثى لا يفك ادغامه الا عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة فقط(٩٤) قال تعالى : (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث(٩٥)) .

أما من حيث التحليل الصرفى لهذا البناء ، وهو المضعف الثلاثى فقد سبق الكلام فيه بالتفصيل فى مثل باب (حـ ، ب ، ب(٩٦)) .

---

(٨٩) أنظر الكتاب جـ ٢/٣٣٠ ، والتسهيل ٣١٣ ، وأدب الكاتب ٤٩٢ .
(٩٠) ٢٧٥/البقرة و٨٧/المائدة و١/التحريم و٢٨/ابراهيم و٣٥/فاطر .
(٩١) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ - ٦٣٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٥٨٦ .
(٩٢) ٥٠/الأحزاب .
(٩٣) ٢/المائدة و٣٧/التوبة مكرر .
(٩٤) أنظر المرجعين السابقين .
(٩٥) ١٥٧/الأعراف و٥٠/آل عمران .
(٩٦) أنظر الكتاب جـ ٢ - ٣٣٠ ، والتسهيل ٣١٣ .

أما التحليل الدلالى لهذا البناء :

فالأصل فى الحل : حل العقدة ، أى فكها ، ثم استعمل فى النزول فى المكان ، وأصله من حل الأحمال عند النزول ، ثم جرد استعماله للنزول فقيل : حل فى المكان حلولا ، وأحله غيره ، أى أن الهمزة للتعدية . وعن حل العقدة استعير قولهم : حل الشىء أى صار حلالا ضد الحرام(٩٧) .

وقد ورد هذا البناء فى القرآن الكريم بالدلالات التالية : بمعنى حل العقدة ، كقوله تعالى : (واحلل عقدة من لسانى(٩٨)) ، وبمعنى النزول بالمكان وبهذا المعنى يأتى من باب - نصر - كقوله تعالى : ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم)(٩٩) .

وجاء بمعنى التحلل من الاحرام ، والخروج منه واباحة محظوراته ، وبهذا المعنى يأتى من - ضرب .

وبمعنى الاباحة ، وهى ضد الحرمة وبهذا المعنى يأتى من الباب السابق . وعليه جاء قوله تعالى : (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن(١٠٠)) وبمعنى نزول البلاء والغضب ، وبهذا المعنى يأتى من الباب السابق كذلك قال تعالى : (ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى(١٠١)) ، أى ينزل به .

هذه دلالات أصل هذا البناء كما وردت فى القرآن الكريم ، أما بناء - أفعل - فقد جاء فى القرآن الكريم بدلالتين هما الاباحة ، أى أحل الشىء : أباحه ، وبمعنى الانزال بالمكان تقول : أحله المكان : أنزله فيه(١٠٢) .

---

(٩٧) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ولسان العرب - حل .

(٩٨) ٣٧/طه .

(٩٩) ٣١/الرعد .

(١٠٠) ٢٢٨/البقرة .

(١٠١) ٨١/طه .

(١٠٢) أنظر المعنى الأول فى آية البقرة ، ٢٧٥/البقرة ، والثانى فى آية فاطر ، ٣٥/فاطر ، وأنظر هذه الدلالات فى معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - مادة - حل - .

(حـ ، و ، ط)

ورد على بناء ـ أفعل ـ فى هذا الباب ـ أحاط ـ ، وقد ورد بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى ثمانية مواضع ، جاء فى موضعين من هذه المواضع مسندا لضمير رفع متحرك ، فحذفت عينه لسكون لامه ، وذلك فى قوله تعالى على لسان الهدهد : (أحطت بما لم تحط به(١٠٣)) ، ومثله آية الكهف يقول جل وعلا : (كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا(١٠٤)) وفى المواضع الستة الباقية جاء مسندا اما لاسم ظاهر ، أو ضمير الغائب ، فلم تسكن اللام ، ولذلك لم تحذف العين ، كقوله تعالى : (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون(١٠٥)) هذا مثال ما أسند الى اسم ظاهر ، وأما مثال ما أسند لضمير الغائب ، فكقوله تعالى : (واذ قلنا لك : ان ربك أحاط بالناس(١٠٦)) .

وجاء بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى مواضع ستة ، أربعة منها مسندا لضمير رفع ساكن وهو واو الجماعة ، ولذلك سلمت العين ، لعدم سكون اللام ، وكان فى موضعين مجزوما ، كقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله(١٠٧)) وفى الموضعين الآخرين جاء مرفوعا كقوله تعالى : (ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء(١٠٨)) ، وورد بصيغة المبنى للمجهول ماضيا ومضارعا كذلك ، فبصيغة الماضى جاء فى موضعين ، قال تعالى : (وظنوا أنهم أحيط بهم(١٠٩)) وبصيغة المضارع

---

(١٠٣) ٢٢/النمل .
(١٠٤) ٩١/الكهف .
(١٠٥) ٨١/البقرة و٢٩/الكهف و٢١/الفتح .
(١٠٦) ٦٠/الاسراء و١٢/الطلاق و٢٨/الجن .
(١٠٧) ٣٩/يونس ، ومثله فى ٨٤/النمل .
(١٠٨) ٢٥٥/البقرة ، ومثله فى ١١٠/طه .
(١٠٩) ٢٢/يونس و٤٢/الكهف .

ورد في موضع واحد في قوله تعالى : (لتأتنني به الا أن يحاط بكم(١١٠)) والأصل في - أحاط - أحوط - نقلت حركة الواو - وهي عين الفعل - الى الساكن الصحيح قبلها - وهي فاء الفعل فتحركت الواد بحسب الأصل ، وتحرك ما قبلها بالفتح بحسب الآن فقلبت الفاء ألفا - فصار - أحاط - لأنه اذا تحركت الواد ، أو الياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا(١١١) ، وأما المبنى منه للمجهول بصيغة الماضى ، فأكثر العرب يجعل العين اذا اعتلت « ياء » مكسورا ما قبلها سواء أكان أصلها « الياء » أم « الواو » ، أما المضارع الأجوف فنقلب عينه « ألفا » كما في الآيات السابقة في سورتي يونس ويوسف(١١٢) .

وأصل دلالة الاحاطة : الاحداق بالشيء من جميع جوانبه ، وسمى الجدار بالحائط لأنه يحوط ما فيه ، وكل من بلغ أقصى شيء ، وأحصى علمه ، فقد أحاط به . وأحاطت به الخيل ، وحاطت واحتاطت : أحدقت(١١٣) أى أن - أفعل - يأتى بمعنى - فعل - و - افتعل - ولكن - أفعل - لم يرد متعديا بنفسه أما - فعل - فورد متعديا بنفسه ، تقول : حاطه يحوطه حوطا وحياطة : حفظه وتعهده .

قال الهذلى :

وأحفظ منصبى وأحوط عرضى

وبعض القوم ليس بذي حياط(١١٤)

---

(١١٠) ٦٦/يوسف .

(١١١) أنظر شرح الشافية جـ ١ - ٨٦ - شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ - ٣٩٣ وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٣٢ ، ومنجد الطالبين ص ٥٧ .

(١١٢) أنظر الكتاب جـ ٢ - ٣٦٠ .

(١١٣) أنظر اللسان والصحاح - حوط .

(١١٤) المرجع السابق .

واعتبر الزمخشرى من المجاز : أحاط به علما : أتى على أقصى معرفته ، وهو كقوله : فتله علما ، وعلمه علم أحاطه : اذا علمه من جميع وجوهه ، ولم يفته شيء منه ، واعتبر من المجازكذلك ، قوله تعالى : (وأحيط بثمره) والله محيط بالكافرين(١١٥)) .

الأسماء الواردة من هذا البناء :

لم يرد من بنـاء ـ أفعل ـ غير اسم الفـاعل ـ محيط ـ وقد ورد احدى عشرة مرة كقوله تعالى : (والله محيط بالكافرين(١١٦)) والأصل فيه ـ محوط ـ نقلت حركة حرف العلة الى السـاكن قبله ، كما حـدث فى المضـارع فقلبت الواو ياء لوقوعهـا اثر الكسرة ، فصار ـ محيط ـ لـكنه على وزنه الأصلى « مفعـل » بضم الأول ، وكسر ما قبـل الآخر كما هى القاعدة(١١٧) .

(ح ى ى)

ورد من باب ـ أفعل ـ فى هذا الباب الفعل ـ أحيا ـ بصيغة المـاضى والمضـارع المبنى للمعلوم فقط ، وقد ورد بصيغة المـاضى فى ستة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم(١١٨)) وجاء اما مسندا لضمير الغائب كما فى الآية السابقة ، واما مسندا لضمير رفع متحرك ، « تاء » الفاعل أو « نا » الدالة على الفـاعلين ، مثـال الأول قوله تعـالى « قالوا » ربنـا أمتنـا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنـا

---

(١١٥) أساس البلاغة مـادة ـ حوط ـ .

(١١٦) ١٩/البقرة و١٢٠/آل عمران و١٠٨ ، ١٢٦/النساء و٤٧/الأنفال و٤٩/التوبة و٨٤، ٩٢/هـود و٥٤/العنكبوت و٥٤/فصلت و٢٠/البروج .

(١١٧) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٤٨٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ ـ ١٣٧ .

(١٨) ٢٨ و ١٦٤ و٢٤٣/البقرة و٣٢/المـائدة و٦٥/النمـل و٦٣/النحل و٦٣/العنكبوت و٥/الجاثيه و٤٤/النجم و٦٦/الحج و٣٢/المـائدة و٣٩/فصلت و١١/غافر و٩/فـاطر و١١/ن و١٣٢/الأنعام و٣٢/يس .

بذنوبنا(١١٩) ، ومثاله الثانى قوله تعالى : (وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج(١٢٠)) .

وورد بصيغة المضارع فى ثمان وثلاثين موضعا كقوله تعالى : (واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى(١٢١)) ، وفى هذه المواضع جاء الفعل مسندا اما لاسم ظاهر ، أو لضمير الغائب .

والأصل فى هذا البناء - حيى - بكسر العين وفتح اللام - يحيا - من باب - علم يعلم - وقال الفراء : كتابتها على الادغام بياء واحدة ، وهى أكثر قراءات الفراء - حى ، قال تعالى : (ويحيا من حى عن بينة(١٢٢)) وقال صاحب اللسان : وانما أدغموا الياء مع الياء ، - وكان ينبغى ألا يفعلوا - لأن الأخيرة لزمها النصب فى فعل ، فأدغم لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد(١٢٣) ، وهو فى الأصل فعل لازم ، والهمزة زيدت للتعدية فصار متعديا لمفعول واحد ، وهو الغالب فى زيادة الهمزة ، وهو من اللفيف المقرون ، لأن عينه ولامه حرفا علة ، وكانت عينه ياء ، ولامه ياء كذلك ، وهذا النوع لا يجوز فى عينه الاعلال ولو وجد السبب له ، بل تعامل معاملة عين الصحيح فتبقى على حالها ، وذلك بسبب اعلال اللام ، فلو أعلت العين ، لاجتمع فيه اعلالان فى حرفين متجاورين فى الكلمة الواحدة وهو غير جائز فوفروا العين ليتمكنوا من اعلال اللام ،

---

(١١٩) ٣٢/المائدة .

(١٢٠) ١١/ق .

(١٢١) ٢٨ ، ٧٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠/البقرة و٤٩ ، ١٥٦/آل عمران و١٥٨/الأعراف و٢٤/الأنفال و١١٦/التوبة و٥٦ ، ٧٩/يونس و٩٧/النحل و٦ ، ٦٦/الحج و٨٠/المؤمنون و٨١/الشعراء و٢٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٠/الروم و٧٨/يس و٦٨/غافر و٨/الدخان و٢ ، ١٧/الحديد و٣٣/الأحقاف و٢٦/الجاثية و٣٩/فصلت و٤٠/القيامة .

(١٢٢) أنظر لسان العرب - حيا - .

(١٢٣) اللسان - حيا - .

وقد قلبت فى هذا البناء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(١٢٤) ٠

أما من حيث الدلالة فقد ورد معنى الحياة فى القـرآن الكريم على عدة وجوه :

الأول : الحياة بعد الخلق الأول ، ونفخ الروح كقوله تعالى : (وكنتم أمواتا فأحياكم(١٢٥)) ، أى كنتم نطفا فخلقكم وجعل فيكم الأرواح ٠

الثانى : الهداية الى الايمان ، واعتبـار غير المؤمن غير حى ، وذلـك كقوله تعـالى : (أو من كان ميتـا فأحييناه وجعلنـا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ٠٠٠(١٢٦)) ٠

الثالث : الابقـاء على النفس ، وعـدم قتلها كقوله تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغـير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل النـاس جميعا ، ومن أحيـاها فكأنما أحيا النـاس جميعا(١٢٧)) ٠

الرابع : احياء الأرض بالنبـات كقوله تعـالى : (والله الذى أرسل الـرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعـد موتها كذلك النشور(١٢٨)) ٠

الخامس : النشور والبعث والحيـاة التى لا موت بعدها(١٢٩) كقوله

---

(١٢٤) الكتاب جـ ٣ ـ ٥٥٢ ـ أنظر المقتضب فى التصريف جـ ٢/٥٧٦ ، وابن عقيل جـ ٢/٦٤٧ ، والمنجد فى التصريف (العمارة) ص ١٣٥ ٠

(١٢٥) ٢٨/البقرة ٠

(١٢٦) ١٢٢/الأنعام ٠

(١٢٧) ٣٢/المائدة ٠

(١٢٨) ١٤/فاطر ٠

(١٢٩) أنظر الأشباه والنظائر ـ لمقاتل ـ ص ٢٢٨ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مادة ـ حيى ـ ٠

تعالى : (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى(١٣٠)) .

الأسماء الواردة في هذا الباب :

لم يرد على هـذا البنـاء من الأسماء غير اسم الفـاعل في موضعين فقط ، وكلاهما في الحـديث عن البعث واحيـاء الأموات ، قال تعـالى : (ان الذى أحياها لمحيى الموتى ، انه على كل شيء قدير(١٣١)) ، وفي الموضع الثاني يقول سبحانه وتعـالى : (ان ذلـك لمحيى الموتى وهو على كل شيء قدير(١٣٢)) ، وصيغة اسم الفـاعل من هـذا البنـاء سبق الكلام عنهـا في أكثر من موضع ، وهو بايجاز : ان اسم الفاعل من غير الثلاثي يأتي على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، وان ياءه المكسور ما قبلها لا يظهر الاعراب فيها الا في النصب ، وأما في الرفـع والخفض ، فيكون مقدرا للثقـل ، ويجوز في هاتين الحالتين حـذف الياء اذا لقيها ساكن ، والا فلا تحذف كما في الآيتين السابقتين(١٣٣) .

---

(١٣٠) ٤٠/القيـامة .

(١٣١) ٣٩/فصلت .

(١٣٢) ٥٠/الروم .

(١٣٣) أنظر شرح الشافية ٣ - ١٦١ - والممتع في التصريف ص ٥٥٣ .

باب الخاء

(خ ، ب ، ت)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - فعل واحد - بصيغة الماضى - أخبت - فى قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم ، أولئك أصحاب الجنة(١)) ، وبصيغة المضارع مرة واحدة ، كذلك فى قوله تعالى : (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم(٢)) .

وورد من الأسماء على هذا البناء اسم الفاعل فى موضع واحد كذلك فى قوله تعالى من سورة الحج ، « فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين(٣)) وكلها جاءت بمعنى الاطمئنان والخشوع بالايمان للرحمن ، وقد فسرها صاحب اللسان بقوله : « أخبت لله : خشع ، وأخبت : تواضع ، وكلاهما من الخبت(٤) » ، وأصل الخبت المطمئن من الأرض ، وأخبت الرجل قصد الخبت من الأرض نحو أسهل وأنجد ، ثم استعمل الاخبات استعمال اللين والتواضع ، وهو استعمال مجازى ، قريب من - الهبوط - فى قوله تعالى : (وان منها لما يهبط من خشية الله(٥)) و - أفعل - هنا مخالف فى معناه - لفعل - فخبت - معناه خفى ، فخبت ذكره ، ولكن أخبت الى ربه : اذا اطمأن اليه(٦) والهمزة فى هذا البناء

---

(١) ٢٣/هود .
(٢) ٥٤/الحج .
(٣) ٣٤/الحج .
(٤) اللسان - خبت - .
(٥) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات القرآن ، الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وأساس البلاغة - مادة - خبت .
(٦) أنظر شرح الشافية ١ - ٨٨ ، وأدب الكاتب ص ٤٩٢ .

ليست للتعدية ، وانما تفيد معنى آخر هو صار كذلك ، أو أصابه ذلك ، وهذا أحد معانى بناء - أفعل(٧) - ، وهو فى الأصل فعل سالم لخلوه من الهمزة والتضعيف والاعتلال ، وقد فصلنا القول فى مثله ، وفى حذف الهمزة من مضارعه وبيان صوغ اسم الفاعل منه فى كثير من الأبواب السابقة كباب - (جرم) مثلا(٨) .

(خ ر ب)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع ، وفى موضع واحد هو قوله تعالى : (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار(٩)) وأصله الثلاثى من باب - علم - تقول : خرب المنزل يخرب خربا وخرابا : ضد عمر ، وهو فعل لازم ، وزيادة الهمزة جاءت للتعدية كما هو الغالب فيها(١٠) وهو فعل سالم لخلو أصوله من الهمزة والتضعيف والاعتلال .

(خ ر ج)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - الفعل - أخرج - بكل الصيغ : ورد ماضيا ومضارعا وأمرا ومبنيا للمعلوم والمجهول ، فبصيغة الماضى المبنى للمعلوم ورد الفعل - أخرج - فى ثلاثين موضعا ، منها ما جاء مسندا لاسم ظاهر أو ضمير الغائب كقوله تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون(١١) وقوله جل من قائل :

---

(٧) المرجع السابق .
(٨) أنظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ - ٧٩ .
(٩) ٢/الحشر .
(١٠) أنظر الكتاب جـ ٢ - ٢٣٠ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ .
(١١) ٥/الأنفال و٤٠/التوبة و٢/الزلزلة .

(وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم(١٢)) ، ومنها ما جاء مسندا لضمير رفع ساكن وهو واو الجماعة بخاصة ، وذلك فى موضعين ، قال تعالى : (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم(١٣)) ، أو جاء مسندا لضمير رفع متحرك وهو - (النا) الدالة على الفاعلين كقوله تعالى : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض(١٤)) ، وورد مضارعا فى سبعة وأربعين موضعا ، وكان مسندا الى الاسم الظاهر والى ضمائر الرفع المختلفة ، ولكنه لم يحصل فيه أى تغيير عند الاسناد ، لأنه فى الأصل سالم ، والسالم لا يتغير عند الاسناد مطلقا ، واشتماله على حرف زائد كهمزة - أفعل - أو غير ذلك لا يمنع من تسميته سالما ، أو من اعتباره سالما ، لأن العبرة بالأصول ، لذا لا يحذف منه شىء عند الاسناد(١٥) .

وذلك كقوله تعالى : (تولج الليل فى النهار ، وتولج النهار فى الليل ، وتخرج الحى من الميت ، وتخرج الميت من الحى(١٦)) ، ومما جاء مسندا لواو الجماعة ، قوله تعالى : (ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها(١٧)) ، ومما ورد على لسان المتكلمين قوله تعالى : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى(٨)) .

---

(١٢) ٢٢ ، ٣٦/البقرة و٢٧ ، ٣٢/الأعراف و١٠٠/يوسف و٣٢/ابراهيم و٨٨/طه و٤٠/النور و٧٨/النمل و١٣/محمد و٢٩/الفتح و٢/الحشر و٢٩ ، ٣١/النازعات و٤/الأعلى .

(١٣) ١٩١/البقرة و٩/الممتحنة .

(١٤) ٢٦٧/البقرة و٩٩/الأنعام مكرر و٥٧/الأعراف و٥٣/طه و٨٢/النمل و٢٧/فاطر و٣٣/يس و٣٥/الذاريات و٥٧/الشعراء .

(١٥) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٠٧ .

(١٦) ٢٧/آل عمران مكرر و١٦ ، ١١٠/المائدة و /ابراهيم و٥٧/طه .

(١٧) ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٥٧/البقرة و١٤٨/الأنعام و١٢٣/الأعراف و٣٠/الأنفال و٧٦/الاسراء و١/الطلاق و٨/الممتحنة .

(١٨) ٦١/البقرة و٩٥ ، ٩٩/الأنعام و٥٧ ، ٨٨ ، ١١٠/الأعراف و٣١/يونس مكرر و١٣/ابراهيم و١٣/الاسراء و٥٥ ، ٦٣ ، ١١٧/طه و٥/الحج و٣٥/الشعراء و٢٥ ، ٣٧/النمل و١٩/الروم و٢٧/السجدة و٤٣/الأحزاب و٢١/الزمر و٦٧/غافر و٢٩ ، ٣٧/محمد و٩/الحديد و٨/المنافقون و١١/الطلاق و١٨/نوح و١٥/النبأ .

وورد الأمر فى تسعة مواضع كقوله جل من قائل : (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور(١٩)) .

وورد مبنيا للمجهول بصيغة الماضى فى سبعة مواضع ، وجاء مسندا لضمير المؤنث الغائب ، كقوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس)(٢٠) والى ضمير رفع متحـــرك فى موضعين ، كقوله عز وجل : (لئن أخرجتم لنخرجن معكم)(٢١) والى ضمير رفع ساكن وهو واو الجماعة ، فى أربعـة مواضع ، كقوله تعـــالى : (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم(٢٢)) .

أما بصيغة المضـــارع المبنى للمجهول فقد ورد فى مواضع ستة ، وجاء مسندا لضمير الغائب فى موضعين ، قال تعالى : (ويقول الانسـان أاذا ما مت لسوف أخرج حيا(٢٣)) ، وجاء مسندا لواو الجماعة فى أربعة مواضع ، كقوله تعـالى : (قال فيهـا تحيون وفيهـا تموتون ومنهـا تخرجون(٢٢)) .

وهذا البناء فى الأصل سالم لخلوه من الهمزة والتضعيف والاعتلال ، ولذلك لم يحصل فيه تغيير عند الاسناد ، كما وضحنا ذلك فى كثير ممـا تقـدم ، ومن حيث الدلالة : فخرج من مقـره يخرج خروجـا : برز منـه فى نفســه أو حاله ، وسواء كان الفعل دارا أو بلدا أو ثوبا ، وسواء كان حاله فى نفسه أو فى أســبابه الخارجة . و (الاخراج) أكثـر ما يـكون

---

(١٩) ١٩١/البقرة و٧٥/النسـاء و٩٣/الأنعـام و٨٢/الأعراف و٥/ابراهيم و٨٠/الاسراء و١٠٧/المؤمنون و٥٦/النمل و٣٧/فاطر .

(٢٠) ١١٠/آل عمران .

(٢١) ١١/الحشر و٢٢٦/البقرة .

(٢٢) ١٩٥/آل عمران و٤٠/الحـج و٨ ، ١٢/الحشر .

(٢٣) ٦٦/مريم و١٧/الأحقاف .

(٢٤) ٢٥/الأعراف و١٩/اروم و١١/الزخرف و٢٥/الجاثية .

فى الأعيان ، كما فى الآيات السابقة ، كقوله تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق(٢٥)) ويقال فى التكوين الذى هو من فعل الله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم) وقوله : (فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى)(٢٦) ، وهمزة أفعل جاءت للتعدية كما هو الغالب فيها ، اذ الفعل قبلها لازم ، وبها تعدى لمفعول واحد كما فى الآيات الكريمة ، و « أفعل » هنا تأتى بمعنى - استفعل - أى : اخرج الشىء واستخرجه(٢٧) .

(خ ز ى)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - ، الفعل - أخزى - ، وقد ورد بصيغة الماضى مرة واحدة فى قوله تعالى : (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته(٢٨)) ، وبصيغة المضارع احدى عشرة مرة ، مسندا لضمير الغائب فى سبعة مواضع ، كقوله تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم(٢٩)) ، وجاء فى موضعين مسندا للمخاطب كقوله تعالى : (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ، ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد(٣٠)) ، وفى الموضعين الآخرين جاء مسندا للمخاطبين ، كقوله تعالى : (فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد(٣١)) .

وأصل دلالة هذا البناء : خزى يخزى من باب - علم - لحقه انكسار

---

(٢٥) ٥/الأنفال .

(٢٦) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - مادة (خرج) .

(٢٧) أنظر شرح الشافية جـ ١ - ٨٣ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ ، واللسان - خرج - وأدب الكاتب ص ٣٤٢ .

(٢٨) ١٩٢/آل عمران .

(٢٩) ٢٧/النمل و٣٩ ، ٩٣/هود و١٤/التوبة و٤٠/الزمر و٨/التحريم و٥/الحشر .

(٣٠) ١٩٤/آل عمران و٨٧/الشعراء .

(٣١) ٧٨/هود و٦٩/الحجر .

اما من نفسه ، واما من غيره ، فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ، مصدره - الخزاية ، والذى يلحقه من غيره يقال : هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى ، وبناء - أفعل - يأتى من الخزاية ، والخزى جميعا ، أى بمعنى أهانه وفضحه ، كقوله تعالى : (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته) ، وأما قوله تعالى : (فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى) فيحتمل أن يكون بمعنى لا تجعلونى أستحى وأنكسر ، أو لا تذلونى وتهينونى(٣٢) .

وهذا الانكسار متى كان من الانسان نفسه يقال له - الهون - بفتح الهاء ويكون محمودا ، واذا كان من غيره يقال له : الهون - بضم الهاء ويكون مذموما(٣٣) .

وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وزيادة الهمزة فى أوله للتعدية لأن المجرد لازم ، وقد مر تفصيل ذلك فى الأبواب السابقة كباب - حصى - وغيره .

أما الأسماء من هذا البناء : فقد ورد اسم الفاعل فقط ، وفى موضع واحد ، قال تعالى : (واعلموا أنكم غير معجزى الله ، وأن الله مخزى الكافرين(٣٤)) ، وقد فصلنا القول فى بناء اسم الفاعل هذا فى الأبواب السابقة كباب - حيى(٣٥) - .

---

(٣٢) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية ، واللسان - خزى - .

(٣٣) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى (هون) .

(٣٤) ٢/التوبة .

(٣٥) أنظر شرح الشافية ٣ - ١٦١ والممتع فى التصريف ص ٥٥٣ .

(خ س ر)

ورد من هذا الباب على بناء أفعل - الفعل - يخسر - بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى موضعين ، وجاء مسندا لواو الجماعة فى الموضعين ، قال جل من قائل : (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان(٣٦)) . وجاء فى الموضعين بمعنى النقص فى الكيل ، أو الوزن ، وبهذا المعنى والدلالة جاء الاسم من هذا البناء فى قوله تعـــالى : (أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين(٣٧)) ولم يرد من الأسماء على بناء أفعل غير هذا .

ويجوز فى قوله تعـــالى : (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يجوز أن يكون اشارة الى تحرى العدالة فى الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه فى الوزن ، ويجوز أن يكون اشارة الى تعاطى ما لا يكون به ميزانه فى القيامة خاسرا فيكون ممن قال فيه : (فمن خفت موازينه ..) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى فى القـرآن فهو على هـــذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيـات الدنيوية والتجارات البشرية(٣٨) . وأفعل - و - فعل - وفعـــل - بتضعيف العين ، تأتى بمعنى ، تقول : أخسرالميزان وخسره ، وخسره - بفتح السين - كضرب - كلها بمعنى نقصه ، أما خسر - كعلم فيأتى لازما ومتعديا تقول : خسر التـاجر فى بيعه خسرانا وخسرا(٣٩) ، وقال تعـــالى : (قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة(٤٠)) .

---

(٣٦) ٩/الرحمن و٣/المطففين .

(٣٧) ١٨١/الشعراء .

(٣٨) معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم لمقاتل ص ١٥٦ .

(٣٩) أنظر أسرار البلاغة والصحاح - خسر .

(٤٠) ١٥/الزمر .

(خ ف ى)

ورد فى هـــذا الباب على بناء - أفعل - الفعل - أخفى - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى موضع واحد ، قال تعالى : (وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم(٤١)) .

وبصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى خمسة عشر موضعا ، جاء فيها مسندا للاسم الظـــاهر ، ولضمير المخاطب والمخاطبين والمتكلمين ، ونون النسوة ، ولم يحذف حرف العلة من آخره الا مع ضمير الرفع الساكن ، وهو واو الجماعة ، وقد تقدم تفصيل ذلك فى الأبواب السابقة(٤٢) ، كقوله تعالى : (قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر(٤٣) .

وكقوله تعالى : (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه(٤٤)) ، وقوله عز وجل : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن(٤٥)) ، وورد فى موضع واحد بصيغة المـاضى المبنى للمجهول ، وذلك فى قوله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين(٤٦)) وقد أوضحنا فيما تقدم التغيير الذى يحصل للناقص عند بنـائه للمجهول ، من حيث ضم الأول وكسر ما قبل آخره ، كالصحيح ، الا مع واو الجماعة فيحذف حرف العلة من آخره ويضم ما قبلها(٤٧) ، أما قوله تعالى : (ان الســاعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى(٤٨) ، فالفعل - أخفى - قال العلماء :

---

(٤١) ١/الممتحنة .
(٤٢) ١١٨/آل عمران و١٩/غافر .
(٤٣) ٣٧/الأحزاب .
(٤٤) ٢٧١ ، ٢٨٤/البقرة و٢٩ ، ١٥٤/آل عمران و١٤٩/النســاء و٢٨ ، ٩١/الأنعام و١٥/المائدة و٢٥/النحل و٥٤/الأحزاب و٣٨/ابراهيم .
(٤٥) ٣١/النـور .
(٤٦) ١٧/السـجدة .
(٤٧) أنظر مـادة (أذى) من هذا البحث .
(٤٨) ١٥/طـه .

انه من الأضداد ، فأصل الخفاء الاستتار وعدم الظهور تقول : خفى الشيء ، واختفى واستخفى وتخفى : استتر ولم يظهر ، وأما فى الآية الكريمة فمعنى (أكاد أخفيها) أى : أكاد أزيل عنها غطاءها فأظهرها ، وتحتمل المعنى الأول ، وهو أكاد أسترها ، فلا أقول هى آتية ، لفرط ارادتى اخفاءها(٤٩) وجاء فى كتاب الأضداد للأنبارى « وأخفيت من الأضداد ، يقال : أخفيت الشيء ، اذا سترته ، وأخفيته اذا أظهرته » ، وجاء فى تلخيص البيان للشريف الرضى نقلا عن أستاذه ابن جنى ، قال : « الذى عليه حذاق أصحابنا : أن كاد فى الآية الكريمة على بابها من معنى المقاربة ، الا أن قوله تعالى : أخفيها - يؤول الى معنى الاظهار لأن المراد به ، أكاد أسلبها خفاءها ، والخفاء : الغشاء والغطاء ، مأخوذ من خفاء القربة ، وهو الغشاء الذى يكون عليها » .

قال النابغة فى هذا :

يخفى بأطلافه حتى اذا بلغت
يبص الكثيب تدانى الترب وانهدما

أراد ظهر(٥٠) .

و - فعل - وافتعل - واستفعل - وتفعل - فى هذا الباب تأتى بمعنى ، أما - أفعل - فالهمزة فيه للتعدية ، كما هو الغالب فيها ، فهو فى الأصل لازم ، وبزيادة الهمزة تعدى لمفعول واحد كما فى الآية الكريمة(٥١) .

---

(٤٩) أنظر تفسير ابن كثير ج ٢ - ١٤٤ ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - للأصفهانى - خفى .

(٥٠) أنظر الأضداد للأنبارى ج ٢ - ٩٦ ، وتلخيص البيان للرضى ص ٢٢١ وأساس البلاغة ، ومعجم ألفاظ القرآن - الأصفهانى والمجمع - مادة (خفى) .

(٥١) أنظر شرح الشافية ج ١ - ٨٣ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ ، وتصريف الأفعال - عبد الحميد عنتر ص ١٠٢ .

(خ ل د)

ورد على بناء ـ أفعل ـ من هذا الباب الفعل ـ أخلد ـ مرتين بصيغة الماضى فقط ، الأول فى قوله تعـالى : (يحسب أن ماله أخلده(٥٢)) ، والثانى قوله تعالى : (ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه(٥٣)) .

والأصل فى دلالة الخلد : دوام البقاء : خلد يخلد خلودا وخلدا ، دام بقاؤه ، وتبرأ من اعتراض الفساد ، وبقى على الحالة التى هو عليها. فهو فى الأصـل فعل سـالم لخلوه من الهمـزة والتضعيف والعـلة ، ثم هو فعل لازم ، والهمـزة فى أوله نقلته من اللزوم الى التعدى فى الآية الأولى وهى آية الهمزة ، وأما فى آية الأعراف فليست الهمزة للتعـدية ، ولكن ـ أفعل ـ هنا بمعنى ـ فعل ـ فأخلد فى آية الأعراف معناه : سكن اليه وركن ، ولكن ـ أفعل ـ المتعـدى يأتى بمعنى ـ فعل ـ بتضعيف العين تقول : أخلده وخلده أى : أدام بقاءه(٥٤) .

(خ ل ف)

ورد على بناء ـ أفعل ـ فى هذا الباب الفعل ـ أخلف ـ بصيغة الماضى المبنى للمعلوم أربع مرات ، وبصيغة المضارع المبنى للمعلوم تسع مرات ، وبصيغة المضارع المبنى للمجهول مرة واحدة ، فمثال الماضى قوله تعـالى : (ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم(٥٥)) .

ومثال المضارع قوله تعـالى : (ربنـا وآتنا ما وعدتنـا على رسلك

---

(٥٢) ٣/الهمزة .

(٥٣) ١٧٦/الأعراف .

(٥٤) أنظر أساس البلاغة ، ومعجم ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى والمجمع ـ مـادة خلد ـ .

(٥٥) ٢٢/ابراهيم و٨٦ ، ٨٧/طه و٧٧/التوبة .

ولا تخزنا يوم القيـامة انك لا تخلف الميعاد(٥٦)) ، وقوله جل من قائل : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ، وهو خير الرازقين(٥٧)) ، والمضـارع المبنى للمجهـول جاء فى قوله تعـالى : (وان لك موعدا لن تخلفه(٥٨)) وينحصر ما جاء فى القرآن الكريم على بنـاء - أفعل - فى دلالتين : الأولى عدم الوفاء بالوعد أو العهد ، وبهذه الدلالة ، وردت جميع الأفعـال الماضية والمضارعة الا فعلا واحـدا ، فجاء بمعنى الاخلاف والتعويض ورد ما ذهب ، وذلك قوله تعـالى : (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) أى يعوضكم عما ذهب منكم خلفا ، وبهاتين الدلالتين جاء بنـاء - أفعل - فى القـرآن الكريم ، وقد جاء بدلالات أخرى فى أبنية أخـرى سنوضحها فى مواضعهـا كبناء - فعل - خلف - و - فاعل - كخالف ، فقـد وردت فى الكتاب الكريم بدلالات غير ما ذكرنا ، ويمكن تلخيصها بما يأتى :

١ - خلفه : جاء بعده من باب - نصر - كقوله تعالى : (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)(٥٩)٠ ويأتى هذا البنـاء نفسه بمعنى قام بالأمر بعده ، كقوله تعـالى : (بئس ما خلفتمونى من بعدى(٦٠)) ومنه الخليفة وهو من يخلف غيره ويقوم مقامه والخالف : المتأخر الذى يقعد عن القتال ، وجمعه الخالفون ، قال تعـالى : (فاقعدوا مع الخالفين)(٦١) ، ومؤنثه الخالفة ويجمع على خوالف ٠

٣ - خالفهم الى كذا : قصده وهم مولون عنـه ، كقوله تعـالى :

---

(٥٦) ٨٠/البقرة و٩ ، ١٩٤/آل عمران و٤٧/الحج و٥٨/طه و٣١/الرعد و٦/الروم و٢٠/الزمر ٠
(٥٧) ٣٩/سبا ٠
(٥٩) ٥٩/مريم ٠
(٥٨) ٩٧/طه ٠
(٦٠) ١٥٠/الأعراف ٠
(٦١) ٨٣/التوبة ٠

(وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه(٦٢)) ، أى لا أريد أن أفعل ما تجتنبتموه ، وعلى هذا جاء قول زهير :

غفلت فخالفها السباع فلم نجد
الا الاهاب تركنه بالمرقد(٦٣)

فاذا عديته بعن بدلا من الى ، صار معناه : ولوا عنه ، وانصرفوا معرضين كقوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره(٦٤)) وهذا مخالف في دلالته لبناء - أفعل - المتقدم ، كما أنه مخالف كذلك لبناء - فعل(٦٥) - .

أما الأسماء فى هذا البناء فلم يرد منه سوى اسم الفاعل فقط وفى موضع واحد هو قوله تعالى : (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله(٦٦))، وقد أوضحنا فى الأبواب السابقة طريقة بناء اسم الفاعل من بناء - أفعل - فى أكثر من موضع(٦٧) .

---

(٦٢) ٨٨/هود .
(٦٣) أساس البلاغة - خلف - .
(٦٤) ٦٣/النور .
(٦٥) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ .
(٦٦) ٤٧/ابراهيم .
(٦٧) أنظر شرح التصريح جـ ٢ - ٧٩ ، وأوضح المسالك جـ ٢ - ٢٦٧ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ١٣٧ .

باب الدال

(د ب ر)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - الفعل - أدبر - بصيغة الماضى فقط فى أربعة مواضع ، قال تعالى : (تدعو من أدبر وتولى(١)) .

وهو فى الأصل فعل سالم لخلوه من الهمزة والتضعيف والاعتلال ومن باب نصر ، تقول : دبر يدبر دبورا : ذهب وولى ، وهو فى الأصل لازم وبقى كذلك بعد زيادة الهمزة ، أى أن (أفعل) بمعنى - فعل - وقد جاء بناء - أفعل - بمعنى أعرض وولى دبره وذهب اذا قصد به الانسان المعرض عن الايمان وبمعنى أخذ فى الذهاب اذا أسند الى الليل أو النجم(٢) ، وزيادة الهمزة لم تنقله من اللزوم الى التعدى بل ظل لازما ، وبمعنى - فعل(٣) - .

أما الأسماء من هذا البناء فقد ورد منها المصدر فى موضع واحد فى قوله تعالى : (ومن الليل فسبحه وادبار النجوم(٤)) ، واسم الفاعل فى موضعين بصيغة الافراد ، قال تعالى : (فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب(٥)) وورد بصيغة جمع المذكر السالم فى ستة مواضع قال تعالى : (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين(٦)) ، وجميعها فى حالتى الافراد والجمع جاءت بمعنى ذاهبين مولين الأدبار .

---

(١) ١٧/المعارج و٢٣ ، ٣٣/المدثر و٢٢/النازعات .

(٢) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى .

(٣) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٤) ٤٩/الطور .

(٥) ١٠/النمل و٣١/القصص .

(٦) ٢٥/التوبة و٥٧/الأنبياء و٨٠/النمل و٥٢/الروم و٩٠/الصفات و٣٣/غافر .

أما المصدر فى آية الطور فقد جاء بمعنى الظرف لأن المراد بادبار النجوم وقت ادبارها وغروبها آخر الليل(٧) .

أما من حيث صوغه فقد اتفق علماء الصرف على أن المصدر من غير الثلاثى يأتى على القياس ، قال ابن مالك فى ألفيته :

وغير ذى ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس
وزكه تزكية وأجملا اجمال من تجملا تجملا(٨)

ولذلك يقول ابن هشام : « لا بد لكل فعل غير ثلاثى من مصدر مقيس » وهكذا يقول غيره(٩) . أى أن مصدر - أفعل - قياسه اذا كان صحيح العين هو الافعال ، كأكرم اكراما ، وأحسن احسانا ، وأدبر ادبارا. وكذلك لم يختلف العلماء فى بناء اسم الفاعل من غير الثلاثى فقالوا : يأتى وصف الفاعل من غير الثلاثى المجرد بلفظ مضارعه ، بشرط الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقا مثل مكرم ومنطلق ومستخرج ، ومدبر من أدبر ، قال ابن مالك(١٠) :

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذى الثلاث كالمواصل
مع كسر مثلو الأخير مطلقا وضم ميم زائد قد سبقا

(د ح ض)

ورد فى هذا الباب على بناء - أفعل - الفعل - يدحض - بصيغة المضارع فقط وفى موضعين ، وقد جاء فى الموضعين مسندا لواو الجماعة ، ولم يحذف

---

(٧) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - دبر - .
(٨) الألفية ص ٤٠ .
(٩) أوضح المسالك ٢ - ٢٦٢ ، وحاشية الصبان ١ - ٣٠٦ ، وتسهيل الفوائد ص ٢٠٦ .
(١٠) أنظر همع الهوامع ٢ - ١٦٩ ، وشرح ابن عقيل ٢ - ١٣٧ ، والمنصف ١ - ٢٨٢ والألفية ص ٤١ .

منه شيء عنـد الاسناد ، لأنه فى الأصل سالم كما بينا ذلـك فيما سبق ، قال تعالى : (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق)(١١) ،والفعل فى الأصل لازم ، نقول دحضت رجله : زلقت، دحضا ودحوضا ، وعندما زيدت الهمزة فى أوله نقلته من اللزوم للتعدى كما هو الغالب فيها ، فصار متعديا لمفعول واحد(١٢) كما فى الآية السابقة ، فالحق مفعول للفعل - يدحض - فى الآية الكريمة ، وأصـــل دلالة الدحوض : الانزلاق ، تقـول : دحضت رجله ، زلقت وزلت ، ثم أطلق على بطلان الشيء أو ابطـاله اطلاقا مجازيا ، يقول الزمخشرى فى أساس البلاغة : (ومن المجاز دحضت حجته ، وحجتهم داحضة ، ودحضت الشمس عن بطن السماء ، زالت(١٣) .

أما الأسماء الواردة فى هذا الباب على بنـــاء - أفعل - فقد ورد اسم المفعول فقط وفى موضع واحد ، قال تعالى : (فساهم فكان من المدحضين(١٤) وصوغ اسم المفعول فى هذا البناء كاسم الفاعل فيما بينا .

لكن اسم الفاعل بكسر ماقبل آخره ، واسم المفعول بفتح ماقبل آخره، كما فى - مدحض - بفتح الحاء وفى هذا يقول ابن مالك فى ألفيته بعـــد أن تكلم عن اسم الفاعل ، قال(١٥) :

وان فتحت منـــــه ما كان انكســـــر
صـــار اسم مفعـــــول كمثل المنتظر

وهذه الآية الكريمة التى تحكى قصة يونس عليه السلام ، عندما ترك قومه وهاجر دون اذن من ربه سبحانه ، فركب فى السفينة المملوءة ، فعمل

---

(١١) ٥٦/الكهف و٥/غافر .
(١٢) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، وشرح الشافية ١ - ٨٣ ، والمفصل للزمخشرى ص٢٨٠
(١٣) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ، الأصفهانى ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - دحض .
(١٤) ١٤١/الصفات .
(١٥) الألفية ص ٤١ .

قرعة مع أهل السفينة فكان مغلوبا فى المساهمة ، ويقول أستاذنا الشيخ عبدالجليل عيسى فى المصحف الميسر : « والمراد هنا من المزحزحين عن مكان السلامة الى الوقوع فى الماء لظهور القرعة عليه(١٦) ٠

(د خ ل)

ورد فى هذا الباب على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أدخل ـ بكل الصيغ ، بصيغة الماضى والمضارع والأمر ومبنيا للمعلوم والمجهول ٠

فبصيغة الماضى المعلوم ورد فى ثلاثة مواضع ، جاء فيها جميعا مسندا لضمير رفع متحرك هو ـ النا ـ الدالة على الفاعلين ، قال تعالى : (وأدخلناه فى رحمتنا ، انه من الصالحين(١٧)) ، حكاية عن لوط عليه السلام ، وبصيغة المضارع المبنى للمعلوم ، ورد فى تسعة وعشرين موضعا جاء فيها مسندا لضمير المتكلم والمخاطب والغائب كقوله تعالى : (ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار(١٨)) ، وقوله جل من قائل : (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين(١٩)) ، ومثال ما أسند لضمير المخاطب قوله تعالى : (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته ، وما للظالمين من أنصار(٢٠)) ، ومثال ما أسند لضمير الغائب قوله تعالى : (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار(٢١)) ٠

وبصيغة الأمر فى ستة مواضع كقوله تعالى : (وأدخل يدك فى جيبك

---

(١٦) المصحف الميسر ص ٥٩٥ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ص ٣٨٠ ٠
(١٧) ٦٥/المائدة و٧٥ ، ٨٦/الأنبياء ٠
(١٨) ١٢/المائدة و١٩٥/آل عمران ٠
(١٩) ٩/العنكبوت و٣١ ، ٥٧ مكرر و١٢٢/النساء ٠
(٢٠) ١٩٢/آل عمران ٠
(٢١) ١٤ ، ٢٤/الحج و٨/الشورى و١٢/ و٢٥/الفتح و٣/الانسان و١٢/ الصف و٨/التحريم و٨٤/المائدة و٥٩/الحج و١٤/النساء و١٧/الفتح و٩/التغابن و١١/الطلاق و١٧٥/النساء و٩٩/التوبة و٣٠/الجاثية و٦/محمد و٢٢/المجادلة ٠

تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى(٢٢)) .

وورد بصيغة الماضى فى المبنى للمجهـــول فى موضع واحد فى قوله تعـالى : (مما خطيئـاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا(٢٣)) ، وبصيغة المضـارع المبنى للمجهـول فى موضع واحد كذلك ، قال تعـالى : (أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم(٢٤)) .

أما الأسماء فى هـذا الباب فلم يرد على بناء - أفعل - إلا المصيـــدر الميمى واسم المكان فى ثلاثة مواضع ، وهما على بناء واحد ، والمقام هو الذى يحدد المراد ففى قوله تعالى : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ، وندخلكم مدخلا كريما(٢٥)) ، فكلمة - مدخل - فى هذه الآية الكريمة تصلح أن تكون مصـدرا ميميا أو اسم مكان ، وكذلك ما فى آية الحج ، وأما قوله تعـالى : (وقل رب ادخلنى مدخل صـــدق ، وأخرجنى مخرج صـدق ، واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا(٢٦)) ، فالمـراد هنـــا المصدر الميمى أى : ادخالا كريما(٢٧) .

ويلحظ مما تقدم أن اسمى الزمان والمكان والمصـدر الميمى مما فوق الثلاثى يأتى على زنة اسم المفعول ، وصيغتها واحـدة من غـير الثلاثى من الأفعال والتمييز بينها بالقرائن(٢٨) .

والهمزة فى هذا البناء جاءت للتعدية ، كما هو الغالب فيها فالأصل

---

(٢٢) ١٢ ، ١٩/النمل و١٥١/الأعراف و٨٠/الاسراء و٨ ، ٤٦/غافر .
(٢٣) ٢٥/نوح .
(٢٤) ٣٨/المعـارج .
(٢٥) ٣١/النســاء و٥٩/الحـج .
(٢٦) ٨٠/الاسراء .
(٢٧) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ، ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - دخل - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل ص ٣٧٥ .
(٢٨) أنظر شرح الشافية ، ٢ - ١٦٨ ، ١٨٨ ، وأنظر شرح الأشمونى ٢ - ٣٩٧ .

فى هذا البناء : دخل ضد خرج ، أما أدخله المكان ، أى جعله يدخل ، وبهذه الدلالة ورد هذا البناء فى القرآن الكريم(٢٩) ، وكذلك المدخل ، فهل مصدر بمعنى الدخول أو مكان الدخول . بهذه الدلالة ورد بناء - أفعل - أما الثلاثى المجرد فقد ورد بدلالات أخرى يمكن ايجازها بما يأتى : أولا : بمعنى الدخول - كما مر - وهو ضد الخروج ، والثانى : بمعنى الجماع ، تقول : دخل بعروسه ، أى : جامعها ، ومنه قوله تعالى : (وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن(٣٠)) ، والثالث : بمعنى الانضمام للقوم والانتظام فى سلكهم ، كقوله تعالى : (يأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى(٣١)) ، أى انتظمى فى سلكهم وانضمى اليهم ، والمعنى الرابع يأتى للدلالة على الاصابة بالفساد ، كقوله تعالى : (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم(٣٢)) ، أى ذريعة للغش والخديعة ، بفتح الدال والخاء ، ويأتى أيضا تسكين الخاء .

(د ر ك)

ورد من هذا الباب على بناء - أفعل - الفعل - أدرك بصيغة الماضى فى موضع واحد فقط ، وهى حكاية عن فرعون ، فى قوله تعالى : (حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل(٣٣)) ، وورد بصيغة المضارع فى خمسة مواضع نحو قوله تعالى : (لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون(٣٤)) .

---

(٢٩) أنظر اللسان ومعجم ألفاظ القرآن - الأصفهانى - والمجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - دخل - .

(٣٠) ٢٢/النساء .

(٣١) ٢٩/الفجر .

(٣٢) ٩٢/النمل .

(٣٣) ٩٠/يونس .

(٣٤) ٤٠/يس و٧٨ ، ١٠٠/النساء و١٠٣/الأنعام مكرر .

أما الأسماء فقد ورد منها ، على بناء ـ أفعل ـ اسم المفعول فقط ، وفى موضع واحد فى قوله تعالى : (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون(٣٥)) ، وقد بينا فى الباب السابق وغيره من الأبواب طريقة صوغ اسم المفعول من بناء (أفعل(٣٦)) .

وقد جاء هذا البناء فى القرآن الكريم بدلالتين ، الأولى : بمعنى اللحاق ، فأدركه الغرق : لحقه وأصابه وحل به ، والثانى : بمعنى الرؤيا ، أدرك البصر المرئى ، أى رآه ، ومنه قوله تعالى : (لا تدركه الأبصار(٣٧)) .

ومنهم من حمله على البصيرة ، وذكر أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه فى قوله : (يا من غاية معرفته القصور عن معرفته اذا كان غاية معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشىء منها ولا بمثلها بل هو موجد كل ما أدركته(٣٨) » .

(د ر ى)

ورد من هذا الباب على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أدرى ـ بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وجاء الماضى فى أربعة عشر موضعا مسندا فيها جميعا الى ضمير الغائب كقوله تعالى : (وما أدراك ما الحاقة(٣٩)) .

وجاء المضارع فى ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى : (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا(٤٠)) ، والأصل فيه : درى يدرى دراية ودرية ،

---

(٣٥) ٦١/الشعراء .
(٣٦) أنظر شرح الأشمونى ٢ ـ ٣٥٤ ، والمقرب ٢ ـ ١٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٣ ـ ١٣٦ .
(٣٧) ١٠٣/الأنعام .
(٣٨) معجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ص ١٧٠ .
(٣٩) ٣/الحاقة و٢٧/المدثر و١٤/المرسلات و١٧ ، ١٨/الانفطار و٨ ، ١٩/المطففين ٢/الطارق و١٢/البلد و٢/القدر و٣ ، ١٠/القارعة و٥/الهمزة و١٦/يونس .
(٤٠) ٦٣/الأحزاب و١٧/الشورى و٣/فبس .

ويتعـــدى بنفسه وبحرف الجر ، فنقـــول : دراه ودرى به : أى علم به ، كقول الشاعر : أدراه : أعلمه :

دريت الوفى العهـــــد يا عرو فاغتبط

فان اغتبـــاطا بالـــوفاء حميـــد(٤١)

وأدراه : أعلمه ، وكل موضع ذكر فى القرآن ـ وما أدراك ـ فقد عقب بيانه لتعظيمه نحو : (وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شـــهر) ، وكل موضع ذكر فيه ـ وما يدريك ـ لم يعقـبه بذلـــك نحو : (وما يدريك لعله يزكى) و (وما يدريك لعل الســاعة قريب) والدراية لا تستعمل فى الله تعالى(٤٢) .

وزيادة الهمزة فيـه للتعدية وبذلك يصبح المجرد المتعـدى بنفســه متعديا لمفعولين ، والمتعدى بحرف الجر متعديا لمفعول بنفسه وللآخر بحرف الجر وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد مر تفصيل القول فى الفعل الناقص فى الأبواب السابقة ، كباب ـ أتى ـ وغيره(٤٣) .

(د ل و)

ورد على بناء ـ أفعل ـ من هذه المـادة الفعل ـ أدلى مرة بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (فأدلى دلوه(٤٤)) ، ومرة بصيغة المضارع فى قوله تعالى : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحـكام لتأكلوا فريقـا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون (٤٥)) . والأصـل فيه من : دلا الدلو :

---

(٤١) شرح ابن عقيل جـ ١ ـ ٤١٩ .

(٤٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ والصحاح واللسان ، مـادة ـ درى وتسفير ابن كثير ٤ ـ ٤١٢ .

(٤٣) أنظر مـادة ـ حصى ـ وأنظر الكتاب ٣ ـ ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف ٢ ـ ٢٤٥ ، وشرح ابن عقيل ٤ ـ ٢٩٧ .

(٤٤) ١٩/يوسف .

(٤٥) ١٨٨/البقـرة .

نزعها وبابه عدا ، وأولاها : أرسلها فى البئر كما فى قوله تعالى : (فأدلى دلوه) أى : أرسلها فوجد يوسف عليه السلام - فأفعل - مخالف لفعل اذ المجرد ضد المزيد فى دلالته ، وهذه احدى دلالات أفعل - وجاء فى اللسان قوله : أدليت الدلو ودليتها اذ أرسلتها فى البئر ، ودلوتها أدلوها اذا أخرجتها (٤٦) فعلى هذا يكون - فعل - اليائى و - أفعل - بمعنى ، ولكن - فعل الواوى ضدهما ، فكأن أصل المادة يدل على التوسل للتوصل الى المراد ، فقد جاء فى اللسان كذلك أن هذا المعنى أصله من الدلو لأنه يتوصل به الى الماء ، وفى الأساس ، أدلى بحقه وحجته : أحضرها ، وأدلى بمال فلان الى الحكام : رفعه(٤٧) .

وأما الفعل المضارع فى الآية الكريمة ، فالمقصود بقوله تعالى : (وتدلوا بها الى الحكام) أى لا تدفعوا أموالكم الى الحكام على سبيل الرشوة . أو لا تلقوا شئون أموالكم والخاصمة بها عند الحكام اذا كان لديكم من ظاهر البينة ما يقضى لكم وأنتم تعلمون أن الأمر غير ذلك(٤٨) .

أما من حيث التحليل الصرفى فقد أوضحنا ذلك فى الأبواب السابقة(٤٩) .

(د هـ ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يدهن - بصيغة المضارع فقط مرتين ، وفى آية واحدة هى قوله تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون(٥٠)) ، والأصل فى دلالة هذا البناء ، الطلاء بالدهن ، تقول :

---

(٤٦) أنظر اللسان - دلا - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .
(٤٧) أساس البلاغة واللسان - دلو -
(٤٨) معجم ألفاظ القرآن الكريم - دلو - وتفسير ابن كثير ١ - ١٦٨ .
(٤٩) أنظر مادة - أتى - وغيرها من الأفعال الناقصة .
(٥٠) ٩/القلم .

دهن رأسه ودهنه - بتضعيف الهاء ، وادهن على - أفتعل - وتدهن كلها بمعنى الطلاء بالدهن ، أما الفعلان الواردان فى الآية الكريمة فقد وردا بمعنى الملاينة فى الحديث ، والمسامحة ، وعدم التشدد ، وهى دلالة مجازية قائمة على المشابهة ، يقول الزمخشرى : « ومن المجاز أدهن فى الأمر ، وداهن صانع ولاين »(٥١) .

الأسماء من هذا البناء :

لم يرد على هذا البناء من الأسماء سوى اسم الفاعل فى آية واحدة ، هى قوله تعالى : (أفبهذا الحديث أنتم مدهنون(٥٢)) ، وهو من أدهن فى الحديث : لم يجزم به فشك فيه ، أو كذبه ، وفسره ابن كثير بالمماألة ، أى تريدون أن تمالئوهم فيه ، وتركنوا اليهم(٥٣) .

(د و ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - تدير - بصيغة المضارع مرة واحدة فى قوله تعالى : (الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم(٥٤)) ، وهو فعل أجوف لأن وسطه حرف علة هو الواو ، وقد قلبت فى المضارع ياء ، ولم تحذف لأن لامه لم تسكن فالضمير الذى أسند اليه الفعل ، وهو واو الجماعة ضمير ساكن ، لا يستدعى اسكان اللام حتى تحذ ف العين ، وأصل الفعل بعد زيادة همزة - أفعل - أدور - نقلت حركة العين المعتلة الى السابق الصحيح قبلها ، فتحركت الواو حسب الأصل ، وانفتح ما قبلها حسب الآن فقلبت ألفا - كما هى القاعدة - فصار - أدار -

---

(٥١) أساس البلاغة ، والصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - دهن .
(٥٢) ٨١/الواقعة .
(٥٣) مختصر ابن كثير ٣ - ٤٣٨ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - دهن .
(٥٤) ٢٨٢/البقرة .

ومضارعه - يدير - والاعلال بالنقل والقلب لا يحدث مثله فى الميزان الا اذا تبعه حذف(٥٥) . والأصل فى دلالته : التحول والانتقال ، والمراد بادارة التجارة فى الآية الكريمة تداولها وتعاطيها من غير تأجيل(٥٦) .

---

(٥٥) أنظر شرح الشافية جـ ١ - ٨٦ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ - ٤٤٣ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٣٢ ، ومنجد الطالبين ص ٥٧ .

(٥٦) أنظر معجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - واللسان - مادة - دور .

حرف الذال

(ذ هـ ب)

(ذهب)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أذهب - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد ورد بصيغة الماضى مرتين ، قال تعالى : (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن)(١) وبصيغة المضارع فى تسعة مواضع ، كقوله تعالى : (ان الحسنات يذهبن السيئات)(٢) ، وهو فعل سالم فى أصله ، لخلوه من الهمزة والتضعيف والعلة ، وقد جاء الماضى مرة مسندا لضمير الغائب ، وفى الأخرى لضمير المخاطبين ، أما المضارع فقد ورد فى جميع المواضع مسندا لضمير الغائب ، وهو فعل لازم فى الأصل تقول : ذهب يذهب ذهابا وذهوبا : سار ومضى وزال ، وذهب به : سار به ، وعندما زيدت الهمزة فى أوله ، صار متعديا لمفعول واحد ، كما فى الآيات الكريمة(٣) .

فأذهب الشىء : أزاله ، ففى قوله تعالى : (أذهب عنا الحزن) فكلمة الحزن مفعول به للفعل - أذهب - بعد أن تحول لبناء - أفعل بزيادة الهمزة فى أوله .

(ذ ، و ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أذاق - وقد جاء فى

---

(١) ٣٤/فاطر و٢٠/الأحقاف .

(٢) ١٣٣/النساء و١١/الأنفال و١٣٣/الأنعام و١٩/ابراهيم و١١٤/هود و١٥/الحج و١٥/التوبة و١٦/فاطر و٣٣/الأحزاب .

(٣) أنظر أدب الكاتب - ٤٩١ - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - ذهب .

الكتاب الكريم بصيغتى الماضى والمضارع ، وبلغ عدد وروده بصيغة الماضى ، عشر مرات ، كقوله تعالى : (واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر فى آياتنا)(٤) .

وورد بصيغة المضارع فى اثنى عشر موضعا ، كقوله تعالى : (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)(٥) .

والأصل فى هذا البناء بعد زيادة الهمزة فى أوله - أذوق - على وزن - أفعل - نقلت حركة العين المعتلة الى الساكن الصحيح قبلها ، وهى الفاء ، فتحركت الواو بحسب الأصل ، وتحرك ما قبلها بالفتح بحسب الآن ، فقلبت ألفا - كما هى القاعدة الصرفية - فصار الفعل أذاق - والاعلال بالثقل والقلب فى الموزون ، لا يحصل مثله فى الميزان ، الا اذا تبعه حذف(٦) وهو فعل أجوف لأن حرف العلة فى وسطه ، والأصل فى دلالته : ادراك طعم الشىء فى الفم ، تقول : ذاق الشىء يذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا : أدرك طعمه فى فمه ، وقد ورد بهذه الدلالة فى القرآن الكريم فى موضع واحد فقط ، وهو قوله تعالى حكاية عن آدم وحواء عندما أكلا من الشجرة بوسوسة الشيطان : (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما)(٧) . ثم لعب المجاز دورا بارزا فيه ، فصار يستعمل فى الاحساس العام الذى يشترك فيه جميع قوى الحس ، وكل ما جاء فى القرآن الكريم من هذا البناء - سوى الآية السابقة - هو من المعنى الثانى ، وهو الاحساس العام ، وكان فى العذاب بكثرة وفى النعيم بقلة(٨) ، وبزيادة الهمزة صار هذا

---

(٤) ٧٥/الاسراء و٢١/يونس و٩ ، ١٠/هود و١١٢/النمل و٢٣ ، ٣٦/الروم و٢٦/الزمر و٥٠/فصلت و٤٨/الشورى .

(٥) ٩ ، ٢٥/الحج و١٩/الفرقان و٧٠/يونس و٦٥/الأنعام و١٢/سبأ و٤١ ، ٤٦/الروم و٢١/السجدة و١٦ ، ٢٧ ، ٥٠/فصلت .

(٦) أنظر شرح الشافية ١ - ٨٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ - ٦٣٢ ، ومنجد الطالبين ٧٥ .

(٧) ٢٢/الأعراف .

(٨) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - ذوق .

البناء متعديا لمفعولين ، لأنه فى الأصل متعد لمفعول واحد ، فزيادة الهمزة كانت للتعدية كما هو الغالب ، وهو فى الأصل متعد الى مفعول واحد ، نحو كلمة - الشجرة - فى الآية السابقة ، وعندما زيدت الهمزة فى أوله ، أصبح متعديا لمفعولين كقوله تعالى : (واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستتهم اذا لهم مكر فى آياتنا)(٩) ، فكلمة الناس هى المفعول الأول ، وكلمة - رحمة - هى المفعول الثانى ، وأصبح كالأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وهى الأفعال التى تدل على المنح والعطاء لأنه يتضمن معناها(١٠) .

(ذ ، ى ، ع)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى ، ومسندا لواو الجماعة ، فى قوله تعالى : (واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به)(١١) وهو فعل أجوف لازم يدل على الذيوع والانتشار ، تقول : ذاع الخبر : انتشر ، ذيعا وذيوعا وذيعانا : انتشر ، وبزيادة الهمزة فى أوله صار متعديا لمفعول بنفسه ويجوز أن يتعدى بحرف الجر كما فى الآية الكريمة(١٢) .

---

(٩) ٢١/يونس .
(١٠) أنظر الكتاب ١ - ٣٧ ، وشرح ابن عقيل ٤ - ٣١٣ .
(١١) ٨٣/النساء .
(١٢) أنظر المرجعين السابقين .

باب الـــراء

(ر ، أ ، ى)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أرى ـ وقد جاء بجميع الصيغ ، فبصيغة المـاضى المعلوم ورد فى سبعة مواضـع ، كقوله تعـالى : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)(١) وبصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى سبعة وعشرين موضعا كقوله تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)(٢) .

وبصيغة الأمر فى تسعة مواضع ، كقوله تعـالى : (واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى(٣) ، وبصيغة المضـارع المبنى للمجهـول ورد فى موضع واحد ، فى قوله تعـالى : (يومئذ يصـدر النـاس أشتاتا ليروا أعمالهم(٤) .

والتحليل الصرفى لهذا الفعل يمكن أن يوجز فيما يلى : تحذف همزة ـ أرى ـ من المـاضى والمضارع والأمر ، وأسمى الفاعل والمفعول والمصدر ـ لأن أصل ـ أرى ـ أرأى ـ على وزن ـ أكرم : أبدلت الياء ألفا كما فى ـ رأى ـ لتحركها وانفتاح ما قبلهـــا ، ثم نقلت فتحة الهمزة الى الراء ،

---

(١) ١٠٥/النسـاء و١٥٢/آل عمران و٤٣/الأنفـال و٦٠/الاسراء و٣٠/محمـد و٥٦/طـه و٢٠/النازعات .

(٢) ٦٣ ، ١٦٧/البقرة و٢٧ ، ١٤٥/الأعراف و٤٣ ، ٤٤/الأنفال و٧٥/الأنعام و٤٦/يونس و٣١/المـائدة و٢٣/طـه و١٢ ، ٤٠/الرعـد و٩٣/النمل و٣٧/الأنبـاء و٦/القصص و٣٥ ، ٩٥/المؤمنون و١/الاسراء و١٣ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٧٧/غافر و٥٣/فصلت و٤٢ ، ٤٨/الزخرف و٣١/لقمان و٢٤/الروم و٩

(٣) ١٢٨ ، ٢٦٠/البقرة و١٥٣/النسـاء و١٤٣/الأعراف و١١/لقمان و٢٧/سبأ و٤٠/فـاطر و٢٩/فصلت و٤/الأحقاف .

(٤) ٦/الزلزلة .

فحذفت الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار - أرى على وزن - (أفل) - هذا الماضى ، أما المضارع ، فأصل - يرى - يرئى - مثل - يكرم - نقلت حركة الهمزة الى فاء الكلمة ، ثم حذفت الهمزة لالتقائها ساكنة مع لام الفعل فصار - يرى على وزن (يفل) ، والأمر منه - أر - وأصله - أرئى - حذفت لامه لبناء الأمر على حذف حرف العلة ، ثم نقلت كسرة الهمزة الى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملا على المضارع فصار - أره - بهاء السكت ، ووزنه (أفه)(٥) ، ويمكن بيان دلالة الرؤية فى القرآن الكريم بأنها ادراك المرئى وذلك بحسب قوى النفس ، الأول بحاسة البصر وما يجرى مجراها ، وهذا يأخذ مفعولا واحدا ، والمراد بما أجرى مجراها ، ما أسند لله تعالى ، كقوله تعالى : (وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون)(٦) والثانى رؤية القلب وهى بمعنى الظن أو العلم ، ورؤية القلب تتعدى لمفعولين الا اذا كانت بمعنى عرف .

أما الرؤيا فهى مصدر لما يرى فى المنام ، واذا قيل : أرأيت ؟ يراد بها أأبصرت أو أعرفت ، ويقصد بها التنبيه كأنه قال : أخبرنى واذا قيل : ألم تر فهى للحث على النظر والاعتبار(٧) .

(ر ب و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع وهو (يربى) فى قوله تعالى : (يمحق الله الربا ويربى الصدقات)(٨) ، وتحليله الصرفى قد مر فى مواد كثيرة كمادة - د ، ل ، و - وغيرها فليرجع

---

(٥) أنظر شرح ابن عقيل ٤ - ٣١٢ ، وتصريف الأفعال - عبد الحميد عنتر ص ١٣٨ .

(٦) ١٥٢/آل عمران .

(٧) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وأساس البلاغة - مادة - رأى .

(٨) ٢٧٦/البقرة .

اليها فى هذا البحث(٩) ٠

وأصل الربا الزيادة ، ونص فى الشرع بالزيادة على وجه معين تقول : ربا الشيء يربو ربوا ورباء : زاد ونما ، وهـو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، ولازم لأنه لا يتعدى للمفعول ، لذا كانت همزة ـ أفعل ـ للتعـدية فكلمة ـ الصدقات ـ مفعول للفعل يربى(١٠) ٠

(د ، ج ، و)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ ترجى ـ مرة واحدة بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء)(١١) وبصيغة الأمر فى موضعين ، قال تعالى (قالوا أرجه وأخاه)(١٢) والأصل فيه : أرجى الأمر يرجيه ارجاء : أخره ، ويجوز أن يهمز فهو يلين ويهمز ، وبهذه الدلالة جاء ـ أفعل ـ فى القرآن الكريم ، أما الثلاثى المجرد ـ فعل ـ فقد جاء بمعنى توقع المسرة كقوله تعالى : (أولئك يرجون رحمة الله)(١٣) وبهذا يكون ـ أفعل ـ مخالفا لـ ـ فعل ـ وهذه احدى دلالات أفعل ـ(١٤) وقد يستعمل الرجاء فى معنى الخوف ، لأن الراجى يخـاف الا يتحقق أمله ، ولم يقع فى القرآن بمعنى الخوف الا مع النفى كقوله تعالى : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ٠٠)(١٥) أى لا يخشونه ، أما ما يحصـل له لأنه فعل ناقص عند اسناده الى الضمائر ، فقد فصلنا القول بمثله فيمـا سبق من مواد آخرها حرف علة مثل مادة ـ ب ، د ، و ، وغيرها ٠

---

(٩) أنظر الكتاب ٣ ـ ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف ٢ ـ ٥٢٤ ٠

(١٠) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ دبو ـ وشرح الشافية ١ ـ ٨٣ والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ ٠

(١١) ٥١/الأحزاب ٠

(١٢) ١١١/الأعراف و٣٦/الشعراء ٠

(١٣) ٢١٨/البقرة ٠

(١٤) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ٠

(١٥) ٧/يونس ٠

أما الأسماء من هذه المادة ، فقد ورد منها اسم المفعول فقط فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (وآخرون مرجون لأمر الله)(١٦) ، أى مؤخرون موقوف أمرهم ، ويصاغ اسم المفعول - كما بينا فيما سبق - بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر(١٧) ، وقد جاء مسندا لواو الجماعة ، ولذلك حذفت الألف من آخره لأن الناقص يحذف حرف العلة من آخره عندما يسند الى واو الجماعة(١٨) .

(ر ، د ، ى)

ورد من هذه المادة - على بناء - أفعل - الفعل - أردى - بصيغة الماضى مرة واحدة فى قوله تعالى : (وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم)(١٩) وورد بصيغة المضارع فى موضعين ، الأول جاء مسندا لضمير المخاطب فى قوله تعالى : (تالله ان كدت لتردين(٢٠) وأصلها - لترديننى والثانى جاء مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى : (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم)(٢١) ولم يرد من هذه المادة بصيغ أخرى ، كما لم يرد منها أى نوع من الأسماء ، أما من حيث التحليل الصرفى فقد فصلنا القول فى مثله كمادة - أذى - أما الدلالة فالأصل فى هذه المادة من باب - علم - تقول : ردى يردى فى الحفرة : تهور فيها وانقلب ، فهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، ولازم لأنه لا يتعدى للمفعول ، وبهذا تكون زيادة الهمزة فى أوله للتعدية كما فى الآيات

---

(١٦) ١٠٦/التوبة .

(٧) انظر الممتع فى التصريف ٢ - ٨٤١ ، وشذا العرف - ٧٦ ، وشرح ابن عقيل ٢ - ١٣٧ وشرح الأشمونى ٢ - ٣٥٤ ، وأوضح المسالك ٢ - ٢٦٨ .

(١٨) أنظر تصريف الأفعال ص ١٥٢ - عبد الحميد عنتر ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - رجو .

(١٩) ٢٣/فصلت .

(٢٠) ٥٦/الصافات .

(٢١) ١٣٧/الأنعام .

السابقة ، وكما هو الغالب فيها(٢٢) ، كما نلاحظ حذف حرف العلة من آخره عندما أسند الى واو الجماعة ، لأن الناقص تحذف لامه مطلقا عند اسناده الى واو الجماعة ، وبضم ما قبلها ان كانت لام الفعل ياء أو واوا وبفتح ما قبلها ان كانت ألفا(٢٣) ٠

(ر س ل)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أرسل ٠ وقد جاء بكل الصيغ ، ماضيا ومضارعا ، وأمرا ، ومبنيا للمعلوم والمجهول ، وجاء منه اسم الفاعل والمفعول ، ولكن الثلاثى منه لم يستعمل ٠ أما الماضى المبنى للمعلوم ، فقد ورد فى آيات كثيرة فقد بلغ عدد مرات وروده فى القرآن الكريم ثلاثا وثمانين مرة ، جاء فيها مسندا لضمير الغائب نحو قوله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)(٢٤) أو مسندا لضمير رفع متحرك كقوله جل من قائل: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا)(٢٥) ، وجاء فى موضع

---

(٢٢) أنظر شرح الشافية ١ ـ ٨٦ ، وأدب الكاتب ٤٩١ ، واللسان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مادة ـ ردى ٠

(٢٣) أنظر شرح ابن عقيل ٤ ـ ٣٠٣ ، وتصريف الأفعال ـ عنتر ص ١٥٢ ٠

(٢٤) ٣٣/التوبة و٣١/يوسف و٤٨/الفرقان و٥٣/الشعراء و٩/فاطر و٢٨/الفتح و٩/الصف و٣/الفيل ٠

(٢٥) ١٥١/البقرة و٦٤/النساء و٧٠/المائدة و٦/ ، ٤٢/الأنعام و٥٩ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٦٢/الأعراف و٢٥ ، ٩٦/هود و١٠٩/يوسف و٣٨/الرعد و٤ ، ٥/ابراهيم و١٠ ، ٢٢/الحجر و٤٣ ، ٦٣/النمل و٧٧/الاسراء و١٧ ، ٨٣/مريم و٧/ ، ٢٥/الأنبياء و٥٢/الحج و٢٣ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥/المؤمنون و٢٠/الفرقان و٤٥/النمل و١٤ ، ٤٠/العنكبوت و٤٧ ، ٥١/الروم و٩/الأحزاب و١٦ ، ٣٤ ، ٤٤/سبأ و١٤/يس و٧٢/الصافات و٢٣ ، ٧٠ ، ٧٨/غافر و١٦/ فصلت و٦ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٦/الزخرف و٤١/الذاريات و١٩ ، ٣١ ، ٣٤/القمر و٢٥ ، ٢٦/الحديد و١/نوح و١٥/المزمل مكرر و١٣٤/طه و٤٧/القصص و١١٩/البقرة و٧٩ ، ٨٠/النساء و٣٠/ الرعد و٥٤ ، ١٠٥/الاسراء و١٠٧/الأنبياء و٥٦/الفرقان و٤٥/الأحزاب و٢٨/سبأ و٢٤/فاطر و٤٨/الشورى و٨/الفتح و١٤٧/الصافات و٣٨/الذاريات ٠

واحد مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، وذلك فى قوله تعالى : (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه)(٢٦) .

وورد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى واحد وعشرين موضعاً ، كان فى سبعة منها مسندا لضمير المتكلم كقوله تعالى : (قال : لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله)(٢٧) .

وجاء مسندا لضمير الغائب فى أربعة عشر موضعا نحو قوله تعالى : (ويرسل عليكم حفظة)(٢٨) .

وورد بصيغة الأمر فى تسعة مواضع ، كقوله تعالى : (فأرسل معى بنى اسرائيل)(٢٩) ، وجاء فى موضع واحد من هذه المواضع مسندا لواو الجماعة ، وذلك فى قوله تعالى : (أنا أنبئكم بتأويله فارسلون)(٣٠) ، وأصلها ، فأرسلونى .

وورد بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى خمسة عشر موضعا ، جاء فيها مسندا لضمير الغائب ، كقوله تعالى : (فلنسألن الذين أرسل اليهم ، ولنسألن المرسلين)(٣١) ، كما جاء مسندا لضمائر الرفع المتحركة مثل قوله جل من قائل : (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به(٣٢) ، وأسند

---

(٢٦) ١٩/يوسف .

(٢٧) ٦٦/يوسف و٤٨/الأنعام و١٣٤/الأعراف و٥٩/الاسراء مكرر و٥٧/الكهف و٣٣/الذاريات .

(٢٨) ٦١/الأنعام و٥٧/الأعراف و٥٢/هود و١٣/الرعد و٦٨ ، ٦٩/الأسراء و٤٠/الكهف و٦٣/النمل و٤٦ ، ٤٨/الروم و٤٢/الزمر و٥١/الشورى و١٧/الملك و١١/نوح .

(٢٩) ١٠٥ ، ١١١/الأعراف و١٢ ، ٦٣/يوسف و٤٧/طه و١٣ ، ١٧/الشعراء و٣٤/القصص .

(٣٠) ٤٥/يوسف .

(٣١) ٦ ، ٧٥/الأعراف و٥/الأنبياء و٢٧/الشعراء .

(٣٢) ٨٧/الأعراف و٥٧/هود و٢٣/الأحقاف و٩/ابراهيم و٣٤/سبأ و١٤/فصلت و٣٤/الزخرف و٧٠/هود و٥٨/الحجر و٣٢/الذاريات .

فى موضع واحد الى ضمير ساكن، هو واو الجماعة فى قوله تعالى : (وما أرسلوا عليهم حافظين)(٣٣) ٠

وورد بصيغة المضارع المبنى للمجهول فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران)(٣٤) ٠

أما التحليل الصرفى لهذا البناء ، فقد تقدم فى أكثر من موضع كمادة - حبط - لأنه فى الأصل فعل سالم ، لخلو أصوله من التضعيف والعلة والهمز ، ولكن بناء - رسل - المجرد لم يستعمل ، فليس فى اللغة - رسل - فعلا - وجاء فى الأسماء - رسل - بتسكين السين و - الرسل - الانبعاث على التؤدة ، ويتصور منه تارة الرفق ، فيقال : على رسلك اذا أمرته بالرفق ، وتارة الانبعاث ، فاشتق منه - الرسول - وهو بمعنى اسم المفعول أى - فعول - بمعنى - مفعل - وقد يطلق على الواحد والجمع ، قال تعالى : (انى رسول رب العالمين)(٣٥) ٠ فهنا أطلق على المفرد ، ومثال ما أطلق على الجمع قوله تعالى : (انا رسول رب العالمين)(٣٦) فالمراد به هنا الجمع ، ويجمع لفظ رسول على - رسل - وعند الاضافة الى الله ، يكون المراد تارة الملائكة ، وأخرى الأنبياء المرسلون(٣٧) فمن الملائكة - وهو كثير فى القرآن الكريم - قوله تعالى : (انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين)(٣٨) ، وقوله جل وعلا : (ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ، قالوا سلاما)(٣٩) ، ومن دلالته على الأنبياء قوله جل من قائل : (ما كان

---

(٣٣) ٣٣/المطففين ٠
(٣٤) ٣٥/الرحمن ٠
(٣٥) ٤٦/الزخرف ٠
(٣٦) ١٦/الشعراء ٠
(٣٧) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - رسل ٠
(٣٨) ١٩ ، ٢٠/التكوير ٠
(٣٩) ٦٩/هود ٠

محمـد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين)(٤٠) وهو كثير جدا فى القرآن الكريم ، والارسال يقال فى الانسان ، وفى الأشياء المحبوبة والمكروهة ، وقد يكون ذلك بالتسخير ، كارسال الريح والمطر ، نحو قوله تعالى : (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا)(٤١) ، وكما يكون ذلك بالخير ، يكون بالشر والعقاب ، كقوله تعالى : (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون)(٤٢) .

ويمكن تلخيص دلالة بناء ـ أفعل ـ من هذه المـادة فى القـرآن الكريم بما يأتى : للبعث والتخلية والاطلاق ، أو للبعث مع التسخير ، وذلك لغير العاقل ليؤدى عملا محبوبا ، أو مكروها ، وبمعنى بعث عاقل برسالة فى أمر دنيوى ، وبمعنى بعث عاقل برسالة فى أمر دينى ، وهو أكثر ما ورد فى القـرآن الـكريم ، وتلحـظ هذه المعـانى بالنظر الى المبعـوث ، والغرض المبعوث له(٤٣) .

الأسـماء من هذا البنـاء :

ورد من الأسماء على هذا البناء اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وقد بينا طريقة صوغ كل منهما فيما تقدم من مواد ، وبلغ عـدد مرات ورود اسم الفاعل خمس مرات ، جاء فى موضعين بصيغة الافراد كقوله تعالى : (وما يمسك فلا مرسل له من بعده)(٤٤) ، وفى المواضع الثلاثة الأخرى ورد بصيغة جمع المذكر السالم ، كقوله تعالى : (ولكنا كنا مرسلين)(٤٥) .

---

(٤٠) ٤٠/الأحزاب .
(٤١) ٦/الأنعـام .
(٤٢) ١٦٢/الأعراف .
(٤٣) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مـادة ـ رسل .
(٤٤) ٢/فـاطر و٣٥/النمـل .
(٤٥) ٤٥/القصص و٥/الدخان و٢٧/القمر .

أما اسم المفعول فقد بلغ عدد مرات وروده ستا وثلاثين مرة ، جاء في موضعين بصيغة الافراد ، كقوله تعالى : (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه)(٤٦) ، والباقي بصيغة جمع المذكر السالم ، كقوله تعالى : (فقالوا انا اليكم مرسلون)(٤٧) ، وورد بصيغة جمع المؤنث السالم في موضع واحد في قوله تعالى : (والمرسلات عرفا)(٤٨) .

(ر ، س ، و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أرسى - بصيغة الماضي ، وفي موضع واحد فقط ، في قوله تعالى : (والجبال أرساها)(٤٩) .

وهو في الأصل من رسا الشيء يرسو رسوا : ثبت أصله ورسخ ، وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد سبق تحليله صرفيا فيما تقدم من مواد(٥٠) ، والمجرد منه لازم لا يتعدى ، فبهمزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد كما في الآية الكريمة ، فأرساها : جعلها ثابتة الأصل راسخة(٥١) .

الأسماء في هذا البناء :

ورد من الأسماء على هذا البناء المصدر الميمي فقط في ثلاثة مواضع ، كان في موضعين سؤالا عن الساعة ، كقوله تعالى : (يسألونك عن الساعة أيان مرساها)(٥٢) ، والموضع الثالث في قوله تعالى : (وقال اركبوا فيها

---

(٤٦) ٧٥/الأعراف و٤٣/الرعد .

(٤٧) ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٥٢/يس و٥٧ ، ٦١ ، ٨٠/الحجر و١٠ ، ٣٥/النمل و٣١/الذاريات و٢٥٢/البقرة و٣٤ ، ٤٨/الأنعام و٦ ، ٧٧/الأعراف و٥٦/الكهف و٢٠/الفرقان و٢١ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٧٦/الشعراء و٧ ، ٦٥/القصص و٣٧ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ١٨١/الصافات .

(٤٨) ١/المرسلات .

(٤٩) ٣٢/النازعات .

(٥٠) أنظر مادة (بدا) من هذا البحث .

(٥١) انظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، واللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - رسل - .

(٥٢) ١٨٧/الأعراف و٤٢/النازعات .

بسم الله مجراها ، ومرساها)(٥٣) أى : ارساؤها ، والمعنى باسم الله اجراؤها ، وارساؤها)(٥٤) .

(د ، ض ، ع)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أرضع - بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، وكان بصيغة الماضى فى ثلاثة مواضع أسند فى الأول الى ضمير المؤنث الغائب فى قوله تعالى : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت)(٥٥) ، وأسند فى الموضوعين الآخرين الى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة ، قال جل من قائل : (فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن)(٥٦) ، وورد بصيغة المضارع فى موضعين ، كان فى الأول مسندا لاسم ظاهر مؤنث ، قال تعالى : (وان تعاسرتم فسترضع له أخرى)(٥٧) وكان فى الثانى مسندا لنون النسوة ، قال جل من قائل : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)(٥٨) ، وورد بصيغة الأمر فى موضع واحد فى قوله تعالى : (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه)(٥٩) والأصل فى هذا البناء من - رضع - كفتح - و - سمع - أى بفتح الضاد وكسرها - رضعا ، ورضاعا ، ورضاعة ، بفتح الراء وكسرها فى الثانى والثالث ، والاسم من الارضاع - الرضاعة - بفتح الراء وكسرها(٦٠) .

---

(٥٣) ٤١/هود .

(٥٤) انظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - لمقاتل - ٢١٣ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة (رسو) .

(٥٥) ٢/الحج .

(٥٦) ٦/الطلاق و٢٣/النساء .

(٥٧) ٦/الطلاق .

(٥٨) ٢٣٣/البقرة .

(٥٩) ٧/القصص .

(٦٠) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - رضع .

والثلاثى متعد لمفعول واحد ، ولكنه غالبا مايحذف لاعلم به ، وبزيادة همزة - أفعل - يتعدى لمفعولين ، أى أن همزة - أفعل - هنا للتعدية ، ولكن المفعول الثانى يحذف فى الغالب ، وقد يحذف المفعولان معا للعلم بهما ، كما فى آية الطلاق المتقدمة(٦١) .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد من الأسماء على هذا البناء سوى اسم الفاعل وفى موضع واحد فقط ، بصيغة التأنيث ، فى قوله تعالى : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة ..)(٦٢) ، وورد بصيغة جمع التكسير فى موضع واحد كذلك فى قوله تعالى عندما أورد قصة موسى عليه السلام : (وحرمنا عليه المراضع من قبل)(٦٣) ، والمراضع : جمع مرضع ، وهى ذات اللبن وان لم ترضع ، أما - مرضعة - فقد جاء فى اللسان ما نصه : (اختلف النحويون فى دخول الهاء فى - المرضعة - فقال الفراء : المرضعة ، والمرضع : التى لها صبى ترضعه ، قال : ولو قيل فى الأم - مرضع - لأن الرضاع لا يكون الا من الاناث ، كما قالوا : امرأة حائض ، وطامث - كان وجها ، قال : ولو قيل فى التى معها صبى - مرضعة - كان صوابا ، وقال الأخفش : أدخل الهاء فى المرضعة لأنه أراد - والله أعلم - الفعل ، ولو أراد الصفة لقال : مرضع ، وقال أبو زيد : المرضعة : هى التى ترضع وثديها فى ولدها ، وعليه قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة) ، وقال الخليل : امرأة مرضع : ذات رضيع ، لأنك تصفها بفعل واقع ، أو لازم ، فاذا وصفتها بفعل هى تفعله قلت : - مفعلة - كقوله تعالى : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) وصفها بالفعل ،

---

(٦١) انظر الكتاب جـ ٢/٢٣٣ وما بعدها ، وشرح الشافية جـ ١/٨٤ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - رضع - .

(٦٢) ٢/الحج .

(٦٣) ١٢/القصص .

ولو وصفها بأن معها رضيعا قال : كل مرضع(٦٤) ، وعلى هذا فالمرضع : من لها ولد ترضعه ، والمرضعة : من ألقمت الثدى للرضيع ، والتعبير - بمرضعة - أبلغ من - مرضع - فى هذا المقام ، وهو تصوير هول يوم القيامة ، لأن الحاق التاء يحقق فعل الرضاعة دون التهيؤ لها ، وتكون فى حال فعل الرضاعة أكثر حنانا ، ومع هذا تذهل لشدة الهول ، ويساهم فى الوصول الى هذا الغرض البلاغى التعبير - بكل مرضعة - فهو تعبير كلى شامل لكل فرد بحكم خاص حتى يعم الحكم جميع الأفراد دون استثناء(٦٥)

(ر ، ض ، و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يرضى - بصيغة المضارع ثلاث مرات فقط ،ومسندا لواو الجماعة فيها جميعا ، وفى سورة واحدة هى سورة التوبة ، قال تعالى : (يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم)(٦٦) والأصل فيه : رضو يرضو ، وقعت الواو فى الماضى اثر كسرة ، فقلبت ياء ، فصار - رضى - كعلم ، أما المضارع فقد تحركت الواو وهى لام الكلمة ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصار - يرضى(٦٧) وعندما جاء مسندا لواو الجماعة فقد حذف حرف العلة من آخره ، لأن الناقص تحذف لامه اذا أسند لواو الجماعة مطلقا ، ويضم ما قبلها ، ان كان معتلا بالواو أو الياء ، ويفتح ما قبلها ان كان معتلا بالألف ، فأصل - يرضون - يرضيون - حذفت ضمة الياء لثقلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء لذلك(٦٨) .

والأصل فى هذا البناء يأتى معتديا بنفسه ، وبحرف الجر ، تقول :

---

(٦٤) اللسان مادة - رضع - .

(٦٥) أنظر بدائع الفوائد جـ ٤ - ٢١ ، والتفسير القيم - لابن القيم ص ٣٦٦ .

(٦٦) ٨ ، ٦٢ مكرر/التوبة .

(٦٧) أنظر الكتاب جـ ٣ - ٥٥٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ - ٥٢٤ ، ومنجد الطالبين - عمارة - ص ٦٠ .

(٦٨) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ - ٥٢٩ ، وتصريف الأفعال - عنتر - ١٥٠ .

رضيه ورضى به : اختاره أو طابت نفسه به ، وقنع به ، ورضى عليه وعنه : أحبه وأقبل عليه بوده ، وأرضاه يرضيه : جعله يرضى ، ورضا العبد عن الله ، ألا يكره ما يجرى به قضاؤه ، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره ، ومنتهيا عن نهيه(٦٩) .

(ر ، ك ، س)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أركس - بصيغة الماضى فى موضعين من سورة النساء ، الأول جاء مبنيا للمعلوم فى قوله تعالى : (فمالكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا)(٧٠) ، وجاء الثانى مبنيا للمجهول فى قوله عز وجل : (كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها)(٧١) وأصل الركس : قلب الشىء على رأسه ، ورد أوله الى آخره ، والمراد فى الآيتين القلب المعنوى ، وهو رجوع فئة من المنافقين الى الكفر ، والغدر العلنى، وفيه تجسيد للمعنوى بصورة حسية ، ليصير - بعد أن كان مدركا بالعقل - مدركا ومحسوسا معا ، وهذا من شأنه أن يوضح المعنى ويقويه(٧٢) وركس، وأركس بمعنى ، تقول : ركسه وأركسه : قلبه على رأسه ، ورد أوله الى آخره ، أى أن - فعل - وأفعل - بمعنى ، وكلاهما متعد لمفعول واحد ، وهذه احدى دلالات - أفعل - وهو فى الأصل فعل سالم ، وقد تقدم تحليله صرفيا فى مواد كثيرة مثل - برم ، وبسل - وغيرها(٧٣) .

---

(٦٩) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - رضو - .

(٧٠) ٨٨/النساء .

(٧١) ٩١/النساء .

(٧٢) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية ، مادة - ركس - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ١١٦ .

(٧٣) أنظر أدب الكتاب ٤٩١ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٠٨ .

(ر ، ه ، ب)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ ترهب ـ مرة واحدة ، وبصيغة المضارع ، وجاء مسندا لواو الجماعة فى قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم)(٧٤) ، وقد جاء مسندا لواو الجماعة ، ولم يحصل له تغيير لأنه سالم ٠

والأصل فيه رهبة يرهبه رهبا ، ورهبا ، ورهبة : خافه وباب طرب ، وعندما تزاد همزة ـ أفعل ـ يصبح معناه الجعل والتصيير ، فأرهبه واسترهبه : أخافه ، أى جعله يرهب جانبه ، فأفعل ، واستفعل هنا بمعنى وهى احدى دلالات ـ أفعل ـ(٧٥) ٠

(ر ، ه ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ يرهق فى ثلاثة مواضع، وكلها بصيغة المضارع ، قال تعالى : (سأرهقه صعودا)(٧٦) وهو فى الأصل سالم ولذلك لا يتاثر بالاسناد ، ويأتى لازما ومتعديا ، تقول : رهق يرهق رهقا ـ كطرب : سفه وطغى ، ورهقه المكروه يرهقه رهقا ، غشيه ويطلق الرهق فى اللغة على عدة معان ، منها الغشيان ، والاثم ، والسفه ، والتهمة ، والطغيان ، والكذب ، وتحميل غيرك ما لا يطيق ، وهمزة ـ أفعل ـ فيه للتعدية ، فاللازم بها يتعدى لمفعول واحد ، والمتعدى لمفعول يتعدى لمفعولين ، فهمزة ـ أفعل ـ فى هذا البناء للتعدية ، جاء فى تفسير النسفى عند قوله تعالى : (ولا ترهقنى من أمرى عسرا) من سورة الكهف :) رهقه

---

(٧٤) ٦٠/الأنفال ٠

(٧٥) أنظر اللسان ، والقاموس المحيط ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ رهب ـ وأدب الكاتب ٤٩٢ ٠

(٧٦) ١٧/المدثر و٧٣ ، ٨٠/الكهف ٠

اذا غشيه ، وأرهقه اياه أى: لا تغشى عسرا من أمرى)(٧٧) والمعنى لا تحملنى وتكلفنى ما يشق على من الأمور العسيرة ٠

(ر ، و ، ح)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء ـ أفعل ـ بصيغة المضارع ، وهو ـ تريح ـ فى قوله تعالى : (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)(٧٨) ، وقد جاء مسندا لواو الجماعة ، وهو فعل أجوف ، لأن عينه حرف علة ، ولم تحذف عينه ، لعدم تسكين لامه ، فقد أسند الى واو الجماعة وهى ضمير رفع ساكن(٧٩) ٠

وأصل الرواح : السير فى أى وقت ، تقول : راح يروح رواحا : سار فى أى وقت كان ، فاذا ذكرت مع الغدو كانت بمعنى الرجوع فى العشى، وبهذا المعنى ورد فى الآية الكريمة ، فمعنى تريحون ، تردون الماشية فى العشى الى مراحها حيث تأوى اليه ليلا(٨٠) ٠ وهو قبل الاعلال ـ يروح ـ على مثال ـ يكرم ـ نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها ، وبهذا الاعلال بالنقل تصبح الواو ساكنة اثر كسرة ، لذا تقلب ياء فيصبح الفعل على صورته الراهنة ، تريح ـ ولكنه يوزن على الأصل ، لأن الاعلال بالنقل لم يتبعه حذف(٨١) ٠

---

(٧٧) تفسير النسفى جـ ٣ ـ ٢٠ وما بعدها واللسبيان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ رهق ـ ٠

(٧٨) ٦/النحل ٠

(٧٩) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٤٣٩ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦١١ ٠

(٨٠) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ والألفاظ والأعلام القرآنية ـ روح ـ ٠

(٨١) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢ ـ ٤٤٨ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦٣٢ وشذا الصرف ص ١٥٩ ٠

(ر ، و ، د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أراد ماضيا ومضارعا بكثرة ، ومبنيا للمعلوم والمجهول ، فقد جاء بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى واحد وأربعين موضعا ، كان فيها مسندا اما للاسم الظاهر ، أو لضمير الغائب كقوله تعالى : (وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا)(٨٢) ، وورد مسندا لضمير رفع ساكن : لألف الاثنين فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (فان أرادوا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما)(٨٣) ولواو الجماعة فى ست مواضع ، كقوله تعالى : (وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا)(٨٤) ، وجاء فى اثنى عشر موضعا مسندا لضمير رفع متحرك : الى تاء الفاعل كقوله تعالى : (ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم)(٨٥) والى ضمير المخاطبين كقوله تعالى : (وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم)(٨٦) وفى موضع واحد لنون النسوة ، فى قوله تعالى : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا)(٨٧) وفى ستة مواضع الى (النا) الدالة على الفاعلين كقوله تعالى (انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون)(٨٨) وبصيغة المضارع المبنى للمعلوم، ورد فى ستة وتسعين موضعا من كتاب الله الكريم ، وجاء فيها مسندا للاسم الظاهر ، ولضمائر الرفع المستترة والبارزة ، الساكنة والمتحركة ، كقوله

---

(٨٢) ٢٦ ، ٢٣٣/البقرة و١٧/المائدة و٢٥/يوسف و١١/الرعد و١٩ ، ١٠٣/الاسراء و٨٢/الكهف و٦٢/الفرقان مكرر و١٩/القصص و١٧/مكرور و٥٠/الأحزاب و٨٢/يس و٤/الزمر و١١/الفتح مكرر و١٠/الجن و١١/المدثر .

(٨٣) ٢٣٣/البقرة .

(٨٤) ٢٢٨/البقرة و٤٦/التوبة و٧٠/الأنبياء و٢٢/الحج و٢٠/السجدة و٩٨/الصافات .

(٨٥) ٣٤/هود و٧٩/الكهف .

(٨٦) ٢٣٣/البقرة و٢٠/النساء و٨٦/طه .

(٨٧) ٣٣/النور .

(٨٨) ٤٠٤/النحل و٦٢/النساء و١٠٧/التوبة و١٦/الاسراء و٨١/الكهف و١١/الأنبياء .

تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)(٨٩) ، ومن الأمثلة التى جاء فيها هذا البناء مسندا لضمائر الرفع المتحركة ، قوله تعالى : (يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا)(٩٠) ، ولم يرد فى غير هذين الموضعين ، لأن المضارع لايسند للضمائر المتحركة الا لنون النسوة ، أما الضمائر الساكنة فقد ورد مسندا لألف الاثنين ، وواو الجماعة ، فى سبعة وعشرين موضعا ، منها موضعان فقط لألف الأثنين ، قال تعالى : (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما)(٩١) .

وجاء فى الباقى مسندا لواو الجماعة ، كقوله جل من قال : (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل)(٩٢) وجاء مبنيا للمجهول فى موضعين ، الأول بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا)(٩٣) ، والثانى بصيغة المضارع ، فى قوله تعالى : (أن امشوا وأصبروا على آلهتكم ان هذا لشىء يراد)(٩٤) .

---

(٨٩) ١٨٥/البقرة مكرر و٢٥٣/البقرة أيضا و١٠٨ ، ١٥٢ مكرر ، ١٧٦/الأنعام و٢٦ ، ٢٧ مكرر ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٣٤/النساء و١ ، ٦ مكرر ، ٤٩ ، ٩١/المائدة و١١٠/الأعراف و٧ ، ٦٧/الأنفال و٥٥ ، ٨٥/التوبة و١٥ ، ٣٤ ، ١٠٧/هود و١٨/الاسراء و٧٧/الكهف و١٤ ، ١٦/الحج و٢٤/المؤمنون و٣٥/الشعراء و٣٣/الأحزاب و٤٣/سبأ و١٠/فاطر و٣١/غافر و٢٠ مكرر/الشورى و٥٢/المدثر و٥/القيامة و١٦/البروج و٢٥/الحج و٢٩/النجم و١٠٧/يونس و٢٣/يس و٢٨/الكهف و١٩/القصص ثلاث مرات و١١٣/المائدة و٧٩/هود و١٨/الاسراء و٥/القصص و٩/الانسان .

(٩٠) ٢٨ ، ٢٩/الأحزاب .

(٩١) ٦٣/طه و٣٥/النساء .

(٩٢) ١٠٨/البقرة و١٤٤/النساء و٦٧/الأنفال و١٠/ابراهيم و٣٩/الروم و٨٦/الصافات و٦٢ ، ٧١ الأنفال و٤٤ ، ٦٠ ، ٩١ ، ١٥٠ مكرر/النساء و٣٧/المائدة و٥٢/الأنعام و٣٢/التوبة و٢٨/الكهف و٧٩ ، ٨٣/القصص و٣٨/الروم و١٣/الأحزاب و١٥/الفتح و٤٢/الطور و٨/الصف .

(٩٣) ١٠/الجن .

(٩٤) ٦/ص .

التحليل الصرفى والدلالى لهذا البناء :

الأصل فى هذه المادة من راد يرود رودا - كنصر - وهو التردد فى طلب الشىء برفق ، يقال : راد وارتاد ، ومنه الرائد لطالب الكلأ وأرود : اذا أرفق ، ومنه بنى رويد ، تقول : أروده ، ارودا أمهله ، ويصغر على رويد - ، والارادة فى الأصل ، قوة مركبة من شهوة ، وحاجة ، وأمل وجعل اسما لنزوغ النفس الى الشىء ، مع الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل ، ثم يستعمل مرة فى المبدأ ، وهو نزوع النفس الى الشىء ، وتارة فى المنتهى ، وهو الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل فاذا استعمل فى الله أريد به المنتهى دون المبدأ ، لأنه يتعالى عن معنى النزوع ، فاذا قلت أراد الله كذا ، فمعناه حكم فيه أنه كذا ، وليس بكذا وقد يراد بالارادة معنى الأمر كقوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر) وقد يذكر ويراد به القصد ، كقوله تعالى : (لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا) ، وقد تكون الارادة بحسب القوة التسخيرية والحسية ، كما تكون بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك استعمالها القرآن فى الجماد استعمالا مجازيا(٩٥) قال تعالى : (فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه)(٩٦) .

وهو فعل أجوف ، لأن عينه حرف علة - الواو - وقد تقدم تحليله صرفيا فيما تقدم من مواد ، مثل - ثوب - و - ذوق -(٩٧) .

---

(٩٥) أنظر اللسان ، والصحاح ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - رود - .

(٩٦) ٧٧/الكهف .

(٩٧) أنظر الكتاب جـ ٢ - ٣٣٢ ط بيروت ، وتهذيب التوضيح ص ٥٥ والمنصف فى التصريف جـ ٢ - ٤٣٨ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٣٢ .

باب الزاى

(ز ، ج ، و)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ فعل واحد بصيغة المضارع فى موضعين ، قال تعالى : (ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله)(١) .

والازجاء والتزجية : دفع الشىء لينساق برفق كتزجية الريح للسحاب تقول : أزجى الريح السحاب وزجاه : دفعه برفق ، أى أن ـ أفعل ـ و ـ فعـل ـ بمعنى ، والهمـزة أو التضعيف هنـا للتعدية ، اذ الأصـل لازم لا يتعدى ، تقول : زجا يزجو ـ كنصر ـ زجوا : تيسر واستقام ، وقد اعتبر الزمخشرى من المجاز أن تزجى الريح السحاب ، كما اعتبر من المجاز أيضا قوله تعالى : (وجئنا ببضاعة مزجاة)(٢) وهى كنـاية عن البضـاعة التى يدفعها كل تاجر رغبة عنها لا رغبة بها ، فلا تنفق(٣) . أما من حيث التحليل الصرفى ، فقد فصلنا القول فى مثله فيما تقدم من مواد نحو ـ دلا ـ و ـ رجا ـ ، غير أن الفعل الذى نحن بصدده ، لم يرد مسندا لضمير رفع بارز ، ولذلك لم تحذف لامه ، وكانت ياء ساكنة لاستثقال الضمة ، ولأنها أكثر من ثالثة(٤) .

الأسـماء فى هذا البنـاء :

لم يرد على بناء ـ أفعل ـ من هذه المـادة سوى اسم المفعول فى موضع

---

(١) ٤٣/النور و٦٦/الاسراء .

(٢) ٨٨/يوسف .

(٣) أنظر المعاجم السابقة ، مـادة ـ زجو ـ .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ٦٣٧ ، وتصريف الأفعال ـ عبد الحميد عنتر ـ ص ١٥٠ .

واحد ، هو قوله تعالى : (وجئنا ببضاعة مزجاة) وقد سبقت فى توضيح الدلالة ، كما أوضحنا فى المواد السابقة طريقة صوغ اسم المفعول من الأفعال الناقصة وما يحصل له من اعلال ، ويمكن ايجاز ذلك بأن اسم المفعول هنا يأتى على زنة المضارع ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، وفتح ما قبل الياء يحتم قلبها ألفا لأنها فى الأصل متحركة ومفتوح ما قبلها(٥) .

(ز ، ل ، ف)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أزلف بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، مرة واحدة فى قوله تعالى : (وأزلفنا ثم الآخرين)(٦) ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول فى ثلاثة مواضع قال تعالى : (وأزلفت الجنة للمتقين)(٧) .

والأصل فيه : زلف اليه زلفا وزلفى وزلفة ، وازدلف ، وتزلف : دنا منه وتقرب ، أى أن فعل وافتعل وتفعل بمعنى واحد ، والزلفة القرب ، والزلفى : المنزلة والزلفة : الطائفة من أول الليل ، لكن أزلفه : قربه وأدناه، فالأصل لازم ، وبزيادة همزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد أى أن الهمزة جاءت للتعدية كما هو الغالب فيها ، ولم يأت بناء - أفعل - فى القرآن الا بهذه الدلالة ، أى بمعنى الادناء والتقريب(٨) .

---

(٥) أنظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ - ٨٠ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٥٧٧ ، وحاشية الصبان جـ ٢ - ٣١٢ .

(٦) ٦٤/الشعراء .

(٧) ٩٠/الشعراء و٣١/ق و١٣/التكوير .

(٨) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المعجم - والألفاظ والأعلام القرآنية واللسان - زلق .

(ز ، ل ، ق)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - وبصيغة المضارع في قوله تعالى : (وأن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر)(٩) .

والأصل فيه : زلق - يزلق - كعلم - زلت قدمه ، والزلق : المكان الأملس تزل فيه القدم ، ولكن أزلقه جعله يزلق(١٠) فهمزة - أفعل - جاءت للتعدية اذ المجرد لازم وقد جاء الفعل مسندا لواو الجماعة ، ولكنه لم يحدث له أي تغيير لأنه في الأصل سالم - والسالم لا يتغير عند الاسناد(١١) .

(ز ، ل ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد في موضع واحد بصيغة الماضي في قوله تعالى : (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)(١٢) والأصل فيه من زل يزل - كضرب - : ومعناه زلق وسقط في طين ، ويستعمل مجازا في الخطأ والزلل في المنطق ، وأزله عن الحق والصواب نحاه عنه ، وأوقعه في الزلل ، وكذلك - استزله ، فأفعل واستفعل هنا بمعنى ، وهو فعل مضعف ثلاثي ، لأن عينه ولامه من جنس واحد ، وهو نوع من أنواع الصحيح لخلوه من حروف العلة ، ولا يتغير عند الاسناد الا عندما يسند الى الضمائر المتحركة ، فيجب فك ادغامه وقد فصلنا القول فيه صرفيا فيما تقدم من مواد مثل - أتم -(١٣) .

---

(٩) ٥١/القلم .
(١٠) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - زلق - .
(١١) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦٠٧ ، وتصريف الأفعال - عبدالحميد عنتر - ص١٣٢ .
(١٢) ٣٦/البقرة .
(١٣) أنظر الممتع في التصريف جـ ٢ - ٦٣٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٥٨٦ .

(ز ، ى ، غ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - زاغ - فى موضعين : الأول بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)(١٤) والثانى بصيغة المضارع المجزوم فى قوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب)(١٥) .

وأصل الزيغ : الميل عن القصد تقول : زاغ يزيغ زيغا وزيغانا : مال عن القصد ميلا حسيا ، ثم أطلق على من - انحرف عن الحق مجازا ، يقول الدكتور ابراهيم أنيس : (يجمع الباحثون فى نشأة الدلالة على أنها بدأت بالمحسوسات ، ثم تطورت الى الدلالات المجردة(١٦) واذا اجتمع معنيان فى فعل واحد ينبغى تقديم الأبسط ، وهو المحسوس(١٧) . وزيادة الهمزة فيه للتعدية اذ الأصل لازم ، وبزيادة الهمزة تعدى لمفعول واحد ، وهو فعل أجوف لأن عينه حرف علة ، وقد عولج صرفيا فيما تقدم من مواد(١٨) .

---

(١٤) ٥/الصف .
(١٥) ٨/آل عمران .
(١٦) دلالة الألفاظ ص ١٦١ .
(١٧) أنظر سر الليالى - أحمد فارس الشدياق ص ١٤ .
(١٨) أنظر مادة - بان - فى هذا البحث .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب السين

(س ، ب ، غ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد هو - أسبغ - بصيغة الماضى ، وفى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (١) .

وأصل دلالة هذا البناء التمام والكمال ، تقول : سبغ يسبغ سبوغا، كقصر : ثم واتسع وطال ، ومنه السابغات ، وهى الدروع التى أمر الله داود عليه السلام عملها ، وألهمه اتقانها ، وعن هذه الدلالة الحسية استعير اسباغ الوضوء ، واسباغ النعم ، لأن ذلك يجعل المعنى مدركا ومحسوسا معا ، وهذا يقوى المعنى ويوضحه(٢) ، وهمزة أفعل - جاءت للتعدية اذ المجرد لازم ، وعندما زيدت همزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد ، وهو الغالب فيها كما أوضحنا ذلك كثيرا(٣).

(س ، ح ، ت)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد - يسحت - بصيغة المضارع وفى موضع واحد فى قوله تعالى : (لا تفتروا على الله الكذب فيسحتكم بعذاب ، وقد خاب من افترى)(٤) . وأصل السحت : القشر الذى يستأصل ، وسحته وأسحته بمعنى ، وقد قرىء بهما ، والمراد به كمال

---

(١) ٢٠/لقمان .

(٢) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى ، وأساس البلاغة واللسان مادة - سبغ - .

(٣) أنظر أدب الكاتب - ٤٩١ ، والعربية الفصحى - فلش ص ١٤٥ .

(٤) ٦١/طه .

الاستئصال ، ومنه السحت للمحظور الذى يلزم صاحبه العار ، كأنه يسحت دينـــه ومروءته ، فهو فى الأصل يدل عـلى المحسوس ثم اســتعير للمعنوى لتجسيده وتوضيحه(٥) .

(س ، خ ، ط)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ فعل واحد بصيغة المـاضى هو ـ أسخط ـ فى قوله تعالى : (ذلك بأنهم اتبعوا ما أســخط الله وكرهوا رضوانه(٦) .

السخط ، والسخط : الغضب الشديد المقتضى للعقوبة ، وهو من الله تعالى انزال العقوبة ، تقول : سخط يسخط ، كعلم ـ غضب ، وهو فعل لازم ، وبهذا تكون همزة ـ أفعل ـ للتعدية كما فى الآية الكريمة .

(س ، ر ، ر)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أسر ـ وقد ورد ماضيا ومضارعا وأمرا ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة المـاضى عشر مرات ، جاء فيها مسندا للاسم الظاهر كقوله تعالى : (واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا)(٧) ، ولضمير الغائب ، قال تعالى : (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به)(٨) ، وجاء سندا كذلك لضمير رفع متحرك فى قوله تعالى : (ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا)(٩) ، وهو تـاء الفاعل ولذلك وجب فك ادغام الفعل لأن المضعف الثلاثى اذا أسند الى ضمير رفع متحرك.

---

(٥) المراجع السابقة .
(٦) ٢٨/محمـد .
(٧) ٣/التحريم و٧٧/يوسف .
(٨) ١٠/الرعـد .
(٩) ٨/نـوح .

فك ادغامه وجوبا(١٠) ، كما ورد مسندا الى واو الجماعة فقط ، فى ستة مواضع ، كقوله تعالى : (فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين)(١١) ، وجاء بصيغة المضارع فى سبعة مواضع ، وكلها ورد مسندا لواو الجماعة ، ولذلك لم يفك الادغام(١٢) كقوله تعالى : (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون(١٣) ، وجاء فى موضع واحد بصيغة الأمر ومسندا كذلك لواو الجماعة فى قوله تعالى : (وأسروا قولكم أو أجهروا به انه عليم بذات الصدور)(١٤) .

أما الأسماء من هذه المادة ، فلم يرد منها الا المصدر فى موضعين ، قال تعالى : (ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا)(١٥) وهو مصدر قياسى لأن علماء الصرف اتفقوا على أن المصدر من غير الثلاثى قياسى ، قال ابن مالك فى ألفيته :

وغير ذى ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس(١٦)

فأسر الأمر والحديث : أخفاه ، وأسر اليه الحديث ، أو بالحديث : أفضى به اليه على أنه سر ، وأسر الندامة : أخفاها أو وجد مسها فى قلبه ، وقد اعتبره علماء اللغة من الأضداد ، يقول ابن الأنبارى : (وأسررت من الأضداد ، يكون أسررت بمعنى كتمت ، وهو الغالب ويكون بمعنى أظهرت ، قال الله عز وجل : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) معنى ، أسروا - ها هنا

---

(١٠) أنظر شرح الشافية ١ - ١٣٤ وما بعدها ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ - ٦١٠ ، وتصريف الأفعال ص ١٣٤ .

(١١) ٥٢/المائدة و٦٢/طه و٣/الأنبياء و٥٤/يونس و٣٣/سبأ و١٩/ يوسف .

(١٢) أنظر الممتع فى التصريف ٢ - ٦٣٤ .

(١٣) ١٩/النحل و٤/التغابن و١/الممتحنة و٧٧/البقرة و٥/هود و٢٣/النحل و٧٦/يس .

(١٤) ١٣/الملك .

(١٥) ٩/نوح و٢٦/محمد .

(١٦) شرح ابن عقيل جـ ٢ - ١٢٦ ، والأشمونى جـ ٢ - ٣٤٩ .

كتموا ، وقال تبارك وتعالى : (وأسروا الندامة لما رآوا العذاب) فقال الفراء والمفسرون : معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم .

وقال أبو عبيدة وقطرب : معناه وأظهروا الندامة عند معاينة العذاب، واحتجا بقول الفرزدق :

ولما رأى الحجـــاج جرد ســـيفه

أسر الحروري الذى كان أضمرا(١٧)

(س ، ر ، ف)

كل ما ورد من هذه المادة فى القرآن الكريم جاء على بناء - أفعل - وجاء منه الماضى فى موضعين قال تعالى : (وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه(١٨) .

أسند فى هذه الآية لضمير الغائب ، وأسند فى الموضع الثانى لواو الجماعة ، ولم يحصل فيه أى تغيير الا ضم آخره ، وبصيغة المضـــارع فى أربعة مواضع جاء فى ثلاثة منها مسندا لواو الجماعة ، قال عز وجل فى وصف عباد الرحمن : (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)(١٩) .

وفى موضع واحد جاء مسندا لضمير الغائب ، فى قوله تعالى : (فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا)(٢٠) .

وهو فعل سالم فى الأصل ، فصلنا القول فيه فى مواد كثيرة .

---

(١٧) كتاب الأضداد - ابن الأنبارى ص ٤٥ و٤٦ ، هذا البيت ليس فى ديوان الشاعر وهو فى تاج العروس ج ٣ - ٢٦٥ عن أبى عبيد ، وأنظر اللسان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - سرر - .

(١٨) ١٢٧/طه و٥٣/الزمر .

(١٩) ٦٧/الفرقان و١٤١/الأنعام و٣١/الأعراف .

(٢٠) ٣٣/الاسراء .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء على بناء ـ أفعل ـ المصدر ، واسم الفاعل ، وقد جاء المصدر فى موضع واحد فقط ، فى قوله تعالى : (ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا)(٢١) ، وهو مصدر قياسى كما فى المادة السابقة وغيرها ، أما اسم الفاعل فقد ورد فى خمسة عشر موضعا ، جاء فى موضعين بصيغة الافراد ، قال تعالى : (ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب)(٢٢) ، وبصيغة جمع المذكر السالم فى ثلاثة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الأرض لمسرفون)(٢٣) ٠

ومعلوم أن اسم الفاعل من هذا البناء يأتى على وزن المضارع ، مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، قال ابن مالك فى ألفيته :

وزنة المضارع اسم فاعل ... من غير ذى الثلاث كالمواصل

مع كسر مثلو الأخير مطلقا ... وضم ميم زائد قد سبقا(٢٤)

والسرف والاسراف : مجاوزة القصد ، والاسراف فى النفقة : التبذير ، ووضع المال فى غير موضعه ، ويطلق كذلك على تجاوز حد الاعتدال فى كل فعل يفعله ، والمسرف كذلك : من فسد عقله ، وكثرت معاصيه ، وصيغة ـ أفعل ـ هنا جاءت بمعنى هو كذلك ، أو صار كذلك ، وهى احدى دلالات صيغة ـ أفعل ـ(٢٥) ٠

---

(٢١) ١٤٧/آل عمران ٠

(٢٢) ٢٨ ، ٣٤/غافر ٠

(٢٣) ٣٢/المائدة و٣١ ، ٨١/الأعراف و١٩/يس و٥/الزخرف و١٤١/الأنعام و١٢ ، ٨٣/يونس و٩/الأنبياء و١٥١/الشعراء و٤٣/غافر و٣١/الدخان و٣٤/الذاريات ٠

(٢٤) من الألفية ص ٤١ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ـ ١٣٧ ، والمنصف جـ ١ ـ ٢٨٢ ٠

(٢٥) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ، والأصفهانى ـ واللسان مادة ـ سرف ـ ٠

(س ، ر ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أسرى - بصيغة الماضى فى موضع واحد ، قال تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله)(٢٦) ، وبصيغة الأمر فى خمسة مواضع ، كقوله تعالى : (فأسر بأهلك بقطع من الليل)(٢٧) .

(س ، ق ، ط)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يسقط - بصيغة المضارع فقط ، وفى موضعين من كتاب الله ، قال تعالى : (ان نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء)(٢٨) ، وورد بصيغة الأمر فى موضع واحد فى قوله تعالى : (فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين)(٢٩) .

والأصل فيه من سقط يسقط سقوطا - كنصر - : وقع من عل ، والسقوط يكون حسيا أو معنويا ، ويستعمل على هيئة المبنى للمفعول مجردا ومزيدا فيقال : سقط فى يده ، وأسقط فى يده بمعنى : زل وأخطأ ، أو وقع فى الحيرة والندم ، وذلك أن النادم اذا اشتد غمه عض يده فتصير يده مسقوطا فيها ، أو أن النادم من عادته أن يطأطىء رأسه ويضع ذقنه على يده ، بحيث لو أزالها سقط على وجهه ، فكأن اليد مسقوط فيها . وهو فعل سالم فى الأصل ، ولازم لا يتعدى للمفعول أى أن همزة - أفعل - جاءت للتعدية فأسقط الشىء : أوقعه وجعله يسفل حسا أو معنى(٣٠) .

---

(٢٦) ١/الاسراء .

(٢٧) ٨١/هود ، و٦٥/الحجر و٧٧/طه و٥٢/الشعراء و٢٣/الدخان .

(٢٨) ٩/سبأ و٩٢/الاسراء .

(٢٩) ١٨٧/الشعراء .

(٣٠) أنظر أدب الكاتب - ٤٩١ - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - سقط .

وهو فعل ناقص ، لأن لامه حرف علة - الياء - ، وقد فصلنا القول فيه صرفيا ، أما الدلالة ، فسرى يسرى - كضرب - سريا ، وأسرى اسراء : سار ليلا ، أى أن - فعـــل - وأفعـل - بمعنى ، وهى احـدى دلالات - أفعل -(٣١) وكلاهما يتعدى بالباء فيقال : سرى به وأسرى به أى جعله كذلك(٣٢) .

(س ، ف ، ر)

ورد من هذه المـادة على بناء - أفعل - فعل واحد ، وبصيغة المـاضى فقط وهو الفعل - أسفر - فى قوله تعالى : (والصبح اذا أسفر)(٣٣) ، أى أضاء وانكشف .

أما الأسماء ، فقد جاء اسم الفاعل فقط ، وفى موضع واحـد كذلك بصيغة التأنيث فى قوله تعالى : (وجوه يومئذ مسفرة)(٣٤) ، أى مشرقة ناضرة ، وعده الزمخشرى من المجاز فقال : ومن المجاز : وجه مسفر : مشرق سرورا ومنه قوله تعالى (وجوه يومئذ مسفرة) والأصل فيه من سفر الأمر: وضح وانكشف ، وسفر الصبح وأسفر : أضاء وأشرق ، أى أن - فعل - و (أفعل) بمعنى(٣٥) ، والسفر : الكتاب وجمعه أسفار ، وسفرت الكتاب أسفره سفرا : كتبته ، وسفر بين القـــوم يسفر سفرا وسـفارة : كشف ما بينهم من الوحشة ، وأزالها ليصلح بينهم ، ومنه السفير للرســول لأنه المصلح والمزيل للوحشة والفرقة بين القوم(٣٦) .

---

(٣١) أدب الكاتب ٤٩٣ .
(٣٢) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - سرى - .
(٣٣) ٣٤/المـدثر .
(٣٤) ٣٨/عبس .
(٣٥) أنظر أدب الكاتب ٤٩٣ .
(٣٦) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان وأساس البلاغة - سفر .

(س ، ق ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أسقى - بصيغة الماضى فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى: (وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا)(٣٧) وبصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع أيضا ، قال جل من قائل : (نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا)(٣٨) .

والأصل فيه : من سقاه يسقيه سقيا كضرب ، وأسقاه اسقاء : أعطاه ما يشرب ، أى أن - فعل - و - أفعل - بمعنى ، وهى احدى دلالات بناء - أفعل - أن يأتى بمعنى - فعل -(٣٩) وقيل سقاه : أعطاه ما يشرب وأسقاه : جعل له ذلك حتى يتناوله متى يشاء . وكلاهما متعد لمفعولين ، لأنه بمعنى المنح والعطاء ، لكنهما قد يذكران ، وقد يحذفان ، وقد يحذف أحدهما للعلم بالمحذوف ، وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد عولج فيما سبق من مواد مثل - أتى - و - أذى - وغيرها(٤٠) .

(س ، ك ، ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أسكن - بصيغة الثلاث : الماضى والمضارع والأمر ، فقد جاء بصيغة الماضى فى موضعين . قال تعالى : (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم)(٤١) وبصيغة المضارع فى موضعين أيضا ، قال تعالى : (ولنسكننكم الأرض من بعدهم)(٤٢) وبصيغة الأمر فى موضع واحد فى قوله جل من

---

(٣٧) ٢٧/المرسلات و٢٢/الحجر و١٦/الجن .
(٣٨) ٦٦/النحل و٢١/المؤمنون و٤٩/الفرقان .
(٣٩) انظر أدب الكاتب ٤٩١ .
(٤٠) انظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - سقى - .
(٤١) ٣٧/ابراهيم و١٨/المؤمنون .
(٤٢) ١٤/ابراهيم و٣٣/الشورى .

قائل : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم)(٤٣) .

والأصل فيه سكن يسكن - كنصر - سكونا : قر وثبت ، وهدأ بعد الحركة ، وأسكنه اسكانا : جعله يقر ويثبت ويهدأ أو جعله يقيم فى المكان(٤٤) .

وقد فسر مقاتل السكن والاسكان فى القرآن الكريم على أربعة وجوه : الأول : بمعنى القرار ، كقوله تعالى : (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه)(٤٥) ، يعنى لتستقروا فيه من التعب ، الوجه الثانى : بمعنى النزول كقوله تعالى : (ولنسكننكم الأرض من بعدهم) ، الوجه الثالث : بمعنى الاستئناس كقوله تعالى : (وجعل منها زوجها ليسكن اليها)(٤٦) ، الوجه الرابع : بمعنى الطمأنينة(٤٧) كقوله تعالى : (ان صلاتك سكن لهم)(٤٨) وهو فى الأصل فعل سالم لخلو أصوله من العلة والهمزة والتضعيف ، وهو فعل لازم ، وبذلك تكون همزة - أفعل فيه للتعدية(٤٩) .

(س ، ل ، ف)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أسلف - بصيغة الماضى فى موضعين ، ولم يرد من هذا البناء غيرهما ، قال تعالى : (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية)(٥٠) وهو فى الأصل من سلف يسلف - كنصر - سلفا - بالفتح وسلوفا : مضى وتقدم ، ومن تقدموا يطلق

---

(٤٣) ٦/الطلاق .
(٤٤) انظر اللسان ، والقاموس المحيط - سكن - .
(٤٥) ٦١/غافر .
(٤٦) ١٨٩/الأعراف .
(٤٧) انظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل ص ٣٢٠ .
(٤٨) ١٠٣/التوبة .
(٤٩) انظر أدب الكاتب ٤٩١ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٠٧ .
(٥٠) ٢٤/الحاقة و٣٠/يونس .

عليهم ـ السلف . والسلف : القرض ، وهو من الفعل ـ أسلف ـ يقال : أسلفته مالا أى : أقرضته ، وهنا يأخذ مفعولين ، لأنه بمعنى المنح والعطاء : وسلفت القوم : تقدمتهم .

من هذا العرض يتضح أن المجرد من هـذا البناء يأتى لازما اذا كان بمعنى المـاضى ، ويتعدى بالتضمين كما فى المثال الأخير ، فقد ضمن ـ سلفت القوم ـ معنى ـ تقدمتهم وسبقتهم(٥١) وقد جاء هذا البناء فى القرآن الكريم فى الموضعين بمعنى ـ قدم ـ دون ذكر المفعول ، وهمزة ـ أفعل ـ أفادت معنى الدخول فى الزمان ، فأسلف تفيد أنه فعل فيما تقدم من زمان(٥٢) .

وهو فعل سالم لخلو أصوله من العلة والهمزة والتضعيف ، وحكمه بجميع فروعه أنه لا يحذف منه شىء عند اتصاله بالضمائر أو تاء التأنيث(٥٣) .

(س ، ل ، م)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أسلم ـ بصيغه الثلاث : الماضى والمضارع والأمر ، وقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ، أربع عشرة مرة ، جاء فى خمسة منها مسندا لضمير رفع متحرك ، وهو تاء الفاعل ، كقوله تعالى : (اذ قال له ربه أسلم قال : أسلمت لرب العالمين)(٥٤) ، وورد مسندا لضمير رفع ساكن فى أربعة مواضع ، جاء فى واحد منها مسندا لألف الاثنين ، قال جل وعز : (فلما أسلما وتله للجبين)(٥٥) ، فى الثلاثة الأخرى جاء مسندا لواو الجماعة ،

---

(٥١) انظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ سلف ـ .
(٥٢) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، وتصريف الأفعال ـ عنتر ـ ص ١٣٣ .
(٥٣) شرح الشافية ١/٩٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/٦٠٧ .
(٥٤) ١٣١/البقرة و٢٠/آل عمران مكرر و١٤/الحجرات و٤٤/النمل .
(٥٥) ١٠٣/الصافات .

كقوله تعالى : (فان أسلموا فقد اهتدوا)(٥٦) ، وجاء فى بقية المواضع مسندا لضمير الغائب ، وهى خمسة كقوله تعالى : (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه)(٥٧) ، وورد بصيغة المضارع فى خمسة مواضع ، قال تعالى : (وأمرت أن أسلم لرب العالمين)(٥٨) ، وجاء فى ثلاثة مواضع بصيغة الأمر ، قال عز وجل : (اذ قال له ربه : أسلم ، قال أسلمت لرب العالمين)(٥٩) .

الأسماء من هذه المادة :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - نوعان من الأسماء : المصدر ، واسم الفاعل ، جاء المصدر وهو - الاسلام - فى ثمانية مواضع ، كقوله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام)(٦٠) ، وهو مصدر قياسى لبناء - أفعل - لأن مصدر أفعل - القياسى يأتى على - افعال -(٦١) أما اسم الفاعل فقد ورد فى اثنين وأربعين موضعا ، جاء بصيغة الافراد والتذكير فى موضعين ، قال تعالى : (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ، ولكن كان حنيفا مسلما)(٦٢) وجاء مفردا مؤنثا فى موضع واحد فى قوله تعالى : (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك)(٦٣) .

وجاء بصيغة التثنية فى موضع واحد فقط ، فى قوله تعالى على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، داعيا لنفسه ولولده : (ربنا واجعلنا

---

(٥٦) ٢٠/آل عمران و٤٤/المائدة و١٧/الحجرات .
(٥٧) ١١٢/البقرة و٨٣/آل عمران و١٢٥/النساء و١٤/الأنعام و١٤/الجن .
(٥٨) ٦٦/غافر و٨١/النحل و١٦/الفتح و٧١/الأنعام و٢٢لقمان .
(٥٩) ١٣١/البقرة و٣٤/الحج و٥٤/الزمر .
(٦٠) ١٩ ، ٨٥/آل عمران و٣/المائدة و١٢٥/الأنعام و٧٤/التوبة و٢٢/الزمر و٧/الصف و١٧/الحجرات .
(٦١) انظر الكتاب جـ ٢/٢٤٤ ، وتصريف الأفعال - الطنطاوى - ٦١ .
(٦٢) ٦٧/آل عمران و١٠١/يوسف .
(٦٣) ١٢٨/البقرة .

مسلمين لك)(٦٤) وهى الآية السابقة نفسها ، لأنها تكملة لها ، أما بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء فى مواضع كثيرة اذ بلغ عدد مرات وروده بهذه الصيغة مرفوعا وغير مرفوع ، ستا وثلاثين مرة ، كقوله جل وعز : (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون)(٦٥) ٠

وبصيغة جمع المؤنث السالم ورد فى موضعين ، قال تعالى : (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ، مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)(٦٦) ٠

والأصل سلم يسلم - كعلم - سلاما وسلامة : برىء وخلص ونجا ، وخلا من العوارض والموانع ، وأسلم لأمر الله ، وسلم واستسلم انقاد وأذعن ، - فأفعل - وفعل - واستفعل - بمعنى ، وقد يأتى فى اللغة مغايرا لهذا كله ، تقول : أسلمه للهلكة ، بمعنى كاد له أو تركه يهلك ٠ وبناء - أسلم - والاسلام جاء فى القرآن على وجهين ، قال مقاتل : « تفسير الاسلام على وجهين : فوجه منهما : الاسلام يعنى الاخلاص ، فذلك قوله فى البقرة : (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين)(٦٧) يقول أخلصت لرب العالمين ، الوجه الثانى : الاسلام : يعنى الاقرار ، فذلك قوله فى آل عمران : (وله أسلم من فى السماوات ومن فى الأرض طوعا وكرها)(٦٨) فهذا اقرار بالعبودية ، وقد يأتى بمعنى الاقرار باللسان كقوله تعالى :

---

(٦٤) ١٢٨/البقرة ٠

(٦٥) ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦/البقرة و٥٢ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٠٢/آل عمران و١١١/المائدة و١٤/هود و١٠٨/الأنبياء و٨١/النمل و٤٦/العنكبوت و٥٣/الروم و١٤/الجن و١٢٦/الأعراف و٦٤/يونس و٢/الحجر و٥٣/القصص و٦٩/الزخرف و٣١ ، ٣٨ ، ٤٢/النمل و١٦٣/الأنعام و٧٢ ، ٩٠/يونس و٨٩ ، ١٠٢/النحل و٧٨/الحج و٩١/النمل و٣٥/الأحزاب و١٢/الزمر و٣٣/فصلت و١٥/الأحقاف و٣٦/الذاريات و٣٥/القلم ٠

(٦٦) ٥/التحريم و٣٥/الأحزاب ٠

(٦٧) ١٣١/البقرة ٠

(٦٨) ٨٣/آل عمران ٠

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا)(٦٩) يعنى الاقرار باللسان(٧٠) .

(س م ع)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أسمع - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد جاء بصيغة الماضى مرتين فى آية واحدة ، فى قوله تعالى : (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون)(٧١) وبصيغة المضارع ورد فى تسعة مواضع كقوله تعالى : (أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون(٧٢)) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد اسم الفاعل والمفعول فقط ، وجاء كل منهما فى موضع واحد ، فاسم الفاعل فى قوله تعالى : (وما أنت بمسمع من فى القبور(٧٣)) ، واسم المفعول فى قوله تعالى : (ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع(٧٤))، وهو يدل على الدعاء عليه بالصم ، أى : اسمع لا سمعت ، وهو قول الأخفش(٧٥) . أما عن طريقة صوغ كل من اسم الفاعل والمفعول ، فقد تقدم تفصيل ذلك فى كثير من المواد السابقة كمادة - بصر - وترف - وغيرهما(٧٦)

---

(٦٩) ١٤/الحجرات .

(٧٠) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل ص ١٣٦ - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والأساس - سلم - .

(٧١) ٢٣ مكرر/الأنفال .

(٧٢) ٤٢/يونس وفى ٨٠ مكرر ، ٨١/النمل و٥٢ مكرر/الروم و٤٠/الزخرف و ٢٢/فاطر .

(٧٣) ٢٢/فاطر .

(٧٤) ٤٦/النساء .

(٧٥) انظر الصحاح - سمع .

(٧٦) شرح التصريح على التوضيح جـ ٢/٧١ ، انظر حاشية الصبان - الأشمونى - جـ ٢/٣١٥ ومنجد الطالبين ص ١٩٨ .

وقد اعتبر ابن الأنبارى أن - سمع - من أشباه الأضداد ، يقول : (وسمع) فعل من الأفعال التي تشبه الأضداد ، ويكون بمعنى وقت الكلام فى أذنه أو قلبه ويكون بمعنى أجاب ، من ذلك قولهم : سمع الله لمن حمده ، معناه : أجاب الله من حمده(٧٧) .

والأصل فيه من سمع يسمع - كعلم - نقول : سمعه ، وسمع به وله واليه سمعا وسماعا : أحس صوته بأنه ، ويطلق السماع كذلك على العلم ، لأن العلم سبب عن سماع الأذن ، والسماع أيضا : قبول الكلام وفهمه ، وكل وصف لله تعالى بالسمع يراد به علمه تعالى بالمسموعات ، وفسر مقاتل السمع على وجهين : السمع الايمان بالقلب ، والثانى السمع بالأذن أما - أسمع - فالهمزة تفيد التعدية ، فأسمعه : جعله يسمع ، وكأن زيادة الهمزة جعلت وصيرت الفاعل مفعولا ، فبعد أن كان سامعا صار مسمعا ، باسم المفعول(٧٨) .

(س م ن)

لم يرد من هذه المادة على بناء - أفعل - سوى فعل واحد بصيغة المضارع قال تعالى : فى وصف طعام أهل النار : (لا يسمن ولا يغنى من جوع(٧٩)) . والأصل فيه : سمن يسمن - كعلم - سمانة وسمنا : ضد هزل أى : امتلأ جسمه ، وهو فعل لازم لا يتعدى للمفعول ، وبزيادة همزة - أفعل - يصبح متعديا لمفعول واحد - كما هى القاعدة - تقول : أسمنه اسمانا ، مثله - فعل - بتضعيف العين : سمنه تسمينا : جعله سمينا(٨٠) .

---

(٧٧) كتاب الأضداد - ابن الأنبارى - ١٣٦ - ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - سمع .

(٧٨) انظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ٢٢٦ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - سمع - وشذا الصرف - ٤١ - .

(٧٩) ٧/الغاشية .

(٨٠) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - سمن .

(س و أ)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أساء ـ فى أربعة مواضع بصيغة الماضى فقط ، كقوله تعالى : (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها(٨١)) ٠

وأما الأسماء فلم يرد منها على هذا البناء سوى اسم الفاعل ، وفى موضع واحد قال الله عز وجل : (وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء(٨٢)) ٠

وهو فعل أجوف باعتبار عينه ، مهموز باعتبار لامه ، وأصل عينه واو تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، وقد فصلنا القول فيه ، وفيما يحصل له عند الاسناد الى الضمائر فى المواد السابقة كمادة ـ ث ، و ، ر ـ وغيرها ، وملخص ذلك أن الأجوف اذا سكنت لامه حذفت عينه ، ولا تسكن اللام الا عند الاسناد الى الضمائر المتحركة كتاء الفاعل ، أما الضمائر الساكنة ـ كواو الجماعة ـ فلا تؤثر فيه عند الاسناد(٨٣) كما فى آية الروم ، « ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ٠٠ » ٠ ومن ساء الشىء يسوء سوءا ، وسوءا ـ بفتح السين وضمها ـ وهما مصدران للفعل ـ ساء ـ لكن ـ السوء ـ بفتح السين ـ غلب عليه أن يضاف اليه ما يراد ذمه ، وتقبيحه من كل شىء ، نحو قوله تعالى : (ما كان أبوك امرأ سوء(٨٤) ، أما السوء بضم السين ، فهو القبح ويستعمل فى الشر والأذى ، وقد يستعمل المجرد اللازم فى الذم ـ كبئس ـ فيقال : ساء خلقا الظلم ـ ، ويستعمل متعديا ،

---

(٨١) ٤٦/فصلت و١٥/الجاثية و٧/الاسراء و١٠/الروم ٠

(٨٢) ٥٨/غافر ٠

(٨٣) الكتاب ج ٢/٣٣٢ ط بيروت ، والممتع فى التصريف ج ٢/٤٣٩ ، وفى الصرف العربى والدجنى ـ ١١٦ ٠

(٨٤) ٢٨/مريم ٠

تقول : ساءه الشيء يسوءه سوءا ، ومساء ، ومساءة : أصابه بما يكره ، فهو مقابل سره(٨٥) .

أما - أساء - المصدر اساءة : فمعناه فعل سوءا ، ضد أحسن ، وأساء العمل : أفسده(٨٦) .

وجاء تفسير السوء في القرآن الكريم عند (مقاتل) على أحد عشر وجها

الوجه الأول : يعني - شدة - كقوله تعالى : (يسومونكم سوء العذاب(٨٧)) .

الوجه الثاني : يعني - عقر - كقوله تعالى : (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء(٨٨)) .

الوجه الثالث : السوء : يعني الزنا ، كقوله تعالى : (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا(٨٩)) .

الوجه الرابع : سوءا : يعني برءا كقوله تعالى : (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء(٩٠)) .

الوجه الخامس : سوء : يعني العذاب ، كقوله تعالى : (ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين(٩١)) .

الوجه السادس : سوء : يعني الشرك ، كقوله تعالى : (ما كنا نعمل

---

(٨٥) انظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهاني - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - سوء - .

(٨٦) المراجع السابقة .

(٨٧) ٤٩/البقرة .

(٨٨) ٧٣/الأعراف .

(٨٩) ٢٥/يوسف .

(٩٠) ١٢/النمل .

(٩١) ٢٧/النحل .

من سوء(٩٢)) ٠

الوجه السابع : سوء : يعنى الشتم ، كقوله تعالى : (ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء(٩٣)) ٠

الوجه الثامن : سوء : يعنى بئس ، كقوله تعالى : (ولهم سوء الدار(٩٤)) ، والمراد جهنم ، فهى بئس الدار ٠

الوجه التاسع : سوء : يعنى الذنب من المؤمن ، كقوله تعالى : (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة(٩٥)) يعنى الذنب ٠

الوجه العاشر : السوء : يعنى الضرر كقوله تعالى : (وما مسنى السوء(٩٦)) يعنى الضر ٠

الوجه الحادىعشر : سوء : يعنى القتل والهزيمة كقوله تعالى : (قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا(٩٧)) يعنى القتل والهزيمة والبلية(٩٨) ٠

(س و غ)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (يتجرعه ولا يكاد يسيغه(٩٩)) ٠

وهو من ساغ الطعام والشراب فى الحلق يسوغ - كنصر - سوغا :

---

(٩٢) ٢٨/النحل ٠
(٩٣) الممتحنة ٠
(٩٤) ٢٥/ارعد ٠
(٩٥) ١٧/النساء ٠
(٩٦) ١٨٨/الأعراف ٠
(٩٧) ١٧/الأحزاب ٠
(٩٨) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل - ١٠٧ - ٠
(٩٩) ١٧/ابراهيم ٠

سهل مدخله فى الحلق ، وساغ الشخص الطعام والشراب يسوغه ويسيغه سوغا وسيغا، وأساغه يسيغه اساغة: استسهل مدخله فى حلقه ، أى أن المجرد منه يأتى لازما ومتعديا ، وساغ المتعدى كأساغ ، وعلى ذلك يكون - فعل - وأفعل - بمعنى(١٠٠) وهو معتل أجوف فصلنا فيه القول فيما تقدم مع مواد خاصة بالأجوف .

(س ى ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد كالمادة السابقة ، ولكنه جاء هنا بصيغة الماضى ، وهو كذلك معتل أجوف ورد مسندا لضمير رفع متحرك هو - النا - الدالة على الفاعلين ، مما اقتضى تسكين لامه فحذفت عينه قال تعالى : (وأسلنا له عين القطر(١٠١) وهو النحاس المذاب .

والأصل فيه من سال يسيل - كضرب - سيلا وسيلانا : جرى وهو فى الأصل فعل لازم ، فكانت همزة - أفعل - فيه للتعدية ، فعين القطر مفعول - لأسال - بعد زيادة الهمزة فى أوله ، فأسال العين : جعلها تسيل(١٠٢) .

---

(١٠٠) انظر أدب الكاتب ٤٩١ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والصحاح - سوغ - .

(١٠١) ١٢/سبأ .

(١٠٢) انظر شرح الشافية جـ ٨٣/١ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - سيل - .

باب الشين

(ش ر ب)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد ، وجاء بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى قوله تعالى : (واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم)(١) .

والأصل فيه : شرب يشرب - كعلم - شربا - بتثليث الشين فى المصدر تناول ما لا يمضغ ، ومن المجاز أن يطلق على غير ذلك ، كالحب والبغض كما فى الآية الكريمة ، لأن المقصود فى الآية ان حب العجل خالط قلوبهم ، وهو تجسيد للمعنوى فى صورة محسوسة ، وهذا يجعله مدركا ومحسوسا معا ، بعد أن كان مدركا بالعقل فقط ، وهذا يقوى المعنى ويوضحه ، وهو فى الأصل فعل صحيح سالم ، لخلوه من العلة والهمزة والتضعيف ، وهمزة - أفعل - للتعدية ، فقد كان فى الأصل متعديا لمفعول واحد ، وبها تعدى لمفعولين ، الأول واو الجماعة فهى ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل ، وهى فى الأصل المفعول الأول ، وحب العجل هو المفعول الثانى .

وجاء فى الأساس : ومن المجاز أشرب حب كذا - وذكر الآية الكريمة - قال زهير :

فصحوت عنها بعد حب داخل
والحب يشربه فؤادك داء(٢)

(ش ر ق)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد وفى موضع واحد

---

(١) ٩٣/البقرة .

(٢) انظر أساس البلاغة ، واللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - شرب - .

بصيغة الماضى فى قوله تعـــالى : (وأشرقت الأرض بنـور ربهـــا ووضع الـكتاب(٣)) ، والأصـــل فيه : شرقت الشمس تشرق - كنصر - شرقا وشروقا : طلعت وأشرقت : طلعت وأضاءت ، والاشراق : مصـــدر قياسى لأشرق ، ويأتى بمعنى وقت الشروق ، وبهذا ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق)(٤) ، أى : وقت شروق الشمس ، وهى احدى دلالات - أفعل - ومشتقاته : أى : الدخول فى الشىء زمانا أو مكانا ، والمراد دخـــول الفاعل فى الوقت المشتق منـه الفعل(٥) والمجرد والمزيد لازمان لا يتعديان للمفعول .

أما الأسماء من هذه المادة فقد ورد المصدر فى موضع واحد ، وذكرناه فى الآية السابقة ، واسم الفاعل فى موضعين ، وبالدلالة نفسها ، وهى الدخول فى وقت الشروق(٦) قال تعـــالى : (فأخذتهم الصيحة مشرقين(٧)) ، أى داخلين على وقت الشروق(٨) .

(ش ر ك)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أشرك - بكل الصيغ فجاء بصيغة الماضى فى ثمانية عشر موضعا ، كان فيها مسندا للاسم الظاهر قال تعالى : (أو تقولوا : انما أشرك آباؤنا من قبل(٩)) . ومســـندا الى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة ، مثال الأولى قوله تعالى : (لئن أشركت

---

(٣) ٦٩/الزمر .
(٤) ١٨/ص .
(٥) انظر شرح الشافية جـ ١/٩٠ ، وأدب الـكاتب - ٤٩٢ - ومعجم الفـــاظ القرآن الكريم - شرق - .
(٦) المراجع السابقة ، والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ٧٤/الحجر ص ٣٤٣ ، و٦٠/الشعراء ص ٤٨٣ .
(٧) ٧٣/الحجر و ٦٠/الشعراء .
(٨) المصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٣٤٣ .
(٩) ١٧٣/الأعراف .

ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين(١٠)) ، ومثال الثانية قوله عز وجل : (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا(١١)) .

وورد بصيغة المضارع في مواضع كثيرة ، بلغت اثنين وخمسين موضعا أسند فيها لضمير المتكلم كقوله تعالى : (قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به ، اليه أدعو واليه مآب(١٢)) ، ولضمير المخاطب كقوله تعالى : (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا(١٣)) ، ولضمير الغائب كقوله تعالى : (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما(١٤)) ، وجاء مسندا الى واو الجماعة فى ثلاثين موضعا كقوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا(١٥)) .

وجاء فى موضع واحد مسندا لنون النسوة ، وذلك فى قوله تعالى : (يأيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم(١٦)) وجاء مبنيا للمجهول بصيغة المضارع فى موضع واحد كذلك قال تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء(١٧)) وفى موضع

---

(١٠) ٦٥/الزمر و٨١ ، ١٤٨/الأنعام مكرر و ٢٢/ابراهيم .

(١١) ٩٦/البقرة و١٥١ ، ١٨٦/آل عمران و٨٢/المائدة و٢٢ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٤٨/الأنعام و٢٨/يونس و ٣٥ ، ٨٦/النحل و١٧/الحج .

(١٢) ٣٦/الرعد و ٣٨ ، ٤٢/الكهف و ٤٢/غافر و٢٠/الجن و٦٤/آل عمران و٣٨/يوسف

(١٣) ٢٦/الحج و٨/العنكبوت و١٣ ، ١٥/لقمان .

(١٤) ٤٨ ، ١١٦/النساء و٧٢/المائدة و٢٦ ، ١١٠/الكهف و٣١/الحج .

(١٥) ٣٦/النساء و١٥١/الأنعام و٣٣/الأعراف و١٩ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٠/الأنعام و٥٤/هود و٧٣/غافر و١٩٠ ، ١٩١/الأعراف و٣١/التوبة و١٨/يونس و١ ، ٣ ، ٥٤/النحل و٥٩ ، ٩٢/المؤمنون و٥٥/النور و٥٩ ، ٦٣/النمل و٦٨/القصص و٦٥/العنكبوت و٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠/الروم و٦٧/الزمر و٤٣/الطور و٢٣/الحشر .

(١٦) ١٢/الممتحنة .

(١٧) ٤٨/النساء .

واحد بصيغة الأمر في قوله تعالى : (أشدد به أزري وأشركه في أمري(١٨)) .

أما الأسماء فقد ورد فيها على هذا البناء اسم الفاعل فقط في تسعة وأربعين موضعاً ، جاء مفرداً في أربعة مواضع ، مذكراً في موضعين ، ومؤنثاً في موضعين . قال تعالى في المذكر : (ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم(١٩)) ، ومثال المؤنث : (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم(٢٠)) . وجاء في الباقي بصيغة الجمع السالم في ثلاثة منها جاء جمع مؤنث سالما قال تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن(٢١)) ، وفي الباقي بصيغة جمع المذكر السالم ، كقوله جل من قائل : (انما المشركون نجس(٢٢)) .

والأصل في دلالة هذا البناء من شركه يشركه ـ كعلم ـ شركة ـ وشركة : خالطه في الأمر ، وكان له فيه نصيب ، ومثله شاركه وأشركه فكأن ـ فعل ـ وأفعل ـ وفاعل ـ بمعنى ، ولكن قولك : أشرك بالله معناه : جعل له شريكا في ملكه وربوبيته ، فهو مشرك ، وهم مشركون . وفسر مقاتل الشرك في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه : (الوجه الأول : الشرك : يعني الاشراك بالله الذي يعدل به غيره ، كقوله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به(٢٣) » ، الوجه الثاني : الشرك في الطاعة ، كقوله تعالى على لسان

---

(١٨) ٣٢/طه .
(١٩) ٢٢١/البقرة و٣/النور .
(٢٠) ٢٢١/البقرة و٣/النور .
(٢١) ٢٢١/البقرة و٧٣/الأحزاب و٦/الفتح .
(٢٢) ٢٨ ، ٣٣/التوبة و٩/الصف و١٢١/الأنعام و١٠٦/يوسف و١٠٠/النحل و٢٢/الأنعام و٣١/الحج و٤٢/الروم و٨٤/غافر و١٠٥ ، ١٣٥ ، ٢٢١/البقرة و٦٧ ، ٩٥/آل عمران و١٤/ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٦١/الأنعام و١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣٦ ، ١١٣ التوبة ١٠٥/يونس و١٠٨/يوسف و٩٤/الحجر و١٢٠ ، ١٢٣/النحل و٨٧/القصص و٣١/الروم و٧٣/الأحزاب و٦/فصلت و١٣/الشورى و٦/الفتح و١ ، ٦/البينة .
(٢٣) ٤٨/النساء .

ابليس للكفار : « انى كفرت بما أشركتمونى(٢٤) » أى مع الله فى الطاعة ، الوجه الثالث : الشرك فى الأعمال ، الشرك : الرياء فذلك قوله تعالى فى سورة الكهف : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا(٢٥) » ، أى من خلقه ، لا يريد بذلك أحدا غير الله(٢٦)) .

(ش ط ط)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - بصيغة المضارع وهو الفعل - تشطط - فى قوله تعالى : (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط(٢٧)) .

والأصل فى دلالته من شط يشط - بكسر الشين وضمها فى المضارع - شطا وشطوطا : بعد ، وأفرط فى البعد ، وشط يشط - كضرب - : جار وتجاوز الحد ، والشطط : الافراط فى البعد يقال : شطت الدار وأشطت بمعنى : أى أن - أفعل - يأتى هنا بمعنى - فعل - وهى احدى دلالات - أفعل (٢٨) - وهو فى الأصل فعل صحيح مضعف لأن عينه ولامه من جنس واحد ، والشطط أيضا : مجاوزة القدر فى بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شىء ، قال عنترة :

شطت مزار العاشقين فأصبحت

عسرا على طلابها ابنة محرم(٢٩)

---

(٢٤) ٢٢/ابراهيم .

(٢٥) ١١٠/الكهف .

(٢٦) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل - ص ٩٧ وما بعدها ، ثم انظر معجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية ، والأساس - شرك - .

(٢٧) ٢٢/ص .

(٢٨) انظر شرح الشافية جـ ١/٨٦ ، وأدب الكاتب ٤٩١ .

(٢٩) انظر اللسان ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - شطط - .

(ش ع ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يشعر - مرتين بصيغة المضارع فقط ، قال تعالى : (وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون(٣٠)) ، والأصل فيه من شعر تقول : شعره وشعر به - كنصر وكرم - علمه وفطن له ، أما أشعره فمعناه : جعله يشعر ، بمعنى جعل الفاعل فى الأصل يفعل الشيء ، وهى احدى دلالات بناء « أفعل(٣١) » أى أعلمه وأخبره .

(ش ف ق)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أشفق - بصيغة الماضى المعلوم مرتين فقط ، جاء فى الأولى مسندا للمخاطبين ، فى قوله تعالى : (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات(٣٢)) أى أخفتم الفقر من تقديم الصدقات ، وجاء فى الثانية مسندا لنون النسوة قال تعالى : (انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها(٣٣)) أى : وخفن من تحمل الأمانة .

الأسماء من هذه المادة :

ورد منها اسم الفاعل فقط فى ثمانية مواضع ، وبصيغة جمع المذكر السالم ، قال عز من قائل : (وهم من خشيته مشفقون(٣٤)) وكلها بمعنى - خائفون - .

والاشفاق : عناية مختلطة بخوف ، لأن المشفق يحب المشفق عليه ،

---

(٣٠) ١٠٩/الأنعام و١٩/الكهف .
(٣١) انظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، واللسان - شعر - .
(٣٢) ١٣/المجادلة .
(٣٣) ٧٢/الأحزاب
(٣٤) ٢٨ ، ٤٩/الأنبياء و٥٧/المؤمنون و١٨ ، ٢٢/الشورى و٤٩/الكهف و٢٦/الطور و٢٧/المعارج .

ويخاف ما يلحقه ، فاذا عدى - بمن - ، فمعنى الخوف فيه أظهر ، واذا عدى بعلى فمعنى العناية فيه أظهر ، وليس من هذا البناء مجرد مستعمل عند أهل اللغة ، لكن ابن دريد قال : شفق وأشفق بمعنى وأنكره أهل اللغة(٣٥) .

(ش م ت)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - وبصيغة المضارع المجزوم هو الفعل - تشمت - فى قوله تعالى على لسان هارون عليه السلام يخاطب أخاه موسى : (فلا تشمت بى الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين(٣٦)) .

والأصل فيه : من شمت يشمت بفلان - كفرح - شماتا وشماتة : فرح بمصيبته وأشمته به : جعله يفرح بمصيبته ويشمت ببليته ، فهمزة - أفعل - جاءت للتعدية فبعد أن كان المجرد لازما صار بها متعديا لمفعول واحد وأفادت الجعل والصيرورة ، أى أن مجيئها فى الفاعل جعله يشمت بعدوه ، ويسر لمصيبته(٣٧) .

(ش هـ د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أشهد - وقد ورد بالصيغ الثلاث ، الماضى والمضارع والأمر ، وجاء بصيغة الماضى فى موضعين ، قال تعالى : (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت

---

(٣٥) انظر الصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع ، والألفاظ والأعلام القرآنية - شفق .

(٣٦) ١٥٠/الأعراف .

(٣٧) انظر شرح الشافية جـ ١ - ٨٨ ، وأدب الكاتب - ٤٩١ ، وفى الصرف العربى - الدجنى ص ٧٦ .

متخذ المضلين عضدا)(٣٨) ، وبصيغة المضارع فى موضعين أيضا قال تعالى : (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام(٣٩)) ، وبصيغة الأمر فى ثلاثة مواضع ، قال عز من قائل : (وأشهدوا اذا تبايعتم(٤٠)) وهو من شهد الشيء يشهده - كعلم - حضره وعاينه ، والشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة ، اما بالبصر أو بالبصيرة ، وشهد يشهد شهادة : دل دلالة قاطعة بقول أو غيره ، وشهد بالله : أقسم ، لكن صيغة - أفعل - يقال فيها : أشهده الأمر : جعله يحضره(٤١) كما فى آية الكهف(٤٢) ويقال أيضا : أشهده على الأمر : جعله شاهدا عليه ، أى جعله يدل دلالة قاطعة كما فى آية الأعراف(٤٣) .

وقد أورد مقاتل تفسير الأشهاد على ستة وجوه :

الوجه الأول : الشهيد بالبلاغ : يعنى الأنبياء كقوله تعالى : (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)(٤٤) فالمراد - بشهيد الأولى نبى كل أمة ، وبالثانية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثانى : الشهيد : يعنى الحافظ ، للملك الذى يكتب عمل ابن آدم ، كقوله تعالى : (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد(٤٥)) يعنى ملكه الحافظ الذى كتب عمله فى الدنيا ، هو شاهد عليه بعمله فى الآخرة .

---

(٣٨) ٥١/الكهف و١٧٢/الأعراف .
(٣٩) ٢٠٤/البقرة و٥٤/هود .
(٤٠) ٢٨٢/البقرة و٦/النساء و٢/الطلاق .
(٤١) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان والصحاح - شهد .
(٤٢) ٥١/الكهف .
(٤٣) ١٧٢/الأعراف .
(٤٤) ٤١/النساء .
(٤٥) ٢١/ق .

الوجه الثالث : شهداء : يعنى أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للأنبياء بالبلاغ ، كقوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس(٤٦)) يعنى الرسل أنهم بلغوا الرسالة لأممهم .

الوجه الرابع : الشهيد : يعنى المستشهد فى سبيل الله ، فذلك قوله فى سورة النساء : (فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء(٤٧)) .

الوجه الخامس : الشهيد : يعنى الذى يشهد على حق رجل ، أو على حقوق الناس ، فذلك قوله فى سورة البقرة : (واستشهدوا شهيدين من رجالكم(٤٨)) يعنى على الحقوق .

الوجه السادس : شهيدا : يعنى حاضرا نحو قوله تعالى : (فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا(٤٩)) يعنى حاضرا(٥٠) .

---

(٤٦) ١٤٣/البقرة .
(٤٧) ٦٩/النساء .
(٤٨) ٢٨٢/البقرة .
(٤٩) ٧٢/النساء .
(٥٠) الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ١٤٧ وما بعدها .

باب الصـاد

(ص ب ح)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أصبح ـ وقد جاء بصيغة الماضي والمضـارع ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة المـاضى احدي وعشرين مرة كقوله تعالى : (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيهـا وهي خاوية على عروشها(١)) ، وكان فى موضعين مسندا لتاء الفاعل كقوله تعالى : فأصبحتم بنعمته اخوانا(٢)) وهى هنا بمعنى صرتم ، وجاء فى عشرة مواضع مسندا لواو الجماعة ، وكان بمعنى الدخول فى وقت الصباح فى ستة منها كقوله تعالى : (فأصبحوا فى دارهم جاثمين)(٣) ، وبمعنى ـ صار ـ فى أربعـة كقوله تعالى : (فأصبحوا خاسرين(٤)) .

وجاء بصيغة المضارع فى سبعة مواضع كان فى موضعين منها مسندا لاسم ظاهر ، كقوله تعالى : (أو يصبح ماؤها غورا)(٥) أى يصير ، وجاء مسندا لضمير الغائب فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (فتصبح صعيدا زلقا(٦)) .

وأتى مسندا فى أربعة المواضع الباقية لواو الجماعة ، كقوله تعالى : (فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين(٧)) .

---

(١) ٤٢ ، ٤٥/الكهف و٣٠ ، ٣١/المائدة و٨٠ ، ١٨ ، ٨٢/القصص و٣٠/الملك و٢٠/القلم .

(٢) ١٠٣/آل عمران و٣٣/فصلت .

(٣) ٧٨ ، ٩١/الأعراف و٣٧/العنكبوت و٦٧ ، ٩٤/هود و٢٥/الأحقاف .

(٤) ٥٣ ، ١٠٢/المائدة و١٥٧/الشعراء و١٤/الصف .

(٥) ٤١/الكهف و٦٣/الحج .

(٦) ٤٠/الكهف .

(٧) ٥٢/المائدة و١٧/الاسراء و٤٠/المؤمنون و٦/الحجرات .

ومع أحوال الاسناد المختلفة لم يحصل للفعل أى تغيير لأنه صحيح سالم ، وقد أوضحنا أن الصحيح بأنواعه لا يتغير عند الاسناد ما عدا المضعف الثلاثى ، يجب فك ادغامه عند اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة(٨) .

أما الأسماء من هذه المادة فلم يرد على هذا البناء منها سوى اسم الفاعل وفى حالة جمع المذكر السالم فى خمسة مواضع ، كقوله تعالى : (ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين(٩)) .

والمصدر فى موضع واحد وقد سمى به الصباح فى قوله تعالى : (فالق الاصباح(١٠)) . وقد ورد هذا البناء فى القرآن الكريم بدلالتين : الأولى بمعنى دخل فى وقت الصبح ، وهى احدى دلالات بناء ـ أفعل ـ مثل (فأصبحوا فى دارهم جاثمين(١١)) وهو الأكثر ، والدلالة الثانية بمعنى ـ صار ـ كقوله تعالى : (فأصبحتم بنعمته اخوانا(١٢)) أى صرتم(١٣) .

(ص ر ر)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل ـ الفعل ـ أصر ـ بصيغة الماضى والمضارع ، وجاء بصيغة الماضى فى موضع واحد ، قال تعالى : (وأصروا واستكبروا استكبارا(١٤)) ، وورد بصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع قال جل من قائل : (وكانوا يصرون على الحنث العظيم(١٥)) ، وهو فعل فى

---

(٨) أنظر شرح الشافية ـ ١٣٤ ، وشرح ابن عقيل ٤ ـ ٣١٣ .
(٩) ٦٦ ، ٨٣/الحجر و١٣٧/الصافات و١٧ ، ٢١/القلم .
(١٠) ٩٦/الأنعام .
(١١) ٧٨/الأعراف .
(١٢) ١٠٣/آل عمران .
(١٣) أنظر شرح الشافية ١ ـ ٩٠ ، وأدب الكاتب ص ٤٩٢ ، والعربية الفصحى ـ هنرى فلش ـ ص ١٤٥ ، والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ٣٢٢ .
(١٤) ٧/نوح .
(١٥) ٤٦/الواقعة و١٣٥/آل عمران و٨/الجاثية .

الأصل مضعف ثلاثى ، وقد جاء مسندا لواو الجماعة ، الا موضعا واحدا أسند فيه الى ضمير الغائب ، ومع ذلك ظل التضعيف لأن الاسناد كان لضمير رفع ساكن وهو واو الجماعة(١٦) .

وأصل الصر : الجمع والشد ، صر الصرة - كنصر - صرا : شدها ، والصرة بضم الصاد : ما تعقد فيها النقود ، وكل شيء جمعته فقد صررته ، والصرة - بفتح الصاد - الصيحة تقول : صر الجندب والباب والقلم صريرا : سمع لها صوت .

وقال الزمخشرى : ومن المجاز أصر على الذنب : شدد العزم ، وأكثر ما يستعمل فى الاثم ، وبهذه الدلالة ورد فى جميع المواضع فى القرآن الكريم وفيه تجسيد ، فقد جسد العزم وجعله شيئا محسوسا بشد وبجمع وهذا يقوى المعنى ويزيده وضوحا وبلاغة(١٧) .

(ص ع د)

لم يرد من هذه المادة على بناء أفعل سوى فعل واحد بصيغة المضارع وهو الفعل - تصعد - فى قوله تعالى فى وصف هزيمة المسلمين فى غزوة أحد (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم(١٨)) والأصل صعد المكان وفيه واليه وعليه - كسمع - ارتقى مشرفا ، والمصدر الصعود ، واستعير الصعود لما وصل من العبد الى الله ، كما استعير النزول لما يصل من الله الى العبد ، وجاء فى كتاب الأضداد قوله : « ويقال : قد أصعد الرجل فى الجبل وفى الأرض ، وقد صعد الى الموضع العالى الذى

---

(١٦) أنظر المراجع الصرفية السابقة .

(١٧) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - صرر - .

(١٨) ١٥٣/آل عمران .

ليس بجبل » قال الأعشى(١٩) :

ألا أيهـــذا الســـائلى أين أصـــعدت

فان لهـــا فى أهـــل يثرب موعـــدا

وقال الله عز وجل : (اذ تصعدون ولا تلوون على أحـــد) فهذا من الاصعاد فى الأرض ، وقرأ بعض القـــراء « اذ تصعدون - بفتح التاء - » فشبه الصعود فى الأرض بالصعود فى غيرها ، وضم التاء أجوب وأعرب(٢٠) .

(ص ف و)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بنـــاء - أفعل - هو الفعل - أصفى مرتين قال تعالى : (أفأصفاكم ربـكم بالبنين(٢١)) . وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد تقدم بيانه بالتفصيل صرفيا فيما تقـدم من مواد نحو - بدو - وغيرها .

أما الدلالة فأصل الصفا : الخلوص من الشوب ، من قولهم فى الحس : الصفا : العريض الأملس من الحجـارة ، الواحدة صفاة ، وصفا - كدعا - خلص من الشوائب ، وقد أطلق على المشعر المعروف : (ان الصفا والمروة من شـــعائر الله(٢٢)) والصـــفة كالصفوان ، ومن معنى الخلوص قالوا : أصفاه بكذا ، آثره وخصه به ، وقد اعتبره الزمخشرى من المجـاز قال : « ومن المجاز أصفيته المودة ، وأصفيته بالبر : آثرته وأخصصته - أفأصفاكم ربكم بالبنين »(٢٣) .

---

(١٩) ديوان الأعشى ص ١٠٢ .

(٢٠) كتاب الأضداد لابن الأنبارى ص ٣١٥ ، والصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - صعد - ، والمصحف الميسر - عبد الجليل عيسى - ص ٨٧ .

(٢١) ٤٠/الاسراء و١٦/الزخرف .

(٢٢) ١٥٨/البقـرة .

(٢٣) أساس البلاغة ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - صفو - .

(ص ل ح)

ورد من هـــذه المادة على بنـاء ـ أفعل ـ الفعل ـ أصلح ـ بالصيغ الثلاث : الماضى والمضارع والأمر ، وقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى أربع عشرة مرة ، كقوله تعالى : (فمن تاب من بعـــد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليـه ، ان الله غفور رحيم(٢٤)) ، وبصيغة المضـــارع ثمانى مرات كقوله تعالى : (ان الله لا يصلح عمل المفسدين(٢٥)) .

وبصيغة الأمر ست مرات قال تعـالى : (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين(٢٦)) .

وهو فى الأصل فعل صحيح ســالم سبق الحـــديث عنه من حيث التحليل الصرفى ، أما الدلالة ، فالصلاح : ضـــد الفســاد ، ويخصـــان بالأفعال ، والفعل منه ـ كفتح ونصر ـ وقد يقال ـ ككرم ـ وأما أصلحة : فمعناه أزال ما فيه من فساد ، والهمزة أفادت التعدية ، وورد ـ أفعل ـ بمعنى ـ فعل ـ أى بمعنى الصلاح ضد الفساد ، نحو قوله تعالى : (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح(٢٧)) أى بمعنى صلح ، وهى كذلك من دلالات بناء ـ أفعل(٢٨) .

---

(٢٤) ٣٩/المـائدة و١٨٢/البقـرة و٤٨ ، ٥٤/الأنعـام و٣٥/الأعـراف و٤٠/الشـورى و٢/محمد و١٦/النساء و٩٠/الأنبياء و١٦٠/البقرة و٩٨/آل عمران و١٤٦/النساء و١١٩/النحل و٥/النـور .

(٢٥) ٨١/يونس و٧١/الأحزاب و٥/محمد و٢٢٤/البقرة و١٢٩/النســاء و١٥٢/الشـعراء و١٢٨/النساء و٤٨/النمل .

(٢٦) ١/الأنفـال و٩/الحجرات مكرر و١٠/الحجرات أيضا و١٤٢/الأعراف و١٥/الأحقاف .

(٢٧) ٣٩/المـائدة .

(٢٨) أنظر شرح الشافية ١ ـ ٩١ ، والكتاب ٢ ـ ٢٣٠ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ وأدب الكاتب ص ٤٩١ والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ٢٦٤ .

الأسماء من هذه المادة :

أما الأسماء من هذه المادة فقد ورد المصدر واسم الفاعل فالمصدر ورد فى سبعة مواضع كقوله تعالى : (ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها(٢٩)) وقد جاء على القياس .

واسم الفاعل ورد مفردا ومجموعا ، وقد جاء مفردا فى موضع واحد فى قوله تعالى : (والله يعلم المفسد من المصلح(٣٠)) وجمعا فى أربعة مواضع كقوله تعالى : (قالوا انما نحن مصلحون(٣١)) .

(ص م م)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - بصيغة الماضى هو الفعل - أصم - فى قوله تعالى : (فأصمهم وأعمى أبصارهم(٤٢)) ، وهو مضعف ثلاثى حللناه صرفيا فيما سبق من مواد مثل - ت ، م ، م وغيرها ، أما الدلالة ، فهو من قولك : صم يصم - كعلم وهو أصم ، والصمم : انسداد الاذن ، وثقل السمع ، وأصمه الله فصم ، وأصم أيضا ، وقد وردت المادة فى القرآن الكريم على معنى الصمم المجازى غالبا ، وهو الاعراض عن دعوة الحق ، فان موقف المعرضين عن الحق كمن لا يسمع ، والصمم فى الأصل : يدور على معنى التضام وزوال الخرق ، ولذلك جاء منه الصميم : وهو العظم الذى به قوام العضو ، والصمم الحسى ما هو الا بعض هذا التضام ، فهو انسداد الأذن ، وثقل السمع ، ولذلك أطلق على المعرض عن صوت الحق - أصم - ، والهمزة أفادت

---

(٢٩) ٥٦ ، ٨٥/الأعراف و٨٨/هود و٢٢٠ ، ٢٢٨/البقرة و٣٥ ، ١١٤/النساء .
(٣٠) ٢٢٠/البقرة .
(٣١) ١١/البقرة و١١٧/هود و١٧٠/الأعراف و١٩/القصص .
(٣٢) ٢٣/محمد .

التعدية كذلك كما هو الغالب فيها(٣٣) .

(ص و ب)

ورد من هـذه المادة على بنـاء - أفعل - الفعل - أصاب - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد ورد بصيغة الماضى فى ثلاثة وثلاثين موضعا كقوله تعالى : (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب(٣٤)) أى حيث أراد .

وورد بصيغة المضارع احدى وثلاثين مرة كقوله تعالى : (عذابى أصيب به من أشاء(٣٥)) .

ومن الأسماء ورد من هذه المادة اسم الفاعل مذكرا فى موضع واحد فى قوله تعالى : (انه مصيبها ما أصابهم(٣٦)) ، ومؤنثا فى عشرة مواضع كقوله تعالى : (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون(٣٧)) .

أما من حيث التحليل الصرفى فى الأجوف ، قبل الاسناد الى الضمائر

---

(٣٣) أنظر شرح الشافية ١ - ٨٧ ، وشرح ابن عقيل ٢ - ٦٤ ، وأساس البلاغة والصحاح ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ضمم .

(٣٤) ٣٦/ص و١٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ مكرر/البقرة و١١٧ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٥ مكرر ، ١٦٦ ، ١٧٢/آل عمران و٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ مكرر/النساء و١٠٦/المائدة و١٠٠/الأعراف و٨١ ، ٨٩/هود و٣٤/النحل و١١ مكرر ، ٣٥/الحج و٤٨/الروم و١٧/لقمان و٥١/الزمر و٣٠ ، ٣٩/الشورى و٢٢/الحديد و١١/التغابن .

(٣٥) ١٥٦/الأعراف و٥٠/التوبة مكرر و١٢٠/آل عمران و٧٨/النساء مكرر و١٣١/الأعراف و٣٦/الروم و٤٨/الشورى و٢٥/الفتح و٥٢/المائدة و٢٥/الأنفال و٣١/الرعد و٦٣/النور و٤٧/القصص و٦/الحجرات و٥٦/يوسف و٢٤/الأنعام و٩٠/التوبة و١٣/ و١٠٧/يونس و /النور و٥٢/التوبة و٨٩/هود و٢٨/غافر و٢٦٥/البقرة و٥١/الروم و٤٩/المائدة و١٢٠/التوبة و٦٣/النور و٥١/الزمر .

(٣٦) ٨١/هود .

(٣٧) ١٥٦/البقرة و١٦٥/آل عمران و٦٢ ، ٧٢/النساء و١٠٦/المائدة و٥٠/التوبة و٤٧/القصص و٣٠/الشورى و٢٢/الحديد و١١/التغابن .

وبعـــده ، فقد سـبق بيـانه فى كثير من المواد مثل : ـ ت ، و ، ب ـ و ـ ث و ر ـ وغيرهما(٣٨) ٠

وهو من صاب المطر يصوب : اذا نزل ، وهذا هو الأصل الحسى ، لأن الدلالة بدأت بالمحسوسات ، ثم تطورت الى الدلالات المجـردة بتطور العقل الانسانى(٣٩) ويأتى المجـرد منه لازما كما مر ، ومتعديا فيقال : صاب المـاء : أى صبه ، ولأهمية نـزول المطر ، كثر الصوب فيه ، كما يقال : صاب السهم نحو الرمية قصد ولم يفتهـا ، لأن كل نازل ـ فى الأصل ـ من علو الى أسفل فقد صاب يصـوب ، فالمـادة أصل فى نزول شىء واستقراره فى قراره ، ومن معنى الاستقرار فى المادة ، يقال أيضا : الصوب بمعنى القصد ومن الصوب بمعنى القصد : أصاب : أى أراد كذا وقصد اليه ، ومن النزول ، أو من اصابة المرمى ، تأتى المصيبة فيما ينال الناس فى النفس أو المال ، ومن هنا قيل فيها ـ النازلة ـ على أن القرآن قد استعمل الفعل أيضا فى الخير ، وان غلب استعماله فى الشر واستعمال القرآن لهذا البناء هذين الاستعمالين المتضادين على اعتبـار أن المراد به المطر لما فيه من نفع ، وفى الشر على اعتبار اصابة السهم(٤٠) ومن أمثلة استعمال الكتاب الكريم لهذا البناء فى الخير قوله تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله) ، ومن استعماله فى الشر ـ وهو كثير ـ قوله تعـالى فى الآية السابقة نفسها : (وما أصابك من سيئة فمن نفسك(٤١)) ٠

---

(٣٨) أنظر الكتاب ٢ ـ ٣٣٢ ط بيروت ، والممتع ٢/٤٣٩ ـ ٤٤١ ٠

(٣٩) أنظر سر الليالى ـ أحمد فارس الشدياق ص ١٤ ودلالة الألفاظ ـ أنيس ـ ص ١٦١ ٠

(٤٠) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الاصفهانى ـ صوب ـ ٠

(٤١) ٧٩/النسـاء ٠

باب الضاد

(ض ، ح ، ك)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى وهو - أضحك - فى قوله تعالى : (وأنه هو أضحك وأبكى(١)) ، أى خلق فى عباده الضحك والبكاء وسببهما وهما مختلفان(٢) .

وأصل المادة يدور حول البروز والانكشاف ، ومنه يجىء ضحك الانسان لانبساط وجهه ، وظهور الضواحك من أسنانه ، ثم استعمل فى أسبابه وبواعثه ، فيطلق ويراد به السخرية ، تقول : ضحك منه : سخر به ، وقد يراد به التعجب ، وقد فسره بعضهم بالحيض فى قوله تعالى : (وامرأته قائمة فضحكت(٣) ولكن أكثر اللغويين دفع هذا المعنى ورده ، منهم الأصفهانى حيث يقول : (وقول من قال : « حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله : فضحكت ، كما تصوره بعض المفسرين . وانما ذكر ذلك - أى فى الآية الكريمة - تنصيصا لحالها ، وأن الله تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به ، فحاضت فى الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكور(٤)) .

وأصل الفعل : ضحك - كعلم - ضحكا ، فهو فعل لازم ، فجاءت همزة أفعل لتنقله من اللزوم الى التعدية ، والمفعول محذوف فى الآية السابقة ، أى أضحك عباده(٥) .

---

(١) ٤٣/النجم .

(٢) تفسير ابن كثير - ٤/٢٥٩ .

(٣) ٧١/هود .

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ضحك .

(٥) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وأساس البلاغة - ضحك - .

(ض ، ل ، ل)

ورد من هذه المادة على بنـــاء ـأفعل ـ الفعل ـ أضل ـ وقد ورد بصيغة الماضى والمضارع للمعلوم ، وبصيغة المضـــارع المبنى للمجهـول ، وقد بلغ عـدد مرات وروده بصيغة المـاضى المعلوم سبع عشرة مرة كقوله تعالى : (أتريدون أن تهدوا من أضل الله(٦)) أى جعله ضالا ، أو وجده ضالا ، أما اذا ذكر فى هذه الآيات اضلال الأعمال ـ كما فى آية محمد ـ فالمراد به ابطالها وتضييعها ، وهو ما ينتج عن عـدم هداية أصحابها الى السبيل السوى ·

وورد بصيغة المضـارع المبنى للمعلوم فى سبعة وأربعين موضعا ، جاء فيها مسندا لاسم ظاهر ، ولضمير الغائب ، ولضمائر الرفع المتحركة والساكنة فى الماضى ، ولواو الجماعة من الضمائر الساكنة فى المضارع ، ومن أمثلة المضارع قوله تعالى : (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون(٧)) ·

وورد بصيغة المبنى للمجهول فى موضع واحد وكان مضارعا فى قوله تعالى : (يضل به الذين كفروا(٨)) ·

أما الأسماء من هـــذا البنـــاء فلم يرد منها ، ســوى اسم الفـاعل

---

(٦) ٨٨/النساء و٧٩/طـه و٢٩/الروم و٦٢/يس و١ ، ٨/محمد و٢٩/فصلت و١٧/الفرقان و٣٦/ابراهيـم و٩٩/الشـعراء و٢٩/الفرقان و٢٣/الجاثية و٨٥/طـه و٧٧/المـائدة و٢٤/نوح و٣٨/الأعراف و٦٧/الأحزاب ·

(٧) ٦٩/آل عمران مكرر و٦٠ ، ٨٨ ، ١١٣ مكرر ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٥/الأنعـام و٨٨/يونس و٣٠/ابراهيم و٧٧/نوح و٢٥ ، ٩٣/النحـل و٣٧/التوبة و١٥٥/الأعراف و٢٦/البقرة مكرر و١٤٤/الأنعـام و١١٥/التوبة و٢٧ ، ٣٣/الرعـد و٤ ، ٢٧/ابراهـيم و٩/الحـج و٦/لقمـان و٨/فـاطر و٣٣ ، ٣٤ ، ٧٤/غـافر و٤/محمـد و٣١/المـدثر و٢٦/ص و١٧٨ ، ١٨٦/الأعراف و٩٧/الاسراء و١٧/الكهف و٨ ، ٢٣ ، ٣٦/الزمـر و٤٤ ، ٤٦/الشورى و٤٢/الفرقان ·

(٨) ٣٧/التـوبة ·

فى موضعين قال تعالى : (انه عدو مضل مبين(٩)) أى صارف عن الهداية ، وهو فى الأصل فعل ثلاثى مضعف ، حللناه صرفيا فيما تقدم من مواد سواء كان قبل الاسناد أو بعده ، والنظر فى الآيات الكريمة يوضح قاعدته ، وملخصها أن المضعف الثلاثى يجب فك ادغامه اذا أسند الى ضمائر الرفع المتحركة ، كما يجب فى مضارعه الادغام ، ما لم يكن مجزوما بالسكون فيجوز الأمران نحو (ومن يضلل الله(١٠)) .

والأصل فيه من ضل - كضرب - أو - ضل - كتعب ، والمصدر الضلال والضلالة ، ويأتى المجرد لازما عندما يكون بمعنى خفى وغاب ، ومتعديا عندما يكون بمعنى خفى عليه ، مثل : ضل فلان الطريق .

أما - أضل - فمعناه جعله ضالا ، أو وجده ضالا ، وهذه من دلالات بناء - أفعل - وبهاتين الدلالتين يمكن تفسير ما ورد من اسناد اضلال الضالين الى الله تعالى ، فى مثل قوله تعالى : (فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء)(١١) فاضلال الله على معنى الجعل وهو : وضع جبلة الانسان على أنه اذا رأى طريقا محمودا ولزمه هدى اليه ، واذا رأى طريقا مذموما وتبع هواه والشيطان وقع فيه ، وصدق الله العظيم حيث يقول : (وما يضل به الا الفاسقين ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون(١٢)) .

ولما فى معنى الضلال اللغوى من الخفاء والغيبوبة والنسيان أمكن أن يطلق الضلال على القليل والكثير والسهو والعمد ، وعلى هذا ورد

---

(٩) ١٥/القصص و٥١/الكهف .

(١٠) أنظر شرح الشافية ١ - ١٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٤ - ٣١٣ .

(١١) ٨/فاطر .

(١٢) ٢٦ ، ٢٧/البقرة .

فى النبى صلى الله عليه وسلم : (ووجدك ضالا فهدى(١٣)) ، أى : حائرا فى حال قومك ، كما ورد فى النبى يعقوب عليه السلام قول أبنائه له : (انك لفى ضلالك القديم(١٤)) أى شغفه بيوسف وشوقه اليه ، وقوله تعالى فى شهادة المرأتين : (أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى(١٥)) أى تنس بدليل قوله (فتذكر) والسياق هو الذى يوضح المراد ، وذكر الأشخاص الذين ينسب اليهم يكشف عن المراد منه(١٦) .

(ض ، و ، أ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - أضاء - مرتين بصيغة الماضى ، ومرة واحدة بصيغة المضارع ، فقد جاء بصيغة الماضى قوله تعالى : (كلما أضاء لهم مشوا فيه(١٧)) وبصيغة المضارع جاء قولة تعالى : (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور(١٨)) . وهو فعل أجوف باعتبار عينه ، ومهموز باعتبار لامه ، وقد فصلنا القول فى مثله من حيث التحليل الصرفى ، أما الدلالة ، فالضوء - بفتح الضاد وضمها - وكذلك الضياء : ما انتشر من الأجسام النيرة ، وقد يفرق بين الضوء والنور بأن الضوء : ما كان من ذات الشيء المضيء ، والنور ما كان مستمدا من غيره ، وقد يستدل على ذلك بقوله تعالى : (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا(١٩)) فالشمس مضيئة بنفسها ، ولذلك أتبعها بقوله : ضياء ، ولكن القمر يستمد نوره منها ولذلك أتبعه بقوله - نورا - ولم

---

(١٣) ٧/الضحى .
(١٤) ٩٥/يوسف .
(١٥) ٢٨٢/البقرة .
(١٦) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ ، واللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ضل - .
(١٧) ٢٠/البقرة و١٧/البقرة أيضا .
(١٨) ٣٥/النور .
(١٩) ٥/يونس .

يرد فى القرآن الكريم كلمة - الضوء - انما الذى ورد - الضياء - وأصل الفعل (بعد الاعلال بتحرك الواو وانفتاح ما قبلها) ضاء السراج - كقال - وأضاء يضيء ، واللغة الثانية هى المختارة ، ويأتى لازما ومتعديا ، نقول أضاءت النار ، وأضاءها زيد ، ومعنى هذا أن - أفعل - و - فعل - هنا بمعنى(٢٠) .

(٢٠) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - واللسان - ضوء - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

باب الطاء

(ط ، ع ، م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أطعم - بالصيغ الثلاث ، الماضى ، والمضارع ، والأمر ، وجاء مبنيا للفاعل ومفعول ، فبصيغة الماضى المبنى للفاعل ، ورد فى موضعين قال تعالى : (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه)(١) ، وبصيغة المضارع المعلوم ورد فى ثمانية مواضع ، جاء فيها مسندا لضمير المتكلمين ، كما فى الآية السابقة ، ونحو قوله تعالى : (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا(٢)) ولضمير الغائب كقوله تعالى : (والذى هو يطعمنى ويسقين(٣)) وجاء مسندا لواو الجماعة فى ثلاثة مواضع قال عز وجل : (فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم)(٤) ، وبصيغة الأمر ورد فى موضعين من سورة الحج جاء فيهما مسندا لواو الجماعة قال تعالى : (وأطعموا البائس الفقير(٥)) .

وبصيغة المبنى للمجهول ورد فى موضع واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (وهو يطعم ولا يطعم(٦)) .

أما الأسماء من هذا البناء فقد ورد منها المصدر فى آية المائدة المتقدمة : (فكفارته اطعام عشرة مساكين) أما لفظ - طعام - فقد ورد بمعنى المأكول

---

(١) ٤٧/يس و٤/قريش .
(٢) ٩/الانسان و٤٧/يس و٤٤/المدثر .
(٣) ٧٩/الشعراء و١٤/الأنعام .
(٤) ٨٩/المائدة و٥٧/الذاريات و٨/الانسان .
(٥) ٢٨ ، ٣٦/الحج .
(٦) ١٤/الأنعام .

فهو اسم لا مصدر كقوله تعالى : (لن نصبر على طعام واحد(٧)) ، وقد ورد بمعنى المصدر ، أى اسم مصدر لنقص حروفه عن حرف المصدر القياسى وهو - افعال - لأنه لا بد لكل فعل غير ثلاثى من مصدر مقيس(٨) .

وقد جاء - طعام - بمعنى المصدر - اطعام ، كالعطاء بمعنى اعطاء فى قوله تعالى : (ولا يحض على طعام المسكين) بمعنى اطعامه ، وهذا التعبير قد تكرر فى القرآن الكريم ثلاث مرات : (ولا يحض على طعام المسكين(٩)) ولكن هذا التفسير غير متعين ، لاحتمال أن يكون الكلام على حذف مضاف والتقدير : - ولا يحض على بذل طعام المسكين ، ثم هناك ملحظ آخر وهو أن اضافة الطعام الى المسكين ، لأن المسكين له حق مقرر بالنص فى مال الغنى ، وهى لطيفة تفوت بتفسير الطعام فى هذه المواضع بالاطعام(١٠) .

وتدور هذه المادة حول تناول الغذاء ، نقول : طعم - كسمع - الطعام : أكله وقد يستعمل فى الشراب كقوله تعالى : (ومن لم يطعمه فانه منى(١١)) ، وقد يستعار الطعام لما ليس طعاما ، كما فى حديث : (اذا استطعمكم الامام فأطعموه) أى اذا توقف عن القراءة واستفتح فافتحوا عليه ، والهمزة فى بناء - أفعل - جاءت للتعدية فأطعمه ، فيه معنى المنح والعطاء ولذلك يصبح بالهمزة متعديا لمفعولين اذ المجرد متعد لمفعول واحد(١٢) .

(ط ، غ ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أطغى - بصيغة

---

(٧) ٦١/البقرة .

(٨) شرح الشافية ١ - ١٦٣ ، والمفصل ص ٢١٩ ، وحاشية الصبان جـ ١ - ٣٠٦ .

(٩) ٣٤/الحاقة و١٨/الفجر و٣/الماعون .

(١٠) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية - طعم .

(١١) ٢٤٩/البقرة .

(١٢) أنظر المراجع السابقة ، وأبنية الصرف فى كتاب سيبويه ص ٤١٩ وحاشية الصبان جـ ٢ - ٨٨ .

الماضى ، مرة واحدة فى قوله تعالى : (ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد(١٣)) ، وجاء مسندا لضمير رفع متحرك وهو تاء الفاعل ، ولذلك قلبت الألف فى آخر الفعل ياء ، لأنها وقعت أكثر من ثالثة - أى سبقت بأكثر من حرفين ، لأن الألف اذا وقعت لاما وجب ردها الى أصلها - الواو أو الياء - عند الاسناد الى الضمائر المتحركة ، اذا كانت ثالثة فقط ، أما اذا وقعت أكثر من ثالثة فانها تقلب ياء مطلقا(١٤) .

والأصل فى دلالته : أن كل شىء جاوز القدر وعلا فقد طغى ، ولذلك أطلق على رأس الجبل وأعلاه - الطغية - ومنه قيل - طغى الماء - ارتفع وعلا على كل شىء فاخترقه . والفعل منه : - طغى - كسعى - وطغا - كدعا - يأتى من اليائى - كعلم - أيضا والمصدر الطغيان والطغوان ، ومن هذا المعنى الحسى استعمل فى المعانى ، فمجاوزة الحد فى العصيان كطغت ، وقد وردت أطغيت فى القرآن الكريم للمعنى الحسى ، مثل طغيان الماء ، وللمعنوى مثل طغيان الطغاة ، والشياطين ، كما فى الآية السابقة ، والهمزة للتعدية اذ الفعل فى الأصل لازم وبها تعدى لمفعول واحد(١٥) .

(ط ، ف ، أ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أطغأ - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وجاء بصيغة الماضى فى موضع واحد فى قوله تعالى : (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله)(١٦) ، وبصيغة المضارع

---

(١٣) ٢٧/ق .

(١٤) أنظر شرح الشافية جـ ١ - ١٦٠ ، والممتع فى التصريف جـ ٢ - ٥٢٩ وشرح الملوكى فى التصريف ص ٦٩ .

(١٥) أنظر معجم مفردات القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - طغما - .

(١٦) ٦٤/المائدة .

فى موضعين ، قال جل من قائل : (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون(١٧)) والأصل فى دلالة هذا البناء المعنى الحسى تقول : طفئت النار - كفرح - طفاء وطفؤا : سكن لهبها وبرد حرها ، وهو فعل لازم ، والهمزة فى بناء - أفعل - جاءت للتعدية كما هو الغالب فيها ، وما ورد فى القرآن جاء معنويا لاطفاء نار الحرب(١٨) .

(ط ، ل ، ع)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (وما كان الله ليطلعكم على الغيب(١٩)) . والأصل من طلع تقول : طلع - كعلم - وطلع - كفتح - رقا الشىء وعلاه ، وطلعت الشمس - كنصر - تطلع ، وكل باد من علو طالع والمصدر الطلوع ، والمطلع بكسر اللام وفتحها : الموضع الذى تبدو منه الشمس وغيرها ، وأما - أطلع - فمعناه : أعلم ، تقول أطلعه على الأمر ، أعلمه به ، وأراه اياه ، - فأفعل - بهذا المعنى مخالف - لفعل - وهى احدى دلالات - أفعل - وقد يأتى من - أفعل - من أصل - فعل - نقول - طلعت الشمس وأطلعها الله ، فهما بمعنى ، والهمزة للتعدية(٢٠) .

---

(١٧) ٣٢/التوبة و٨/الصف .

(١٨) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - ط ، ف ، أ - .

(١٩) ١٧٩/آل عمران .

(٢٠) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - واللسان - طوع - .

(ط ، و ، ع)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أطاع ـ بكل الصيغ الماضى والمضارع والأمر ، والمعلوم والمجهول ، وبلغ عدد مرات وروده ماضيا مبنيا للمعلوم أربع عشرة مرة كقوله تعالى : (فاستخف قومه فأطاعوه(٢١)) . وبلغ عدد مرات وروده مضارعا مبنيا للمعلوم سبعا وعشرين مرة كقوله تعالى : (ولا نطيع فيكم أحدا أبدا(٢٢)) .

وجاء بصيغة الأمر فى واحد وثلاثين موضعا من القرآن جاء فيها جميعا مسندا لواو الجماعة ما عدا موضعا واحدا جاء مسندا لنون النسوة ، فمثال ما جاء مسندا لواو الجماعة قوله تعالى : (قل أطيعوا الله والرسول(٢٣)) ، ومثال المسند لنون النسوة قوله تعالى : (وأطعن الله ورسوله(٢٤)) والخطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وجاء مبنيا للمجهول بصيغة المضارع فى موضعين ، قال تعالى : (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله(٢٥)) .

وقد سبق تفصيل القول فى الأجوف صرفيا سواء قبل الاسناد الى

---

(٢١) ٥٤/الزخرف و٣٤ ، ٨٠/النساء و١٦٨/آل عمران. و٣٤/المؤمنون و١٢١/الأنعام و٢٨٥/البقرة و٤٦/النساء و٧/المائدة و٤٧ ، ٥١/النور و٦٦/الأحزاب ـ مكرر ـ و٦٧/الأحزاب أيضا .

(٢٢) ١١/الحشر و٣٦/محمد و٧/الحجرات و١٣ ، ٦٩ ، ٨٠/النساء و٥٢/النور و٧١/الأحزاب و١٧/الفتح و٨/العنكبوت و١٥/لقمان و٩/العلق و٧١/التوبة و١٠٠ ، ١٤٩/آل عمران و١٥١/الشعراء و١٦/الفتح و١٤/الحجرات و٥٤/النور و١١٦/الأنعام و٢٨/الكهف و٥٢/الفرقان و١ ، ٤٨/الأحزاب و٨ ، ١٠/القلم و٢٤/الانسان .

(٢٣) ٣٢ ، ١٣٢/آل عمران و٥٩ مكرر/النساء و٩٢ مكرر/المائدة و١ ، ٣٠ ، ٤٦/الأنفال و٩٠/طه و٥٤ مكرر ، ٥٦/النور و٣٣ مكرر/محمد و١٣/المجادلة و١٢ مكرر ، /التغابن و٥٠/آل عمران و١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩/الشعراء و٦٣/الزخرف و٣/نوح .

(٢٤) ٣٣/الأحزاب .

(٢٥) ٦٤/النساء و١٨/غافر .

الضمائر أو بعده ، فى كثير من المواد السابقة مثل - ذوق - وغيرها . أما الدلالة فتدور المادة حول الانقياد ، والاستجابة ، فالطوع ، ضد الكره ، والطاعة مثله ، لكن أكثر ما تقال فى الائتمار لما أمر والارتسام فيما رسم ، تقول : طاع له يطوع ، وأطاعه يطيعه ، فالهمزة للتعدية فقد صار الفعل بها متعديا بعد أن كان لازما ، وقد يفرق بين الصيغ المختلفة للافعال ، فطاع له : اذا انقاد ، واذا مضى لأمره فقد طاوعه فاذا وافقه فقد أطاعه(٢٦) .

---

(٢٦) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - طوع - .

باب الظـاء

(ظ ، ف ، ر)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ فعل واحـد بصيغة المـاضى فى قوله تعالى : (من بعد أن أظفركم عليهم(١)) ٠

وهو فعل سالم من حيث الأصول ، وقد تحدثنـا عنه قبل الاسناد وبعده فيما تقـدم من مواد ، أما من حيث الدلالة ، فالظفر بالفتح : الفوز بالمطلوب ، وهو فى الأصل مأخوذ من ـ الظفر ـ بالضم وهو العظم المغطى لأطراف الأصابع من الانسـان وغيره ، ويعبر به عن السـلاح وأسباب الفوز ، ومنه جاء الظفر بمعنى الفوز بالمطلوب ، اذ أصل الفعل من ظفره ـ بالفتح ـ عليه نشب ظفره فيه ، ويقـال أيضـا : ظفر ـ كعلم ـ فاز ، وظفر الله (كعلم) فلانا على فلان ، كأظفره ، وظفره ـ بالتشديد ، فحقيقته يظفر ، أى أن ـ فعل ـ وأفعل ـ وفعل ـ نأتى بمعنى(٢) ٠

(ظ ، ل ، م)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل ـ الفعل ـ أظلم ـ بصيغة المـاضى فى موضع واحد ، قال تعالى : (واذا أظلم عليهم قاموا(٣)) ، ومن الأسماء ورد اسم الفاعل فى موضعين ، جاء فى أحدهما مفـردا ، وفى الثـانى جمعا ، قال تعالى : (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما(٤)) ٠

---

(١) ٢٤/الفتح ٠

(٢) انظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن ـ المجمع ـ واللسان ـ ظفر ٠

(٣) ٢٠/البقرة ٠

(٤) ٢٧/يونس و٣٧/يس ٠

والأصل فى الظلام : ذهاب النور ، وهو أمر يجرى مجرى المصدر كالسواد والبياض ، وقيل : أول الليل ، وبناء - أفعل - فى القرآن جاء بهذا المعنى فقط ، وهو من الظلمة ضد النور ، والدخول فى الظلام ، وقد جاء - أفعل - فى الآية الكريمة لازما ، فأظلم - لازما - كأظلم الليل: أسود ، وأظلم الشخص : دخل فى الظلام : قال تعالى : (فاذا هم مظلمون) وقد يتعدى فيقال : أظلم المكان : جعله مظلما ، أما الظلام فيعبر القرآن به عن الجهل والشرك والفسق ، كما يعبر عن أضدادها بالنور نحو قوله تعالى : (يخرجهم من الظلمات الى النور)(٣) .

(ظ ، ه ، ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أظهر بصيغة الماضى والمضارع ، فبصيغة الماضى ورد فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (وأظهره الله عليه)(٦) أى أطلعه سبحانه على ما أفشته حفصة لعائشة ، وبصيغة المضارع فى ستة مواضع جاء فى خمسة منها مسندا لضمير الغائب كقوله جل من قائل : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله(٧)) أى يقويه وينصره .

وجاء فى موضع واحد مسندا لواو الجماعة وبدلالة مختلفة قال تعالى : (وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون(٨)) أى تدخلون فى وقت الظهر .

---

(٥) انظر شرح الشافية ١/٩٠ وحاشية الصبان ٢/٨٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٦٠٧ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - ظلم - والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ص ١٢٠ .

(٦) ٣/التحريم .

(٧) ٣٣/التوبة و ٢٨/الفتح و٨٩/الفتح و٩/الصف و٢٦/غافر و٢٦/الجن .

(٨) ١٨/الروم .

من هذا يتبين أن بناء - أفعل - جاء فى القرآن بدلالات ثلاث الأولى بمعنى اطلاع الله رسوله واعلامه بالسر الذى أفشته حفصة لعائشة ، والثانية بمعنى العلو فى القهر والغلبة على غيره من الأديان قال تعالى : (ليظهره على الدين كله) والثالثة بمعنى الدخول فى وقت الظهيرة وهو منتصف النهار كقوله تعالى : (وحين تظهرون) ٠

والأصل فى دلالة هذه المادة الظهر الحسى ، وهو الجارحة ، وظهر كل شيء خلاف بطنه ، وذلك بسبب ما يجمعه الظهر من البروز والقوة كان أصل معانى المادة كلها ، وقد ورد الظهر فى القرآن للجارحة حقيقة أو تشبيها للمعنوى بالمادى ، وجاء للأحياء والأشياء على السواء كظهر البحر والأرض كقوله تعالى : (الذى أنقض ظهرك(٩) وكقوله تعالى : (فيظللن رواكد على ظهره)(١٠) و (ما ترك على ظهرها من دابة)(١١) ولما كان الظهر يجمع القوة والبروز صار أصلا لمعانى المادة ، فالظهر لساعة الزوال ، لبروز أوقات النهار وأظهرها(١٢) ٠

---

(٩) ٣/الشرح ٠

(١٠) ٣٣/الشورى ٠

(١١) ٤٥/فاطر ٠

(١٢) أنظر الأشباه والنظائر - مقاتل - ص ٢٦٦ ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - ظهر - ٠

باب العين

(ع ، ت ، د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعتد - بصيغة الماضى فقط فى أربعة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما(١)) .

اختلف اللغويون فى - ع ت د - فقال بعضهم : ان تاءه بدل من دال ، والأصل - عدد - ولكن قرب الحرفين فى المخرج يرد المعانى الى أصل قريب ، على الرغم من كون التاء مهموسا والدال مجهورا . والأصل الحسى منه : فرس عتد - بفتح التاء وكسرها : شديد معد للجرى ، ومن هذا المعنى الاعتاد : وهو فى الاحضار والاعداد ، نقول : أعددت وأعتدته وعتدته - بتشديد العين - فهو معتد وعتيد ، أى محضر ومهيأ(٢) .

(ع ، ث ، ر)

ورد فعل واحد بصيغة الماضى من هذه المادة على - أفعل - فى قوله تعالى : (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق)(٣) ، والأصل فيه من عثر - كنصر وضرب - عثرا وعثورا وعثارا اذا سقط ، ويتجوز به فيمن يطلع على أمر من غير طلبه ، فأعثرنا عليهم ، وقفناهم عليهم من غير أن طلبوا ، والصلة بين المعنيين أن العاثر ينظر الى موضع عثرته ، فيرى

---

(١) ١٨ ، ٣٧ ، ١٥١ ، ١٦١/النساء و٣١/يوسف و١٠/الاسراء و٢٩ ، ١٠٢/الكهف و١١ ، ٣٧/الفرقان و٣١/الأحزاب و١٣/الفتح و٥/الملك و٤/الانسان .

(٢) انظر القاموس ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - عثر - .

(٣) ٢١/الكهف .

شيئا لم يطلبه(٤) ، والهمزة فيه للتعدية ٠

(ح ، ج ، ب)

ورد من هـذه المادة على بنـاء ـ أفعل ـ الفعل ـ أعجب ـ بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وبلغ عـدد مرات وروده ماضيا ست مرات كقوله تعالى : (كمثل غيث أعجب الكفار نباته(٥)) وبلغ عـدد مرات وروده مضـارعا خمس مرات ، قـال جل وعـلا : (فلا تعجبـك أموالهم ولا أولادهم(٦)) ٠

وأصل العجب : النظر الى شيء غير مألوف ، فهو فى حالة تعـرض للانسان عند الجهل بالعـلة والسبب ، وفعله عجب ـ كفهم ـ عجبـا ـ وتعجب واستعجب ، أى أن ـ فعل ـ وتفعـل ، واستفعل بمعنى ، فاذا حمله الأمر على العجب منه وسره قيل : أعجبه وأعجب به اعجابا ، فالعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء فاذا وصل به أمر العجب الى السرور ، صار اعجابا ، والهمزة فيه للتعدية ، وصار يلمح من بنـاء ـ أفعل ـ معنى مخالفا لفعل(٧) ـ لأن الاعجاب بالشيء ناجم عن معـرفة أسباب ذلك الاعجاب الذى يؤدى الى المسرة ، وبالتالى صار اعجابا بعد أن كان عجبا وتعجبا من شيء خفى سببه(٨) ٠

(ع ، ج ، ز)

ورد من هذه المادة على بنـاء ـ أفعل ـ الفعل ـ يعجز ـ بصيغة

---

(٤) أنظر الصحاح ، والأساس ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ عثر ٠

(٥) ٢٠/الحديد و١٠٠/المائدة و٥٢/الأحزاب و٢٢١/البقرة مكرر ـ و٢٥/التوبة ٠

(٦) ٥٥ ، ٨٥/التوبة و٤/المنافقون و٢٩/الفتح و٢٠٢/البقرة ٠

(٧) أنظر شرح الشافية ١ ، ١/٨٣ والكتاب ٢/٣٣٠ والمفصل للزمخشرى وفى السورة ٢٨٠ وأدب الكاتب ٤٩١ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ عجب ٠

(٨) أنظر المعاجم السابقة ٠

المضارع فقط فى أربعة مواضع قال تعالى : (وما كان الله ليعجزه من شيء(٩)) .

أصل العجز التأخر عن الشيء ، وحصوله عند عجز الأمر ، أى : مؤخره ثم صار اسما للقصور عن فعل الشيء ، وهو ضد القدرة ، وعجز الانسان : مؤخره ، وبه شبه مؤخر غيره ، فكان العجز والضعف والتأخر أخذا من هذا المعنى الحسى ، وفعله فى الأصل عجز - كضرب(١٠) - .

أما الأسماء من هذه المادة فقد ورد اسم الفاعل فقط فى اثنى عشر موضعا ، مفردا ومجموعا ، قال تعالى : (ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض(١١)) والهمزة فيه للتعدية لأن المجرد منه لازم ، وبزيادة الهمزة تعدى لمفعول واحد(١٢) .

(ع ، ج ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى فى قوله تعالى : وما أعجلك عن قومك يا موسى(١٣)) .

أصل العجلة : طلب الشيء ، تحريه قبل أوانه ، وذلك من مقتضى الشهوة ، ولذلك كانت العجلة بعمومها مذمومة فى القرآن الكريم والفعل : عجل - كفرح - وهو لازم الا اذا جاء بمعنى سبقه تقول : عجلته : سبقته ، أما - أعجله - واستعجله - جعله يعجل ، ففى قوله تعالى :

---

(٩) ٤٤/فاطر و١٢ مكرر/الجن و٥٩/الأنفال .

(١٠) أنظر اللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية - عجز .

(١١) ٣٢/الأحقاف و١٣٤/الأنعام و٥٣/يونس و٢٠ ، ٣٣/هود و٤٦/النحل و٥٧/النور و٢٢/العنكبوت و٥١/الزمر و٣١/الشورى و٢ ، ٣/التوبة .

(١٢) أنظر حاشية الصبان ٢ ، ٨٨ ، وابنية الصرف فى كتاب سيبويه ٤٢٣ .

(١٣) ٨٣/طه .

(وما أعجلك عن قومك) .. أى شىء جعلك تعجل فى السير ، فالهمزة فيه للتعدية على أية حال(١٤) .

(ع ، د ، د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعد - بصيغة الماضى والأمر ، ومبنيا للفاعل والمفعول ، فمثال الماضى المعلوم قوله تعالى : (فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما(١٥)) .

وقد بلغ عدد مرات وروده ماضيا خمس عشرة مرة ، جاء فى موضع واحد منها مسندا لواو الجماعة ، فظل الادغام ، لأنه أسند لضمير رفع ساكن ، وذلك فى قوله تعالى : (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)(١٦) ، وجاء بصيغة الأمر فى موضع فى قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (١٧)) ويجوز فى فعل الأمر من المضعف الثلاثى الفك والادغام(١٨) .

وأصل العد : ضم الأعداد بعضها الى بعض ، وقد ورد فى القرآن فى المجرد بمعنى العد والاحتساب ، أما - أعد - فمعناه جعل الشىء بحيث تعده وتتناوله بحسب حاجتك اليه ، وهو بمعنى الاعداد والاحضار ، ومثله - أعتد(١٩) - .

أما الأسماء من هذا البناء فلم يرد منها شىء فى القرآن الكريم .

---

(١٤) انظر المراجع الصرفية السابقة ، وأدب الكاتب ٤٩١ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - عجل - .

(١٥) ٢٩/الأحزاب واللفظ فى ٨ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٤/الأحزاب و٩٣ ، ١٠٢٠/النساء و٨٩ ، ١٠٠/التوبة و٦/الفتح و١٥/المجادلة و١٠/الطلاق و٣١/الانسان .

(١٦) ٤٦/التوبة .

(١٧) ٦٠/الأنفال .

(١٨) شرح الشافية ١٤٢/١ وشرح ابن عقيل ٣١٣/٤ .

(١٩) انظر معجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - عد - .

(ع ، ر ، ض)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعرض بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، وقد جاء بصيغة الماضى فى ثلاثة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه(٢٠)) ٠

وقد ورد مسندا لضمائر الرفع المتحركة والساكنة فى خمسة من هذه المواضع ، ومع ذلك لم يحصل فيه تغيير ، لأنه فى الأصل سالم وهو نوع من الصحيح الذى لا يتأثر عند اسناده الى الضمائر ، وقد تقدم تفصيل ذلك فى مواد كثيرة(٢١) ٠

وورد بصيغة المضارع فى ستة مواضع كقوله تعالى : (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا(٢٢)) ، وورد بصيغة الأمر فى ثلاثة عشر موضعا ، كالعدد فى الماضى نحو قوله تعالى : (فأعرض عنهم(٢٣)) ٠

والعرض خلاف الطول ، وأصله أن يستعمل فى الأجسام ، ثم استعمل فى غيرها ، أما أعرض فأصله أظهر عرضه ، أى ناحيته فاذا قيل : أعرض عنى فمعناه : ولى مبديا عرضه ، وقد تليها - عن - التى تفيد المجاوزة ، وقد تحذف استغناء ، وبالوجهين ورد فى القرآن الكريم فى الآيات السابقة ٠

الأسماء من هذه المادة :

ورد منها المصدر واسم الفاعل ، فالمصدر ورد فى موضعين ورودا

---

(٢٠) ٨٣/الاسراء و٥٧/الكهف و١٠٠ ، ١٢٤/طه و٢٢/السجدة و٤ ، ٥١/فصلت و٣/التحريم و١٧/الاسراء و٥٥/القصص و١٦/سبأ و١٣/فصلت و٤٨/الشورى ٠

(٢١) انظر شرح ابن عقيم ٢/٦٠٧ وفى الصرف العربى د٠ الدجنى ص ١٠٣ ٠

(٢٢) ٤٢/المائدة و٢٨/الاسراء و١٣٥/النساء و٩٥/التوبة و١٧/الجن و٢/القدر ٠

(٢٣) ٦٣ ، ٨١/النساء و٤٢/المائدة و٦٨ ، ١٠٦/الأنعام و١٩٩/الأعراف و٧٦/هود و٢٩/يوسف و٩٤/الحجر و٣٠/السجدة و٢٩/النجم و١٦/النساء و٩٥/التوبة ٠

قياسيا أى على وزن - افعال - قال تعالى : (وان كان كبر عليك اعراضهم(٢٤)) . وورد اسم الفاعل كذلك فى تسعة عشر موضعا ، وكلها بصيغة جمع المذكر السالم كقوله تعالى : (ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون(٢٥)) .

أما من حيث التحليل الصرفى ، وطريقة صوغ كل من المصدر واسم الفاعل من بناء - أفعل - فقد فصلنا القول فيه فيما تقدم من مواد كمادة - أ ، م ، ن - وغيرها(٢٦) .

(ع ، ز ، ز)

من هذه المادة ورد على بناء أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير(٢٧)) .

والأصل الذى تدور حوله المادة هو الشدة والصلابة ، فأرض عزاز صلبة ، وتعزز اللحم : اشتد ، وفى المعنوى ، فالعزة : حالة مانعة للانسان من أن يغلب ، وأعزه : قواه ونصره ، وجعله عزيزا وهذه احدى دلالات - أفعل - أى جعله كذلك ، وهو مضعف ثلاثى ، ولم يفك ادغامه لأنه جاء مسندا لضمير مستتر(٢٨) .

---

(٢٤) ٣٥/الأنعام و١٢٨/النساء .

(٢٥) ٨٣/البقرة و٢٣/آل عمران و٢٣/الأنفال و٧٦/التوبة و١٠٥/يوسف و١ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٢/الأنبياء و٣ ، ٧١/المؤمنون و٤٨/النور و٦٨/ص و٣/الأحقاف و٤/الأنعام و٨١/الحجر و٥/الشعراء و٤٦/يس و٤٩/المدثر .

(٢٦) أنظر المنصف ٢٨٢/١ ، وشرح ابن عقيل ١٣٧/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦٧/٢ .

(٢٧) ٢٦/آل عمران .

(٢٨) أنظر أدب الكاتب ٤٩٢ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية - عز .

(ع ، ط ، و)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - الفعل - أعطى - بصيغة الماضى والمضارع ، وجاء مبنيا للفاعل والمفعول ، وقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى المبنى للفاعل ، أربع مرات ، كقوله تعالى : (قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى(٢٩)) وورد بصيغة المضارع المبنى للفاعل فى موضعين ، قال عز وجل : (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون(٣٠)) .

وجاء مبنيا للمجهول فى موضعين : أحدهما بصيغة الماضى ، والثانى بصيغة المضارع ، وكلاهما فى آية واحدة من سورة التوبة ، قال تعالى : (ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون(٣١)) .

والأصل العطو وهو التناول ، والاعطاء : الانالة ، واختص العطاء والعطية بالصلة ، وأصله أن يعطى البعير رأسه فلا يتأبى ، تقول : أعطى البعير : انقاد(٣٢) .

وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة - الواو - وعندما أسند الماضى منه الى ضمير رفع متحرك ، ظهرت لامه - ياء - ولم ترد الى أصلها (الواو) لأنها وقعت أكثر من ثالثة ، فهى لا ترد الى أصلها الا اذا وقعت ثالثة ، كما فى قوله تعالى : (انا أعطيناك الكوثر) وعندما أسند المضارع منه والماضى المبنى للمجهول الى واو الجماعة حذفت (الياء) من آخره وضم

---

(٢٩) ٥٠/طه و٣٤/النجم و٥/الليل و١/الكوثر .

(٣٠) ٢٩/التوبة و٥/الضحى .

(٣١) ٥٨/التوبة .

(٣٢) انظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - عطو - .

ما قبلها - أعطوا - حتى يعطوا الجزية - ولكن المضارع المبنى للمجهول انقلبت الياء فى آخره ألفا ، لفتح ما قبلها ، لأن المضارع عند بنائه للمجهول ، يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره ، فعندما أسند - وهو كذلك - الى واو الجماعة حذفت الألف من آخره وبقى فتح ما قبلها قال تعالى : (وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) وهو متعد الى مفعولين ، لأن كل فعل يدل على المنح والعطاء ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر(١٣) .

(ع ، ظ ، م)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل فعل واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا(٣٤)) . والأصل فيه من العظم ، وهو قصب الحيوان الذى عليه اللحم ، ومنه جاء الفعل - عظم - ككرم - عظما : كبر عظمه ، ثم قيل فى كل كبير محسوسا كان أو غير محسوس ، عينا كان أو معنى . واذا استعمل - العظيم - فى الأعيان ، فالأصل فيه أن يكون فى المتصل الأجزاء ، ولفظ الكثير فى المنفصل الأجزاء ، هذا هو الأصل ، وقد يستخدم العظيم فى المنفصل ، وأعظمته وعظمته : عددته عظيما أى أن - أفعل - وفعل - بمعنى(٣٥) .

(ع ، ق ، ب)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعقب - بصيغة الماضى وفى موضع واحد فى قوله تعالى : (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه(٣٦)) .

---

(٣٣) أنظر فرح الشافية ١/١٦٠ ، والممتع فى التصريف ٢/٥٢٧ وشرح ابن عقيل ٤/٢٩٧ .

(٣٤) ٥/الطلاق .

(٣٥) أنظر ادب الكاتب ٤٩٢ ، واللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - عظم .

(٣٦) ٧٧/التوبة .

أصل العقب : مؤخر الرجل ، واستعير العقب للولد وولد الولد ، وأعقبه كذا : أورثه ذلك كما فى الآية الكريمة ، وما أعقب فلان : لم يترك ولدا ، فأعقاب الرجل أولاده ، وقال أهل اللغة : لا يدخل فيه أولاد البنت لأنهم لم يعقبوه بالنسب ، والفعل - كضرب ونصر - والهمزة فى الآية الكريمة للتعدية ، لأن أعقب فيها بمعنى أورث ، أى أورثهم بسبب بخلهم نفاقا(٣٧) .

(ع ، ل ، ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعلن - يعلن بصيغتى الماضى والمضارع ، والماضى جاء فى موضعين من كتاب الله الكريم مسندا لضمير رفع متحرك ، ولم يحصل فيه تغيير ، لأنه سالم ، قال تعالى : (ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا(٣٨)) .

وورد بصيغة المضارع فى عشرة مواضع ، مسندا فى تسعة منها لواو الجماعة ، وفى موضع واحد لضمير المتكلمين قال تعالى : (أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون(٣٩)) .

وأصل الاعلان : الاظهار والمجاهرة ، ويكثر فى المعانى دون الأعيان والمجرد منه : علن - كنصر ، وضرب ، وفرح ، - علوا وعلانية : شاع وظهر وأعلنه اعلانا : أظهره ، أى أن همزة - أفعل - فى هذا البناء جاءت للتعدية(٤٠) .

---

(٣٧) أنظر المراجع اللغوية السابقة - (عقب) والكتاب ٢/٢٢٣ وتصريف الأفعال - عنتر - ١٠١ .

(٣٨) ٩/نوح و١/الممتحنة .

(٣٩) ٧٧/البقرة و٥/هود و١٩ ، ٢٣/النحل و٢٥ ، ٧٤/النمل و٦٩/القصص و٧٦/يس و٤/التغابن و٣٨/ابراهيم .

(٤٠) أنظر الكتاب ٢/٢٢٣ وتصريف الأفعال - عنتر - ١٠١ ، وحاشية الصبان ٢/٨٦ واللسان . ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - علن .

(ع ، م ، ى)

ورد من هذه المادة فعل واحد على بناء - أفعل - من سورة محمد فى قوله تعالى : (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد فصلنا القول فيه من الوجهة الصرفية فى المواد السابقة ، أما من حيث الدلالة ، فتدور المادة على معنى الستر والتغطية ، ومن ذلك عمى الشيء : خفى ، والعمى : ذهاب البصر ، وذهاب البصيرة ، وهى نظر القلب بعين الفطرة ·

والفعل منه : عمى - تعب - وكل ما ورد ذما للعمى فهو ذم لعمى البصيرة(٤١) ·

(ع ، ن ، ت)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعنت - بصيغة الماضى ، فى موضع واحد من القرآن الكريم : قال تعالى : (ولو شاء الله لأعنتكم(٤٢)) ·

وتدور هذه المادة على المشقة والتعب ، فى الحسى والمعنوى ، المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وعلاك ، والعنت : الاثم والفجور ، يقال : عنت فلان - كطرب - عنتا - وقع فى الأثم ، والعنت : الوقوع فى أمر شاق ، وأكمة عنوت : طويلة شافة المصعد ، وأعنته غيره : أدخل عليه العنت وجعله يصاب بالمشقة ·

والفعل فى الأصل لازم ، وهمزة - أفعل - جاءت للتعدية فصار بها

---

(٤١) انظر المراجع الصرفية السابقة واللغوية كذلك مادة - عمى - ·

(٤٢) ٢٢٠/البقرة ·

متعديا لمفعول واحد(٤٣) .

(ع ، و ، د)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - الفعل المضارع - يعيد - وفى مواضع كثيرة بلغت ست عشرة مرة ، والماضى المبنى للمجهول فى موضعين وقد جاء المضارع مسندا لضمير المتكلمين كقوله تعالى : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى(٤٤)) والى ضمير الغائب كقوله تعالى : (قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد(٤٥)) .

وأما الموضعان اللذان جاء فيهما مبنيا للمجهول ، فقد أتى فيهما مسندا لواو الجماعة التى أصبحت نائبا عن الفاعل ، قال تعالى : (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها(٤٦)) .

وتدور مادة العود على التثنية فى الأمر ، وقد يرد عاد بمعنى صار ، وعاد عودا : رجع ، وعاد له واليه وعاد عليه وفيه ، وهو فعل معتل أجوف لازم وهمزة (أفعل) نقلته من اللزوم للتعدى ، فأعاده : أرجعه(٤٧) .

أما التحليل الصرفى للأجوف قبل الاسناد وبعده فقد تقدم فى مواد كثيرة مثل - ث و ب - و - ذ و ق - وغيرهما كثير(٤٨) .

---

(٤٣) أنظر شرح الشافية ٨٣/١ وفصيح ثعلب ص ٦ والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ وظاهرة الشذوذ فى النحو العربى - الدجنى - ص ٩ وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - عنت - وأدب الكاتب ٤٩٢ .

(٤٤) ٥٥/طه و١٠٤/الأنبيا و٢١/طه أيضا .

(٤٥) ٤٩/سبأ و١٢/البروج و٥١ ، ٦٩/الاسراء و١٨/نوح و٤ ، ٣٤ مكرر/يونس و٦٤/النمل و١٩/العنكبوت و١١ ، ٢٧/الروم و٢٠/الكهف .

(٤٦) ٢٠/السجدة و٢٢/الحج .

(٤٧) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - عود .

(٤٨) الكتاب ٣٣٢/٢ - ط بيروت - والممتع فى التصريف ٤٣٩ وما بعدها .

(ع ، و ، ذ)

لم يرد من هـذه المادة على بنـاء - أفعل - غير فعل واحد بصيغة المضـارع فى قوله تعـالى : (وانى أعيـذها بك وذريتها من الشـيطان الرجيم(٤٩)) وهو من حيث التحليل الصرفى كالمادة السابقة ٠

وتدور المـادة على الملازمة واللصـوق ، تقول : ناقة عائذ أو معوذ : تعوذ بولدها ، أو يعوذ بها ولدها ، فهما يتلازمان معا ، ومن هنـا جاء المعنوى ، فلان عوذ ، أى ملجأ وملاذ ، والفعل : عاذ - كعاد - عوذ وعياذا ومعاذا ، والمجرد فعل لازم وهمزة - أفعل - صيرته متعديا لمفعول واحد ، فأعاذه : ألجاه ومنعه(٥٠) ٠

(ع ، و ، ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أعان - بصيغة الماضى مرة ، وبصيغة الأمر مرة ، وجاء فى المـاضى مسـندا للاسم الظـاهر قال تعالى : « وأعانه عليه قوم آخرون »٤/الفرقان ٠ وجاء فى الأمر مسندا لواو الجماعة قال تعالى : (فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما)(٥٢) ، ولم تحذف عينه لأنه أسند لضمير ساكن ، والحذف لا يكون الا مـع ضمائر الرفع المتحركة(٥٣) ٠

والعون : الظهـير على الأمر ، الواحد والمثنى والجمـع والمؤنث فيـه سـواء ، ويجمـع على أعوان ، وأعانه : قواه وظاهره ، وليس له ثلاثى مستعمل ، فلا يقال : عان يعون(٥٤) ٠

---

(٤٩) ٣٦/آل عمران ٠
(٥٠) أنظر المراجع الصرفية فى مـادة - عنت - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - عوذ ٠
(٥١) الفرقـان ٠
(٥٢) ٩٥/الـكهف ٠
(٥٣) أنظر الكتاب ٢/٣٦١ ط بولاق ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٤٤٣ ٠
(٥٤) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - عون ٠

باب الغين

(غ ، ر ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أغرق - بصيغة الماضى والمضارع المبنى للفاعل ، وبصيغة الماضى المبنى للمفعول ، وقد بلغ عدد مرات ورود الماضى المبنى للمعلوم ثلاثعشرة مرة كقوله تعالى : (واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون(١)) وجاء بصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع قال عز وجل : أخرقتها لتغرق أهلها(٢)) ، وورد فى موضع واحد بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى قوله تعالى : (أغرقوا فأدخلوا نارا)(٣) .

أما الأسماء من هذه المادة فقد ورد اسم المفعول فقط ، وجاء بصيغة جمع المذكر السالم فى أربعة مواضع ، قال تعالى : (انهم مغرقون(٤)) والأصل فى الاغراق : المباعدة فى السبح من شدة النزع ، أما الغرق فهو غمر الماء الشخص حتى يملأ منافذه فيموت ، والفعل منه : غرق - كعلم وهو فعل لازم - لذلك جاءت همزة - أفعل - لتنقله من اللزوم للتعدى ، فأغرقه : جعله يغرق(٥) .

---

(١) ٥٠/البقرة و٦٤/الأعراف و٥٤/الأنفال و٧٣/يونس و٦٦ ، ١٢٠/الشعراء و٤٠/العنكبوت و٨٢/الصافات و١٠٣/الاسراء و١٣٦/الأعراف و٧٧/الأنبياء و٣٧/الفرقان و٥٥/الزخرف .

(٢) ٧١/الكهف و٤٣/يس و٦٩/الاسراء .

(٣) ٢٥/نوح .

(٤) ٣٧/هود و٢٧/المؤمنون و٢٤/الدخان و٤٣/هود .

(٥) انظر أدب الكاتب - ٤٩٢ - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - غرق .

(غ ، ر ، و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أغرى - فى موضعين ، أحدهما جاء بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء(٦)) ، والثانية بصيغة المضارع ، فى قوله تعالى : (لنغرينك بهم(٧)) .

والأصل فى هذا البناء من غرى بكذا - كعلم - : لهج به ولصق ، وأصل ذلك من الغراء ، وهو ما يلصق به ، تقول : غروت الجلد من باب عدا : ألصقته بالغراء ، وأغريت الكلب بالصيد ، وأغرى بينهم العداوة : ألقاها وكأنه ألصقها بهم ، وأغرى بكذا وغرى به ، اذا أولع به ، ومنه يجيء معنى العجب فقولهم : لا غرو أو لا غروى : أى لا عجب ، وهو فى الأصل فعل لازم صار بهمزة - أفعل - متعديا لمفعول واحد كما فى الآيات الكريمة ، و - أفعل - و - فعل - فى هذا البناء بمعنى(٨) .

(غ ، ش ، و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أغشى - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى موضع واحد فى قوله تعالى : (فأغشيناهم فهم لا يبصرون(٩)) وبصيغة الماضى المبنى للمجهول فى موضع واحد كذلك ، قال تعالى : (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما(١٠)) ، وورد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى موضعين قال تعالى : (يغشى الليل

---

(٦) ١٤/المائدة .

(٧) ٦٠/الأحزاب .

(٨) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ ، واللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ومعجم ألفاظ القرآن - وأساس البلاغة - غرو .

(٩) ٩/يس .

(١٠) ٢٧/يونس .

النهار(١١)) .

وتدور المادة على التغطية والستر الحسى ، ثم أخذ منه الغشاء المعنوى الذى هو أشد وأنكى ، فالغشاء : الغطاء ، والغاشية والغشاوة فى الأصل : غطاء خاص ، وهو جلدة تغشى القلب فاذا انخلع منها القلب مات صاحبه ، وقد يكون فى الخير مثل قوله تعالى : (اذ يغشيكم النعاس أمنه أمنة)(١٢) . والفعل : غشى - كعلم - ، أو غشى - بتضعيف العين - وأغشى - على - أفعل - و - استغشى ثوبه : تغطى به(١٣) .

(غ ، ط ، ش)

ورد من هذه المادة فعل واحد وفى موضع واحد بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها)(١٤) : أى : جعله مظلما ، وأصله من الأغطش ، وهو الذى فى عينه شبه عمش ، ومنه قيل : فلاة غطشى : لا يهتدى فيها ، ومن هذا يكون الظلام والاظلام ، والفعل : غطش - كضرب ، أظلم ، وأغطشه الله : أظلمه ، فالهمزة فيه للتعدية اذ الأصل منه لازم ، وبهمزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد كما فى الآية الكريمة(١٥) .

(غ ، م ، ض)

ورد من هذه المادة فعل واحد أيضا على بناء - أفعل - ولكنه بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه(١٦)) .

والأصل فيه من غمض عينه - كضرب - وأغمضها وغمضها : أطبق

---

(١١) ٥٤/الأعراف و٣/الرعد .
(١٢) ١١/الأنفال .
(١٣) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - غشى .
(١٤) ٢٩/النازعات .
(١٥) أنظر أدب الكاتب - ٤٩١ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - غطش .
(١٦) ٢٦٧/البقرة .

خفيها ومن المجـــاز سمعت كذا فأغمضت عنه ، وغمضت واغتمضت اذا أغضيت وتغافلت ، وأغمض لى فيما بعته : زدنى فيـــه لرداءته ، أو حط لى من ثمنه ، ومنه ما فى الآية الكريمة ، وهو كناية عن التغافل والتساهل فيغمض البصر عن النظر فى الشىء لكراهة أخذه(١٧) وبهذا يكون - أفعل - وفعل - و - فعل - مجردا ومضعفا ، و - افتعل - بمعنى(١٨) ٠

(غ ، ن ، ى)

ورد من هذه المادة على بنـــاء - أفعل - الفعل - أغنى - وقد ورد بصيغة الماضى والمضارع المبنى للمعلوم ، وبلغ عدد مرات وروده ماضيا ، احـدى عشرة مرة ، كقوله تعـــالى : (ما أغنى عنكم جمعكم(١٩)) وجاء بصيغة المضارع فى سبعة وعشرين موضعا(٢٠) ٠

وقد ورد الغنى فى القرآن الكريم على ضروب ، أحدهما عدم الحاجات وليس ذلك الا لله تعالى قال تعالى : (والله هو الغنى الحميد) والثانى بمعنى قلة الحاجات ، ومنه قوله تعـالى : (ووجدك عائلا فأغنى) وذلـك هو المذكور فى قوله عليه الصلاة والسلام : « وانما الغنى غنى النفس » ، والثالث : كثرة المقتنيات بحسب ضروب النـــاس كقوله تعـالى : (ومن كان غنيـا فليستعفف) واذا كان - فعل - وأفعل - و - تفاعل - واســتفعل - من هذه المادة بمعنى ، فيكون معناها بقى عنده ، أو صار عنده ، وقر ، ومنه يفهم معنى الغناء ، والنفع ، والكفاية ، والاجزاء على ما ورد من استعمالاتها

---

(١٧) أنظر اللسان ، والأسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - غمض - وصفوة التفاسير ج ١/١٧٠ ، والمصحف الميسر ص ٥٦ ٠

(١٨) أنظر الكتاب ٢/٢٨٠ ط بيروت ، وشرح الشافية ١/٩٢ ، وأدب الكاتب ٤٩٢ ٠

(١٩) ٤٨/الأعـراف و٨٤/الحجر و٢٠٧/الشـعراء و٥٠/الزمر و٨٢/غافر و٢٦/الأحقـاف و٢٨/الحاقة و٢/المسـد و٤٨/النجـم و٨/الصـحى و١٠١/هـود ٠

(٢٠) ٦٧ ، ٦٨/يوسف و٢٥/التوبة و٢٣/يس و٥/القمـر و١٧/المجـادلة و٤٢/مريـم و٤١/الدخان و١٠،١٩/الجاثية و٤٦/الطور و٣١/المرسلات و٧/الغاشية و١١/الليل و١٠/التحريم و٣٧/عبس و١٣٠/النســاء و٣٢ ، ٣٣/النور و٢٨/التوبة ٠

المختلفة(٢١) .

أما التحليل الصرفى للفعل الناقص فقد مر فى مواد كثيرة بالتفصيل سواء قبل الاسناد الى الضمائر ، أو بعده ، مثل مادة - أتى - و - أوى - وغيرهما(٢٢) .

أما الأسماء من هذه المادة فلم يرد سوى اسم الفاعل فى موضعين ، وبصيغة جمع المذكر السالم ، قال تعالى : (فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء)(٢٣) أى بمعنى الكفاية والاجزاء ، هل هنا استفهام انكارى ورد على لسان الضعفاء ، يوم القيامة للذين اتبعوهم من المستكبرين ، توبيخا لهم على استغوائهم ، وهو من باب التبكيت ، لأنهم علموا أنهم لا يقدرون على الاغناء عنهم(٢٤) .

(غ ، و ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - الفعل - أغوى - بصيغة الماضى والمضارع المبنى للمعلوم ، وكان عدد مرات وروده بصيغة الماضى خمس مرات ، قال تعالى : (فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم)(٢٥) ، وثلاث مرات بصيغة المضارع قال تعالى : (لأغوينهم أجمعين)(٢٦) .

والغى : جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك أن الجهل قد يكون من غير اعتقاد وقد يكون من اعتقاد فاسد ، وهذا الثانى يقال له غى ، وفعله

---

(٢١) انظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والأساس للزمخشرى - غنى - .

(٢٢) أنظر شرح الشافية ١٥٧/١ وما بعدها ، والممتع فى التصريف جـ ٥٢٧/٢ وما بعدها وشرح ابن عقيل جـ ٢٩٧/٤ وشرح الملوكى ص ٦٩ .

(٢٣) ٢١/ابراهيم و٤٧/غافر .

(٢٤) أنظر تفسير الكشاف جـ ٣٧٣/٢ ، ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - غنى .

(٢٥) ١٦/الأعراف و٢٩/الحجر و٦٣/القصص مكرر و٣٢/الصافات .

(٢٦) ٣٩/الحجر و٨٣/ص و٣٤/هود .

- غوى - كفتح ، وعلم - : ويفسر فى كل مقام بما يناسبه ، فاذا أسند **الى الانسان أمكن أن يفسر بفساد العيش مثلا، واذا أسند الاغواء الى الله فمعناه العقاب منه للغاوين ، واذا ذكر فى الغاية أريد به السببية نحو قوله تعالى** (فسوف يلقون غيا) أى : العذاب الذى تسبب عن الغى ، وقيل الأصل فى دلالته من غوى : فسد عيشه ومن الحسى أيضا قولك : أرض مغواة : أى مضلة ، وكل مهلكة مغواة ومن هـذا يجىء المعنـوى ، بمعنى فسـاد العيش ، أو الاعتقاد ، أو الضلال(٢٧) ، والمجرد يأتى لازما ومتعديا تقول : غواه غيره وأغواه : جعله غويا(٢٨) .

أما التحليل الصرفى لمثل هذا النوع من الأفعال الناقصة وهو اللفيف المقرون فقـد عولج بالتفصيل فى مواد متقـدمة مثل - أوى - فلتراجع هناك .

---

(٢٧) أنظر اللسان والأساس ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - غوى - .

(٢٨) أنظر الكتاب ٥/٢٨٠ وشرح الشافية ١/٩٢ والصاحبى ص ٢٢٢ وأدب الكاتب ٤٩٢ وصيغة - أفعل - بين النحويين واللغويين - د. النحاس ص ٢٤ .

باب الفـاء

(ف ، ت ، ى)

ورد من هذه المادة فى بنـاء - أفعل - الفعل المضـارع والأمر ، ولم يأت الماضى ، وقد جاء المضارع فى موضعين ، قال تعالى : (قل الله يفتيكم فيهن(١)) والأمر فى ثلاثة مواضع ، قال عز وجل : (يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف(٢)) .

وأصل المـادة - كما ورد فى اللسـان - من الفتى ، وهو الشـاب الحدث الذى شب وقوى ، فكان من يفتى فى الأمر ، يقوى ما أشكل ببيانه فيصـير قويا ، ويطلق الفتى على الشاب من كل شىء ، كالجمل والنـاقة ، والشاب والشـابة ، والفعل : فتو - ككرم - بالواو ، وفتى - كرضى - بالياء ، ومن المادة : أفتاه فى الأمر أبانه له ، والاسم الفتوى(٣) ..

أما التحليل الصرفى فهو فعل ناقص لأن آخره حرف علة ، وقد سبق بيانه فيما تقـدم من مواد ، قبل الاسـناد الى الضمائر وبعـده كمادة - أتى - وأذى - وغيرهما(٤) .

(ف ، ر ، ط)

لم يرد على بنـاء - أفعل - من هـذه المادة سوى اسم المفعـول

---

(١) ١٢٧ ، ١٧٦/النسـاء .

(٢) ٤٦/يوسف و٤٣/يوسف و٣٢/النمـل .

(٣) أنظر اللسان ، والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - فتى - .

(٤) أنظر الـكتاب جـ ٣/٥٥٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٤ ، وشرح ابن عقيـل جـ ٢/٦٣٧ .

وفى موضع واحـــد ، فى قوله تعـــالى : (لا جرم أن لهم النـــار وأنهم مفرطون(٥)) وتدور هذه المادة حول التقدم والاسراع المادى ، ومنه يأتى المعنـوى من الاعجال وهو الافراط المسرف فى التقـــدم ، ومجاوزة الحد ، وأنهم مفرطون أى : مقدمون الى النار قبل غيرهم ، وهو مأخوذ من قولهم : أفرطت فلانا الى كذا : قدمته اليه(٦) .

(ف ، ر ، غ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعلان أحدهما بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (آتونى أفرغ عليه قطرا(٧)) والثانى بصيغة الأمر فى قوله تعالى : (ربنا أفرغ علينا صبرا(٨)) .

وأصل الفـــراغ : خلاف الشغل ، وفـــرغ الدلو : خرقه الذى يأخذ الماء ، وأفرغته : صببت ما فيه ، ومنه أستعير - (أفرغ علينـــا صبرا) فقد جسد الصبر وجعـــله كشىء محسوس يفرغ ، وهـــذا التجسيد يقوى المعنى ، لأنه يجعله مدركا ومحسوسا معا ، وبهذا يكون قد جاء على الحقيقة فى الآية الأولى ، وعلى المجاز فى الآية الثانية(٩) .

(ف ، س ، د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أفسد - بصيغة الماضى والمضارع وجاء بصيغة المـاضى فى موضع واحد ومسندا لواو الجمـاعة ، فى قوله تعـــالى : (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسـدوها(١٠)) وبصيغة

---

(٥) ٦٢/النحـل .

(٦) أنظر معجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - فرط - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٣٥٣ .

(٧) ٩٦/الكهف .

(٨) ٢٥٠/البقـرة .

(٩) أنظر معجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - واللسان ، والأساس - فرغ - .

(١٠) ٣٤/النمـل .

المضارع ورد فى أربعة عشر موضعا جاء فيها مسندا لضمير المتكلمين فى قوله تعالى : (ما جئنا لنفسد فى الأرض(١١)) وجاء مسندا لضمير الغائب فى موضعين قال تعالى : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)(١٢) وجاء فى الباقى مسندا لواو الجماعة كقوله تعالى : (واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا : انما نحن مصلحون(١٣)) .

أما الأسماء من هذه المادة فقد ورد اسم الفاعل فقط فى واحد وعشرين موضعا ، جاء فى موضع واحد منها بصيغة الافراد فى قوله تعالى : (والله يعلم المفسد من المصلح)(١٤) ، وفى العشرين الباقية جاء بصيغة جمع المذكر السالم ، كقوله تعالى : (ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض(١٥)) والفساد فى الأصل ضد الصلاح ، وفسد - كنصر - وضرب - وكرم - فسادا وهو فعل لازم وهمزة - أفعل - جاءت للتعدية ، فهو بها متعد لمفعول واحد(١٦) .

(ف ، ض ، و)

لم يرد من هذه المادة على بناء - أفعل - الا فعل واحد بصيغة الماضى وفى موضع واحد قال تعالى فى تصوير ما يحدث بين الزوجين : (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض)(١٧) .

---

(١١) ٧٣/يوسف .

(١٢) ٣٠ ، ٢٠٥/البقرة .

(١٣) ١١/البقرة و٥٦ ، ٨٥ ، ١٢٧/الأعراف و٢٢/محمد و٤/الاسراء و٢٧/البقرة و٢٥/الرعد و٨٨/النحل و١٥٢ ، ٤٨/النمل .

(١٤) ٢٢٠/البقرة .

(١٥) ٩٤/الكهف و١٢ ، ٦٠/البقرة و٧٤/الأعراف و٨٥/هود و١٨٣/الشعراء و٣٦/العنكبوت و٦٣/آل عمران و٦٤/المائدة و٨٦ ، ١٠٣ ، ١٤٢/الأعراف و٤٠ ، ٨١ ، ٩١/يونس و١٤٠/النمل و٤ ، ٧٧/ القصص و٣٠/العنكبوت و٢٨/ص .

(١٦) أنظر اللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - فسد - وأدب الكاتب - ٤٩١ .

(١٧) ٢١/النساء .

وهو فى الأصل من الفضـاء ، وهو المكان الواسع - كدعا - اتسع وأفضيته : وسعته ، وأفضى به : خرج به الى الفضاء ، وبذلك يجلو به ، ومنه أفضى الرجل الى امرأته : اتصل بهـا ، وهو كناية عما يجـرى بين الزوجين أقرب وأبلغ من قولهم : خلا بها(١٨) ، وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة ، وقد عولج صرفيا قبل الاسناد وبعده فى مواد سابقة .

(ف ، ل ، ح)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أفلح - بصيغة الماضى والمضـارع وقد جاء بصيغة المـاضى فى أربعة مواضع ، كقوله تعـالى : (وقد أفلح اليـوم من استعلى(١٩)) وبصيغة المضـارع فى ثلاثة وعشرين موضعا ، جاء فى تسعة منها مسندا لاسم ظاهر كقوله تعالى : (انه لا يفلح الظالمون(٢٠)) وفى الباقى جاء مسندا لواو الجماعة كقوله تعالى : (واتقوا الله لعلكم تفلحون(٢١)) .

أما الأسماء فلم يـرد من هذ المـادة سـوى اسم الفـاعل ، وقد جاء فى أربعة عشر موضعا ، وكلها بصيغة جمع المذكر السالم كقوله تعـالى : (أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون(٢٢)) .

وأصله من فلح - كفتح - والفلح فى الأصل : الشـق ، والفلاح : الظفر ، وأفلح : ظفر بمراد فهو مفـلح ، وهو فى القـرآن على ضربين :

---

(١٨) أنظر اللسان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - فضا .

(١٩) ٦٤/طـه و١/المؤمنون و١٤/الأعلى و٩/الشمس .

(٢٠) ٢١ ، ١٣٥/الأنعـام و١٧ ، ٧٧/يونس و٢٣/يوسف و٦٩/طـه و١١٧/المؤمنون و٣٧ ، ٨٢/القصص .

(٢١) ١٨٩/البقرة و١٣٠ ، ٢٠٠/آل عمران و٣٥ ، ٩٠ ، ١٠٠/المـائدة و٦٩/الأعراف و٤٥/الأنفـال و٧٧/الحـج و٣١/النور و١٠/الجمعة و٢٠/الكهف و٦٩/يونس و١١٦/النحـل .

(٢٢) ٥/البقرة و١٠٤/آل عمران و٨ ، ١٥٧/الأعراف و٨٨/التوبة و١٠٢/المؤمنون و٥١/النور و٣٨/الروم و٥/لقمان و٢٢/المجادلة و٩/الحشر و١٦/التغابن و٦٧/القصص .

دنيوى أخروى ، فالدنيوى : الفوز بالسعادات التى تطيب بها الحياة كالبقاء والغنى والعز ، أما الفلاح الأخروى ، فذلك أربعة أشياء : بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وعلم بلا جهل ، وقد فسره مقاتل على وجهين ، أطلق على ما فى الدنيا السعادة فقال : أفلح : يعنى سعد ، وأطلق على الثانى : الفوز كقوله تعالى : (انه لا يفلح الظالمون) يعنى لا يفوزون فى الآخرة(٢٣)) .

(ف ، ى ، ض)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - الفعل - أفاض - بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، فبصيغة الماضى ورد فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى : قال تعالى : (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام(٢٤)) وبصيغة المضارع فى موضعين ، قال تعالى : (ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه(٢٥)) وجاء كذلك فى موضعين بصيغة الأمر قال تعالى : (أفيضوا من حيث أفاض الناس(٢٦)) .

والأصل فيه من فاض الماء : كثر حتى سال ، وفاض الاناء : امتلأ حتى طفح ، وأفاض الدمع : سكبه ، وأفاض الحجاج من عرفات : اندفعوا بكثرة وبشدة بعد انقضاء الموقف ، وأفاض فى الحديث : توسع فيه .

من هذا يتبين أن - أفعل - جاء فى القرآن بمعنى السير المادى مثل قوله تعالى : (فاذا أفضتم من عرفات) وقوله تعالى : (أفيضوا من حيث

---

(٢٣) أنظر اللسان والأساس ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - فلح - والأشباه والنظائر جـ ٢/٣١٨ .

(٢٤) ١٩٨ ، ١٩٩/البقرة و١٤/النور .

(٢٥) ٦١/يونس و٨/الأحقاف .

(٢٦) ١٩٩/البقرة و٥٠/الأعراف .

أفاض الناس) وجاء بمعنى العطاء والجود وذلك فى قوله تعالى : (أفيضوا علينا من المـاء أو مما رزقكم الله) كمـــا ورد بمعنى الافاضة المعنوية فى الحديث كما فى سورتى يونس والأحقاف(٢٧) .

---

(٢٧) أنظر اللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية - فيض - .

باب القـاف

(ق ب ر)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أقبر ـ بصيغة الماضى مرة واحدة فى قوله تعالى : (ثم أماته فأقبره)(١) . وقبر الميت : دفنه وبـابه ـ ضرب ـ ونصر ـ ، وأقبره : صير له قبرا يدفن فيه كمـا قال ابن السكيت ، وفى قوله تعالى ـ أماته فأقبره ـ أى ألهم الأحياء أن يقبروه ، ولم يتركه جيفة قذرة ، وجاء فى الصحاح : « قبر الميت : دفنه وبابه ضرب ونصر، وأقبره : أمر بأن يقبر »(٢) .

(ق ب ل)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أقبل ـ بصيغة الماضى والأمر فقط ، وقد بلغ عـدد مرات وروده بصيغة الماضى ثمانى مرات كقوله تعالى : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)(٣) ، وورد فى موضع واحد من هذه المواضع الثمانية ، مسـندا لضمير رفع متحرك ، فى قوله تعالى : (واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها)(٤) . وفى موضعين جاء مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة قال تعالى : (قالوا : وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون)(٥) .

---

(١) ٢١/عبس .
(٢) أنظر الصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية ـ قبر ـ والمصحف الميسر ص ٧٩٢ .
(٣) ٢٧ ، ٥٠/الصافات و٢٥/الطور و٣٠/القلم و٢٩/الذاريات .
(٤) ٨٢/يوسف .
(٥) ٧١/يوسف و٩٤/الصافات .

وورد فى موضع واحد بصيغة الأمر فى قوله تعالى : (يا موسى أقبل ولا تخف)(٦) ، ويمكن حصر دلالة بناء - أفعل - من هذه المادة بدلالات ثلاث : الأولى بمعنى قدم أو جاء نحو قوله تعالى : « أقبلت امرأته فى صرة »أى جاءت أو قدمت الثانية: بمعنى المواجهة كما فى آية الصافات السابقة ، ففى قوله تعالى : (فأقبل بعضهم على بعض) أى : واجه بعضهم بعضا معنيين بمخاطبتهم ، والتحدث اليهم ، الثالثة : بمعنى تقدم بشجاعة كما فى قوله تعالى لموسى : (يا موسى أقبل)(٧) .

وبناء - أفعل - من هذه المادة جاء مخالفا - لفعل - فى الدلالة والعمل ، فقبل الشيء - كعلم - أخذه عن طيب خاطر ، وقبل الشهادة : صدقها ، وقبل الله التوبة : رضيها وغفر ذنب التائب ، فهو على هذا متعد لمفعول واحد ، فاذا نظرنا فى بناء - أفعل - من الآيات السابقة وجدناه لازما فى المواضع جميعها ، وهذا خلاف الأصل ، اذ الغالب فى همزة أفعل أن تكون للتعدية ، كما أن - فعل - فى هذه المادة جاء مخالفا فى الدلالة لبناء - أفعل - وهى احدى دلالات بناء - أفعل -(٨) .

(ق ر ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أقر بصيغة الماضى والمضارع وجاء فى ثلاثة مواضع بصيغة الماضى ، وكلها مسندة لضمير رفع متحرك ، ولذلك فك الادغام لأن المضعف الثلاثى يجب فك ادغامه اذا أسند لضمير رفع متحرك(٩) قال تعالى : (ثم أقررتم وأنتم تشهدون)(١٠) ، وجاء

---

(٦) ٣١/القصص .

(٧) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ، - قبل - .

(٨) أنظر اللسان - قبل - وأدب الكاتب ٤٩١ وشرح الشافية جـ ١/٩٠ والمزهر جـ ٢/٨٢ .

(٩) انظر شرح الشافية جـ ١/١٤٢ وشرح ابن عقيل جـ ٤/٣١٣ .

(١٠) ٨٤/البقرة و٨١/آل عمران .

فى موضع واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (ونقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى)(١١) .

والأصل فيه من قر يقر - بفتح القاف وكسرها فى المضارع - قرارا : أقام أو ثبت فى المكان ، ولم يغادره ، وقرت عينه ، هدأت وهو معنى مجازى لأنه كناية عن السعادة والسرور ، وهو فعل لازم ، وبزيادة همزة - أفعل - يصبح متعديا لمفعول واحد ، اذا كان من المعنى الأول ، وهو الثبات والاقامة فى المكان ، فأقر الشىء فى المكان : ثبته ، أو وضعه فيه باحكام ، فلا يضطرب ، ولا يتقلقل ، ويأتى - أفعل - من هذه المادة بمعنى يخالف - فعل - المجرد ولكنه لازم ، لا يتعدى كالمجرد ، تقول : أقر بالأمر : اعترف بأنه حق ثابت كما فى آية البقرة(١٢) .

(ق ر ض)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أقرض - بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، وقد جاء بصيغة الماضى فى موضعين ، قال تعالى : (انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا)(١٣) والمراد أنفقتم فى وجوه الخير ، وبصيغة المضارع ورد فى مواضع ثلاث ، قال تعالى : (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له)(١٤) ، وبصيغة الأمر فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا)(١٥) .

---

(١١) ٥/الحج .

(١٢) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - قر - وشرح الشافية ج ١/٩٠ .

(١٣) ١٢/المائدة و١٨/الحديد .

(١٤) ٢٤٥/البقرة و١١/الحديد و١٧/التغابن .

(١٥) ٢٠/المزمل .

ونلاحظ أن الاقراض قد جاء فى هذا البناء مضافا الى الله تعالى لأن كل ما أنفق بنية خالصة ، وعزيمة صادقة ، دخل فى معنى الاقراض لله(١٦) .

(ق ر ن)

لم يرد من هذه المادة الا اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم ، وفى موضع واحد قال تعالى : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)(١٧) أى : وما كنا على تسخيره قادرين ، لولا تسخير الله سبحانه لها . تقول العرب : أقرن فلان الشيء : اذا أطاقه ، وقوى عليه ، ودلالة أفعل - من هذه المادة جاءت مخالفة - لـ - فعل - لأن الأصل فى دلالة الثلاثى - قرن - الشيء بغيره - كضرب : شده اليه ، وكل منهما قرين ، أى : مصاحب وملازم(١٨) .

(ق س ط)

ورد من هذه المادة الفعل - أقسط - بصيغة المضارع والأمر فقط ، وقد جاء بصيغة المضارع فى موضعين ، قال تعالى : (وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء)(١٩) وجاء بصيغة الأمر فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا)(٢٠) .

والاقساط : العدل ، تقول : أقسط يقسط : عدل ، وكذلك الثلاثى - قسط - كضرب ، ونصر - ولكن الثلاثى يأتى من الأضداد أى : قسط :

---

(١٦) أنظر مختصر تفسير ابن كثير جـ ٤٤٨/٣ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - قرض - .
(١٧) ١٣/الزخرف .
(١٨) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن - المجمع - قرن .
(١٩) ٣/النساء و٨/الممتحنة .
(٢٠) ٩/الحجرات .

ظلم وبهما ورد فى القرآن الكريم قال تعالى : (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون)(٢١) أى الظالمون الذين لم يسلموا ٠

وورد كذلك من - قسط - بمعنى عدل - أفعل - التفضيل فى قوله تعالى : (ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة)(٢٢) ٠

أى أن قسط الثلاثى من الأضداد ، يقال قسط الرجل اذا عدل ، وقسط اذا جار وظلم ، والجور أغلب على « قسط » قال القطامى :

أليسوا بالألى قسطوا جميعا على النعمان وابتدروا السطاعا(٢٣)

ويقال : أقسط الرجل اذا عدل ، لا غير ، كما ورد فى الآيات الكريمة السابقة ، وقال الحارث ابن حلزه :

ملك مقسط وأكمل من يمـ شى ومن دون ما لديه الثناء(٢٤)

أما الأسماء من بناء - أفعل - فلم يرد منها سوى اسم الفاعل فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى : (ان الله يحب المقسطين)(٢٥) وفى جميع المواضع جاء بصيغة جمع المذكر السالم ، ومعناه فى المواضع الثلاث ، العادلون ٠

(ق س م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أقسم - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وقد جاء بصيغة الماضى فى ثمانية مواضع ، ورد فى موضعين منها مسندا لضمير رفع متحرك ، كقوله تعالى : (أهؤلاء الذين أقسمتم

---

(٢١) ١٤/الجن ٠

(٢٢) ٢٨٢/البقرة و٥/الأحزاب ٠

(٢٣) كتاب الأضداد لابن الأنبارى ج ٢/٥٨ ، واللسان - قسط - والبيت فى ديوان الشاعر ص ٢١ ، والسطاع : عمود البيت فى وسطه ، اذا نزع سقط البيت ٠

(٢٤) المرجع السابق : الأضداد ٢/٥٨ ، والبيت فى المعلقة ، شرح التبريزى ٢٦٤ ٠

(٢٥) ٤٢/المائدة و٩/الحجرات و٨/الممتحنة ٠

لا ينالهم الله برحمة)(٢٦) ، وفى المواضع الستة الباقية ورد مسندا لواو الجماعة ، كقوله تعالى : (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم)(٢٧) .

وجاء بصيغة المضارع فى اثنى عشر موضعا ، ورد فى ثمانية منها مسندا لضمير المتكلم ، كقوله تعالى : (فلا أقسم بمواقع النجوم)(٢٨) ، وجاء فى موضع واحد مسندا لواو الجماعة ، وذلك فى قوله تعالى : (قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون)(٢٩) ، وفى موضعين جاء مسندا لألف الاثنين ، قال تعالى : (فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى)(٣٠) ، وجاء فى موضع واحد مسندا لاسم ظاهر فى قوله تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)(٣١) .

ومع هذا الاختلاف فى الاسناد ، فلم يحصل فى هذا البناء أى تغيير ، لأنه فى الأصل فعل سالم ، والسالم لا يحصل فيه تغيير عند اسناده الى الضمائر سواء كانت ساكنة أو متحركة(٣٢) .

وصيغة أفعل - فى هذه المادة جاءت مخالفة - لفعل - لأن الأصل فى القسم : افراز النصيب ، يقال : قسمت كذا قسما - بفتح القاف ، وقسمة - بكسرها - أما - أقسم - فمعناه : حلف ، وأصله من القسامة ،

---

(٢٦) ٤٩/الأعراف ، ٤٤/ابراهيم .

(٢٧) ٥٣/المائدة و١٠٩/الأنعام و٣٨/النحل و٥٣/النور و٤٢/فاطر و١٧/القلم .

(٢٨) ٧٥/الواقعة و٣٨/الحاقة و٤٠/المعارج و١ ، ٢/القيامة و١٥/التكوير و١٦/الانشقاق و١/البلد .

(٢٩) ٥٣/النور .

(٣٠) ١٠٦ ، ١٠٧/المائدة .

(٣١) ٥٥/الروم .

(٣٢) أنظر تصريف الأفعال - عبد الحميد - عنتر - ص ١٣٢ .

وهى أيمان تقسم على أولياء المقتول ، ثم صار اسما لكل حلف(٣٣) .

و - فاعل - من هذه المادة مثل - أفعل - فى الدلالة : فقاسمه : معناه : أقسم له ، قال تعالى : (وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين)(٣٤) أى ان - فاعل - من هذه المادة - وهو البناء الذى يدل فى الأصل على المشاركة جاء بمعنى - أفعل - وهى احدى دلالات - أفعل -(٣٥) .

(ق ص د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع وفى موضع واحد قال تعالى: (واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون)(٣٦) أى لا يكفون عن اغوائهم ، فهو من أقصر عن الأمر : عجز وكف عنه ، وهو يخالف (فعل) فى الدلالة والعمل - فقصر - الثلاثى متعد ، وأقصر - لازم ، تقول فى الثلاثى : قصر الشى - كنصر - أخذ من طوله ، وقصر الصلاة : ترك منها قسما ، فيصلى الرباعية ركعتين ، وقصر الشىء على كذا : لم يجاوز به الى غيره ، وحبسه عليه ، وتلاحظ مع هذا الاختلاف فى الدلالة بين - فعل - وأفعل - من هذا البناء ، أن المجرد الثلاثى متعد والمزيد بهمزة - أفعل - لازم وهذا عكس القاعدة لأن الأصل فى زيادة همزة - أفعل - أن تكون للتعدية ، وهذه احدى دلالات بناء - أفعل -(٣٧) .

(ق ل ل)

ورد من هذه المادة على - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى فى قوله

---

(٣٣) انظر اللسان والأساس ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم القرآن الكريم - المجمع - مادة - قسم - .

(٣٤) ٢١/الأعراف .

(٣٥) انظر اللسان ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - قسم ، والمصحف الميسر ص ١٩٤ .

(٣٦) ٢٠٢/الأعراف .

(٣٧) انظر شرح الشافية جـ ١/٩٠ ، والمزهر ٢/٨٢ ، وادب الكاتب ٤٩١ .

تعالى : (حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت)(٣٨) ، والضمير في - أقلت - يعود الى الرياح ، وهو في الأصل مضعف ثلاثي ، زيدت الهمزة في أوله ، وقد أدغمت عينه ولامه ، ولكن هذا الادغام المطرد في الماضي والمضارع ، لا يؤثر في الميزان ، لأن الاعلال بالقلب أو التسكين لا يحصل مثله في الميزان ، الا اذا تبعه حذف ، فأصل - أقل - أقلل - على وزن - أفعل - لأن الحرف الأول من المثلين في الأصل متحرك ، فبقي الوزن على الأصل وعادت الحركة الى مكانها(٣٩) .

أما دلالة هذا البناء ، فأقل الشيء ! حمله ورفعه ، وأقلت سحابا - في الآية الكريمة معناه : حملته ونقلته الى بلد ميت ليس فيه نبات ، وهو بهذا يكون مخالفا في دلالته للثلاثي المجرد ، فقل الشيء يقل : نقص ، وهي احدى دلالات - أفعل - أن يأتي مخالفا - نفعل(٤٠) .

والثلاثي المجرد لازم لا يتعدى ، ولكن - أفعل - متعد ، وبهذا تكون الهمزة فيه للتعدية كما هو الغالب فيها .

(ق و م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أقام - ماضيا ومضارعا وأمرا ، وقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضي ، خمس عشرة مرة ، جاء فيها مسندا لضمير الغائب في ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (وأقام الصلاة وآتى الزكاة)(٤١) . وجاء الماضي مسندا لواو الجماعة في عشرة مواضع ، قال جل من قائل : (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة)(٤٢) ،

---

(٣٨) ٥٧/الأعراف .

(٣٩) أنظر الممتع في التصريف جـ ٢/٦٣٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٥٨٦ .

(٤٠) أنظر أدب الكاتب ٤٩١ .

(٤١) ١٧٧/البقرة و١٨/التوبة و٧٧/الكهف .

(٤٢) ٢٧٧/البقرة و١٧٠/الأعراف و٥ ، ١١/التوبة و٢٢/الرعد و٤١/الحج و٢٩/١٨فاطر و٣٨/الشورى و٦٦/المائدة .

وجاء مسندا لضمير رفع متحرك في موضعين قال تعالى : (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة)(٤٣) ، وورد بصيغة المضارع في أربعة عشر موضعا ، جاء في موضع واحد مسندا لضمير المتكلمين ، وذلك في قوله تعالى : (فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا)(٤٤) ، وجاء في بقية المواضع مسندا لضمير رفع ساكن ، كان في ثلاثة منها مسندا لألف الاثنين ، قال تعالى : (الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله)(٤٥) وفي عشرة المواضع الباقية ورد مسندا لواو الجماعة كقوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)(٤٦).

وجاء بصيغة الأمر في خمسة وعشرين موضعا ، كان في ثمانية منها للمخاطب ، وفي ستة عشر موضعا للمخاطبين ، وفي موضع واحد للمخاطبات، مثال النوع الأول قوله تعالى . (وأن أقم وجهك للدين حنيفا)(٤٧) ، وكان في موضع واحد مسندا لنون النسوة ، قال تعالى : (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله)(٤٨) ومثال ما أسند للمخاطبين قوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)(٤٩) .

والفعل الذي نحن بصدد الحديث فيه هو فعل أجوف ، لأن عينه حرف علة ، ونلاحظ من واقع الاستخدام القرآني لهذا الفعل ، أن عينه تحذف

---

(٤٣) ١٠٢/النساء و١٢/المائدة .

(٤٤) ١٠٥/الكهف .

(٤٥) ٢٢٩ مكرر ، ٢٣٠/البقرة .

(٤٦) ٣/البقرة و٥٥ ، ٦٨/المائدة و٣/الأنفال و٧١/التوبة و٣/النمل و٤/لقمان و٣١ ، ٣٧/ابراهيم و٥/البينة .

(٤٧) ١٠٥/يونس و٣٠ ، ٤٣/الروم ، و١١٤/هود و٧٨/الاسراء و١٤/طه و٤٥/العنكبوت و١٧/لقمان .

(٤٨) ٣٣/الأحزاب .

(٤٩) ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠/البقرة و٧٧ ، ١٠٣/النساء و٧٢/الأنعام و٨٧/يونس و٧٨/الحج و٥٦/النور و٣١/الروم و١٣/المجادلة و٢٠/المزمل و٢٩/الأعراف و١٣/الشورى و٩/الرحمن و٢/الطلاق .

كلما سكنت لامه ، وهذا يكون فى الفعل الماضى المسند لضمير رفع متحرك كما فى قوله تعالى : (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) وفى المضارع المجزوم - ولكن هذا لم يرد فى القرآن الكريم - وفى حالة البناء فى الأمر كما فى الآيات السابقة : (وأقمن الصلاة ..) أو نحو قوله تعالى : (وأن أقم وجهك للدين حنيفا) ، وقد علل سيبويه لهذا الحذف بقوله : « فلما كانت هذه السواكن - يعنى لام الأجوف اذا كان مضارعا مجزوما ، أو أمرا مبنيا - لا تحرك ، حذفت الألف حيث أسكنت الياء والواو ، ولم يرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين(٥٠) .

أما فى بقية الصيغ التى لا تقتضى سكون اللام ، فلا تحذف العين لعدم وجود مبرر للحذف ، وهو التقاء الساكنين ، كالماضى غير المسند لضمير رفع متحرك ، أو المضارع غير المجزوم ، أو المضارع المسند لضمير رفع ساكن ، سواء كان مجزوما أو غير مجزوم(٥١) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء من هذه المادة على بناء - أفعل - المصدر الميمى كقوله تعالى : (واذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)(٥٢) ، فهو مصدر ميمى من - أقام - وجاء منه اسم المكان فى قوله تعالى : (انها ساءت مستقرا ومقاما)(٥٣) ، اى : موطنا أو محلا للاقامة ، ومثله قوله تعالى : (الذى أحلنا دار المقامة من فضله)(٥٤) أى الاقامة ، وجاء المصدر كذلك بالتاء فى آخره وبغير التاء ، مثال الأول قوله تعالى : (وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة)(٥٥) أى اقامتها

---

(٥٠) الكتاب ٢/٣٣٢ ط بيروت ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٤٣٩ .
(٥١) الممتع فى التصريف جـ ٢/٤٣٨ ، وتهذيب التوضيح ص ٥٥ .
(٥٢) ١٣/الأحزاب .
(٥٣) ٦٦/الفرقان .
(٥٤) ٣٥/فاطر .
(٥٥) ٧٣/الأنبياء .

وآداءها كاملة ، أما ما كانت دلالته بمعنى الاقامة والاستقرار بالمكان ، فقد جاء بالتاء ، كقوله تعالى : (بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم)(٥٦) أى يوم استقراركم بمكان ما ، وجاء من الأسماء كذلك اسم الفاعل ، وقد ورد مفردا فى ثمانية مواضع ، كقوله تعالى : (ولهم عذاب مقيم)(٥٧) .

وجاء أيضا بصيغة الجمع فى موضعين ، بمعنى قيام الصلاة وآدائها ، وكان أحدهما مضافا الى الصلاة فى قوله تعالى : (والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة)(٥٨) أى الذين يؤدونها كاملة ، وفى الموضع الثانى لم يأت مضافا ، ولذلك لم تحذف النون من آخره قال تعالى : (والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)(٥٩) .

وأصل - أقام - أقوم - مثل - أكرم - نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفا ، فصار أقام - فالاعلال فى هذه الصيغة بالنقل أولا ، ثم بالقلب بعده(٦٠) .

وأصل - اقامة - اقوام - حصل فيه من الاعلال ما حصل بفعله المتقدم ، وبهذا يلتقى ألفان - المنقلبة عن العين ، والزائدة التى هى ألف المصدر - لذا يجب التخلص من احداهما، فالخليل وسيبويه يريان أنالمحذوفة هى الثانية ، ووافقهما على ذلك ابن مالك فى ألفيته وهذا لزيادتها ، وقربها من الطرف الذى هو محل التغيير ، ولأن النقل حصل بها ، ويرى الفراء

---

(٥٦) ٨٠/النحل .

(٥٧) ٣٧/المائدة و٢١ ، ٢٨/التوبة و٢٩/هود و٤٠/الزمر و٤٥/الشورى و٧٦/الحجر و٤٠/ابراهيم .

(٥٨) ٣٥/الحج .

(٥٩) ١٦٢/النساء .

(٦٠) أنظر الممتع فى التصريف ، وشرح ابن عقيل ٤/٢٩٠ وما بعدها ، وتصريف الأسماء - الطنطاوى ص ٦١ .

والأخفش أن المحذوفة الأولى ، وهو رأى الزمخشرى فى المفصل ، وذلك عملا بقاعدة التخلص من الساكنين اذا كان أولهما مدا ورجح الرضى قول الأخفش(٦١) .

على أن هذا الخلاف لا أثر له فى الكلمة ، وانما يظهر أثره فى وزنها ، اذ على الأول وزنها - افعله - بكسر الهمزة وفتح التاء وتسكين العين - وعلى الثانى - افالة - وأيما كان المحذوف ، فالتاء عوض عنه ، وأجاز سيبويه عدم التعويض فقال : « وان شئت لم تعوض ، وتركت الحروف على الأصل » واستدل بالآية الكريمة الآنفة الذكر : (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة)(٦٢) ، أما الفراء فقد منع الحذف فى غير الاضافة قال الرضى : (وخص الفراء ذلك بحال الاضافة ، ليكون المضاف اليه قائما مقام التاء ، وهو أولى لأن السماع لم يثبت الا مع الاضافة(٦٣) .

---

(٦١) أنظر شرح الشافية جـ ٣ ص ١٥١ ، وشرح المفصل جـ ٦/٥٨ ، وتصريف الأسماء - الطنطاوى ص ٦٢ .

(٦٢) أنظر الكتاب جـ ٢ ص ٢٤٤ .

(٦٣) أنظر شرح الشافية جـ ١ ص ١٦٥ .

باب الكاف

(ك ب ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى فى الحديث عن قصة يوسف عليه السلام ، عندما رأته النسوة فتعجبن من جماله ، وقطعن أيديهن ، قال تعالى : (فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن)(١) ، وهو يدل على الاكبار والتعظيم ، تقول : أكبر الشخص أو الأمر : عده كبيرا عظيما أى : استعظمه ، وهو من كبر - يكبر - بضم الباء فيهما ، فهو كبير : عظيم ، والأصل أن يستعمل فى الأعيان ، ثم استعير للمعانى ، أما - كبر - يكبر - كعلم - فمعناه بلغ سن الرشد ، فهو بناء آخر ، اعتبر فيه الزمان كقوله تعالى : (اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)(٢) وقد يعتبر فيه المنزلة والرفعة ، نحو قوله تعالى : (قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم)(٣) ، والمجرد فى الحالين لازم ، وبهذا تكون همزة - أفعل - فيه للتعدية انتقل الفعل بها من اللزوم الى التعدى لمفعول واحد ، كما فى الآية الكريمة ، فالهاء فى - أكبرنه - ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به للفعل - أكبر - ونون النسوة : ضمير مبنى فى محل - رفع فاعل(٤) .

أما الأسماء فلم يرد منها شىء على بناء - أفعل - فى القرآن الكريم ، وما ورد من الأسماء كان من المجرد - كأكبر - اسم تفضيل من الثلاثى ،

---

(١) ٣١/يوسف .
(٢) ٢٣/الاسراء .
(٣) ١٩/الأنعام .
(٤) انظر شرح الشافية ٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٤/٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - واللسان - مادة - كبر - .

وكبر - بكسر الكاف ، وفتح الباء - مصدر بمعنى الطعن بالسن ، وبكسر الكاف وتسكين الباء ، بمعنى التجبر والعظمة والاثم ، و - كبير - بالمعنى السابق أو بمعنى العظيم حسيا أو معنويا ، أو بمعنى الرئيس ، أو الزعيم ، ويجمع على - كبراء - ، وورد كذلك - الكبيرة - بمعنى الكثيرة ، أو العظيمة ، أو الشاقة ، أو الاثم العظيم ، والجمع - كبائر - و - الكبار - بضم الكاف ، وتشديد الباء ، ومعناه العظيم البين العظم ، و - الكبرياء - بمعنى العظمة ، والتجبر ، أو عدم الانقياد للحق ، وأما الكبرياء - فى جانب الله فبمعنى الملك والعظمة والسلطان(٥) ، (١) .

(ك ث ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أكثر - بصيغة الماضى فقط فى موضعين من كتاب الله الكريم ، الأول جاء مسندا لضمير رفع متحرك ، قال تعالى مصورا موقف قوم نوح من دعوته اياهم الى الايمان : (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا)(٦) أى أتيت بالكثير منه ، والثانى جاء مسندا لواو الجماعة ، مصورا مصير الطغاة من قوم عاد ، وثمود ، وفرعون ، قال تعالى : (الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد)(٧) أى كانوا سببا فى كثير منه .

والأصل فى دلالة الكثرة والقلة أن تكون فى الأعداد ، كما أن العظم والصغر يكونان فى الأجسام ، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر(٨) .

---

(٥) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة كبر والمصحف الميسر ص ٦٦٥ .

(٦) ٣٢/هود .

(٧) ١٢/الفجر .

(٨) أنظر اللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - كثر - .

(١) ورد فى القرآن الكريم كبر بضم الكاف وفتح الباء بمعنى الدواهى أو الذنوب الكبيرة وهى جمع كبرى .

وهو من كثر يكثر ، بضم العين فيهما ، كشرف ، وهو فعل لازم لا يتعدى ، وهمزة - أفعل - فيه للتعدية ، فكثر الشيء : ازداد ، وأكثر الشيء ، وكثره - بالتضعيف : جعله كثيرا ، ويقال : أكثر الرجل : ازداد ماله ، فهمزة - أفعل - هنا ليست للتعدية ، وهذه الصيغة لم ترد فى القرآن الكريم - و - أفعل - وفعل - بالتضعيف - فى هذا البناء بمعنى(٩) .

(ك ر م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أكرم - بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، وجاء بصيغة الماضى مرتين فى آية واحدة ، فى قوله تعالى : (فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ، فيقول ربى أكرمن)(١٠) ، وجاء بصيغة المضارع فى موضع واحد ، مسندا لواو الجماعة ، قال جل من قائل : (كلا بل لا تكرمون اليتيم)(١١) ، وجاء بصيغة الأمر فى موضع واحد كذلك ، مسندا لياء المخاطبة فى قوله تعالى : (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته ، أكرمى مثواه)(١٢) .

والأصل فى دلالة الكرم ، أنه جامع لأنواع الخير ، والشرف ، والفضائل ، والكريم ، ورد من صفات الله تعالى وأسمائه ، وهو تعالى الكريم المطلق ، والكرم : اسم جامع لكل ما يحمد(١٣) ، وقد جاء فى القرآن الكريم على وجوه : فقد جاء وصفا لله تعالى ، قال عز من قائل : (ومن كفر فان ربى غنى كريم)(١٤) أى منعم جواد لا ينفد جوده ، وفضله ، ووصف به الرسول فهو بمعنى الكريم على الله فى المنزلة ، كقوله تعالى :

---

(٩) المراجع السابقة ، وأدب الكاتب ٤٩٢ ، والألفاظ والأعلام القرآنية - كثر - .
(١٠) ١٥/الفجر .
(١١) ١٧/الفجر .
(١٢) ٢١/يوسف .
(١٣) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - كرم - .
(١٤) ٤٠/النمل .

(انه لقول رسول كريم)(١٥) أى كريم على ربه ، وهو هنا الرسول صلى الله عليه وسلم - على الأرجح ، بدليل الآيات التالية(١٦) ويصح أن يراد به هنا جبريل عليه السلام ، كما يرجح ذلك كثير من المفسرين(١٧) وقد جاء وصفا للنبي موسى عليه السلام في قوله تعالى : (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون ، وجاءهم رسول كريم)(١٨) .

ووصف به القرآن الكريم فى قوله تعالى : (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون)(١٩) أى مشتمل على ما هو خير من الهدى والحكمة ، كما وصف به العرش الكريم ، وهو الذى تنزل منه الخيرات ، أو الذى كرمه الله ، قال تعالى : (فتعالى الله الملك الحق ، لا اله الا هو رب العرش الكريم)(٢٠) . وورد فى القرآن الكريم وصفا للنبات النافع ، الذى يكثر خيره ، قال تعالى : (أو لم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم)(٢١) ووصف به الرزق الطيب الموفور ، قال تعالى : (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ، ورزق كريم)(٢٢) .

وأتى وصفا لمقام الكريم ، وهو المكان الطيب ، الذى يكون سببا فى راحة المرء أو منفعته ، قال تعالى : (فأخرجناهم من جنات وعيون ، وكنوز ومقام كريم)(٢٣) ، ويقرب من هذا المعنى ، المدخل الكريم فى قوله تعالى : (وندخلهم مدخلا كريما)(٢٤) ، وجاء كذلك وصفا للأجر ونعيم

---

(١٥) ٤٠/الحاقة .
(١٦) أنظر المصحف الميسر - للشيخ عبد الجليل عيسى ص ٧٦٣ .
(١٧) أنظر تفسير ابن كثير ج ٤/٤١٧ ، والأشباه والنظائر - لمقاتل - ص ٢٠٦ .
(١٨) ١٧/الدخان .
(١٩) ٧٧/الواقعة .
(٢٠) ١١٦/المؤمنون .
(٢١) ٧/الشعراء .
(٢٢) ٤/الأنفال .
(٢٣) ٥٨/الشعراء .
(٢٤) ٣١/النساء .

الجنة فى قوله تعالى : (فبشره بمغفرة وأجر كريم)(٢٥) .

كما ورد وصفا للظل غير المحمود ، الذى لا يحمى من شدة الحر ، وهو ظل أصحاب الشمال ، فهو ليس ببارد ولا كريم ، قال عز وجل : (وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم)(٢٦) ووصف بالكريم كذلك القول الطيب ، الذى يشرح الصدر ، ويسر النفس ، قال تعالى موجها الأبناء الى كيفية مخاطبة الآباء : (فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما)(٢٧) ، وجاء كذلك وصفا للكتاب الذى أرسله سليمان عليه السلام الى بلقيس ، قالت : (يأيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم)(٢٨) ، وهو الكتاب المشتمل على الخير والنفع .

وقد جاء - كرام - الذى هو جمع كريم ، وصفا للملائكة فى موضعين من كتاب الله ، كقوله تعالى : (بأيدى سفرة كرام بررة)(٢٩) .

وجاء فى موضع واحد ، وصفا لعباد الله المتقين ، فى قوله : (واذا مروا باللغو مروا كراما)(٣٠) ، أى شرفاء يترفعون عن لغو الكلام والأعمال(٣١) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - من هذه المادة المصدر ، وجاء فى موضعين . وكلاهما وصف للبارى عز وجل بأنه ذو الانعام والاحسان ،

---

(٢٥) ١١/يس .
(٢٦) ٤٤/الواقعة .
(٢٧) ٢٣/الاسراء .
(٢٨) ٢٩/النمل .
(٢٩) ١٦/عبس و١١/الانفطار .
(٣٠) ٧٢/الفرقان .
(٣١) أنظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - لمقاتل - ص ٢٠٥ ، واللسان ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - كرم .

والهداية الى سبيل الرشاد ، قال تعالى : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)(٣٢) .

وجاء من الأسماء على هذا البناء أيضا اسم الفاعل مرة واحدة بصيغة الافراد فى قوله تعالى : (ومن يهن الله فما له من مكرم)(٣٣) وجاء منه كذلك اسم المفعول فى خمسة مواضع ، وكلها بصيغة جمع المذكر السالم ، ثلاثة منها وردت مرفوعة كقوله تعالى : (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ، بل عباد مكرمون)(٣٤) أى معظمون ، يشرفون من الله ويعلى قدرهم ، ويغدق عليهم النعم ، وجاء فى الموضعين الآخرين مجرورا كقوله تعالى : (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين)(٣٥) أى المشرفين المنعم عليهم فى الجنة(٣٦) .

أما بناء المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول من هذا البناء فقد فصلنا القول فيها فى مواد سبقت .

(ك ر ه)

ورد على بناء أفعل - من هذه المادة الفعل - أكره - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم مرة واحدة ، فى قوله تعالى : (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ، وما أكرهتنا عليه من السحر)(٣٧) .

وورد مرة واحدة كذلك بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى قوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)(٣٨) .

---

(٣٢) ٢٧ ، ٨٧/الرحمن .
(٣٣) ١٨/الحج .
(٣٤) ٢٦/الأنبياء و٤٢/الصافات و٣٥/المعارج .
(٣٥) ٢٧/يس و٢٤/الذاريات .
(٣٦) انظر معجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات الفاظ القرآن الكريم - الأصفهانى - مادة - كرم - .
(٣٧) ٧٣/طه .
(٣٨) ١٠٦/النحل .

وجاء بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى ثلاثة مواضع ، كان فى موضع منها مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة فى قوله تعالى : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا)(٣٩) .

وكان فى الموضعين الآخرين مسندا لضمير الغائب ، كقوله جل من قائل: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)(٤٠) .

وهو فى الأصل فعل سالم ، لخلوه من العلة والهمز والتضعيف ، لذلك لا يحدث فيه حذف عند الاسناد الى ضمائر الرفع سواء كانت ساكنة أو متحركة(٤١) .

والأصل فيه من كره الشيء يكرهه - كعلم - كرها ، وكرها ، وكراهة وكراهية : أبغضه ، أو نفر منه ، وهو متعد لمفعول واحد ، ويتعدى بهمزة - أفعل - للثانى بحرف الجر - كما فى آية سورة النور قال تعالى: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) ويحمل فى دلالته معنى القهر والاجبار ، فأكرهه على كذا : قسره عليه قسرا ، أو جعله يفعله كارها ، وقيل : الكره - بفتح الكاف - للشقة التى تنال الانسان من خارج ، مما يحمل عليه بالاكراه . وأما الكره - بضم الكاف - فهو ما يناله من ذاته ، وهو يعافه ، وهو على ضربين ، أحدهما : ما يعاف من حيث الطبع ، والثانى ما يعاف من حيث العقل أو الشرع ، ولذلك يمكن أن تقول فى الشيء الواحد : انى أريده وأكرهه ، أى : أريده من حيث الطبع ، وأكرهه من حيث الشرع ، أو العقل، أو العكس ، فمثلا القتال مكروه من حيث الطبع ، ولكنه مراد من حيث الشرع(٤٢) ، وصدق الله العظيم حيث يصور ذلك بقوله : (كتب عليكم

---

(٣٩) ٣٣/النور .

(٤٠) ٩٩/يونس و٣٣/النور .

(٤١) أنظر شرح ابن عقيل ٣١٥/٤ .

(٤٢) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان ، والصحاح - كره - .

القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)(٤٣) .

الأسماء فى هذا البناء :

لم يرد من الأسماء على بناء - أفعل - من هذه المادة سوى المصدر فى موضعين قال تعالى : (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)(٤٤) .

وهو مصدر قياسى ، لأن مصدر الفعل الرباعى مجردا كان أو مزيدا هو مصدر قياسى ، ويأتى هنا على وزن - افعال - مثل - اكراه -(٤٥) .

(ك ف ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد على أحد الوجهين ، وهو فى قوله تعالى : (قتل الانسان ما أكفره)(٤٦) ، وهذا على اعتبار أن (ما) استفهامية ، وعليه فالمعنى : أى شىء جعله يكفر ، وهى احدى دلالات بناء - أفعل - وهذا القول حكاه البغوى عن مقاتل والكلبى ، والقول الثانى أنه أسلوب تعجب من كفر الانسان المكذب بلا مستند ، بل بمجرد الاستبعاد ، وعدم العلم .

وأصل دلالة الكفر فى اللغة على ستر الشىء ، ومن هنا وصف الليل بالكافر لستره الأشخاص والأشياء ، وكذلك الزراع ، لسترهم البذر فى الأرض ، وكفر السحاب والسماء : غطاها ، وسمى المنكر والجاحد كافرا ، لستره ما فطر عليه من ايمان ، لأن كل مولود يولد على الفطرة ، كما ورد فى الحديث والمعاصى والانحراف ، والجحود ستر للقلوب ، كما تبين الآيات الكريمة ، كقوله تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)(٤٧) .

---

(٤٣) ٢١٦/البقرة .
(٤٤) ٢٥٦/البقرة و٣٣/النور .
(٤٥) شرح الرضى ١٦٣ ، وشرح ابن عقيل ١٣١/٢ .
(٤٦) ١٧/عبس .
(٤٧) ١٤/المطففين .

وقوله جل من قائل : (فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)(٤٨) ، وكفر النعمة ، وكفرانها ، سترها بترك الشكر عليها ، وأعظم الكفر جحود الوحدانية(٤٩) .

ويمكن حصر دلالة الكفر فى القرآن الكريم فى أربعة وجوه ، فوجه منها : الكفر بتوحيد الله ، والانكار له ، كقوله تعالى : (ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)(٥٠) .

الوجه الثانى : الكفر ، انكار وجحود ما يعرفون ، كقوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)(٥١) .

الوجه الثالث : الكفر ، جحود النعمة ، كقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام : (ليبلونى أأشكر أم أكفر)(٥٢) يعنى أكفر النعمة وأجحدها ، وكما جاء على لسان فرعون لموسى عليه السلام فى قوله تعالى : (وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين)(٥٣) .

الوجه الرابع : الكفر ، يعنى البراءة ، وذلك كقول ابراهيم لأبيه وقومه فى قوله تعالى : (كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة)(٥٤) وكقوله تعالى : (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض)(٥٥) .

وبهذا يتضح أن دلالة - الكفر - فى القرآن الكريم جاءت لأكثر من معنى كما بينا(٥٦) .

---

(٤٨) ٣/المنافقون .

(٤٩) أنظر اللسان والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - كفر - .

(٥٠) ٦/البقرة .

(٥١) ٨٩/البقرة .

(٥٢) ٤٠/النمل .

(٥٣) ١٩/الشعراء .

(٥٤) ٤/الممتحنة .

(٥٥) ٢٥/العنكبوت .

(٥٦) أنظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل - ص ٩٥ وما بعدها ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - مادة - كفر .

(ك ف ل)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - فعل واحد بصيغة الأمر فى قوله تعالى : (ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ، فقال أكفلنيها ، وعزنى فى الخطاب)(٥٧) ، وهو فى الأصل من كفله يكفله - كنصر - : رعاه وعاله - .

وأكفله اياه : عهد اليه بكفالته ، ورعاية شئونه ، ومثله - كفل - بتضعيف العين ، أى أن - أفعل - و - فعل - هنا بمعنى ، وهو فى الأصل متعد لواحد ، وبزيادة همزة - أفعل - تعدى لاثنين كما فى الآية الكريمة ، فياء المتكلم فى قوله تعالى : (أكفلنيها - هى المفعول الأول ، و - الهاء - الدالة على النعجة هى المفعول الثانى ، أى اجعلنى كافلا لها وراعيا لشئونها ، ونصب مفعولين لأنه يتضمن معنى العطاء وكأنه يقول : أعطنى اياها لأرعاها وأتعهدها فهى ملكى(٥٨) .

(ك م ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أكمل - فى موضعين، أحدهما بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا)(٥٩) . والثانى بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)(٦٠) .

ولأصل فيه من كمل يكمل - كظرف : تم ، ومثله فى الدلالة ،

---

(٥٧) ٢٣/ص .

(٥٨) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - كفل - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى ص ٥٩٩ .

(٥٩) ٣/المائدة .

(٦٠) ١٨٥/البقرة .

تكامل وتكمل ، أى أن - فعل - و - تفاعل - و - تفعل - بمعنى ، وهو على هذا فعل لازم وهمزة - أفعل - نقلته الى التعدى لمفعول واحد .

ومثل - أفعل - فعل - بتضعيف العين ، و - استفعل - تقول : أكملته ، وكملته ، واستكملته ، بمعنى أتممته ، فالمادة تدور حول كمال الشيء ، وتمامه ، سواء كان معنويا ، أو حسيا ففى آية المائدة ، توضيح لفضل الله سبحانه على عباده ، فقد أكمل ، وأتم تبيان العقائد ، ومعالم الدين من شرائع وقوانين كاملة للمعاملة ، والسلوك لتصلح كل زمان ومكان ، قبل أن نقول : تصلح لكل زمان ومكان(٦١) .

(ك ن ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أكن - بصيغة الماضى مرة واحدة فى قوله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم)(٦٢) ، ومرتين بصيغة المضارع ، قال تعالى : (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)(٦٣) ، وقد جاء الماضى مسندا لضمير رفع متحرك ، ولذلك فك الادغام ، أما المضارع فقد جاء فى الموضعين مسندا للاسم الظاهر ، ولذلك بقى الادغام ، لأن المضعف يجب فيه فك الادغام اذا أسند الى ضمير رفع متحرك ، كما يجب بقاء الادغام اذا أسند الى غير ضمير متحرك(٦٤) .

والكن : ما يحفظ فيه الشيء ، يقال : كننت الشيء كنا - من باب رد - : جعلته فى كن ، وخص كننت بما يستر ببيت أو ثوب وغير ذلك من

---

(٦١) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان ، وأساس البلاغة - مادة - كمل - .

(٦٢) ٢٣٥/البقرة .

(٦٣) ٧٤/النمل و٦٩/القصص .

(٦٤) انظر شرح الشافية ١٤٢/١ ، وشرح ابن عقيل ٣١٣/٤ وتصريف الأفعال - عنتر - ص ١٣٤ .

الأجسام ، أما - أفعل - فقد خص بما يستر فى النفس كما وضحت هذا الفرق الآية الكريمة في قوله تعالى : (أو أكننتم فى أنفسكم) وجمع - الكن - أكنان ، أما الكنان ، فهو الغطاء الذى يكن فيه الشيء ، والجمع أكنة ، نحو غطاء وأغطية ، وقال بعض اللغويين كأبى زيد : - كنه - و - أكنه - بمعنى واحد فى الكن - ، وفى النفس جميعا ، وكذلك فى العمل فالمجرد والمزيد كلاهما يتعدى لمفعول واحد ، فالهمزة على هذا ليست للتعدية ، والأصح أنهما متخالفان فى الدلالة ، فأكن الحب فى نفسه يكنه : أخفاه ولم يذكره ، وكن الشيء يكنه كنا : صانه وحفظه ، وبهذا المعنى استعمل القرآن - الكن - وجمعه - أكنان - فقال تعالى : (وجعل لكم من الجبال أكنانا)(٦٥) . أى بيوتا من الصخور تأوون اليها لتصونكم وتستركم ، لأن المأوى يلجأ اليه الساكن ليستره ، ولهذا وصف القرآن الكريم بأنه كتاب مكنون ، قال عز وجل : (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون)(٦٦) أى مصون ومحفوظ بحفظ الله له (٦٧) .

---

(٦٥) ٨١/النحل .

(٦٦) ٧٨/الواقعة .

(٦٧) أنظر المراجع السابقة ، وتفسير ابن كثير ج ٢٩٨/٢ .

باب اللام

(ل ح ف)

لم يرد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ سوى المصدر ، وفى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس الحافا)(١) ، وهو مصدر قياسى للفعل ـ ألحف ـ لان ـ أفعل ـ مصدره القياس ـ الافعال ـ وقد فصلنا القول فى ذلك فيما سبق(٢) .

والالحاف هو الالحاح وزنا ومعنى ، تقول : ألحف السائل الحافا : ألح الحاحا حتى يحظى بما يطلب ، وهو وصف لأولئك النفر من المهاجرين الذين حبسوا أنفسهم للجهاد ، وخصصوا جميع أوقاتهم لنشر الدين ، وكانوا من فقراء المهاجرين ، والمراد أنه لا يسألون أبدا ، لأنهم لو سألوا لألحوا كما هى عادة متعود السؤال ، لأن من سأل وله ما يغنيه فقد ألحف(٣) .

(ل ح ق)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ ألحق ـ مرتين بصيغة الماضى ، قال تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم)(٤) ، وورد مرة بصيغة الأمر فى قوله تعالى : (أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين)(٥) .

---

(١) ٢٧٣/البقرة .

(٢) أنظر حاشية الصبان على الأشمونى جـ ٣٠٧/٢ وأوضح المالك جـ ٢٦٣/٢ وشرح ابن عقيل جـ ٩٢٩/٢ .

(٣) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣٢٤/١ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ مادة ـ لحف ـ والمصحف الميسر ـ الشيخ عبد الجليل عيسى ص ٥٨ .

(٤) ٢١/الطور و٢٧/سبأ .

(٥) ١٠١/يوسف .

وقد ورد الماضى مسندا لضمير رفع متحرك ، والأمر لضمير المخاطب ولم يحصل له أى تغيير ، غير تسكين آخره ، لأن السالم لا يحدث فيه تغيير عند الاسناد للضمائر ، وقد أوضحنا ذلك بالتفصيل فيما تقدم من مواد .

والأصل فى هذا البناء من لحق به يلحق لحاقا - كعلم - ولحقه كذلك : أدركه فى زمان أو مكان ، وبناء - أفعل - قد يأتى بمعنى - فعل - فيقال : ألحقه بمعنى لحقه ، أما ما ورد منه فى القرآن الكريم فى المواضع الثلاث ، فقد جاء بمعنى : جعله مثله فى الحكم ، ففى قوله تعالى : (ألحقنا بهم ذريتهم) أى جعلنا لذريتهم من الثواب مثلهم ، وفى قوله : (وألحقنى بالصالحين) أى اجعلنى صالحا مثلهم ، وهذه احدى دلالات بناء - أفعل - والمجرد منه يأتى لازما ومتعديا تقول : لحقه ، ولحق به فاذا زيدت الهمزة تعدى لواحد بنفسه و ، وللآخر بحرف الجر كما فى الآيات الكريمة(٦) .

(ل ز م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - ألزم - بصيغة الماضى فى موضعين ، كان الأول مسندا لضمير رفع متحرك ، قال تعالى : (وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا)(٧) . وكان الثانى مسندا لضمير الغائب ، قال جل من قائل : (وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها)(٨) ، وورد بصيغة المضارع فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)(٩) . وهو فى الأصل من لزم الشىء يلزم : ثبت ودام ، ولزم الشىء فلانا وجب عليه ، فالمجرد يأتى لازما ومتعديا ، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم ، والذى

---

(٦) أنظر ادب الكاتب ٤٩٢ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الاصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - لحق .

(٧) ١٣/الاسراء .

(٨) ٢٦/الفتح .

(٩) ٢٨/هود .

ورد من الأفعال هو ما تقدم ذكره ، وهو بناء - أفعل - فقط - وقد جاء فى آية الاسراء فى قوله تعالى (وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه) أى : علقنا كتابه الذى يحصى حسناته وسيئاته فى رقبته ، بحيث لا يفارقه ، وهذا تمثيل، غرضه التنبيه على أن عمل الانسان يلازمه ، ولا يفارقه ، ليجازى عليه، وهذه احدى دلالات هذا البناء فى القرآن الكريم . فألزمه الشىء : ألصقه به بحيث لا يفارقه ، والدلالة الثانية جاءت بمعنى جعل الشىء واجبا ، ففى قوله تعالى : (وألزمهم كلمة التقوى) ، أى جعل النطق بها واعتقاد صحتها واجبا عليهم(١٠) .

أما الأسماء من هذا البناء فلم يرد من هذه المادة غير اسم واحد وهو مصدر - فاعل - لأن قياس مصدر الفعل - فاعل - يأتى على - فعال - بكسر الفاء ، وعلى مفاعلة ، والذى ورد فى القرآن الكريم هو الأول فى موضعين قال تعالى : (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى)(١١) .

وكون - (لزاما) مصدرا قياسيا هو رأى ابن مالك وغيره ، أما سيبويه فيرى أن قياس مصدر - فاعل - هو - المفاعلة -(١٢) .

(ل ف ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - ألفى - بصيغة الماضى فقط فى ثلاثة مواضع ، ولم يرد فى القرآن الكريم على غير بناء - أفعل - من هذه المادة ، اسم ولا فعل ، وقد جاء فى الموضع الأول مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى : (انهم ألفوا آباءهم ضالين)(١٣) فحذف حرف العلة

---

(١٠) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣/٢٧ . ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - لزم - .

(١١) ١٢٩/طه و٢٧/الفرقان .

(١٢) أنظر الكتاب جـ ٢/٢٤٤ . وشرح ابن عقيل جـ ٣/١٣١ .

(١٣) ٦٩/الصافات .

الألف ، وفتح ما قبله ، وفى الموضع الثانى جاء مسندا لألف الاثنين قال تعالى : (وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب)(١٤) ، وفى الموضع الثالث أتى مسندا لضمير المتكلمين - نا - فى قوله تعالى : (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا)(١٥) ، وقد قلبت الألف فى الموضعين ياء لأن الألف تقلب ياء مطلقا اذا كانت أكثر من ثالثة عند الاسناد لألف الاثنين ، أو الى ضمير رفع متحرك ولا ترد الألف الى أصلها الا اذا كانت ثالثة(١٦) .

والثلاثى المجرد من هذه المادة لم يستعمل ولم يرد من هذه المادة فى القرآن الكريم سوى بناء - أفعل - وبصيغة الماضى .

وهو فى المواضع الثلاث بمعنى وجد ، أو علم ، وهو من الأفعال المتعدية لمفعولين ، سواء ذكر المفعول الثانى أو لم يذكر ، لأن حذف ما يعلم جائز ، نقول : ألفى الشىء : وجده أو علمه(١٧) .

(ل ق ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - ألقى - وقد جاء فى كتاب الله الكريم بكل الصيغ ، الماضى والمضارع والأمر ، والمبنى للفاعل ، والمبنى للمفعول ، وقد جاء بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى ثمانية وعشرين موضعا ، كان فى ستة عشر موضعا منها مسندا اما لضمير الغائب ، وهو الأكثر واما لاسم ظاهر ، وهو قليل ، مثال الأول قوله تعالى : (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين)(١٨) ، وقوله تعالى : (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا)(١٩) .

---

(١٤) ٢٥/يوسف .

(١٥) ١٧٠/البقرة .

(١٦) أنظر شرح الشافية جـ ١/١٦٠ ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٩ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٣٦ .

(١٧) حاشية الصبان على الأشمونى جـ ٢/٨٨ ، وشرح ابن عقيل جـ ١/٥٤٤ .

(١٨) ١٠٧ ، ١٥٠/الأعراف و٦٥ ، ٨٧/طه و٣٢ ، ٤٥/الشعراء و١٥/النحل و١٠/لقمان و٩٤/النساء و٣٧/ق و١٥/القيامة .

(١٩) ٩٦/يوسف و٢٠/طه و١٧١/النساء و٢٠/طه و٤/الانشقاق .

ومثال ما أسند الى اسم ظاهر قوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته)(٢٠) ، وفى هذه المواضع لم نلاحظ أى تغيير ، لأن الاسناد لم يكن لضمير رفع ولذلك سلم حرف العلة فى آخره الا من قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما هى القاعدة(٢١) .

وورد فى اثنى عشر موضعا مسندا لضمائر الرفع الساكنة والمتحركة، كان فى سبعة منها مسندا لواو الجماعة ، كقوله تعالى : (فلما ألقوا سحروا أعين الناس)(٢٢) ، وفى خمسة مواضع جاء مسندا لضمير رفع متحرك ، كان فى واحد منها مسندا لتاء الفاعل ، فى قوله تعالى : (وألقيت عليك محبة منى ، ولتصنع على عينى)(٢٣) .

وجاء فى المواضع الباقية - مسندا - لنا - الدالة على الفاعلين كقوله تعالى : (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة)(٢٤) .

ونلاحظ فى المواضع التى أسند فيها الفعل - ألقى - الى واو الجماعة أن الألف - وهى لام الكلمة قد حذفت ، وفتح ما قبلها ، وهذه قاعدة كلية ، وهى أن كل فعل لامه ألف ، وأسند الى واو الجماعة ، تحذف الألف ويفتح ما قبلها ، وهذا الحذف ليس خاصا بالألف بل هو عام فى جميع حروف العلة ، اذا كان أحدها لاما لفعل أسند الى واو الجماعة ، غير أن ما قبلها يضم اذا كان حرف العلة المحذوف واوا أو ياء ، ويفتح اذا كان الفا كما فى الفعل - ألقى - الذى نحن بصدد الحديث عنه(٢٥) .

---

(٢٠) ٥٢/الحج .

(٢١) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢/٤٣٨ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٥٦٦ .

(٢٢) ١١٦/الأعراف و٨١/يونس و٤٤/الشعراء و٦٠/النساء و٢٨ ، ٨٦ ، ٨٧/النحل

(٢٣) ٣٩/طه .

(٢٤) ٦٤/المائدة و١٩/الحجر و٧/ق و٣٤/ص .

(٢٥) الممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٩ ، وشرح الملوكى ص ٦٩ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٤٢ .

وورد بصيغة المضارع فى ثلاثة عشر موضعا ، جاء فيها مسندا لاسم ظاهر فى ثلاثة مواضع كقوله تعالى : (فينسخ الله ما يلقى الشيطان)(٢٦)، وورد مسندا لضمير المتكلم نحو قوله تعالى : (فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب)(٢٧) ، والى ضمير المخاطب نحو قوله تعالى : (قالوا يا موسى اما أن تلقى ، واما أن نكون نحن الملقين)(٢٨) ، وجاء فى موضع واحد مسندا لضمير الغائب فى قوله تعالى : (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ، لينذر يوم التلاق)(٢٩) .

وجاء فى بقية المواضع مسندا لواو الجماعة ، وقد أتى اما مرفوعا بثبوت النون ، واما مجزوما بحذفها ، مثال الأول قوله تعالى : (وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)(٣٠) ومثال الثانى قوله تعالى : (وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)(٣١) ، ولام المضارع - ياء - فقد حذفت عندما أسند الفعل الى واو الجماعة وضم ما قبلها كما بينا(٣٢) .

وورد بصيغة الأمر فى ستة عشر موضعا ، أسند فيها للمفرد المذكر والمؤنث ولألف الاثنين ، وواو الجماعة ، مثال الأول قوله تعالى : (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون)(٣٣) ، ومثال ما جاء الأمر فيه للمخاطبة قوله تعالى : (فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى

---

(٢٦) ٥٢ ، ٥٣/الحج و٣٩/طه .
(٢٧) ١٢/الأنفال و١٥١/آل عمران .
(٢٨) ١١٥/الأعراف و٩٥/طه .
(٢٩) ١٥/غافر .
(٣٠) ٤٤/آل عمران و٢٢٣/الشعراء و١/الممتحنة .
(٣١) ١٩٥/البقرة و٩١/النساء .
(٣٢) أنظر المراجع الصرفية السابقة .
(٣٣) ١١٧/الأعراف و١٩ ، ٦٩/طه و١٠ ، ٢٨/النمل و٣١/القصص .

ولا تحزنى)(٣٤) ، ومثـال ما جاء الأمر فيه للمثنى قوله تعـالى : (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)(٣٥) ، وقد جاء فى موضعين ، أما ما كان الأمر فيه لواو الجماعة ، فقد ورد فى سـبعة مواضع كقوله تعـالى : (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة الجب)(٣٦) .

وورد مبنيا للمجهـول فى ثلاثة عشر موضعا ، كان فى تسـعة منها بصيغة الماضى وكان فى موضعين منها مسـندا لواو الجماعة ، كقوله تعالى . (واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك تبورا)(٣٧) ، ولذلك حذفت اليـاء من آخر الفعل وضم ما قبلها كما تقدم ، وفى المواضع السـتة الباقية أتى مسـندا لاسم ظاهر كقوله تعـالى : (وألقى السحرة ساجدين)(٣٨) ، وورد مبنيا للمجهول بصيغة المضـارع فى أربعة مواضع كقوله تعـالى : (ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا)(٣٩) .

وأصل اللقاء : مقابلة الشىء ومصادقته ، يقال : لقيه يلقاه لقاء ولقيا ولقية ويقال ذلك فى الادراك بالحس ، بالبصر ، والبصيرة ، ولكن صـيغة ـ أفعل ـ تأتى مخالفة ـ لفعل ـ فألقى الشىء يلقيه : طرحه ، وقذفه ورماه، ولهذه الصيغة معان أخرى وردت فى الـكتاب الـكريم ففى قوله تعـالى : (وكلمة ألقاها الى مريم) أى : أصدرها ، والمراد مظهر قوله للشىء ـ كن ـ فيكون ، وبمعنى ايجاد المحبة فى القلوب كما فى آية طـه : (وألقيت عليك محبة منى) ، أو ايجاد الكره نحو قوله تعالى : (وألقينا بينهم العداوة) ، وجاء بمعنى ايجاد الخوف والرعب فىالقلب نحو قوله تعالى (سألقى فى قلوب

---

(٣٤) ٧/القصص .
(٣٥) ٢٤ ، ٢٦/ق .
(٣٦) ١٠ ، ٩٣/يوسف و٩٧/الصـافات و١١٦/الأعراف و٨٠/يونس و٦٦/طـه و٤٣/الشـعراء .
(٣٧) ١٣/الفرقان و٧/الملك .
(٣٨) ١٢٠/الأعراف و٧٠/طـه و٤٦/الشعراء و٢٩/النمل و٥٣/الزخرف و٢٥/القمر .
(٣٩) ٣٩/الاسراء و٨/الفرقان و٨٦/القصص و٤٠/فصلت .

الذين كفروا الرعب) ، كما جاء بمعنى - وجد - كما فى قوله تعالى : (وألقى السحرة ساجدين) أى : وجدوا ، حيث ألقتهم سطوة المعجزة على وجوههم خاضعين ، والمراد أن معرفتهم للحق أخضعتهم له بسرعة وقوة ، وجاء بمعنى انزال الوحى كما فى قوله تعالى فى سورة القمر : (ألقى الذكر عليه من بيننا) أى الوحى وهو القرآن(٤٠) .

الأسماء من هذا البناء :

لم يرد من الأسماء على بناء - أفعل - سوى اسم الفاعل فى ثلاثة مواضع فقط ، وبصيغة جمع المذكر السالم ، وقد جاء مرفوعا فى موضعين ، كقوله تعالى : (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون)(٤١)، وجاء فى الموضع الثالث منصوبا ، قال جل من قائل : (قالوا : يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين)(٤٢) ، وقد ورد فى المواضع الثلاث للحديث عن قصة السحرة مع موسى عليه السلام ، حين طلب منهم أن يطرحوا على الأرض أعمالهم السحرية ، أى أن دلالة اسم الفاعل فى المواضع الثلاث أتت بمعنى الطرح والالقاء(٤٣) .

(ل هـ م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى وهو الفعل - ألهم - فى قوله تعالى : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها)(٤٤) أى : ألقى فى النفس احساسا نفرق به بين الضلال

---

(٤٠) أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣٦٣/١ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - لغى - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى ص ١٣٢ و٢١٠ ، وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٤١) ٨٠/يونس و٤٣/الشعراء .

(٤٢) ١١٥/الأعراف .

(٤٣) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - لقى .

(٤٤) ٨/الشمس .

والهدى ، والخير والشر ، لأن الالهام : القاء الشيء في الروع ، ويختص ذلك بما كان من جهة الله ، والملأ الأعلى ، وقد عبر عنه بلمة الملك ، وبالنفث في الروع ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « ان للملك لمة وللشيطان لمة »(٤٥) .

(ل ه و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - الهى - بصيغتى الماضى والمضارع ، وقد جاء بصيغة الماضى فى موضع واحد فقط ، فى قوله تعالى : (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)(٤٦) ، وجاء بصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل)(٤٧) .

واللهو : ما يشغل الانسان عما يهمه ويعنيه ، يقال : لهوت بكذا ، ولهيت عن كذا : اشتغلت عنه باللهو ، ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ، ويقال : ألهاه كذا : شغله عما هو أهم اليه ، أى شغلكم التفاخر بكثرة الأموال والأولاد عن آداء ما أوجب الله ، فهو نهى عن التهافت والاشتغال عن الصلوات والعبادات ، وهو فعل ناقص ، لأن لامه حرف علة ، وقد أصاب لامه اعلال بالقلب ، فقد تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا(٤٨) .

(ل ى ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - ألان - فى موضع

---

(٤٥) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وأساس البلاغة - لهم .

(٤٦) ١ ، ٢/التكاثر .

(٤٧) ٣/الحجر و٣٧/النور و٩/المنافقون .

(٤٨) أنظر معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - لهو - ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٣٦ .

واحد ، وقد جاء بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (وألنا له الحديد) أى جعلناه صالحا لأن يطرق ويرقق ، والأصل فيه من لان الشيء يلين لينا : سهل وذهبت صلابته ، واللين ضد الخشونة ، ويستعمل أصلا فى الأجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعانى ، وألان الشيء : جعله لينا خاليا من الصلابة ، وبهذا تكون همزة ـ أفعل ـ للتعدية لأن الجعل والتصيير من دلالات بناء ـ أفعل ـ .

وهو فعل أجوف لأن عينه حرف علة وهو الياء ، ولكنها قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(٤٩) .

---

(٢٩) انظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، والمعاجم السابقة ـ لين ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٢٥ .

باب الميم

(م د د)

ورد من هذه المادة على بناء أفعل - الفعل - أمد - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد جاء بصيغة الماضى المعلوم فى أربعة مواضع ، كان فى اثنين منها مسندا لضمير الغائب ، وفى آية واحدة من سورة الشعراء ، ولذلك ظل التضعيف ، ولم يفك ، قال تعالى : (واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين)(١) . وفى الموضعين الآخرين جاء مسندا لضمير رفع متحرك وهو (النا) الدالة على الفاعلين ، ولذلك وجب فك الادغام من الفعل - أمد - لأنه فى الأصل مضعف ثلاثى ، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، قال تعالى : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا)(٢) ، نلاحظ أن اسناده الى ضمير رفع متحرك استدعى اسكان لامه ، لذا وجب فك الادغام(٣) .

وورد بصيغة المضارع فى خمسة مواضع كقوله تعالى : (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)(٤) ، وقد بقى الادغام لأن المضارع المضعف يجب فيه الادغام ما لم يكن مجزوما فيجوز فيه الادغام والفك ولذلك جاء فى الآية التالية من السورة نفسها بفك الادغام جوازا لأنه أتى مجزوما ، فقد وقع جوابا للشرط ، فقد قال تعالى : (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)(٥) .

---

(١) ١٣٢ ، ١٣٣/الشعراء .
(٢) ٦/الاسراء و٣٢/الطور .
(٣) شرح الشافية جـ ١/١٣٤ وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦١٠ .
(٤) ١٢٤ ، ١٢٥/آل عمران و٢٠/الاسراء و٥٥/المؤمنون و١١/نوح .
(٥) ١٢٥/آل عمران .

وأصل (المد) : الجر ، ومنه المدة للوقف الممتد ، فمد الشيء وأمده : زاد فيه ، وبسط فى طوله ، وقد تفرع من هذا الأصل عدة معان ودلالات مثل : مد الله الأرض : بسطها للعيش عليها ومد الأجل : أطاله ، ومد بصره الى كذا : طمح اليه ، وتقول فى صيغة - أفعل - أمده بمال وغيره : أعطاه اياه ، وقواه به ، وأمد بالجيش : ألحق به من الجند ما يتقوى به ، وبهذا المعنى وردت صيغة - أفعل - فى القرآن الكريم ، وفيه معنى المنح والعطاء(٦) .

الأسماء من هذا البناء :

لم يرد من الأسماء على بناء - أفعل - من هذه المادة الا اسم الفاعل فى موضع واحد من قوله تعالى : (فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين)(٧) .

(م س ك)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أمسك - وقد جاء بصيغة الماضى والمضارع والأمر ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى أربع مرات كقوله تعالى : (أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه)(٨) ، وقد كان فى موضعين من هذه الأربعة مسندا لضمير رفع متحرك ، أحدهما أسند لنون النسوة ، وهو قوله تعالى : (فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه) ، والثانى أسند لتاء الفاعل فى قوله تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق) ومع اسناده فى هذين الموضعين لضمير رفع متحرك ، لم يحصل فيه أى تغيير ،

---

(٦) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، واللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - مادة - مدد - .

(٧) ٩/الأنفال .

(٨) ٢١/الملك و٤١/فاطر و١٠٠/الاسراء و٤/المائدة .

لأنه فى الأصل سالم ، والفعل السالم لا يتغير بالاسناد الى الضمائر سوى بناء آخره على السكون ، وهى ظاهرة اعرابية(٩) .

وجاء بصيغة المضارع فى تسعة مواضع ، كان فى خمسة منها مسندا لضمير الغائب كقوله تعالى : (أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب)(١٠) وكان فى موضعين منها مسندا لاسم ظاهر كقوله تعالى : (ما يمسكهن الا الله)(١١) وكان فى الموضعين الباقيين مسندا لضمير رفع ساكن ، وهو واو الجماعة ، كقوله تعالى : (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)(١٢) وجاء بصيغة الأمر فى خمسة مواضع كقوله تعالى : (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف)(١٣) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - المصدر - فى موضع واحد قال تعالى : (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان)(١٤) ، وجاء من الأسماء كذلك اسم الفاعل فى موضعين ، أحدهما بصيغة الافراد قال تعالى : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)(١٥) ، والثانى بصيغة جمع المؤنث السالم ، قال تعالى : (أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته)(١٦) أما الحديث عن صيغة المصدر ، وكونه قياسيا وعن اسم الفاعل ، وكيف يصاغ ، فقد تقدم الحديث عنهما فى مواد كثيرة سبقت(١٧) .

---

(٩) انظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦٠٨ .
(١٠) ٥٩/النحل و١٩/الملك .
(١٢) ٢٣١/البقرة و١٠/الممتحنة .
(١٣) ٢٣١/البقرة و١٥/النساء و٣٧/الأحزاب و٣٩/ص و٢/الطلاق .
(١٤) ٢٢٩/البقرة .
(١٥) ٢/فاطر .
(١٦) ٣٨/الزمر .
(١٧) انظر حاشية الصبان جـ ٢/٢٠٦ وما بعدها وشرح ابن عقيل جـ ٢/١٣٦ .

أما من حيث الدلالة فتقول : أمسك الحبل وغيره ، وأمسك به ، ومسك ، وتمسك واستمسك وامتسك ، كلها بمعنى : قبضه وحفظه ويقال : أمسكه : أبقاه فى حوزته ومنعه غيره ، وأمسكه : حفظه ولم يتلفه ، وأمسك الرجل زوجه : أبقاها فى عصمته ، وأمسك حيوان الصيد على صاحبه الوحش : قتله أو أثبته فأمكن صاحبه منه ، ويقال أيضا : أمسك الرجل : بخل وقد اعتبر الزمخشرى هذه الدلالة مجازيه(١٨) .

(م س ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع وقد جاء مسندا لواو الجماعة قال تعالى : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون)(١٩) ، الى واو الجماعة ، لأن واو الجماعة تقتضى حذف حرف العلة من الفعل الناقص وهو فعل ناقص لأن لامه حرف علة - الياء - وقد حذفت عند اسناد الفعل عندما يسند اليها ، ومع الحذف ضم ما قبل الياء والواو ، كما فى الفعل - تمسون -(٢٠) ، وليس لهذا البناء ثلاثى مستعمل فى اللغة ، وانما المستعمل ، والوارد فى القرآن الكريم هو بناء - أفعل - فقط ، ومعناه الدخول فى وقت المساء ، وهذه احدى دلالات بناء - أفعل - وهو الدخول فى الوقت المشتق منه الفعل(٢١) .

(م ط ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أمطر - بصيغة الماضى المبنى للفاعل والمفعول ، وبصيغة الأمر ، ولم يرد بصيغة المضارع ، وقد ورد

---

(١٨) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مسك - .

(١٩) ١٧/الروم .

(٢٠) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٩ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٤٢ .

(٢١) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - مسى - .

بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى خمسة مواضع ، نحو قوله عز من قائل : (وأمطرنا عليهم مطرا فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين)(٢٢) ، وجاء بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى موضع واحد ، هو قوله تعالى : (ولقد أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء)(٢٣) ، وبصيغة الأمر جاء فى موضع واحد كذلك ، فى قوله تعالى : (فأمطر علينا حجارة من السماء)(٢٤) ، وهو فى الأصل فعل سالم ، لخلو أصوله من العلة والهمزة والتضعيف ، وقد جاء فى المواضع الخمسة التى ورد فيها بصيغة الماضى المبنى للمعلوم - ورد مسندا لضمير رفع متحرك هو (النا) الدالة على الفاعلين ، والمقصود هو الله رب العالمين ، هى هنا للتعظيم ، ولم يحصل للفعل سوى تسكين آخره لأن السالم لا يتغير عند الاسناد(٢٥) .

والأصل فى دلالة المطر : الماء النازل من السحاب ، تقول مطرتهم السماء وأمطرتهم بمعنى ، ويقال لما ينزل من عل ، ولهذا قيل لما أنزل من الحجارة على قوم لوط ، وقراهم مطرا ، وفرق الزمخشرى فى الكشاف بين - مطر - وأمطر - فقال : (فان قلت : أى فرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال : مطرتهم السماء ، وواد ممطور ، ومعنى مطرتهم : أصابتهم المطر كقولهم : غاثتهم ، ووبلتهم وجادتهم ورهمتهم ، ويقال : أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم ارسال المطر مثل قوله تعالى : (فأمطر علينا حجارة من السماء) مثل قوله تعالى : (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) ومعنى قوله تعالى : (وأمطرنا عليهم مطرا) وأرسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا : يعنى الحجارة ، ألا ترى الى قوله تعالى : (فساء مطر المنذرين)(٢٦) وقد جاء بناء - أفعل - فى القرآن الكريم فى المواضع كلها بهذا المعنى ، حيث جاءت تصور ما حل بقوم لوط عليه السلام ، فقد

---

(٢٢) ٨٤/الأعراف و٨٢/هود و٧٤/الحجر و١٧٣/الشعراء و٥٨/النمل .

(٢٣) ٤٠/الفرقان .

(٢٤) ٣٢/الأنفال .

(٢٥) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦٠٨ .

(٢٦) الكشاف جـ ٢/٩٣ .

أطلق على ما أنزل على قوم لوط من الحجارة - مطرا - لأنه ينزل من عل كالماء ، ووضع كفار قريش الحجارة موضع المطر فى قولهم : (فأمطر علينا حجارة من السماء) أى : أنزلها كما ينزل المطر ، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون - أمطر - يأتى بمعنى أنزل المطر ، تقول : أمطرهم الله ، وأمطر عليهم المطر ، وأمطر السحاب القوم : سكب عليهم ماؤه(٢٧) .

الأسماء من هذا البناء :

لم يرد من الأسماء على بناء - أفعل من هذه المادة سوى اسم الفاعل، وفى موضع واحد فى قوله تعالى : (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)(٢٨) ، أى فلما رأوا العذاب مستقبلهم اعتقدوا أنه عارض ممطر ، ففرحوا واستبشروا به ، وقد كانوا ممحلين محتاجين للمطر ، أى أن ممطر جاء هذا بمعنى انزال الماء من السحاب فى ظنهم ، ولكنه فى الحقيقة هو ما قاله الله تعالى : (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم)(٢٩) .

(م ، ك ، ن)

لم يرد من هذه المادة على بناء - أفعل - سوى فعل واحد ، وقد جاء بصيغة الماضى فى قوله تعالى حكاية عن قريش وأسرى بدر ، وقد أمكن الله رسوله والمؤمنين منهم قال تعالى : (وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم)(٣٠) كما رأيتم يوم بدر ، فسيمكن منهم ان أعادوا الخيانة(٣١) .

---

(٢٧) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم - الأصفهانى - واللسان - مطر وتفسير الكشاف جـ ٣/٩٣ .

(٢٨) ٢٤/الأحقاف .

(٢٩) أنظر مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣/٣٢٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مطر .

(٣٠) ٧١/الأنفال .

(٣١) أنظر تفسير الكشاف جـ ٢/١٦٩ .

والأصل فيه من مكن يمكن - بضم الكاف فيهما - مكانة ، فهو مكين : استقر وثبت فى موضعه لا يتزلزل ، ثم استعمل فى المعنويات فنقول : مكن عند السلطان وذى الأمر : عظم عنده ، وارتفع قدره ولكن - أمكنه من الشىء : أقدره عليه وجعله فى قبضته ، نقول : أمكن الله أولياءه من أعدائه ، فالهمزة فى بناء - أفعل - هنا جاءت للتعدية ، ودلالة - أفعل - هنا بمعنى جعله كذلك ، أو جعل له ذلك ، وهى احدى دلالات بناء - أفعل -(٣٢) .

(م ، ل ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يمل - بصيغة المضارع فقط فى مواضع ثلاث وفى آية واحدة من سورة البقرة ، وهى آية الدين ، والتى هى أطول آية فى كتاب الله الكريم ، وقد جاء فى واحد منها مدغما ، لأنه غير مجزوم ، اذ يجب ادغام المضارع الا اذا أسند الى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوما ، ففى هذه الحالة يجوز الادغام والفك ، ولذلك فك فى الموضعين الآخرين لأنه مجزوم(٣٣) قال تعالى : (وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا ، فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل)(٣٤) .

وهو من - أمل - الكلام على الكاتب : ألقاه عليه ليكتبه ، وأصل ذلك أن الاملال يقال لاعادة الشىء مرة بعد أخرى ، ومن هنا جاء الاتصال بين الاملال بمعنى القاء الكلام للكتابة وبين (الملل) بمعنى السأم ، لأنك تقول أيضا : مل الشىء ومن الشىء يمل بالفتح ، وأمله وأمل عليه : أسأمه ، فصيغة أفعل تأتى مخالفة - لفعل - من وجه ، ومماثلة لها من وجه آخر ، حيث تأتى بمعناه ، ومخالفة لها ، ومن الاملال بمعنى الكتابة - الملة - وهى

---

(٣٢) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مكن - .

(٣٣) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦١٢ ، وشذا العرف ص ٦٣ .

(٣٤) ٢٨٢/البقرة .

الدين حقا كان أو باطلا ، لأنها فى الأصل تمل وتكتب ليعمل بها ، ويروى بعض اللغويين أن - الملة - بمعنى الدين أصلهـــا من قولهم : طريق ممل ومليل : أى مسهل ومعبد للسير ، وكذلك الملة توطأ للناس ليسيروا عليهـا كما يسيرون على الطريق المعبد والمسهل(٣٥) .

ومثل - أمل - الكتاب - أملى - تقول : أمل - الـكتاب و - أملاه - وهما لغتان جاء بهما القرآن الكريم ، وقد بينا ما جاء على اللغة الأولى ، وأما على الثانية فقد ورد فعل واحد بصيغة المضـــارع المبنى للمجهول فى قوله تعالى : (وقالوا : أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا)(٣٦) وهو فى اللغة الثانية فعل ناقص يائى اذ أصله - ملى - أما واوى اللام فقد ورد بدلالة مختلفة ، وفى مواضـــع متعددة وسنوضح كل ذلك فى المـادة التالية ان شاء الله .

(م ، ل ، و)

ورد من هـذه المـادة على بناء - أفعـــل - أملى - بصـيغة المـاضى والمضارع ، وقد جاء بصيغة المـاضى فى أربعة مواضع كقوله تعالى : (ولقد استهزىء برســـل من قبلك فأمليت للذين كفروا)(٣٧) ، وجاء بصـيغة المضارع فى أربعـــة مواضع أيضا كقوله تعـــالى : (وأملى لهم أن كيدى متين)(٣٨) . وهو فعل ناقص ، واوى اللام فى الأصل ، وقلبت ياء لوقوعها أكثر من ثالثة لأنها فى صيغة - أفعل - صارت رابعة(٣٩) وأصل ذلك من - الملاوة - وهى الزمن الطويل ، فأملى له : أطال له ووسع له فيما هو فيه .

---

(٣٥) أنظر اللسان والصحاح ، وأساس البلاغة ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مـادة - ملل - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٣٦) ٥/الفرقـان .

(٣٧) ٣٢/الرعـد و٤٤ ، ٤٨/الحـج و٢٥/محمـد .

(٣٨) ١٨٣/الأعراف و٤٥/القلم و١٨٧ مكرر/آل عمران .

(٣٩) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦٣٩ .

تقول : أمليت للفرس : أرخيت لها حبلها لترعى ، وأملى الله للغافل ، ومن لا يتعظ : أمهله ولم يعجل عقوبته الى حين ، كأنما أرخى له العنان وطول له ، فصيغة - أفعل - هنا هى من المشترك اللفظى مع صيغة - أفعل - السابقة ، والتى بمعنى القاء الكلام ليكتب ، غير أن - أملى - بمعنى - أمهل فعل لازم ، و - أملى - بمعنى ألقى الكلام ليكتب - متعد تقول فى الأول : أملى الله للغافل : أمهله ، وتقول فى الثانية : أملى الكتاب على الكاتب : ألقاه ليكتب(٤٠) .

(م ، ن ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - يمنى - بصيغة المضارع فقط ، وقد جاء مرة بصيغة المبنى للمعلوم فى قوله تعالى : (أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون)(٤١) ، وجاء فى موضعين بصيغة المضارع المبنى للمجهول كقوله تعالى : (ألم يك نطفة من منى يمنى)(٤٢) .

وهو فعل ناقص ، لأن لامه حرف علة ، وقد ورد فى الموضع الأول مسندا لواو الجماعة ، فلزم عن ذلك حذف حرف العلة ، وضم ما قبله ، لمناسبة الواو ، أما فى الموضعين الآخرين فقد جاء مسندا لضمير الغائب ، هو نائب الفاعل ، ولذلك بقى حرف العلة ولم يحذف ، ولكن الياء قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(٤٣) .

وهو فى الأصل من مدى الرجل ، أو المرأة النطفة : قذفها من فرجه عند ثوران الشهوة بجماع أو غيره ، وأمناها كذلك ، أى أن - أفعل - جاءت هنا بمعنى - فعل - وهى احدى دلالات - فعل -(٤٤) وكلاهما متعد لمفعول

---

(٤٠) أنظر اللسان ، وأساس البلاغة - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ملو - .
(٤١) ٥٨/الواقعة .
(٤٢) ٣٧/القيامة و٤٦الحج .
(٤٣) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢/٥٣٢ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٣٧ .
(٤٤) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، واللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - منى - .

واحد وهو فى الآية الأولى محذوف ، والتقدير - تمنونه - وحذف مراعاة للفواصل ، وقد قرىء - ما تمنون - بهما أى بفتح التاء وضمها - أى بالمجرد والمزيد ، والمعنى واحد ، والعمل واحد كذلك(٤٥) .

(م ، هـ ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أمهل - بصيغة الأمر فقط مرة واحدة ، فى قوله تعالى : (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)(٤٥) .

وهو فى الأصل فعل سالم ، وليس له ثلاثى مستعمل ، وقد جاءت صيغة - أفعل - منه بمعنى - فعل - بتضعيف العين ، وقد وردا فى آية واحدة ، تقول أمهله ، ومهله : تأنى به ، ولم يعجل عليه ، وتتعدى كل من الصيغتين الى مفعول واحد ، كما هو واضح فى الآية الكريمة(٤٧) .

(م ، و ، ت)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أمات - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى أربع مرات ، كان فى واحدة منها مسندا لاسم ظاهر ، وذلك فى قوله تعالى : (فأماته الله مائة عام ثم بعثه)(٤٨) ، وفى موضعين جاء مسندا لضمير الغائب ، وذلك فى قوله تعالى : (ثم أماته فأقبره)(٤٩) ، وقوله جل وعلا : (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا)(٥٠) ، وفى هذه المواضع الثلاث سلمت عين الفعل، لأن لامه لم تسكن ، ولكن فى الموضع الرابع جاء مسندا لضمير رفع متحرك ، فى قوله تعالى : (قالوا : ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا

---

(٤٥) أنظر تفسير الكشاف جـ ٤/٥٦ .
(٤٦) ١٧/الطارق .
(٤٧) أنظر أدب الكاتب ص ٤٩٢ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مهل .
(٤٨) ٢٥٩/البقرة .
(٤٩) ٢١/عبسى .
(٥٠) ٤٤/النجم .

اثنتين)(٥١) ولذلك حذفت عين الفعل ، لأن الأجوف تحذف عينه اذا سكنت لامه ، وتسكن لامه عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، ونلاحظ أن لام الفعل وهى - التاء - قد اتصلت بها تاء الفاعل ، وبهذا يكون قد اتصل مثلان الأول منهما ساكن ، فوجب ادغامهما ، فصار الفعل على صورته الراهنة - أمت -(٥٢) .

وورد بصيغة المضارع فى سبعة عشر موضعا ، جاء الفعل فيها جميعا مسندا لضمير مستتر ، اما وجوبا ، مثل قوله تعالى : (قال أنا أحيى وأميت)(٥٣) ، واما لضمير مستتر جوازا ، وذلك فى بقية المواضع كقوله تعالى : (اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت)(٥٤) .

وهو فى الأصل فعل لازم من باب - نصر - وهمزة - أفعل - جاءت للتعدية ، فتحول الفعل بها من لازم الى متعد لمفعول واحد ، فأماته الله : جعله ميتا ، وذلك بسلبه الحياة ، وقد يحذف المفعول فيقال : أحيا وأمات ، كما ورد فى الآية الكريمة وذلك لأن المفعول غير مقصود ، وذلك عند ارادة وقوع الفعل ، ففى قوله تعالى : (أمات وأحيا) ليس المقصود المفعول بحد ذاته ، وانما المقصود ، وقوع نفس الفعل الذى يدل على قدرته تعالى ، ومثله قوله تعالى : (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر)(٥٥) ، وقوله : (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)(٥٦) فقد حذف المفعول فى مثل هذه المواضع لعدم الحاجة لذكره ، ولأن المراد وقوع نفس الفعل فقط(٥٧) .

---

(٥١) ١١/غافر .

(٥٢) أنظر الكتاب جـ ٢/٣٣٢ ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٤٣٩ .

(٥٣) ٢٥٨/البقرة و٢٣/الحجر و٤٣/ق .

(٥٤) ٢٥٨/البقرة و١٥٦/آل عمران و١٥٨/الأعراف و١١٦/التوبة و٥٦/يونس و٨٠/المؤمنون و٦٨/غافر و٨/الدخان و٢/الحديد و٢٨/البقرة و٦٦/الحج و٤٠/الروم و٢٦/الجاثية و٨١/الشعراء .

(٥٥) ٤٢/مريم .

(٥٦) ٢٤/الروم .

(٥٧) أنظر البرهان فى علوم القرآن - الزركشى - جـ ٣/١٧٥ وما بعدها .

باب النـون

(ن ، ب ، أ)

ورد من هذه المـادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل (أنبأ) بصيغة المـاضى المبنى للفاعل ، وبصيغة الأمر فقط ، وقد جاء بصيغة المـاضى فى موضعين ، أتى فيهما مسندا لضمير الغائب ، قال تعالى : (فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السماوات والأرض)(١) ، وجاء بصيغة الأمر فى موضعين كذلك ، قال عز من قائل : فى آية البقرة المتقدمة : (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) وفى الموضع الثانى وجه الأمر فيه لواو الجماعة ، والمقصود الملائكة ، قال تعالى : (فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)(٢) ، وهو فعل صحيح مهموز ، لأن لامه همزة ، ولا يتأثر بالاسناد الى الضمائر ، لأن الصحيح بأقسامه لا يحصل له تغيير فى أصوله عند الاسـناد ما عـدا المضعف الثلاثى ، فيجب فك ادغامه مـع الضمائر المتحركة كمـا سبق بيانه(٣) .

والنبأ : خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر ـ نبأ ـ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحق الخبر الذى يقال فيه ـ نبأ ـ أن يتعرى عن الكذب ، كالتواتر ، وخبر الله تعـالى ، وخبر النبى عليه الصلاة والسـلام ، واذا تضمن النبأ معنى الخبر عدى بحرف الجر ، فيقال : أنبأته بكذا كما يقال : أخبرته بكذا ، ولتضمن النبأ معنى العـلم يقال فيه : أنبأته كذا كقولك : أعلمته كذا ، قال الراغب الأصـفهانى فى كتابه ـ معجم مفردات القرآن ـ تعليقا على قوله تعالى : (ان جاءكم فاسق

---

(١) ٣٣/البقرة و٣/التحريم .
(٢) ٣١ ، ٣٣/البقرة .
(٣) انظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦١٤ ، وتصريف الأفعال ـ عنتر ـ ص ١٣١ .

بنبأ فتبينوا)(٤) ، « اذا كان الخبر شيئا عظيما له قدر ، فحقه أن يتوقف فيه ، وان علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل تبين يقال : « نبأته وأنبأته »(٥) ، ومن هنا يمكن أن نلحظ الفرق بين - خبر وأخبر - وبين نبأ وأنبأ - ، ولذلك اختار القرآن الكريم - نبأ وأنبأ - بدلا من - خبر أو أخبر - ، ولكن بناء - تفعل - من هذه المادة فمعناه ادعاء النبوة ، وكان من حقه فى وضع اللغة أن يصح استعماله فى النبى - اذ هو مطاوع - نبأ - كقولك : جمله فتجمل ، وزينه فتزين ، ولكن بما تعورف فيمن يدعى النبوة كذبا ، جنب استعماله فى النبى ، ولم يستعمل الا فى الكاذب المتقول فى دعواه ، نحو : تنبأ مسيلمة . تنبيها على أن أخباره ليست من أخبار الله تعالى ، و - النبى - فعيل - بمعنى - فاعل - لأنه أنبأ عن الله ، وقد تركوا همزة كالبرية والذرية ، الا أهل مكة فانهم يهمزون هذه الكلمات كلها ، ولكن قولهم عن - النبى - بأنه - فعيل - بمعنى فاعل - مع أنه مأخوذ من - أنبأ - يجعلنا نرجح قول ابن برى فى اللسان حيث يقول : صوابه أن يقول - فعيل - بمعنى - مفعل - مثل نذير بمعنى - منذر - و - أليم - بمعنى - مؤلم - ، ولكن الذين قالوا : ان - فعيل - بمعنى فاعل يرون أنها صيغة مبالغة من النبأ(٦) .

(ن ، ب ، ت)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنبت - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وقد جاء بصيغة الماضى المبنى للفاعل فى اثنى عشر موضعا ، أسند الفعل فيها لضمير الغائب ، كقوله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، فى كل سنبلة

---

(٤) ٦/٦٣ الحجرات ، ٣/التحريم .

(٥) معجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهانى - نبأ - .

(٦) أنظر اللسان ، والصحاح ، ومعجم مفردا ألفاظ القرآن - الأصفهانى - نبأ - .

مائة حبة والله واسع عليم)(٧) ، وجاء مسندا لضمير المتكلمين : (نا) الدالة على الفاعلين فى ثمانية مواضع ، كقوله تعالى : (وألقينا فيها رواسى ، وأنبتنا فيها من كل شيء موزون)(٨) ولم يحصل له أى تغيير عند الاسناد ، لأنه سالم ، غير تسكين آخره مع الضمير المتحرك ، وورد بصيغة المضارع فى أربعة مواضع كقوله تعالى : (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها)(٩) .

والأصل فيه من نبت ينبت - كنصر - نبتا ونباتا : برز وخرج من الأرض سواء كان له ساق ، أو لم يكن له ساق كالنجم ، ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم الا مرة واحدة ، فى قوله تعالى : (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)(١٠) ، وهو كما ترى فعل لازم ، وبزيادة همزة - أفعل - يتعدى لمفعول واحد ، تقول : أنبت الله الزرع أو الشجر انباتا : هيأ له أن ينبت ، أو جعله ينبت ، ولم يرد المصدر القياسى - انبات - بل الذى ورد مع صيغة - أفعل - هو - نباتا - كقوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا)(١١) وهو اسم مصدر وضع موضع الانبات ، واستعير الانبات للانشاء كما يقول : زرعك الله للخير ، وكانت هذه الاستعارة آدل على الحدوث ، لأنهم اذا كانوا نباتا ، كانوا محدثين حدوث النبات ، والمعنى أنبتكم فنبتم نباتا ، أو نصب بأنبتكم لتضمنه معنى نبتم ، وأورد الأصفهانى فى معجمه قولا آخر فيه لطيفة معنوية قال : وقال غيرهم - يعنى غير النحويين - قوله - نباتا - حال لا مصدر ، ونبه بذلك أن الانسان هو - من وجه - نبات من حيث ان بدأه ونشأه من التراب وانه ينمو نموه ،

---

(٧) ٢٦١/البقرة و٣٧/آل عمران و٥/الحج و١٧/نوح .

(٨) ١٩/الحجر و٧/الشعراء و٦٠/النمل و١٠/لقمان و١٤٦/الصافات و٧ ، ٩/ق و٢٧/عبس .

(٩) ٦١/البقرة و٣٦/يس و٦٠/النمل و١١/النحل .

(١٠) ٢٠/المؤمنون .

(١١) ١٧/نوح .

وان كان له وصف زائد على النبات(١٢) ، وقد لعب المجاز المرسل دورا بارزا فى هذا البناء ، فقد أسند الانبات للآرض والحبة اسنادا مجازيا ، كما استعير للانشاء والخلق كما تقدم بيانه فى قوله تعالى : (والله أنبتكم) ويستعمل الانبات أيضا فى التربية وتعهد المولود بما يصلحه ، كقوله تعالى فى قصة مريم : (وأنبتها نباتا حسنا) أى نشأها ورباها(١٣) .

(ن ، ج ، و)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنجى - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وقد جاء بصيغة الماضى المبنى للفاعل فى تسعة عشر موضعا ، جاء فى أربعة منها مسندا لضمير الغائب ، ولذلك لم تتأثر لامه بالاسناد ، مثال ذلك قوله تعالى : (اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون)(١٤) .

وجاء فى الأربعة عشر الباقية من صيغة الماضى ، مسندا لضمير رفع متحرك ، وهو - النا - الدالة على الفاعلين ، الا فى موضع واحد جاء مسندا لتاء الفاعل فى قوله تعالى : (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين)(١٥) وقد قلبت لام الفعل - أنجى - ياء ، مع أن أصلها - الواو - لأنها وقعت رابعة - أى أكثر من ثالثة ، ولا ترد الى أصلها عند الاسناد الا اذا وقعت ثالثة(١٦) مثال ذلك قوله جل من قائل : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء)(١٧) .

---

(١٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - نبت - وتفسير الكشاف جـ ٤/١٦٣ .
(١٣) أنظر أساس البلاغة ، واللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - نبت .
(١٤) ٦/ابراهيم و٦٣/الأنعام و٢٣/يونس و٢٤/العنكبوت .
(١٥) ٢٢/يونس .
(١٦) أنظر شرح الشافية جـ ١/١٦٠ والممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٧ وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٣٩ .
(١٧) ١٦٥/الأعراف و٦٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٤١/الأعراف أيضا و١١٦/هود و٦٥ ، ١١٩/الشعراء و٥٣ ، ٥٧/النمل و٥٠/البقرة و٨٠/طه و٩/الأنبياء .

وورد بصيغة المضارع فى أربعة مواضع ، جاء فيها جميعا مسندا لضمير مستتر وجوبا أو جوازا ، ولذلك سلمت لامه من الحذف ، مثال ذلك قوله تعالى : (فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجى المؤمنين)(١٨) ، أما الأسماء فلم يرد منها شيء على بناء - أفعل - من هذه المادة .

والأصل فيه من نجا ينجو نجاء ونجاة : خلص وسلم مما يكره ، وأصل النجاة الانفصال من الشيء ، ومنه نجا فلان من فلان ، وأنجبته ونجيته ، والنجوة ، والنجاة : المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ، وقيل سمى بذلك لأنه ينجو من السيل ، ومن لاذ به نجا من السيل .

ثم استعمل فى السلامة من الأذى ، فصيغة - أفعل - وفعل - بتضعيف العين بمعنى ، وكلاهما أفاد التعدية ، لأن المجرد منه لازم ، أما المسارة فى الحديث ، فهى من نجاه ينجوه نجوا ونجوى : ساره ، وخصه بالحديث ويقال : النجوى للحديث يسار به ، ويوصف به كما يوصف بالمصدر ، وحينئذ لا يتغير مع الموصوف ، فيقال : هما نجوى ، وهم نجوى(١٩) .

(ن ، ذ ، ر)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنذر بكل الصيغ الماضى والمضارع والأمر ، والمبنى للفاعل والمبنى للمفعول ، وقد ورد الماضى المبنى للفاعل فى سبعة مواضع ، أسند فى موضعين منها لضمير الغائب ، كقوله تعالى : (واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالأحقاف)(٢٠) ، وأسند فى الخمسة الباقية لضمير رفع متحرك كقوله تعالى : (فان أعرضوا فقل أنذرتكم

---

(١٨) ٨٨/الأنبياء و١٠٣/يونس و١٠/الصف و١٤/المعارج .

(١٩) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ، والأساس - نجو .

(٢٠) ٢١/الأحقاف و٣٦/الفجر .

صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)(٢١) ، وورد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى أربعة وعشرين موضعا ، أسند فيهـــا لضمير المتكلم والمخاطب والغائب ولواو الجماعة ، مثال الأول قوله تعالى : (وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ)(٢٢) ، ومثال الثانى قوله تعالى : (وهـــذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ، ولتنذر أم القرى ، ومن حولها)(٢٣) ، ومثال الثالث وهو ما أسند لضمير الغائب ، قوله جـل من قائل : (قيما لينـذر بأسـا شديدا من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصـالحات أن لهم أجرا حسنا)(٢٤) ، ومثال ما جاء مسندا لواو الجماعة قوله تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)(٢٥) ، وورد بصيغة الأمر فى تسعة مواضع ، كان فى ثمانية منها موجها للمفرد المذكر كقوله تعالى : (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم)(٢٦) وفى الموضع التاسع أسند الى واو الجماعة فى قوله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون)(٢٧) .

وورد بصيغة المـاضى المبنى للمجهول فى ثلاثة مواضـع ، جاء الأول مسندا لاسم ظاهر ، وهو نائب الفاعل ـ فى قوله تعـالى : (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون)(٢٨) ، وفى الموضعين الآخرين جاء مسندا لواو

---

(٢١) ١٣/فصلت و١٤/الليـل و٦/البقـرة و١٠/يس و٤٠/النبـا .

(٢٢) ١٩/الأنعـام و٤٥/الأنبيـاء .

(٢٣) ٩٢/الأنعـام و٢/الأعراف و٩٧/مريـم و٤٦/القصص و٣/السجدة و١٨/فاطر و٦ ، ١١/يس و٧ مكرر/الشورى و٦/البقرة و١٠/يس .

(٢٤) ٢ ، ٤/الكهف و٧٠/يس و١٥/غافر و١٢/الأحقاف و٦٣ ، ٦٩/الأعراف .

(٢٥) ١٢٢/التوبة و١٣٠/الأنعام و٧١/الزمر .

(٢٦) ٥١/الأنعام و٢/يونس و٤٤/ابراهيم و٢١٤/الشعراء و١/نوح و٢/المدثر و٣٩/مريم و١٨ غـافر .

(٢٧) ٢/النحـل .

(٢٨) ٦/يس .

الجماعة ، قال تعالى : (واتخذوا آياتى وما أنذروا هزوا)(٢٩) ، وجاء بصيغة المضارع المبنى للمجهول فى موضعين ، وقد أسند فيهما لواو الجماعة ، قال تعالى : (هذا بلاغ للناس ولينذروا به)(٣٠) ، ورغم هذه الكثرة فى عدد مرات ورود هذا البناء ، وتنوعه فى الصيغة والاسناد ، نلاحظ عدم تأثر أصوله بتنوع الضمائر التى أسند اليها وانما الذى تغير هو ضبط آخر الفعل فقط ، وهى ظاهرة اعرابية تخضع للقاعدة النحوية ، وهذا كله لأنه فعل صحيح سالم فى الأصل(٣١) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - من هذه المادة اسم الفاعل بصيغة الافراد والجمع فى خمسة عشر موضعا ، واسم المفعول فى خمسة مواضع بصيغة الجمع فقط ، مثال اسم الفاعل بصيغة الافراد قوله تعالى : (انما أنت منذر ولكل قوم هاد)(٣٢) .

وجاء اسم الفاعل بصيغة الجمع مرفوعا فى موضع واحد فى قوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون(٣٣)) ، وجاء منصوبا أو مجرورا فى تسعة المواضع الباقية كقوله تعالى : (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين(٣٤) ، وورد اسم المفعول فى خمسة مواضع ، وكلها جاءت مجرورة بالاضافة ، وتصور نهاية الكافرين ، والمعاندين ، كقوله تعالى : (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين(٣٥)) ، وورد من الأسماء كذلك اسم المصدر فى موضع واحد فى قوله تعالى : (فالملقيات ذكرا عذرا

---

(٢٩) ٥٦/الكهف و٣/الأحقاف .
(٣٠) ٥٢/ابراهيم و٤٥/الأنبياء .
(٣١) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦٠٧ ، وتصريف الأفعال - عنتر - ص ١٣٢ .
(٣٢) ٧/الرعد و٤ ، ٦٥/ص و٢/ق و٤٥/النازعات .
(٣٣) ٢٠٨/الشعراء .
(٣٤) ٢١٣/البقرة و١٦٥/النساء و٤٨/الأنعام و٥٦/الكهف و١٩٤/الشعراء و٩٢/النمل و٧٢/الصافات و٣/الدخان و٢٩/الأحقاف .
(٣٥) ٧٣/يونس و١٧٣/الشعراء و٥٨/النمل و٧٣ ، ١٧٧/الصافات .

أو نذرا(٣٦)) أى : انذارا ، وهو اسم مصـــدر لأنذر ، وورد من الأسماء أيضا صيغة ـ فعيل ـ نذير ـ بمعنى المصـــدر ـ الانذار ـ وبمعنى اسم الفاعل ـ منـــذر ـ وقد ورد بصيغتى الافراد ، والجمع بالمعنى نفســه ، أى بمعنى المصـــدر ، واسم الفاعل ، مثـال ما جاء مفردا بمعنى المصدر ، قوله تعالى : (فستعلمون كيف نذير(٣٧)) ، أى : نذيرى بمعنى انذارى ، أو المنـــذر به ، وحذفت ياء المتكلم للتخفيف ، ومثله قوله تعـــالى : (انها لاحـــدى الكبر نذيرا للبشر(٣٨)) أى انذارا ، والحديث عن النـــار ، وجاء لفظ ـ نذير ـ بمعنى اسم الفاعل ـ منذر ـ فى مثل قوله جل من قائل : (قد جاءكم رسولنا يبين لـكم على فترة من الرسل أن تقولوا : ما جاءنا من بشير ولا نذير(٣٩)) .

وجاء لفظ النذر يحتمـــل الوجهين : المصـــدر واسم الفاعل ، كقوله تعالى : (وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون(٤٠)) فكلمة النـــذر فى هذه الآية الكريمة يمكن أن تفسر بالمنذرين وهم الرسل ، وأن تفسر بالانذارات أو المنـــذر به(٤١) ، والأصـــل فيه ـ نذر كذا لله ـ كضرب ونصر ـ نذرا : أوجب على نفسه ما لم يكن واجبـــا ، والنـــذر فى الأصل مصـــدر ، وقد يطلق على الأمور الواجبة فى الشرع ، وكأن المؤمن التـــزم بالواجبات الشرعية وأخذ نفسه بها كالنذر ، واذا زيدت همزة ـ أفعل ـ تقول : أنذره الشىء وبالشىء : أبلغه اياه ، وأعلمه به ، وأكثر ما يـكون

---

(٣٦) ٦/المرسـلات .

(٣٧) ١٧/الملـك .

(٣٨) ٣٦/المـدثر و٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١/القمر

(٣٩) ١٩ مكرر/المائدة و١٨٤ ، ١٨٨/الأعراف و٢ ، ١٢ ، ٢٥/هود و٨٩/الحجر و٤٩/الحج و١١٥/الشـعراء و٤٦/القصص و٥٠/العنكبوت و٣/السـجدة و٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦/سـبأ و٢٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٢ مكرر/فـاطر و٧٠/ص و٢٣/الزخـرف و٩/الأحقـاف و٥٠ ، ٥١/الذاريـات و٥٦/النجـم و٨ ، ٩ ، ٢٦/الملك و٢/نوح .

(٤٠) ١٠١/يونس .

(٤١) أنظر تفسير الكشـاف جـ ١٣٦/٤ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الاصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ نذر .

فى الاعلام بالشىء المخوف ، والتحـــذير من الوقوع فى المحـذر منـه ، وقد يكون فى الخير ، كمـا فى قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهـوا فى الدين ولينـذروا قومهم اذا رجعوا اليهم(٤٢) وبزيادة همزة - أفعل - يتعدى لمفعولين ، وقد يتعدى للثانى بحرف الجر ، تقول : أنذره الشىء وبالشىء ، وقد يحذف أحـــد المفعولين ، وقد يحذفان معـا ، فتقول : أنذرك فاحذر ، وتقول أيضـا : القـرآن الكريم يبشر وينـذر ، وبهذا تكون دلالة بناء - أفعل - مخالفة - لفعل - وهذه المخالفة هى احدى دلالات بناء - أفعل(٤٣) - .

(ن ، ز ، ف)

ورد من هـذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضـارع ومسندا لواو الجماعة فى قوله تعالى يصف نعيم أهل الجنة : (لا يصدعون عنها ولا ينزفون(٤٤)) أى لا يصيبهم الصداع من خمر الآخرة ، ولا تنزف عقولهم بل هى ثابتة مع الشدة المطربة ، واللذة الحاصلة ، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهمـا أنه قال : « فى الخمر أربع خصـال : السـكر ، والصداع ، والقىء ، والبـول ، فذكر الله خمر الجنة ، ونزعها عن هـــذه الخصال ، وقال مجاهد وغيره « ولا ينزفون » أى : لا تذهب بعقولهم .

وأصل النزف : نزح الشىء ، واذهابه بالتدريج ، يقال : نزف فلان المـاء من البئـــر : نزحه كله منه شيئا فشيئا ، ولـكن صيغة - أفعل - لا تتعدى للمفعول كالمجرد تقول : أنزفت البئر : نفد ماؤها ، ومن هـــذا يقـال : أنزف شارب الخمر : ذهب عقله وتمييزه كما ينفـد ماء البئر ،

---

(٤٢) ١٢٢/التوبـة .

(٤٣) أنظر الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل - ج ٢/٢١٨ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والصحاح - نـذر - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٤٤) ١٩/الواقعـة .

فالمجرد متعد لمفعول واحد من هـذه المادة ، ولكن بزيادة همزة - أفعل - يصبح لازما ، وهذا عكس القاعدة ، لأن الانتقال من التعـدى الى اللزوم احدى دلالات صيغة - أفعل - وهـذا خلاف الأصل والمشهور ، وقد ذكر السيوطى بعض الأفعال من هذا النـوع مثل : حجم ، وأحجم - فحجم - المجرد متعد لمفعول ، و - أحجم - لازم - تقول : حجمه فأحجم واقشعت الغيوم ، وقشعتها الريح وأنزفت البئر ونزفتها(٤٥) .

(ن ، ز ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنزل - بكل الصيغ بصيغة الماضى والمضـارع والأمر ، وقد جاء بصيغة المـاضى المبنى للمعلوم فى مائة وخمسة وعشرين موضعا ، بينما ورد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى موضع واحـد فقط ، وبصيغة الأمر فى موضعين ، وهكذا فى المبنى للمجهول فقـد ورد بصيغة المـاضى فى خمسة وخمسين موضعا ، بينما لم يرد من المضارع منه شىء فى القرآن الكريم ، وقد ورد الماضى المبنى للمعلوم مسـندا للاسم الظـاهر ، أو للضمير المستتر ، فى ستة وستين موضعا ، كقوله تعالى : (وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم(٤٦)) وقوله جل من قائل : (بئس ما اشـتروا به أنفسهم أن يـكفروا بما أنزل الله(٤٧)) ، وورد بصيغة المـاضى المبنى للمعلوم ، مسندا الى ضمير رفع

---

(٤٥) أنظر تفسير ابن كثير ج ٤/٢٨٦ ، والكشـاف ج ٤/٥٤ والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٧١٤ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - نزف - والمزهر ج ٢/٨٢ ، وشرح المعلقات السبع - الزوزنى ص ٤٤ .

(٤٦) ٢٢/البقـرة .

(٤٧) ٩٠ ، ٩١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢١٣/البقرة و٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٥٤/آل عمران و٦١ ، ١١٣ ، ١١٦/النسـاء و٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ مـكرر ، ٤٨ ، ٤٩ مـكرر ، ١٠٤/المـائدة و٥٩ يونس و٤٠/يوسـف و١٧/الرعـد و٣٢/ابراهيـم و١٠ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٦٥/النحـل و١٠٢/الاسراء و١/الـكهف و٥٣/طـه و٦٣/الحـج و٢٤/المؤمنـون و٦/الفرقان و٦٠/النمـل و٢١/لقمـان و٢٦/الأحـزاب و٢٧/فـاطر و١٥/يـس و٦ ، ٢١/الزمـر و١٤/فصـلت و١٥ ، ١٧/الشـورى و٥/الجـاثية و٦/الزمـر و٤ ، ١٨ ، ٢٦/الفتـح و٩/محمـد و٢٣/النجـم و٥ ، ١٠/الطـلاق .

متحرك فى تسعة وخمسين موضعا ، الى - تاء الفاعل ، أو (نا) الدالة على الفاعلين ، كقوله تعالى : (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم(٤٨)) ، وكقوله عز وجل : (وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن والسلوى(٤٩)) .

وورد بصيغة المضارع فى موضع واحد هو قوله تعالى : (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله(٥٠)) ، وبصيغة الأمر فى موضعين ، قال تعالى : (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا(٥١)) ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول ورد فى خمسة وخمسين موضعا كقوله تعالى : (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون(٥٢)) .

والأصل فى النزول : الانحطاط من علو ، يقال : نزل عن دابته ، ونزل فى مكان كذا : حط رحله فيه ، فهو بهذا فعل لازم ، وهمزة أفعل فيه للتعدية ، تقول : أنزله ، ونزله : جعله ينزل ، وهى احدى دلالات صيغة - أفعل - وبهذا تكون صيغة - أفعل - و - فعل - بمعنى ، وأنزل الله كذا من نعمة أو نقمة : خلقه أو هدى اليه ، وذلك أنه يرجع الى أسباب سماوية ، كالمطر وأشعة الكواكب ، أو أنه مقضى مكتوب فى اللوح

---

(٤٨) ٤١/البقرة و٥٣/آل عمران و٢٤/القصص و٦٩/الواقعة .

(٤٩) ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٩/البقرة و١٠٥ ، ١٧٤/النساء و٤٤ ، ٤٨/المائدة و٨/الأنعام و٢٦ ، ٥٧ ، ١٦٠/الأعراف و٤١/الأنفال و٩٤/يونس و٢٢ ، ٩٠/الحجر و٤٤ ، ٦٤/النحل و٢/طه و١٠/الأنبياء و٥/الحج و١٨/المؤمنون و١ مكرر ، ٣٤ ، ٤٦/النور و٤٨/الفرقان و٤٧ ، ٥١/العنكبوت و٣٥/الروم و١٠/لقمان و٢٨/يس و٢ ، ٤١/الزمر و٣٩/فصلت و٢٥ مكرر/الحديد و٥/المجادلة و٢١/الحشر و٨/التغابن و١٤/النبأ و٩٢ ، ١٥٥/الأنعام و٢٤/يونس و٢/يوسف و٢٧/الرعد و١/ابراهيم و١٠٥/الاسراء و٤٥/الكهف و١١٣/طه و٥٠/الأنبياء و١٦/الحج و٢٩/ص و٣/الدخان و١/القمر .

(٥٠) ٩٣/الأنعام .

(٥١) ١١٤/المائدة و٢٩/المؤمنون .

(٥٢) ٤ مكرر ، ٩١/١٠٢ ، ١٣٦ مكرر ، ١٨٥ ، ٢٨٥/البقرة و٧٢ ، ٨٤ مكرر ، ٦٥ ، ١٩٩ مكرر/آل عمران و٦٠ مكرر ، ١٦٢ مكرر/النساء و٥٩ مكرر ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ مكرر ، ٨١ ، ٨٣/المائدة و٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧/الأنعام و٢ ، ٣ ، ١٥٧/الأعراف و٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧/التوبة و٢٠/يونس و١٢ ، ١٤/هود و١ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٦/الرعد و٧ ، ٢١/الفرقان و٤٦ مكرر ، ٥٠/العنكبوت و٦/سبأ و٨/ص و٥٥/الزمر و٣٠/الأحقاف و٢٠/محمد .

المحفوظ ، وتنزل الملائكة الموكلة باظهاره فى العـــالم السفلى ، فينسب الانزال اليها ، ومن ذلك انزال الأنعام ، وانزال الحديد ، وانزال اللباس : هداية النـــاس اليه مع أن أسبابه من السماء ، فهـو من القطن ونحوه ، وهو يفتقر الى المطر ، وانزال الميزان : هداية الناس اليه ، أو الأمر به ، وأنزل المسافر : هيأ له مكانا ينزل فيه وأعانه على النزول(٥٣) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من هذه المادة على بنـــاء ـ أفعل ـ من الأسماء ، اسم الفاعل فى خمسة مواضع ، وكلهـا جاءت بصيغة جمع المذكر السـالم ، وقد أتى مرفوعا فى موضعين ، قال تعالى : (انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء(٥٤)) وجاء مجرورا فى موضعين كذلك ، قال جل من قائل : (ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنـــزلين(٥٥)) ، وجاء منصـــوبا فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين(٥٦)) ، وجاء من الأسماء كذلك على هذا البناء اسم المفعول فى موضع واحـد ، وبصيغة جمع المذكر السـالم ، وقد جاء منصوبا ، قال تعالى : (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين(٥٧)) وورد كذلك فى موضع واحـد ما يحتمل أن يكون مصـدرا ميميا بمعنى انزال ، وأن يكون مكان الانزال ، وذلك قوله تعالى : (وقل رب أنزلنى منزلا مبـاركا وأنت خير المنزلين(٥٨)) ، والمصـدر الميمى من

---

(٥٣) أنظر اللسان والقاموس المحيط ، ومعجم مفردات القرآن ـ الأصفهانى ومعجم القرآن الكريم ـ المجمع ـ والألفاظ والأعلام القرآنية ـ مـادة ـ نزل ـ وتفسير الكشاف جـ ٦٦/٤ . وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٥٤) ٣٤/العنكبوت و٦٩/الواقعة .

(٥٥) ٥٩/يوسف و٢٩/المؤمنون .

(٥٦) ٢٨/يس .

(٥٧) ١٢٤/آل عمران .

(٥٨) ٢٩/المؤمنون .

صيغة - أفعل - أى من غير الثلاثى كصيغة اسم المفعول ، تأتى بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، والمصدر الميمى لا يثنى ولا يجمع ولا ينعت به(٥٩) .

(ن ، س ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنسى - بصيغة الماضى والمضارع ، فقط ، وقد ورد بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى خمسة مواضع ، جاء فيها مسندا للاسم الظاهر نحو قوله تعالى : (فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين(٦٠)) ، وجاء مسندا لضمير الغائب نحو قوله تعالى : (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله(٦١)) ، كما جاء فى موضع واحد مسندا لضمير رفع ساكن ، هو واو الجماعة فى قوله تعالى : (فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى(٦٢) ، وجاء بصيغة المضارع فى موضعين فقط ، الأول أسند لضمير المتكلمين فى قوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها(٦٣)) والثانى جاء مسندا للاسم الظاهر ، فى قوله تعالى : (واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين(٦٤)) . وهو فعل معتل ناقص ، لأن لامه حرف علة وهى الألف المنقلبة عن ياء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فى الماضى ، وقد حذفت عندما أسند لواو الجماعة ، وبقى فتح ماقبلها مثل قوله تعالى (حتى أنسوكم ذكرى)(٦٥) وهو فى الأصل من نسى الشيء ، ينساه نسيا ونسيانا: ذهل عن الشيء وغاب عن ذكره وحفظه، فالمجرد

---

(٥٩) أنظر شرح الشافية جـ ١٦٨/١ ، وحاشية الصباح على شرح الأشمونى جـ ٣١١/٢ وما بعدها ، والنحو الوافى جـ ١٥١/٢ .

(٦٠) ٤٢/يوسف و٦٣/الكهف .

(٦١) ١٩/المجادلة و١٩/الحشر .

(٦٢) ١١٠/المؤمنون .

(٦٣) ١٠٦/البقرة .

(٦٤) ٦٨/الأنعام .

(٦٥) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٥٢٧/٢ ، وشرح ابن عقيل جـ ٦٣٦/٢ .

متعد لمفعول واحد ، وبهمزة - أفعل - يتعدى لمفعولين ، أى أن همزة أفعل - أتت للتعدية ، فأنساه الشيء : جعله ينساه فيذهل عن ذكره ، أو يتركه وهذه احدى دلالات بناء - أفعل(٦٦) - .

(ن ، ش ، أ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنشأ - بصيغة الماضى والمضارع فقط ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى سبع عشرة مرة جاء فى ثمانية منها مسندا للضمير المستتر كقوله تعالى : (وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع(٦٧)) ، وجاء فى التسعة الباقية مسندا لضمير رفع متحرك لتاء الفاعل ، و (نا) الدالة على الفاعلين ، كقوله تعالى : (أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون(٦٨)) وكقوله جل وعلا : (فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين(٦٩)) ، وبصيغة المضارع ورد فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال(٧٠)) . وهو فعل صحيح مهموز لأن لامه همزة ، ولذلك لا يحصل له من الوجهة الصرفية أى تغيير عند اسناده الى الضمائر ، أما تسكين آخره عند اسناده الى الضمائر المتحركة ، فهذه ظاهرة نحوية تتعلق بضبط آخر الكلمة ضبطا اعرابيا ، حيث يقال فى مثل قوله : (أأنتم أنشأتم شجرتها) - ان الفعل

---

(٦٦) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - نسى - وأدب الكاتب ص ٤٩٢ .

(٦٧) ٩٨/الأنعام و١٣٣ ، ١٤١/الأنعام و٦١/هود و٧٨/المؤمنون و٨٩/يس و٣٢/النجم و٢٢/الملك .

(٦٨) ٧٢/الواقعة .

(٦٩) ٦/الأنعام و١١/الأنبياء و١٩ ، ٣١ ، ١٤ ، ٤٢/المؤمنون و٤٥/القصص و٣٥/الواقعة .

(٧٠) ١٢/الرعد و٢٠/العنكبوت و٦١/الواقعة .

- أنشأتم - فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل(٧١) ، وهذا خلاف لما درج عليه أكثر النحاة القدماء ، فالماضى عندهم مبنى على الفتح دائما ، والسكون عارض أوجبه كراهة العرب توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وهى أحرف الفعل الثلاثة ، وتاء الفاعل فى مثل : - ضربت - وكذلك ضمة الباء فى - ضربوا - يقولون : انها عارضة لمناسبتها الواو ، وحكى النحاة - وعلى رأسهم سيبويه - عن أبى زيد أن من العرب من يخفف الهمزة فى مهموز اللام كالفعل - أنشأ - فيقول : - قربت - فى قرأت - ونشبت - فى - نشأت - وذكر أنهم يقولون فى مضارعه : أقرا - و - أنشا - بالتخفيف أيضا ، وعلى هذا فاذا دخل عليه جازم ، فانه لا يحذف الألف من آخره كالفعل الناقص ، لاستيفاء الجازم حظه قبل التخفيف وهو التسكين قبل الابدال ، ولأن الهمزة الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها قياسا ان كانت عينا(٧٢) ، أما من حيث الدلالة ، فالأصل فيه نشأ ينشأ - كفتح - نشئا ونشأة : ارتفع ، ونشأ الى عمله : قام ونهض اليه ، وهو من الارتفاع ومن هذا ناشئة الليل ، فسر بالنفس الناهضة الى العبادة فى الليل ، وتأتى الناشئة مصدرا بمعنى النهوض ، كما جاءت مصادر أخرى على ناعلة كالفاتحة والخاتمة ، وفسر ناشئة الليل على هذا بقيام الليل والعبادة فيه ، ونشأ الشيء : حدث وتجدد ، وأنشأه أحدثه وأوجده ، وعلاقة هذه الدلالة بالدلالة الأصلية وهى الارتفاع - أن الذى يحدث ويتجدد ، وينمو ، كأنه ارتفع من العدم ، وفسر ناشئة الليل على هذا بالساعة الأولى منه ، لأنها تبدأ بعد انصرام النهار ، أو المراد

---

(٧١) انى أتبنى هذا الرأى ، وهو بناء الماضى على السكون عند اتصاله بالضمائر المتحركة ، وعلى الضم عند اتصاله بواو الجماعة ، لأنه أخف وأسهل على الدارسين ولا يخالف حالة البناء التى هى وصف للفعل الماضى ، لأن الانتقال من البناء على الفتح ، الى السكون أو الضم ، أوجبه النطق ، ولذلك يشار اليه فيقال : مبنى على السكون لاتصاله بكذا - وكأن هذا اشارة واضحة الى أن أصل بناء الماضى على الفتح ، وهذا يكفى ويريح .

(٧٢) أنظر شرح التصريح على التوضيح جـ ٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل جـ ٦١٨/٢ وتصريف الأفعال - عنتر - ص ١٣٨ .

الساعة بعد الساعة ، لأن كل ساعة تنشأ بعد سابقتها ، وأنشأ الله الانسان : أوجده وأحدثه ، وللانسان نشأتان : نشأته فى الدنيا ، وهى النشأة الأولى ، ونشأته بعد الموت ، وهو البعث وهى النشأة الآخرة(٧٣) .

الأسماء من هذا البناء

ورد من الأسماء على هذا البناء ، المصدر فى موضع واحد ، قال تعالى : (انا أنشأناهن انشاء(٧٤)) ، وورد كذلك اسم الفاعل فى موضع واحد بصيغة جمع المذكر السالم ، فى قوله تعالى : (أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون(٧٥)) واسم المفعول فى موضع واحد ، وقد جاء بصيغة جمع المؤنث السالم فى قوله تعالى : (وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام(٧٦) والمنشآت : المرفوعات الشراع ، وقرى ، بكسر الشين ، وهى الرافعات الشراع ، أو اللاتى ينشئن الأمواج بجريهن ، وهذه هى الدلالة الأصلية لهذا البناء ، وهو الارتفاع الحسى(٧٧) ، وقد ثبتت الهمزة فى حالة الجمع لأنها أصلية ، وهى بذلك تأخذ حكم الاسم المعدود عند التثنية أو الجمع ، فالهمزة تثبت اذا كانت أصلية ، وتقلب واوا اذا كانت للتأنيث ، ويجوز قلبها واوا وابقاؤها ان كانت منقلبة عن أصل(٧٨) .

---

(٧٣) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - نشأ - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٧٤) ٣٥/الواقعة .

(٧٥) ٧٢/الواقعة .

(٧٦) ٢٤/الرحمن .

(٧٧) أنظر تفسير ابن كثير ج ٤٥/٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - نشأ - .

(٧٨) أنظر حاشية الصباه على شرح الأشمونى ج ٣١٣/٢ ، وأوضح المسالك ج ٢٤٨/٣ وشرح ابن عقيل ج ٤٤٦/٢ .

(ن ، ش ، ر)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أنشر ـ بصيغة الماضى والمضـــارع ، وقد جاء بصيغة الماضى فى موضعين ، أحدهما جاء مسـندا لضمير رفع متحرك ، فسكن آخره ، وهو قوله تعـالى : (والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا)(٧٩) ، والثـانى جاء مسندا لضمير الغائب فى قـــوله جل من قائل : (ثم أماته فأقبـــره ، ثم اذا شـــاء أنشره(٨٠)) ٠

وجاء بصيغة المضارع فى موضع واحد جاء فيه مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى : (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون(٨١)) ٠

وهو فعل صحيح سالم ، لا يتأثر عند الاسناد للضمائر المختلفة ٠

والنشر ، البسط ، تقول : نشره ينشره ـ كنصر ـ نشرا : بسطه فهو ضد طواه ، والأصل أن يستعمل فى المحسات ، ثم استعمل فى المعانى تقول : نشر الثـوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث ، والله ينشر رحمته ، يبسطها ، ويمنحها ، وتنشر الملائكة أجنحتها : تنشر كتب الأعمال يوم القيامة ، ولهذا سمى طوائف من الملائكة الناشرات ، وأنشر الله الميت : أحياه بعد الموت ، ويقال من هذا : أنشر الله الأرض : أخرج زرعها وأظهر نباتها بما ينزل عليها من المطر ، كأنما أحياها بعد موتها ٠

وهمزة ـ أفعل ـ لم تأت للتعدية كما هو الغالب فيها ، فكلاهما متعد لمفعول واحد(٨٢) ٠

---

(٧٩) ١١/الزخرف ٠

(٨٠) ٢٢/عبس ٠

(٨١) ٢١/الأنبيـاء ٠

(٨٢) أنظر اللسان ، والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ وتفسير الكشـاف ج ٢/٥٦٧ والمصحف الميسر ـ الشيخ عبد الجليل عيسى ص ٤٢٢ ، وأدب الكاتب ص ٤٩١ ٠

أما الأسماء من هذا البناء ، فلم يرد منها الا اسم المفعول فى موضع واحد ، فى قوله تعالى يصور موقف الجاحدين المنكرين للبعث من غير دليل : (ان هى الا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين(٨٣)) أى بمبعوثين أحياء بعد الموت ، وصوغ اسم المفعول من غير الثلاثى سبق أن فصلنا القول فيه فى مواد سابقة ، وخلاصته أن يأتى على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر(٨٤) .

(ن ، ش ، ز)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما(٨٥)) ، والنشز - بتسكين الشين وفتحها : المرتفع من الأرض ، ومنه نشز فلان ، كضرب ونصر - نبا ، وكل ناب ناشز ، فالمادة تدور حول البروز والارتفاع ، ويعبر عن الاحياء بالانشاز ، لكونه ارتفاعا بعد اتضاع ، وعلى هذا جاء قوله تعالى فى الآية الكريمة : (وانظر الى العظام كيف ننشزها) وانشاز عظام الميت : رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها على بعض ، وقرىء ننشرها - بالراء المهملة - من نشر الله الموتى ، بمعنى أنشرهم فنشروا ، وهو فى الأصل فعل لازم وهمزة - أفعل - نقلته الى التعدية لمفعول واحد .

(ن ، ص ، ت)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد جاء بصيغة الأمر ومسندا لواو الجماعة فى موضعين قال تعالى : (واذا قرىء القرآن فاستمعوا

---

(٨٣) ٣٥/الدخان .

(٨٤) أنظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٢/٣١٥ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/١٢٢ .

(٨٥) أنظر تفسير الكشاف جـ ١/٣٩١ ، ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان والصحاح - نشز - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

له وأنصتوا لعلكم ترحمون(٨٦)) .

وهو من نصت الرجل ينصت - كضرب - نصتا - وأنصت : أصغى - وانتصت : سكت وأصغى ، وعلى هذا يكون - فعل - وأفعل - و - افتعل - بمعنى ، وكلها يتعدى بنفسه وبحرف الجر ، جاء في لسان العرب : (أنصته ، وأنصت له : مثل نصحه ونصح له وأنصته ونصت له : مثل نصته ونصمت له ، والانصات : هو السكوت والاستماع للحديث ، يقول : أنصتوه وأنصتوا له ويقال : أنصت : اذا سكت ، وأنصت غيره اذا أسكته(٨٧)) .

(ن ، ط ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنطق - مرتين فقط . وبصيغة الماضي ، وفي آية واحدة هي قوله عز من قائل على لسان العصاة عندما تشهد عليهم جلودهم ، فيعاتبونها قائلين لها : (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ، قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء(٨٨)) .

ونطق ينطق - كضرب - نطقا ومنطقا : لفظ بصوت ذي حروف ومقاطع يدل على مراده . والنطق يكون من الانسان والملائكة والجن ، ومن المجاز أن يقال : نطق الكتاب بكذا : أوضحه وبينه ودل عليه ، كأنه انسان ينطق ويتكلم ، ومن ذلك قولهم : نطقت الحال بكذا : دلت عليه وأفهمته ، أما كيف تشهد الأعضاء يوم القيامة ، وكيف تنطق ؟ فقد أجاب الزمخشري بقوله : « الله عز وجل ينطقها كما أنطق الشجرة ، بأن يخلق فيها كلاما(٨٩) » .

---

(٨٦) ٢٠٤/الأعراف و٢٩الأحقاف .

(٨٧) لسان العرب - مادة - نصت - ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ومعجم مفردات القرآن - الأصفهاني - نصت - وتفسير الكشاف ج ١٣٨/٢ .

(٨٨) ٢١/فصلت .

(٨٩) تفسير الكشاف ج ٤٥٠/٣ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - نطق .

(ن ، ع ، م)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنعم - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فقط فى سبعة عشر موضعا جاء مسندا للاسم الظاهر فى خمسة منها نحو قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا(٩٠) .

وجاء فى موضع واحد مسندا لضمير مستتر ، وذلك قوله تعالى : (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم(٩١)) وفى المواضع الباقية وهى أحد عشر موضعا ، أتى فيها مسندا لضمير رفع متحرك كقوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم(٩٢)) ، وكقوله جل من قائل : (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه(٩٣)) .

والأصل فيه من نعم الشيء ينعم - كعلم - وسهل - : لان ملمسه ونضر وطاب ، ويقال : نعم عيشه ، ونعم باله : هدأ وسعد ، ونعم بالشيء : سر به واستمتع ، وأنعم فلان : أحسن وزاد ، أو صار فى النعيم ولكن الذى ورد فى الكتاب الكريم فهو : أنعم عليه : أوصل اليه خيرا ، وأحسن اليه ، أو دفع عنه ضرا ، أو عفا عنه ، فلم يصبه بسوء ، ولا يكون الانعام الا على ذى عقل ، فلا يقال : أنعمت على الفرس ، وهمزة أنعل فيه للتعدية ، ليصير الفعل بها متعديا بحرف الجر أو بنفسه ، تقول : أنعم عليه بنعمة جليلة ، وأنعم عليه نعمة جليلة ، ولن أنسى نعمتك التى أنعمتها على(٩٤) .

---

(٩٠) ٦٩ ، ٧٢/النساء و٢٣/المائدة و٥٨/مريم و٣٧/الأحزاب .

(٩١) ٥٣/الأنفال .

(٩٢) ٧/الفاتحة و٤٠ ، ٤٧ ، ١٣٢/البقرة و١٩/النمل و١٧/القصص و٣٧/الاحزاب و١٥/الأحقاف .

(٩٣) ٨٣/الاسراء و٥١/فصلت و٥٩/الزخرف .

(٩٤) أنظر اللسان ، والصحاح ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية ، وأساس البلاغة ، مادة - نعم - وكاشف الخصاصة ، تحقيق الدكتور النحاس - ص ١١٧ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد على القياس من هـــذه المادة أى نوع من الأسماء ، وانما ورد لفظ ــ النعمة ــ موضوعة موضع المصدر ــ الانعام ــ وعلى هـذا تكون اسم مصـــدر نحو قوله تعـــالى : (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون(٩٥)) ، فالنعمة هنا بمعنى الانعام ، وهو كل خير يصـل الى المرء فى دينه أو دنياه(٩٨) ٠

(ن ، غ ، ض)

لم يرد من هـــذه المـادة على بنـاء ــ أفعل ــ الا فعل واحد بصيغة المضارع ، وقد جاء مسندا لواو الجماعة ، فى قوله تعالى : (فسينغضون اليك رءوسهم ويقولون : متى هو قل عسى أن يكون قريبا)(٩٧) ٠

وهو من نغض ينغض ــ بكسر الغين وضمها ــ نغضا ونغوضا ونغاضا : تحرك وأنغض رأسه : حـركه كالمتعجب ، فالانغاض : تحـريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه ، وبهذا المعنى ورد فى الآية الكريمة ، يصـــور موقف الكفار عندما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن البعث قائلين : (من يعيدنا) فجاء الجواب : (قل الذى فطركم أول مرة) جاء بعـــد ذلك قوله تعـــالى : (فسينغضون اليك رءوسهم) أى : يحركونها الى جهتك تعجبـا واستهزاء(٩٨) ٠

(ن ، ف ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء ــ أفعل ــ الفعل ــ أنفق ــ بصيغة الماضى

---

(٩٥) ١ ، ٢/القلـم ٠

(٩٦) أنظر تفسير الكشـاف جـ ١٤١/٤ ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ــ المجمع ــ تعـم ٠

(٩٧) ٥١/الاســـراء ٠

(٩٨) أنظر اللسان والصحاح ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن ــ الأصفهانى ــ نغض ــ والمصحف الميسر ــ الشيخ عبد الجليل عيسى ــ ص ٣٧١ ٠

والمضارع والأمر ، وبكثرة ، فقد بلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضي المبني للمعلوم ، ثماني عشرة مرة ، جاء فيها مسندا للضمير المستتر نحو قوله تعالى : (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها(٩٩))، كما جاء في خمسة مواضع مسندا لضمير رفع متحرك ، كقوله تعالى : (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم(١٠٠)) ، وورد في أحد عشر موضعا مسندا لواو الجماعة ، كقوله عز وجل : (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم)(١٠١)، وورد بصيغة المضارع المبني للمعلوم أكثر ، فقد بلغ عدد مرات وروده مضارعا ، احدى وأربعين مرة ، جاء في موضعين مسندا لاسم ظاهر ، كقوله تعالى : (لينفق ذو سعة من سعته(١٠٢)) ، وفي خمس مرات جاء مسندا لضمير الغائب كقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس(١٠٣)) ، وورد في بقية المواضع وعددها أربعة وثلاثون موضعا - مسندا لواو الجماعة ، نحو قوله عز من قائل في وصف المؤمنين في مستهل سورة البقرة : (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون(١٠٤)) ، وورد في تسعة مواضع بصيغة الأمر ، جاء فيها جميعا مسندا لواو الجماعة ، كقوله تعالى : (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا

---

(٩٩) ٤٢/الكهف و١٠/الحديد .

(١٠٠) ٦٣/الأنفال و٢١٥ ، ٢٧٠/البقرة و٣٩/سبأ و١٠/الممتحنة .

(١٠١) ٢٦٢/البقرة و٣٤ ، ٣٩/النساء و٢٢/الرعد و٦٧/الفرقان و٢٩/فاطر و٧ ، ١٠/الحديد و١٠ مكرر ، ١١/الممتحنة .

(١٠٢) ٦٥ مكرر/الطلاق .

(١٠٣) ٢٦٤/البقرة و٦٤/المائدة و٩٨ ، ٩٩/التوبة و٧٥/النحل .

(١٠٤) ٣/البقرة و٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٧ ٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤/البقرة أيضا و١١٧ ، ١٣٤/آل عمران و٣٨/النساء و٣ ، ٣٦ مكرر/الأنفال و٣٤ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢١/التوبة و٣٥/الحج و٥٤/القصص و١٦/السجدة و٣٨/الشورى و٢٧٢ مكرر ، ٢٧٣/البقرة و٩٢ مكرر/آل عمران/ و٦٠/الأنفال و٣١/ابراهيم و٣٨/محمد و١٠/الحديد و٧/المنافقون .

بأيديكم الى التهلكة(١٠٥)) ٠

والأصل فيه : نفقت السلعة تنفق - كنصر - نفاقا - بفتح النون - : غلت ورغب فيها ، وأنفقها هو ، ونفقها - بتضعيف العين ، أى أن - أفعل - و - فعل - فى هذه المادة بمعنى - ولكن لم يرد فى القرآن الكريم من هذه المادة الا بصيغة - أفعل - فيقال : أنفق المال : أخرجه من حوزته وصرفه ، وقد يحذف المفعول وهو المال ، نحو قوله تعالى : (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم(١٠٦) وذلك لأن المفعول غير مقصود لذاته ، وانما المراد وقوع نفس الفعل ، وقد يكون الانفاق فى شئون الحياة ، وتحصيل المطالب ، وقد يكون لقاء شيء يناله المنفق ، وقد يكون الانفاق بذلا للمال فى سبيل البر والخير ابتغاء مرضاة الله ، وهذا يكون واجبا كالزكاة ، ومندوبا كالصدقة ، وكثيرا ما يقترن الانفاق فى القرآن الكريم بالصلاة ، فيراد به فى الغالب فريضة الزكاة ، والانفاق فى البر أكثر موارد المادة فى القرآن الكريم(١٠٧) ٠

الأسماء من هذه المادة :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - من هذه المادة المصدر على القياس فى موضع واحد هو قوله تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا(١٠٨)) ، ومعنى خشية الانفاق : خوف الفقر وأمسكتم معناه : بخلتم ولهذا استضمين لم يحتج الى مفعول لأن معناه لبخلتم من قولك للبخيل - ممسك(١٠٩) ٠

---

(١٠٥) ١٩٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧/البقرة و٥٣/التوبة و٤٧/يس و٧/الحديد و١٠/المنافقون و١٦/التغابن و٦/الطلاق ٠

(١٠٦) ٢٦٢/البقرة ٠

(١٠٧) أنظر البرهان فى علوم القرآن جـ ٣/١٧٥ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - نفق ٠

(١٠٨) ١٠٠/الاسراء ٠

(١٠٩) أنظر تفسير الكشاف جـ ٢/٤٦٨ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - نفق والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٣٧٨ ٠

وورد أيضا اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم فى موضع واحد ، قال تعالى فى وصف المتقين : (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار(١١٠)) .

(ن ، ق ، ذ)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أنقذ - بصيغة الماضى فى موضع واحد فقط ، هو قوله تعالى : (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها(١١١)) ، وورد بصيغة المضارع فى ثلاثة مواضع ، كان فى واحد منها مسندا لضمير المخاطب ، فى قوله تعالى : (أفمن حق عليه كلمة العذاب ، أفأنت تنقذ من فى النار(١١٢)) .

وفى الموضعين الباقيين جاء مسندا لواو الجماعة ، وكان فى أحدهما مبنيا للمعلوم ، فى قوله تعالى : (ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون(١١٣) ، وفى الثانى جاء مبنيا للمجهول ، قال جل من قائل : (وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون(١١٤)) .

وأما الأسماء من هذ المادة ، فلم يرد منها شىء على بناء - أفعل - وأصله أن يقال : نقذ من باب - فرح - نجا وسلم من شر ، فهو فعل لازم ، ولم يرد منه شىء فى الكتاب الكريم ، وانما الذى ورد من هذه المادة هو المزيد فقط ، وهمزة - أفعل - فيه للتعدية ، فأنقذه : خلصه ونجاه ، وكذلك - استنقذه - أى أن - أفعل - واستفعل - و - تفعل - من هذه المادة بمعنى واحد ، وعلى بناء - تفعل - بمعنى - أفعل - جاء قول ابن مقبل :

---

(١١٠) ١٧/آل عمران .
(١١١) ١٠٣/آل عمران .
(١١٢) ١٩/الزمر .
(١١٣) ٢٣/يس .
(١١٤) ٤٣/يس .

وخـــود خـــرود الســـرى طفلة
تنقـــذت منهـــا حديثـــا حلالا

أى : أخذته واستخرجته ، وقد اعتبر الزمخشرى هـذا من المجاز حيث يقول : « ومن المجاز قول ابن مقبل » ثم أورد البيت ، ويعتبر تنقـذ الحديث وانقاذه من المجـاز ، لأن فيه تجسيدا للحديث الى شيء حسى ينقذ ويؤخذ ، وهذا يزيد المعنى قوة وبلاغة لأنه يجعل المعنى - بعد أن كان مدركا - يجعله مدركا ومحسوسا معا(١١٥)) .

(ن ، ق ، ض)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (الذى أنقض ظهرك(١١٦)) .

وأصل النقض : الفك والحل للشيء المحسوس : تقول نقض الغـزل والحبل - كنصر - نقضا : فكه وحل فتله، ومنه استعير لنقض العهد واليمين والميثاق ، فصار يستعمل فى ابطال كل ما أبرم ، وأثبت ، وبنقله الى بناء - أفعل - بزيادة الهمزة فى أوله - تصبح دلالته مختلفة عن دلالة المجرد ، فأنقض الحمل ظهر الدابة : ثقل عليها فسمع صوت من تفكك عظـام الظهر بسبب الاعياء ، وهـــذا الصوت يسمى النقيض ، فيقـال على التشبيه بهذا المعنى الحسى : أصاب فلانا هم أنقض ظهره اذا بلغ منه مبلغه ، وبرح به ، أى أن بناء - أفعل - من هذه المادة مخالف - لفعل - وكلاهما متعد لمفعول واحد ، فهمزة - أفعل - ليست هنا للنقل أو التعدية(١١٧) .

---

(١١٥) أنظر أساس البلاغة ، ولسان العرب ، ومعجم ألفاظ القرآن - المجمع - مـادة - نفـذ - .

(١١٦) ٣/الشرح .

(١١٧) أنظر أساس البلاغة ، واللسان ، ومعجم مفردات القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن - المجمع - مـادة - نقض - .

(ن ، ك ، ح)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أنكح ـ بصيغة المضارع والأمر فقط ، وقد ورد مرتين بصيغة المضارع المبنى للمعلوم كقوله تعالى : (قال : انى أريد أن أنكحك احدى ابنتى هاتين(١١٨)) ومرة واحدة بصيغة الأمر ، قال تعالى : (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم(١١٩)) وأصل النكاح للعقد ، ثم استعير للجماع ، يقول الراغب الأصفهانى : (محال أن يكون فى الأصل للجماع ، ثم استعير للعقد ، لأن أسماء الجماع كلها كنايات ، لاستقباحهم ذكره ، كاستقباح تعاطيه ، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه(١٢٠) ، وأطلقه كثير على الزواج ، ففى قوله تعالى (حتى تنكح زوجا غيره) أى حتى تتزوج بالعقد ، واشتراط الوطء مأخوذ من السنة ، ويرى بعض المفسرين أن المراد بالنكاح فى هذه الآية الوطء ، والعقد مأخوذ من قوله ـ زوجا ـ وهذه الآية الوحيدة التى فيها اجتماع معنى الجماع(١٢١) .

(ن ، ك ، ر)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أنكر ـ بصيغة المضارع فقط ، وفى ثلاثة مواضع كقوله تعالى : (ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون(١٢٢)) .

وأصل الانكار : الجحود ، وبهذا المعنى وردت صيغة ـ أفعل ـ

---

(١١٨) ٢٧/القصص و٢٢١/البقرة .

(١١٩) ٣٢/النور .

(١٢٠) معجم مفردات الفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ مادة ـ نكح .

(١٢١) انظر تفسير الكشاف جـ ٣٦٨/١ ، وتفسير ابن كثير جـ ٢٧٧/١ ـ ومعجم مفردات الفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم الفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ نكح ـ .

(١٢٢) ٨١/غافر و٨٣/النحل و٣٦/محمد .

(١٢٣) انظر لسان العرب ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم الفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ مادة ـ نكر ـ .

في المواضع الثلاث في القرآن الكريم ، ونكر الأمر نكيرا ، وأنكره انكارا ونكرا ، والصحيح أن الأنكار المصـــدر والنكر الاسم ، ويقـال : أنكرت الشيء ، أنكره انكارا ونكرته مثله ، قال الأعشى :

وأنكرتني ، وما كان الـــذي نكرت
من الحـــوادث الا الشيب والصلعـا

ونكرت الـرجل ، وأنكرته واستنكرته كله بمعنى ، وأصله أن يـرد على القلب ما لا يتصوره ، وذلك ضرب من الجهل ، ويمكن أن يرد ـ أنكر ـ لما يأتي : بمعنى الجهل بالشيء اذا وجده على غير ما عهـده ، تقول : لقيت محمدا فأنكرته لطول العهد به .

ويأتي بمعنى الجحود ، كما في الآيات الكريمة ، ويأتي بمعنى النفور والوحشة ، تقول : أنكره : اذا نفر منه واستوحش ، ويأتي بمعنى تقبيح الشيء ، وعدم اقراره تقول ، أنكر المحرم والقبيح : كرهه ولم يقر صاحبه عليه(١٢٣) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء صيغة ـ فعيل ـ بمعنى المصدر ـ الافعال بمعنيين : الأول في قوله تعالى : (ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير)(١٢٤) ، وهو هنـــا بمعنى الجحد ، أي لا يستطيعون انـكار ما اقترفوا من الآثام اذ تشهد عليهم جوارحهم التي اقترفوا بهـا تلك الآثام ، والثـاني قوله تعالى : (فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير(١٢٥)) ، أي انكاري عليهم بتغيير النعمة الى نقمة ، والحياة هلاكا ، والعمارة خرابا(١٢٦)) .

---

(١٢٤) ٤٧/الشـورى .
(١٢٥) ٤٤/الحج و٢٦/فـاطر و١٨/الملـك .
(١٢٦) أنظر تفسير الكشـاف جـ ٣/١٧ ، والمصحف المبسر ص ٤٤٠ .

وورد كذلك اسم الفاعل القياسي في أربعة مواضع ، وقد جاء مفردا في موضع واحد في قوله تعالى : (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون(١٢٧)) ، وورد في المواضع الثلاثة الباقية بصيغة جمع المذكر السالم ، كقوله تعالى : (وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون(١٢٨)) أي جاهلون به ، أما في الموضعين الآخرين فقد جاءا بمعنى جاحدين للقرآن والايمان .

وجاء اسم المفعول في موضعين بصيغة جمع المذكر السالم ، قال تعالى : (فلما جاء آل لوط المرسلون ، قال انكم قوم منكرون(١٢٩)) أي مجهولون وتستوحش النفوس منهم وتنفر ، وجاء لفظ - المنكر - في ستة عشر موضعا ، كقوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر(١٣٠)) .

وقد ورد بصيغة اسم المفعول حيث جاء على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، وأكثر ما يرد في مقابل المعروف ، وقد يأتي مصدرا ميميا بمعنى الانكار كما في الآية السابقة ، وهو في الأصل وصف من أنكر الشيء ، استوحش منه واستقبحه ونفر منه ، ثم أطلق اسما بازاء المعروف فيراد به كل ما تستقبحه العقول السليمة ، ويرد الشرع باستقباحه(١٣١) .

---

(١٢٧) ٢٢/النحل .

(١٢٨) ٥٨/يوسف و٥٠/الأنبياء و٦٩/المؤمنون .

(١٢٩) ٦٢/الحجر و٢٥/الذاريات .

(١٣٠) ١٠٤/آل عمران و١١٠ ، ١١٤/آل عمران و٧٩/المائدة و١٥٧/الأعراف و٦٧ ، ٧١ ، ١١٢/التوبة و٩٠/النحل و٤١ ، ٧٢/الحج و٢١/النور و٢٩ ، ٤٥/العنكبوت و١٧/لقمان و٢/المجادلة .

(١٣١) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهاني - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والألفاظ والأعلام القرآنية - نكر - وتفسير الكشاف ج٤/٧٠ .

(ن ، و ، ر)

ورد من هذه المادة على بنـــاء ـ أفعل ـ اسم الفاعل فقط فى ست مواضع كقوله تعالى : (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير(١٣٢)) .

وهو من أنار الجرم ذو النـــور ، فهو منير : نشر ضـــوءه ، فزالت الظلمة ومنه أخذ : أنار الأمر : وضح واستبان ، ومن هذا : كتاب منير : واضح جلى يوضح سبيل الحق ، فهو منير فى نفسه ، ومنير للسالكين على نهجه(١٣٣) .

---

(١٣٢) ٨/الحج و٨٤/آل عمران و٢٠/لقمان و٢٥/فاطر و٦٢/الفرقان و٤٦/الأحزاب

(١٣٣) أنظر اللسان ومعجم الفاظ القرآن ـ المجمع ـ نور

باب الهـاء

(هـ ، ل ، ك)

لم يرد قبل هذه المادة من حرف الهاء على بناء ـ أفعل ـ أى فعل ، وقد ورد منها على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أهلك ـ بصيغة الماضى والمضارع ، وجاء مبنيا للمعلوم والمجهـول ، ولم يرد بصيغة الأمر منه شىء ، وبلغ عدد مرات وروده بصيغة الماضى المبنى للمعلوم خمسا وثلاثين مرة ، وقد ورد مسندا للاسم الظاهر فى موضع واحـد ، هو قوله تعـالى : (قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم(١)) ، وورد مسندا لضمير الغائب فى ثلاثة مواضع ، كقوله تعالى : (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القـرون من هو أشـد منه قوة(٢)) ، وجاء فى الباقى مسندا لضمير رفع متحرك : لتاء الفاعل و (نا) الفاعلين ، كقوله تعالى : (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وايای(٣)) ، وكقوله عز وجل فيما أسند لـ ـ نا ـ الدالة على الفاعلين ، وهو كثـير ، فقد بلغ تسـعا وعشرين مرة ، والمقصود بها جميعا رب العـالمين ، لبيـان ما أنزل الله من العقوبة ، أو الهلاك فى الأقوام ، أو القرى التى كذبت رسل الله ، وذلك كقوله تعـالى : (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنـاهم فى الأرض)(٤) .

---

(١) ٢٨/الملك .

(٢) ٧٨/القصص و٥٠/النجم و١١٧/آل عمران .

(٣) ١١٧/آل عمران و٦/البلـد .

(٤) ٦/الأنعـام و١٣/يونس و٤/الحجر و١٧/الاسراء و٧٤ ، ٩٨/مريـم و١٢٨/طه و٩/الأنبياء و٢٠٨/الشعراء و٤٣ ، ٥٨/القصص و٣٦/السجدة و٣١/يس و٣/ص و٨/الزخرف و٢٧/الأحقاف و٣٦/ق و٥١/القمر و٤/الأعراف و٦ ، ٩٥/الأنبياء و٤٥/الحج و٦/الأنعام و٥٤/الأنفال و٥٩/الكهف و١٣٤/طه و١٣٩/الشعراء و٣٧/الدخان و١٣/محمد .

وورد المضارع فى اثنى عشر موضعا ، جاء مسندا للاسم الظاهر فى موضع واحد ، وبأسلوب الحصر ، وذلك فى قوله تعالى : (نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر(٥)) ، وجاء مسندا لضمير الغائب فى أربعة مواضع ، كقوله تعالى : (واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد(٦)) ، وأتى فى ثلاثة مواضع مسندا لضمير المتكلمين كقوله تعالى : (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا(٧)) ، وجاء فى موضعين مسندا لضمير المخاطب كقوله تعالى : (أنهلكنا بما فعل السفهاء منا(٨)) . وفى الموضعين الباقيين جاء مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى : (وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون(٩)) .

وهو فعل سالم ، لأن أصوله خالية من العلة والهمز والتضعيف ، وهو فى الأصل لازم غير متعد ، فهمزة - أنعل - نقلته لمتعد لمفعول واحد ، الا فى لغة تميم فهلكه فى لغة تميم بمعنى أهلكه ، وبابه (ضرب) وصيغة - أفعل - تأتى للدلالات الآتية : الأولى بمعنى الموت والافناء كقوله تعالى « قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وايای » (١٥٥/الأعراف) أى : أمتهم والثانية بمعنى الافساد ، وسلب الخواص كقوله تعالى : (واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) (٢٠٥/البقرة) ، الثالثة بمعنى العقوبة والعذاب فى الدنيا أو الآخرة ، وقد تكرر الحديث عن اهلاك الأقوام ، والقرى التى كذبت الرسل ، وكان العقاب الاستئصال الجماعى فى كثير من الأحيان ، كقوله تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) . الرابع ، الاهلاك بمعنى الانفاق كقوله تعالى : (يقول أهلكت مالا لبدا) أى أنفقت

---

(٥) ٢٤/الجاثية .
(٦) ٢٠٥/البقرة و١٧/المائدة و١٢٩/الأعراف و١١٧/هود .
(٧) ١٦/الاسراء و١٣/ابراهيم و١٦/المرسلات .
(٨) ١٥٥ ، ١٧٣/الأعراف .
(٩) ٢٦/الأنعام و٤٢/التوبة .

مالا كثيرا(١٠) .

الأسماء من هذه المادة :

ورد من الأسماء على هـذا البنـاء اسم الفاعل ، واسم المفعول فقط وقد ورد اسم الفاعل فى ستة مواضع ، جاء فى ثلاثة منها بصيغة الافراد قال تعـالى : (ذلـك أن لم يـكن ربك مهلك القـرى بظلم وأهلهـا غافلون(١١)) ، وهو بمعنى اهلاك العقوبة ، وجاء فى ثلاثة المواضع الباقية بصيغة جمع المذكر السالم ، وبمعنى اهلاك العقوبة أيضـا ، وجاء فيهـا مضافا اما لإسم ظاهر ، أو لضمير ، ولذلك حذفت نون الجمع - التى هى عوض عن التنوين فى الاسم المفرد(١٢) - ، قال تعالى : (قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية(١٣)) .

(هـ ، ل ، ل)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحـد بصيغة المـاضى المبنى للمجهـول فقط ، وقد جاء بهـذه الصيغة فى أربعة مواضع كقوله تعـالى : (انما حـرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغـير الله(١٤)) وقد جاء فى المواضع كلها بهذا المعنى ، أى فى تحريم ما اشتملت عليه الآية الكريمة من محرمات . وأصـل الاهلال : رفع الصوت ، فأهل الرجل واستهل اذا رفع صوته ، وقد كان من عادة العـرب أن يصيحوا باسم المقصود بالذبيحة من أصنامهم عنـد ذبحها قائلين : باسم اللات ،

---

(١٠) أنظر الأشباه والنظائر - مقاتل - ص ٢٥٦ ، واللسان والصحاح ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مـادة - هلك .

(١١) ١٣١/الأنعـام و٥٩/القصص و١٦٤/الأعراف .

(١٢) أنظر تفسير الكشاف جـ ٢/٤٥٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٤٣ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - هلك .

(١٣) ٣١/العنكبوت و٥٨/الاسراء و٥٩/القصص .

(١٤) ١٧٣/البقرة و٣/المـائدة و١٤٥/الأنعـام و١١٥/النحـل .

أو باسم العزى ، ونحو ذلك ، وهذا هو الاهلال بالذبيحة لغير الله ، ومن اللغويين من يجعل الهلال هو الأصل فى المادة ، وهو القمر في الليلتين الأولى والثانية ، من بدء الشهر القمرى ، لأن الناس يهلون بالاخبار عنه ، ورفع أصواتهم بذلك ، وأصل المحرم بالحج والعمرة : رفع صوته بالتلبية ، قال ابن أحمر :

يهل بالفرقد ركبانها
كما يهل الراكب المعتمر

وهو فى الأصل فعل صحيح مضعف ، لأن عينه ولامه من جنس واحد ، وقد ظل الادغام ، لأنه لا يفك الا مع الضمائر المتحركة فقط ، والمجرد منه يحمل دلالة أخرى ، تقول : هل السحاب بالمطر ، وهل المطر هلا وانهل بالمطر انهلالا واستهل : وهو شدة انصبابه فكأن زيادة المبنى فيها زيادة المعنى - كما يقولون - وفى حديث الاستسقاء : « فألف الله السحاب وهلتنا » ، قال ابن الأثير : كذا جاء فى رواية مسلم ، وأهله الله أنزله ، فهمزة - أنعل - فى هذه الدلالة للتعدية(١٥) .

(هـ ، م ، م)

ورد من هذ المادة فعل واحد على بناء - أنعل - بصيغة الماضى المبنى للفاعل فى قوله تعالى : (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق)(١٦) أى أن المنافقين لا يهمهم الا أنفسهم ، أما أمر الدين والرسول فلا يهمهم ، ولذلك لم يناموا ، لأن النعاس لم يغشهم كالمؤمنين ، فقد كانوا مسرورين بانكسار المؤمنين فى أحد .

---

(١٥) أنظر الصاحبى ص ٢٢٢ ، وفصيح ثعلب ص ٦ ، والمفصل للزمخشرى ص ٢٨٠ واللسان ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - هلل - .

(١٦) ١٥٤/آل عمران .

وهو من أهمه الشيء اهماما : أحدث له قلقا وخوفا ، تقول : أهمته نفسه : أقلقته بما تبعث فيه من أفكار السوء ، أو بالخوف عليها ، ويقال أيضا : أهمه ، كذا : كان من همه وقصده ، فعلى هذا المعنى : أهمته نفسه : كانت هي همه ، ولا يعنى بغيرها ، وبهذا يكون - أفعل - من هذه المادة مخالفا لفعل ، لأن - هم بالفعل يهم - كنصر - هما : قصده ، واتجهت نيته اليه ولم يفعله .

ويرى بعض اللغويين أن أصلهما واحد ، وفسر الفعل - أهم - في الآية الكريمة بالحمل على الهم بالفعل ، نقول : أهمني كذا : أي حملني على أن أهم به ، وأورد الآية الكريمة ، وهو في الأصل فعل صحيح مضعف وجب ادغامه في مثل هذه الحالة ، أي عند اسناده الى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر ، أو اتصلت به تاء التأنيث(١٧) .

(هـ ، و ، ن)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أهان - بصيغة الماضي والمضارع فقط ، في موضعين ، الأول بصيغة الماضي ، قال تعالى : (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن(١٨)) وقال عز وجل في الموضع الثاني بصيغة المضارع المجزوم : (ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء(١٩)) .

وهو في الأصل من هان يهون هونا - بضم الهاء - وهوانا : ذل وحقر ولكن هان يهون هونا - بفتح الهاء - سهل وتيسر وخف ، ولكن

---

(١٧) أنظر معجم مفردات الفاظ القرآن - الأصفهاني - ومختصر تفسير ابن كثير جـ ١/٣٢٩ ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - همم - والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٨٨ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦١٠ .

(١٨) ١٦/الفجر .

(١٩) ١٨/الحج .

الوصف منهما - هين - ، وهو على الحالين فعل لازم ، وعلى هـذا فهمزة - أفعل - فيه للتعـدية ، ويكون من الأصل الأول ، فأهانه اهانة : ألحق به الذل والهـوان ، ومنه جاء اسم الفـاعل والمفعول بالدلالة نفسها كما سنبين ذلك فيما بعد ، وهو فى الأصل فعل أجوف لأن وسطه حرف علة - الواو - قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها(٢٠) .

الأسماء من هذا البناء :

ورد من الأسماء على بنـاء - أفعل - من هـذه المادة اسم الفاعل فى عشرة مواضع ، كقوله تعالى : (فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين(٢١)) ، وجاء اسم المفعول فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا(٢٢)) ، وهما من الاهانة ، وهى الحاق الذل والهـوان ، أما من حيث صـوغ اسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثى ، وما يحصل لهما عند أخذهما من الأجوف فقد فصلنا القول فى ذلك فيما تقدم من مواد(٢٣) .

---

(٢٠) أنظر اللسان ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - هو - وتفسير الكشـاف جـ ٤/٢٥٢ ، وكاشف الخصـاصة عن ألفـاظ الخلاصـة ، تحقيق - الدكتور أحمد النحـاس - ص ٤١٢ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٥٦٦ .

(٢١) ٩٠/البقـرة و١٧٨/آل عمـران و١٤/النسـاء و٥٧/الحـج و٦/لقمـان و١٤/سبأ و٣٠/الدخان و٩/الجاثية و٥ ، ١٦/المجادلة .

(٢٢) ٦٩/الفرقـان .

(٢٣) أنظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى جـ ٢/٣١٢ وما بعدها ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٥٧١ ، وأوضح المسالك جـ ٢/٢٦٧ والمنصف جـ ١/٢٨٢ .

باب الواو

(و ، ب ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ فعل واحد بصيغة المضارع فى قوله تعالى : (أو يوبقهن بما كسبوا ، ويعف عن كثير(١)) ، وهو فعل مثال فى الأصل ، لأن فاءه حرف علة ـ الواو ـ فهو من وبق يبق ـ كوعد ـ : هلك ، وقد جاء منه لفظ واحد يصلح أن يكون مصدرا ميميا ، واسم مكان ، فى قوله تعالى : (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا) ، أى جعلنا تواصلهم فى الدنيا سببا لهلاكهم ، أو مكان هلاكهم ، وهو النار ، وهو فعل لازم فاذا زيدت همزة ـ أفعل ـ تعدى لمفعول واحد ، فأوبقه ايباقا : أهلكه(٢) .

(و ، ث ، ق)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ فعل واحد بصيغة المضارع المبنى للمعلوم وفى موضع واحد ، هو قوله جل من قائل : (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد(٣)) .

والايثاق : الشد بالحبل ، أو سلسلة أو نحوهما ، يقال : أوثق الأسير : شده ، وهو متعد لمفعول واحد ، لكن المجرد منه يخالفه فى الدلالة والعمل ، تقول : وثقت به أثق ، بكسر العين فى الماضى والمضارع : سكنت اليه ، واعتمدت عليه . وبهذا يتضح أن ـ أفعل ـ

---

(١) ٣٤/الشورى .

(٢) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ واللسان ـ مادة ـ وبق ـ والمصحف الميسر ـ الشيخ عبد الجليل ـ ص ٦٤٣ .

(٣) ٢٦/الفجر .

مخالف - لفعل - وهذه المخالفة هى احدى دلالات بناء - أفعل(٤) - .

الأسماء من هذه المادة :

ورد من الأسماء على بناء - أفعل - اسم المصدر فى موضع واحد بمعنى الايثاق فى قوله تعالى : (فيؤمئذ لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد(٥)) ، وثاقه : ايثاقه .

وورد فى موضع آخر بمعنى الحبل الذى يوثق به . فى قوله تعالى : (حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق(٦)) وهو هنا اسم لما يوثق به كالحبل ، والوثاق بفتح الواو وكسرها(٧) .

(و ، ج ، س)

لم يرد من هذه المادة على بناء - أفعل - سوى فعل واحد ، - أوجس - بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى ثلاثة مواضع كقوله تعالى : (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم ، وأوجس منهم خيفة(٨)) .

وأوجس القلب فزعا : أحس به ، ومعنى أوجس منهم خيفة : أضمر منهم خوفا ، ومثله التوجس ، فأوجس ، وتوجس بمعنى ، وفرق الأصفهانى بين الوجس والتوجس والايجاس فقال : « الوجس - بتسكين الجيم : الصوت الخفى ، والتوجس : التسمع ، والايجاس : وجود ذلك فى النفس(٩) ، وليس لهذا البناء ثلاثى مستعمل ، فلم يرد منه - وجس - فعلا .

---

(٤) انظر أدب الكاتب ص ٤٩١ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - واللسان - مادة - وثق - .

(٥) ٢٦/الفجر .

(٦) ٤/محمد .

(٧) انظر المعاجم السابقة .

(٨) ٧٠/هود و٦٧/طه و٢٨/الذاريات .

(٩) أنظر تفسير الكشاف جـ ١٨/٤ ، والمصحف الميسر ص ٤٦١ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - واللسان - مادة - وجس - .

(و ، ج ، ف)

ورد من هـــذه المادة فعل واحد على بناء ــ أفعل ــ بصيغة الماضى فى قوله تعالى : (وما أفاء الله على رسوله منهم ، فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب(١٠)) .

وهو فى الأصل فعل معتل مثال ، لأن فاءه ، حرف علة ، وحكمـــه فى الاسناد حكم الصحيح ، لأن حرف العلة فى أوله ، وليس له اتصال بالضمائر التى يسند اليها ، ولكن التغير الذى يعتريه هو حذف الواو من مضارعه اذا كان على ــ يفعل ــ بكسر العين ، وتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وحمل على ذلك ما كان للمتكلم ، أو المتكلمين نحو ــ أعد ــ و ــ نعد ــ لأن الواو فيهما لم تقع بين ياء وكسرة ، وذلك طردا للباب على وتيرة واحدة ــ كما يقولون(١١) ــ . أما الدلالة ، فالأصل فيـــه من وجف يجف وجيفا : اضطرب ، يقـــال وجف القلب : خفق واضطرب ، وقلب واجف : مضطرب : والوجيف أيضا : ضرب من سير الابل والخيل ، تقول : وجف البعير يجف ــ بالكسر ــ وجفا ــ و ــ وجيفا ــ وأوجفه صاحبه : حثه وحمله على الاسراع فى السير ، وأصل ذلك أن يحمله على الوجيف ، أى الاضطراب ، وهو فى الدابة من سرعة سيرها(١٢) .

(و ، ح ، ى)

ورد من هذه المادة على بنـــاء ــ أفعل ــ الفعل ــ أوحى ــ وقد ورد بصيغة الماضى والمضارع فقط ، فى مواضع كثيرة ، بلغت ــ بصيغة الماضى المبنى للمعلوم ــ ثلاثة وثلاثين موضعـــا ، جاء مسنـــدا للاسم الظاهر ،

---

(١٠) ٦/الحشـــر .

(١١) أنظر الممتع فى التصريف ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٢٠ .

(١٢) أنظر اللسان ، والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ــ الأصفهانى ــ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ــ المجمع ــ مـادة ــ وجف ــ .

أو لضمير الغائب فى ثمانية مواضع منها ، كقوله تعالى : (فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين(١٣)) .

ومثال ما أسند لضمير مستتر قوله تعالى : (فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا(١٤)) ، وجاء فى بقية المواضع مسندا لضمير رفع متحرك ، وعددها خمسة وعشرون موضعا ، كان فى واحد فقط ، مسندا لتاء الفاعل ، وهو قوله تعالى : (واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى(١٥)) . وفى الباقى جاء مسند لـ - نا - الدالة على الفاعلين ، كقوله تعالى : (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده(١٦)) .

وجاء بصيغة المبنى للمجهول فى أحد عشر موضعا ، نحو قوله تعالى : (وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ(١٧) ، وجاء بصيغة المضارع المبنى للمعلوم فى ثلاثة عشر موضعا ، جاء فى سبعة منها مسندا لضمير المتكلمين ، والمراد رب العالمين ، وذلك للتعظيم كقوله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم(٨)) ، وجاء فى أربعة مواضع مسندا لاسم ظاهر كقوله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا(١٩)) وفى موضع

---

(١٣) ١٣/ابراهيم و٣٩/الاسراء و٦٨/النحل .

(١٤) ١١/مريم و١٢/فصلت و١٠ مكرر/النجم و٥/الزلزلة .

(١٥) ١١١/المائدة .

(١٦) ١٦٣ مكرر ثلاث مرات/النساء و١١٧ ، ١٦٠/الأعراف و٢ ، ٨٧/يونس و٣ ، ١٥/يوسف و٣٠/الرعد و١٢٣/النحل و٧٢ ، ٨٦/الاسراء و٣٨ ، ٧٧/طه و٧٣/الأنبياء و٢٧/المؤمنون و٥٢ ، ٦٣/الشعراء و٣١/فاطر و٧ ، ١٣ ، ٥٢/الشورى و٧/القصص .

(١٧) ١٩/الأنعام و٩٣ ، ١٠٦ ، ١٤٥/الأنعام أيضا و٣٦/هود و٢٧/الكهف و٤٨/طه و٤٥/العنكبوت و٦٥/الزمر و٤٣/الزخرف و١/الجن .

(١٨) ١٠٩/يوسف و٤٣/النحل و٧ ، ٢٥/الأنبياء و٤٤/آل عمران و١٠٢/يوسف و٤٩/هود ...

(١٩) ١١٢/الأنعام و١٢/الأنفال و٥٠/سبأ و٣/الشورى .

واحد جاء مسندا لضمير الغائب ، فى قوله تعالى : (أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم(٢٠)) ، وجاء فى موضع واحد كذلك مسندا لواو الجماعة فى قوله تعالى : (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم(٢١)) .

وجاء بصيغة المضارع المبنى للمجهول فى خمسة عشر موضعا كقوله تعالى : (ان أتبع الا ما يوحى الى ، قل هل يستوى الأعمى والبصير(٢٢)) ، والوحى : الاشارة ، والكتابة ، والرسالة ، والالهام ، والكلام الخفى ، وكل ما ألقيته الى غيرك ، يقال : وحى اليه الكلام يحيه وحيا ، وأوحى أيضا : كتب ، والوحى : المكتوب والكتاب أيضا ، ويجمع على - وحى - بفتح الواو وضمها مثل - حلى وحلى - على وزن - فعول - أى أن - فعل - و - أفعل - من هذ المادة بمعنى ، وأصل الوحى : الاعلام الخفى .

وهو فى الأصل فعل مثل القاء واللام ، أى لفيف مفروق ، ويكون فى الغالب واوى القاء ، واليائى منه نادر ، وهو من حيث فاؤه يأخذ حكم المثال ، ومن حيث لامه حكم الناقص فى جميع أحواله ، سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وقد تقدم حكم كل من المثال والناقص ، قبل الاسناد الى الضمائر وبعده(٢٣) ولكن المجرد منه لم يستعمل ، وجميع الأفعال التى وردت من هذه المادة جاءت على بناء - أفعل - بعدة دلالات يمكن ايجازها فيما يأتى :

أولا - الوحى : الوحى الذى كان ينزل به جبريل عليه السلام من الله على من يصطفيه من عباده ، كقوله تعالى : (انا أوحينا اليك كما أوحينا

---

(٢٠) ٥١/الشورى .

(٢١) ١٢١/الأنعام .

(٢٢) ٥٠ ، ٩٣/الأنعام و٢٠٣/الأعراف و١٥ ، ١٠٩/يونس و١٢/هود و١١٠/الكهف و١٣ ، ٣٨/طه و١٠٨/الأنبياء و٢/الأحزاب و٧٠/ص و٦/فصلت و٩/الأحقاف و٤/النجم .

(٢٣) أنظر اللسان ، والصحاح ، وأساس البلاغة ، والممتع فى التصريف جـ ٢/٥٦٢ وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٤٤ .

الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا(٢٤) وذلك اما برسول مشاهد ترى ذاته ، ويسمع كلامه ، كتبليغ جبريل عليه السلام للنبى فى صورة معينة ، واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله ، واما بالقاء فى الروع كما ذكر صلى الله عليه وسلم : « ان روح القدس نفث فى روعى ، واما بالهام » .

ثانيا - الوحى : يعنى الالهام كقوله تعالى : (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا(٢٥)) أى وألهم الله النحل .

ثالثا - الوحى : يعنى الوسوسة والتزيين ، كقوله تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون(٢٦)) .

رابعا - الوحى : يعنى التسخير كقوله تعالى : (فقضاهن سبع سماوات وأوحى فى كل سماء أمرها(٢٧)) أى سخر كل سماء لما يراد منها ، وكذلك ما جاء فى سورة الزلزلة بالنسبة للأرض فى قوله تعالى : (يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها(٢٨)) ، وقال مقاتل المراد هنا بالوحى : القول - فأوحى لها - يعنى قال لها .

خامسا - الوحى : يعنى الكتاب كقوله تعالى عن زكريا : (فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا(٢٩)) وقيل : ان الوحى هنا بمعنى الاشارة(٣٠) .

---

(٢٤) ١٦٣/النساء .
(٢٥) ٦٨/النحل .
(٢٦) ١١٢/الأنعام .
(٢٧) ١٢/فصلت .
(٢٩) ١١/مريم .
(٣٠) أنظر اللسان ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - وحى - والأشباه والنظائر فى القرآن الكريم - مقاتل - ص ١٦٨ .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد من الأسماء من هذه المادة سوى مصدر الثلاثى - الوحى - أو اسم المصدر من - أفعل - فى ستة مواضع كقوله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب(٣١)) ، وقد جاء بالدلالات السابقة ، كما أطلق على الوحى ، وهو من اطلاق المصدر على المفعول ، كقوله تعالى : (قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون(٣٢)) ، أى أنذركم بالذى أوحى الى(٣٣) .

(و ، ر ، ث)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أورث - بصيغة الماضى والمضارع ، المبنيين للمعلوم ، وبصيغة الماضى المبنى للمجهول ، وقد ورد بصيغة الماضى المبنى للمعلوم فى سبعة مواضع ، كان فى موضع واحد مسندا لضمير الغائب ، وذلك فى قوله تعالى : (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها(٣٤) يعنى بنى قريظة من اليهود ، بعد أن نقضوا عهدهم فى معركة الخندق ، وحكم فيهم - سعد بن معاذ - سيد الأوس رضى الله عنه ، ذلك الحكم الذى وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبع سماوات » وذلك حين حكم عليهم بأن تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذريتهم وأموالهم(٣٥) .

وجاء فى المواضع الستة الباقية مسندا لضمير رفع متحرك ، وهو - نا - الدالة على الفاعلين ، كقوله تعالى : (وأورثنا القوم الذين

---

(٣١) ٥١/الشورى و٣٧/هود و٢٧/المؤمنون و١٤/طه و٤٥/الأنبياء و٤/النجم .
(٣٢) ٤٥/الأنبياء .
(٣٣) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وحى - .
(٣٤) ٢٧/الأحزاب .
(٣٥) أنظر مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣/٨٠ .

كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها)(٣٦) ، وورد بصيغة المضارع فى موضعين ، أحدهما جاء مسندا لضمير المتكلمين ، والجمع للتعظيم ، لأن المراد به الخالق عز وجل وذلك قوله تعالى : (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا)(٣٧) ، والثانى جاء مسندا لضمير الغائب ، وهو راجع الى الله تعالى . قال عز وجل : (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده(٣٨)) .

وورد بصيغة الماضى المبنى للمجهول فى ثلاثة مواضع ، جاء فيها كلها مسندا لواو الجماعة التى هى نائب الفاعل ، كقوله تعالى : (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون(٣٩)) .

وهو فى الأصل فعل مثال ، لأن فاءه حرف علة - الواو ، وهو يأخذ - من حيث الاسناد الى الضمائر - حكم صحيح - فلا تتأثر أصوله بالاسناد ، لأن الضمائر تتصل بآخره ، وهو حرف صحيح ، وانما الذى يحذف هو فاء المجرد المكسور العين فى المضارع كالفعل - ورث - أما المزيد فلا تحذف فاءه فى المضارع مثل : يورث من - أورث(٤٠) - وأصله : ورث أباه ، وورث الشيء من أبيه وعنه ، يرثه - بكسر الراء فيهما - ورثا - و - ورثة - و - وراثة - بكسر الواو فى الجميع - وارثا - والهمزة منقلبة عن واو - و - رثة - والتاء عوض من الواو - كعدة - من - وعد - وانما سقطت الواو من المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة ، والمجرد يتعدى لمفعول فتقول : ورث أباه ، وورث الشيء عن أبيه - فاذا زيدت همزة - أفعل - تعدى لمفعولين ، ومثله - فعل - بتضعيف العين ، أى أن همزة

---

(٣٦) ١٣٧/الأعراف و٧٤/الزمر و٣٢/فاطر و٥٣/غافر و٥٩/الشعراء و٧٨/الدخان .
(٣٧) ٦٣/مريم .
(١٣٨) ١٢٨/الأعراف .
(٣٩) ٤٣/الأعراف و٧٢/الزخرف و١٤/الشورى .
(٤٠) أنظر شرح الشافية جـ ١/١٣٠ ، والانصاف فى مسائل الخلاف جـ ٢/٤١٣ وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٢٠ وما بعدها - وتصريف الأفعال - عبد الحميد عنتر ص ١٤١ .

- أفعل - فيه للتعدية ، وبنـــاء - أفعـل - وفعـل - بمعنى ، والوراثة والارث : انتقال قنية اليك عن غيرك من غير عقد ، ولا ما يجرى مجـرى العقـــد ، وسمى بذلك المنتقل عن الميت من مال كان مملوكا له ، وسمى الميراث ، والارث ، والتراث ، وأصله وراث ، قلبت الواو همزة أو تاء ، ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب : قد ورث كذا ، كما يقال لمن خول شيئا مهنئا : أورث كذا : قال تعالى : (وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون(٤٢)) ، وأطلق كذلك على وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال ، واستعمل فيه هذا البناء لكونه بغـير ثمن ولا منة ، قال صلى الله عليه وسلم : « انا معشر الأنبيـاء لا نورث ، وما تركناه صـدقة » ، فقـــد قيل : ما تركناه هو العـــلم ، وهو صدقة تشترك فيهـا الأمة ، وما فى السماوات والأرض بعد فناء أهلهما أطلق عليه - ميراث - (ولله ميراث السماوات والأرض(٤٣)) اذ يكون ذلك كله لله وحده(٤٤) ، وهـذا مصداق قوله تعالى : (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار(٤٥)) .

(و ، ر ، د)

ورد من هـذه المادة فعل واحد على بنـاء - أفعل - بصيغة الماضى فى قوله تعالى يصف نهاية الطغيـــان متمثلا بفرعون وقومه ، حيث جعل جهنم وردهم ، وهو يتقدمهم تهكما وانذارا ، وأنه لا مغيث لهم الا جهنم : (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود(٤٦)) .

---

(٤١) أنظر الكتاب جـ ٢/٢٣٢ وما بعدها ، وشرح الشافية جـ ١/٨٥ وحاشية الصبان على الأشمونى جـ ٢/٨٦ ، واللسان وأساس البلاغة - ورث - .

(٤٢) ٧٢/الزخرف .

(٤٣) ١٨٠/آل عمران .

(٤٤) أنظر لسان العرب والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن - المجمع - مـادة - ورث - .

(٤٥) ١٦/غـافر .

(٤٦) ٩٨/هـود .

وأصل الورود : قصد الماء ، ثم استعمل فى غيره ، ويقال : ورد الماء يرده ورودا ، فاذا زيدت همزة - أفعل - صار متعديا لمفعولين بعد أن كان متعديا لمفعول واحد ، أى أن الهمزة فى بناء - أفعل - للتعدية ، ومعناه جعلهم كذلك ، فأوردهم النار : جعلهم يردونها ، وهى احدى دلالات بناء - أفعل(٤٧) - .

(و ، ر ، ى)

ورد من هذه المادة فعل واحد أيضا على بناء - أفعل - ولكنه بصيغة المضارع ، فى قوله تعالى وهو يصف آثار قدرته فى سورة الواقعة : (أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون(٤٨)) .

وهو فعل معتل الفاء واللام - أى لفيف مفروق مثل - أوحى - وقد جاء فى هذه الآية الكريمة مسندا لواو الجماعة ، فحذفت لامه - الواو - وضم ما قبلها لأن الناقص تحذف لامه مطلقا عند الاسناد لواو الجماعة(٤٩) .

وهو فى الأصل من ورى الزند يرى - بالكسر - خرجت ناره ، وفيه لغة أخرى بالكسر فيهما ، فالمجرد فعل لازم ، فاذا زيدت همزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد ، فأورى النار : أوقدها ، ولهذا البناء دلالة أخرى ، تقول : أورى الشىء ووراه ، وواراه : أخفاه ، وفى هذه الدلالة ، يكون - فعل - و - أفعل - و - فاعل - متفقة فى الدلالة والعمل ، وهى مع اللغة الأولى من قبيل المشترك اللفظى ، ولكن التى بمعنى الاخفاء ، لم يرد منها على بناء - أفعل - وانما ورد منها على بناء - فاعل - فى أكثر من موضع كقوله تعالى : (فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت

---

(٤٧) أنظر اساس البلاغة ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ورد وادب الكاتب ص ٤٩٢ .

(٤٨) ٧١/الواقعة .

(٤٩) أنظر الممتع فى التصريف جـ ٢/٥٢٩ ، وشرح الملوكى ص ٦٩ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٢٠ .

بالحجاب(٥٠) ، والمقصود الشمس وتواريها : غروبها(٥١) ، ويحاول بعض اللغويين أن يرجع هذه الدلالات كلها الى أصل واحد ، وهو الخفاء والستر ، فالمادة كلها تدور حول هـذا المعنى ، فمثلا الورى : الأنام والخلق الذين يسترون الأرض بأشخاصهم ، ولذلك لا يطلق على من مضى ولا على من يتناسل بعدهم ، وقد نقل هـذا الرأى عن الخليل بن أحمد وكذلك لفظ ـ وراء ـ اذا قيل : ـ وراء زيد كذا ـ فانه يقال لمن خلفه ، ولمن كان قدامه ، ومن باب أولى يقال لمن هو فى أى جانب ، فهو ـ وراء ـ باعتبار الذى بالجانب الآخر ، وكذلك ورى الزند اذا خرجت ناره . وأصله أن يخرج النار من وراء المقدح ، كأنما تصور كمونها فيه ، ولذلك اعتبر من الأضداد ، جاء فى كتاب الأضداد لابن الأنبارى قوله : ووراء من الأضداد ، يقال للرجل : وراءك ، أى خلفك ، ووراءك ، أى : أمامك ، قال الله عز وجل : (من ورائهم جهنم)(٥٢) فمعناه من أمامهم ، وقال تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا(٥٣)) فمعناه « وكان أمامهم » ، قال الشاعر :

ليس على طول الحياة ندم
ومن وراء المرء ما يعلم(٥٤)

أى من أمامه(٥٥) ، والوراء أيضا : ولد الولد ، حكى الفراء عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبى ومعه ابن ابن له فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال : هذا ابنى من الوراء ، يريد ولد الولد ، وعلى هذا جاء قوله

---

(٥٠) ٣٢/ص .

(٥١) أنظر تفسير الكشاف جـ ٤/٥٨ ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ ولسان العرب ـ ورى ـ .

(٥٢) ١٠/الجاثية .

(٥٣) ٧٩/الكهف .

(٥٤) البيت للمرقش الأكبر فى كتاب المفضليات ص ٢٣ .

(٥٥) كتاب الأضداد لابن الأنبارى ص ٦٨ .

عز وجل : (ومن وراء اسحق يعقوب(٥٦)) ، يريد من ولد ولده(٥٧) .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد من هـذه الأسماء الا اسم الفاعل ، وفى موضع واحد كذلك بصيغة جمع المؤنث السالم ، فى قوله تعالى : (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا(٥٨)) وهى الخيل توري نار الحباحب ، وهى ما ينقدح من حوافرها بصكها الحجارة بحوافرها ، فالقدح : الصك والايراء ، واخراج النار ، وبهاتين الدلالتين جاء هذا البناء فى القرآن الكريم ، ففى الفعل المتقدم جاء بمعنى ايقاد النار ، فأورى النار : أوقدها بقدح الزناد ، وكان ذلك يحدث عند العرب بأن يعمد أحدهم الى عودين فيحك أحدهما بالآخر فتخرج النار ، وكانوا يسمون الأعلى الزند والأسفل الزندة ، أما فى اسم الفاعل المتقدم فقد جاء بمعنى صك الخيل فى جريها الحجارة بحوافرها ، فيتطاير من الحجارة شرر ، وتعتبر هـذه الدلالة مجازية ، أى على سبيل التشبيه بالأولى(٥٩) ، وقد ذكر توضيح لذلك فى كتب التفسير عند قوله تعالى : (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون(٦٠)) من آخر سورة (ياسين) . وقد جاء فى تفسير الكشاف : ثم ذكر من بدائع خلقه انقداح النار من الشجر الأخضر ، مع مضادة النار الماء ، وانطفائها به ، وهى الزناد التى توري بهـا الأعراب ، وأكثرها من المرخ والعفـار ، وفى أمثالهم : فى كل شجر نار ، واستمجد المرخ والعفار - بقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين ، وهما خضروان يقطر منهما الماء ، فيسحق المرخ وهو ذكر ، على العفار ، وهى أنثى فتقدح النار بأذن الله(٦١) .

---

(٥٦) ٧١/هـود .
(٥٧) المرجع السابق نفسه ص ٦٩ .
(٥٨) ٢/العـاديات .
(٥٩) انظر تفسير الكشاف جـ ٢٧٧/٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - ولسان العرب والصحاح - ورى - .
(٦٠) ٨٠/يـس .
(٦١) تفسير الكشاف جـ ٣٣٢/٣ .

(و ، ز ، ع)

ورد من هـــذه المادة على بنـــاء ـ أفعل ـ فعل واحد بصيغة الأمر فى موضعين الأول : على لســان سليمان عليــه السـلام عندما سمع قول النملة وهى تحذر النمل من سليمان وجنوده قال تعالى : (فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضــاه وأدخلنى برحمتك فى عبـــادك الصالحين(٦٢) . والثانى فى بيان ما ينبغى أن يكون عليه المؤمن اذا بلغ رشــده ، اذ عليه أن يردد قوله تعالى : (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين(٦٣)) .

نلاحظ أن الفعـل ـ أوزعنى ـ ورد بمعنى واحـــد فى الموضعين ، والأصل فيه من وزعه يزعه ـ بفتح العين فيهما ـ وزعا ـ : كفه ، تقول : وزعت الظالم عن ظلمه ، ومن هـــذا يقال : وزع النقباء الجيش : أوقفوا المتقدم حتى يلحق المتأخر ، وذلك عند عظم الجيش ، وعليه جاء قوله تعالى : (وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون)(٦٤) ، لكن بناء ـ أفعل ـ من هذه المادة مخالف فى دلالته لبناء ـ فعل ـ تقول : أوزعه الشيء ايزاعا : أغراه به ، وجعله شديد الاقبال عليه ، فأوزعه الله أن يشكر نعمه: ألهمه ذلك، ووفقه اليه وجعله راغبا فيه ، والآيات الواردة على بناء ـأفعلـ تدل على اختلاف الدلالة بينهما ، وزعم بعض علماء اللغة أن ـ أوزع ـ من الأضداد ، يقال : أوزعت الرجل ، اذا أغريته بالشيء وأمرته به وأوزعته ، اذا نهيته وحبسته عنه ، وساق الآية الكريمة شاهدا ، وهى قوله تعالى : (فهم يوزعون) أى يحبس أولهم على آخرهم ، ويتولى أبو بكر تفنيد هـــذا

---

(٦٢) ١٩/النحـل .
(٦٣) ١٥/الأحقـاف .
(٦٤) ١٧ ، ٨٣/النمل و١٩/فصلت .

الـرأى فيقول : « والصحيح عنـــدنا ان يكون - أوزعت - بمعنى أمرت وأغريت ، و - وزعت - بمعنى حبست ، الدليل على هذا قوله عز وجل : رب أوزعنى ، معناه ألهمنى ، وقال طرفه :

وع الجـــاهل فى مجلســـنا

فتـــرى المجلس فينـــا كالحرم(٦٥)

وقال النابغة الذبيانى :

على حين عاتبت المشيب على الصـــبا

وقلت ألمـا تصـح والشيب وازع(٦٦)

وقال الحسن لما ولى القضاء ، وكثر النـاس عليه : لا بد للنـاس من وزعة ، أى من شرط يكفونهم عن القاضى(٦٧) .

(و ، س ، ع)

لم يرد من هـذه المادة سوى اسم الفاعل فقط فى موضعين أحدهما بصيغة الافراد فى قوله تعـالى : (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره(٦٨)) ، والثانى جمع المذكر السـالم فى قوله تعـالى : (والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون(٦٩)) .

والأصل فيه : وسع يسع - كعلم - سعة - بفتح السين وكسرها فعين المضارع مفتوحة ، وعلى هذا فحذف الواو - من مضـارعه شاذ ، لأن حـذف الواو من المضـارع والأمر بشرط أن يكون المثال ثلاثيـا مجردا ،

---

(٦٥) أنظر ديوان الشاعر ص ٧٠ - مجموعة العقد الثمين .
(٦٦) أنظر ديوان الشـاعر ص ٥١ .
(٦٧) كتاب الأضـداد ابن الأنبارى ص ١٣٩ .
(٦٨) ٢٣٦/البقرة .
(٦٩) ٤٧/الذاريات .

ومكسور العين فى المضارع(٧٠) ، فاذا اختل أحد الشرطين كان حذف الواو شاذا من المضارع(٧١) والأصل فى دلالة المجرد ، وسع الشيء : استوعبه ، ولم يضق به ، ويجرى فى الأمور الحسية ، وفى المعانى ، تقول : هـذا الوعاء يسع هذا المتاع ، وحلم فلان يسعنى ، واشتهرت السعة فى يسار المال ، والواسع من أسماء الله سبحانه ، وهو الذى وسع رزقه جميع خلقه ، ووسعت رحمته كل شيء ، وغناه كل فقر ، والأصل فى المجرد أن يتعدى بحرف الجر - فى - أو - على - أو - اللام(٧٢) .

أما بناء - أفعل - فتقول فيه : أوسع الشيء : جعله واسعا غير ضيق ويقال أيضا : أوسع الرجل : صار فى سعة من المال غنيا ، أو كان قادرا فى وسعه أن يفعل ما يريد ، ففى الموضع الأول فى قوله تعالى : (على الموسع قدره) أى : الموسر ذى السعة من المال ، وفى الموضع الثانى فى قوله جل من قائل : (والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون) أى : لجاعلون السماوات واسعة ، أو موسعون ما بين السماء والأرض ، أو لقادرون على ما نريد ، فاللفظ يحتمل هذه الدلالات ، أو قل : يشمل هذه الدلالات(٧٣) .

(و ، ص ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أوصى - بصيغة الماضى والمضارع ، وقد ورد بصيغة الماضى المبنى للفاعل فى موضع واحد ،

---

(٧٠) شذ من المضارع المفتوح العين عددا - يسع - عدة أفعال وهى : - يسر ، ويضا ، وبلغ ، ويهب ، ويدع ، ويزغ ، ويقع ، ويضع ، ، ويلغ - . ويرى كثير من العلماء أن حذف الواو من غير (يسع ويطأ) قياسى مطردين أن مضارعها يأتى مكسور العين على مثال - يضرب - .

(٧١) أنظر الانصاف فى مسائل الخلاف جـ ٢/٤٩٤ ، وشرح ابن عقيل جـ ٢/٦٢٢ .

(٧٢) أنظر الصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - وسع - .

(٧٣) أنظر لسان العرب ، والصحاح ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - وضع - .

هو قوله عز وجل : (وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا(٧٤)) ، وورد بصيغة المضارع المبنى للفاعل فى أربعة مواضع ، جاء فى أحدها مسندا للاسم الظاهر وذلك قوله تعالى : (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين(٧٥) ، وفى الموضع الثانى أتى مسندا لضمير الغائب فى قوله تعالى : (فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين(٧٦)) ، وجاء فى الموضع الثالث مسندا لنون النسوة قال تعالى : (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين(٧٧)) . وقد سلمت الياء فى آخر الفعل ، ولم تحذف فى المواضع الثلاث لأن اللفيف المفروق يأخذ حكم الناقص من حيث الاسناد والناقص لا تحذف لامه عند اسناده الى اسم ظاهر أو الى ضمير الغائب أو نون النسوة ، ولكنه فى الموضع الأخير جاء مسندا لواو الجماعة فى قوله تعالى : (فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين)(٧٨) ، تلاحظ حذف الياء عند اسناده لواو الجماعة ، وضم ما قبلها ، لأن الناقص تحذف لامه مطلقا عند الاسناد لواو الجماعة ، ويضم ما قبل الواو والياء ، ويفتح ما قبل الألف(٧٩) .

وورد بصيغة المضارع المبنى للمجهول فى موضع واحد من الآية السابقة فى قوله تعالى : (فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين(٨٠)) . ولم يرد لهذا البناء ثلاثى مستعمل ، و - أفعل - وفعل - من هذه المادة يأتيان بمعنى ، تقول : أوصاه بكذا ، ووصاه به : عهد اليه أن يفعله مما فيه صلاح عنده ، واذا كان من الله فهو قضاء وأمر

---

(٧٤) ٣١/مريم .
(٧٥) ١١/النساء .
(٧٦) ١١/النساء .
(٧٧) ١٢/النساء .
(٨٧) ١٢/النساء .
(٧٩) أنظر شرح ابن عقيل جـ ٢/٦٤١ ، وتصريف الأفعال - عبدالحميد عنتر - ص ١٥٢ .
(٨٠) ١٢/النساء .

وايجاب ، وتقول أيضا : أوصى بكذا فى ماله : نزل عنه لمن يشاء ، يتولاه بعد وفاته .

وقد ورد الايصاء فى القرآن الكريم بمعنى الأمر والفرض من الله ، نحو قوله تعالى : (وأوصانى بالصلاة والزكاة) وقوله : (يوصيكم الله فى أولادكم) ، وجاء بمعنى الايصاء ، بالمال كما فى الآيات المتقدمة نحو قوله تعالى : (من بعد وصية توصون بها(٨١)) .

الأسماء فى هذه المادة :

لم يرد على بناء ـ أفعل ـ من هذه المادة سوى اسم الفاعل فى موضع واحد بصيغة الافراد فى قوله تعالى : (فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه(٨٢)) ، والمقصود به هنا من حيث الدلالة : الايصاء بالمال ، وهم اسم منقوص ، لأنه اسم معرب آخره ياء ، لازمة مكسور ما قبلها ، وقد حذفت ياؤه هنا لأنه فى موقع الجر وياء المنقوص تحذف لفظا وخطأ فى حالتى الرفع والجر ، اذا تجرد من (ال) والاضافة(٨٣) .

(و . ض . ع)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أوضع ـ فى موضع واحد بصيغة الماضى المبنى للفاعل ، وذلك قوله تعالى فى ذكر بعض أوصاف المنافقين : (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة(٨٤)) .

---

(٨١) أنظر تفسير الكشاف جـ ١/٥٠٥ ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ ولسان العرب ـ مادة ـ وصى ـ .

(٨٢) ١٨٢/البقرة .

(٨٣) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ المجمع ـ وتصريف الأسماء ـ الشيخ محمد الطنطاوى ص ١٦٢ ، وجامع الدروس العربية ـ الغلاييني ـ ص ١٠٨ .

(٨٤) ٤٧/التوبة .

وأصله من وضع البعير : أسرع فى سيره ، وأوضعه راكبه : حثه على الاسراع فى السير ، فبناء - أفعل - هنا مخالف - لفعل الذى هو بمعنى جعل الشيء فى المكان ، ومخالف كذلك - لوضع الشيء : خفضه وهو ضد رفعه ، ومخالف كذلك لوضعت الحامل : ولدت ؛ أو وضع الله الميزان : أثبته وأوجبه ، فأوضع هنا مخالف لهذه الدلالات كلها لأن - أوضع - فى الآية الكريمة آت من - وضع - بمعنى أسرع فى سيره ، وهذا هو الأصل فى هذه الدلالة ، ثم أخذ منه السعى بين القوم بالفتنة وافساد ذات البين ، ويمكن أن يكون المراد هنا أن المنافقين لو خرجوا معكم لأسرعوا فى الدخول بينكم لا لامدادكم بالعون والقوة ، وانما لتفريق كلمتكم(٨٥) .

(و ، ع ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أوعى - بصيغة الماضى مرة ، وبصيغة المضارع مرة ، فبصيغة الماضى جاء قوله عز وجل : (تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى(٨٦)) وبصيغة المضارع قال جل من قائل : (بل الذين كفروا يكذبون ، والله أعلم بما يوعون(٨٧)) .

وهو فى الأصل فعل معتل ، مثال باعتبار فائه ، وناقص باعتبار لامه ، ولذلك أطلق عليه - لفيف مفروق - وقد تحدثنا عنه صرفيا فيما تقدم من مواد ، سواء قبل الاسناد أو بعده .

وتدور هذه المادة حول الجمع والحفظ ، فالوعى : حفظ الحديث ونحوه والايعاء : حفظ الأمتعة فى الوعاء ، ففى قوله تعالى : (وجمع

---

(٨٥) انظر مختصر تفسير ابن كثير جـ ١/١٤٦ ، والمصحف الميسر - الشيخ عبد الجليل عيسى - ص ٢٤٩ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - والصحاح - وضع - وأدب الكاتب ص ٤٩١ .

(٨٦) ٧٨/المعارج .

فأوعى) أى : جمع المال فجعله فى وعاء وكنزه ، ولم يؤد الزكاة والحقوق الواجبة فيه ، وتشاغل به عن الدين ، وزهى باقتنائه وتكبر ، وأما فى الموضع الثانى فى قوله تعالى: (والله أعلم بما يوعون)(٨٧) فمعناه بما يجمعون فى صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغى والبغضاء ، أو بما يجمعون فى صحفهم من أعمال السوء ، ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب(٨٨) .

(و ، ف ، ض)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - فعل واحد بصيغة المضارع وجاء مسندا لواو الجماعة فى قوله تعالى : (كأنهم الى نصب يوفضون(٨٩)) ولم يرد من المادة فعل أو اسم غيره فى القرآن الكريم ، وليس له ثلاثى مستعمل ، وأوفض ايفاضا : عدا وأسرع ، قال الكشاف فى شرحه لكلمة - يوفضون - : « يسرعون - ويعنى الكفار ، يوم البعث ، عندما يخرجون من قبورهم - يسرعون الى الداعى مستبقين كما كانوا يستبقون الى أنصابهم» وقد تكررت الكلمات الدالة على السرعة من الكفار فى هذه السورة الكريمة لتبرز موقفهم ، واندفاعهم مع الباطل فى الدنيا ، فيأتون نحو الرسول صلى الله عليه وسلم مأوى أعناقهم اليه مقبلين بأبصارهم اليه ، تصور ذلك كله كلمة تدل على السرعة وهى - مهطعين - ، ثم تأتى كلمة - سراعا - بعدها بقليل لتصور خروجهم من الأجداث مسرعين الى الداعى يتسابقون ، ثم تأتى الكلمة التى نحن بصدد الحديث عنها - يوفضون - لتصور سرعتهم يوم القيامة ، تلك السرعة التى تشبه سرعتهم يوم أن كانوا يتسابقون الى انصابهم فى الدنيا(٩٠) .

---

(٨٧) ٢٣/الانشقاق .

(٨٨) تفسير الكشاف جـ ١٥٨/٤ وص ٢٣٦ ، والقاموس المحيط ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وعى - .

(٨٩) ٤٣/المعارج .

(٩٠) أنظر تفسير الكشاف جـ ١٦٠/٤ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - وفض - .

(و ، ف ، ى)

ورد من هذه المادة على بناء ـ أفعل ـ الفعل ـ أوفى ـ بصيغة الثلاث ، الماضى والمضارع والأمر ، وقد ورد بصيغة الماضى فى موضعين ، كقوله تعالى : (بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين(٩١)) ، وورد بصيغة المضارع فى خمسة مواضع جاء فى موضعين مسندا لضمير المتكلم قال عز وجل : (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وايای فارهبون(٩٢)) ، وجاء فى الثلاثة الباقية مسندا لواو الجماعة ، ولذلك حذفت الياء من آخره ، وضم ما قبلها كقوله تعالى : (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)(٩٣) ، وورد بصيغة الأمر فى أحد عشر موضعا ، جاء فى واحد منها مسندا للمفرد المخاطب فى قوله تعالى : (وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا(٩٤)) .

وجاء فى المواضع التسعة الباقية مسندا لواو الجماعة ، كقوله تعالى : (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ، وايای فارهبون(٩٥)) . وقد حذفت لام الفعل ـ الياء ـ من آخره كالمضارع ، وقد فصلنا القول فيه صرفيا فيما تقدم من مواد مثل مادة ـ وحى ـ و ـ وصى ـ .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد على بناء ـ أفعل ـ من الأسماء سوى اسم الفاعل ، وفى موضع واحد فقط ، جاء مسندا لواو الجماعة ، فى قوله جل من قائل فى آية البر : (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا(٩٦)) .

---

(٩١) ٧٦/آل عمران و١٠/الفتح .
(٩٢) ٤٠/البقرة و٥٩/يوسف .
(٩٣) ٢٩/الحج و٢٠/الرعد و٧/الانسان .
(٩٤) ٨٨/يوسف .
(٩٥) ٤٠/البقرة و١/المائدة و١٥٢ مكرر/الأنعام و٨٥/الأعراف و٨٥/هود و٩١/النحل و٣٤ ، ٣٥/الاسراء و١٨١/الشعراء .
(٩٦) ١٧٧/البقرة .

والوفاء ضد الغدر ، يقال : وفى بعهده وفاء ، وأوفى به ، بمعنى ، أى أن - فعل - و - أفعل - هنا بمعنى واحد ، وكلاهما بهذا المعنى لازم لا يتعدى ، نحو قوله تعالى : (وأوفوا بعهدى أوف) وقد جاء بناء - أفعل - من هذه المادة متعديا ، وبدلالة أخرى ، تقول : أوفى الشيء : جعله تاما لا نقص فيه ، وأوفى النذر ، أى المنذور : أتى به كاملا ، وهو من - وفى - الشيء يفى وفيا : تم ولم يذهب منه شيء ، وهو فعل لازم ، وبهمزة - أفعل - تعدى لمفعول واحد ، أى أن همزة -أفعل - فى هذه الدلالة جاءت للتعدية(٩٧) .

(و ، ق ، د)

ورد من هذه المادة على بناء - أفعل - الفعل - أوقد - بصيغة الماضى والمضارع والأمر وقد جاء بصيغة الماضى المبنى للفاعل فى موضع واحد فقط فى قوله تعالى يصف أهل الكتاب وبخاصة اليهود : (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين)(٩٨) ، وورد بصيغة المضارع فى موضعين ، وقد جاء فيهما مسندا لواو الجماعة ، قال تعالى : (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون(٩٩)) ، وجاء بصيغة الأمر فى موضع واحد ، فى قوله جل من قائل : (فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا(١٠٠)) .

وورد بصيغة المضارع المبنى للمجهول فى موضع واحد كذلك ، فى قوله جل من قائل : (الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة

---

(٩٧) أنظر لسان العرب ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم الفاظ القرآن الكريم - المجمع - مادة - وفى - .

(٩٨) ٦٤/المائدة .

(٩٩) ٨٠/يس و١٧/الرعد .

(١٠٠) ٣٨/القصص .

مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية(١٠١)) .

وهو فعل معتل - مثال - لأن فاءه حرف علة ، وقد فصلنا القول فيه صرفيا فى مواد سابقة ، أما من حيث الدلالة فالأصل فيه من وقدت النار تقد ، بحذف الواو من مضارعه لأن عينه مكسورة ، والمصدر - وقدا - و - وقودا - و - وقودا - : التهبت واشتعلت ، ويطلق الوقود - بفتح الواو - على التهاب النار ، وعلى ما تشتعل به النار من حطب وغيره ، ومثل - فعل - افتعل - وتفعل - تقول : وقدت النار واتقدت ، وتوقدت ، بمعنى ، وهى أفعال لازمة وبهمزة - أفعل - يتعدى لمفعول واحد ، أى أن همزة - أفعل - فى هذا البناء جاءت للتعدية ، فأوقد النار : أشعلها وأحدثها ، وقد يحذف المفعول للاختصار بقيام القرينة الدالة عليه ، تقول : أوقد من الشجر : استخرج النار منه بقدح الزناد المتخذ منه ، ويقال أيضا : أوقد على الشىء : أشعل النار لينضج ، أو لغرض آخر ، كما يقال أيضا : أوقد نار الحرب : أثارها ودبر أمرها ، وقد ورد بناء - أفعل - فى القرآن الكريم من هذه المادة بهذه الاستخدامات(١٠٢) .

الأسماء من هذه المادة :

ورد من الأسماء على هذا البناء اسم المفعول فقط ، فى موضع واحد ، وقد جاء مفردا مؤنثا فى قوله تعالى : (وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة(١٠٣)) ، وهو اسم مفعول من - أوقد - وقد فصلنا القول فى طريقة صوغه فيما تقدم من مواد ، والنار الموقدة : المشتعلة تحرق من ألهاه جمع المال ، وقد كان يظن أن جمعه المال يخلده(١٠٤) .

---

(١٠١) ٣٥/النور .

(١٠٢) أنظر البرهان فى علوم القرآن - الزركشى ج ١٦٣/٣ وأساس البلاغة ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وقد - .

(١٠٣) ٦/الهمزة .

(١٠٤) أنظر تفسير ابن كثير ج ٥٤٨/٤ .

(و ، ل ، ج)

ورد من هـذه المـادة على بنـــاء ـ أفعل ـ الفعل ـ تولج ـ بصيغة المضـارع فقط فى عشرة مواضع ، وكلهـا جاء مكررة فى خمسـة آيات ، جاء فى الآية الأولى مسندا لضمير المخاطب فى قوله تعالى : (تولج الليل فى النهـــار وتولج النهـار فى الليـل(١٠٥)) والمقصـود به الله تعـالى ، وفى المواضع الثمانية البـاقية جاء مسندا لضمير الغـائب ، وكلهـا جاءت بلفظ واحد وهو ايلاج الليل فى النهار ، وايلاج النهار فى الليل ، كقوله تعالى : (ذلك بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل)(١٠٦) ، وهو فى الأصـل معتل مثـــال ، لأن فاءه حرف علة ـ الواو ـ فأصـله : ولج يلج ـ بكسر العـين فى المضـــارع ـ ولوجا : أى دخل فى مضيق وهو فعـل لازم ، وبزيادة همزة ـ أفعل ـ يتعـــدى لمفعول واحـد ، كما فى الآيات الكريمة ، فأولج الشىء فى الشىء : أدخله فيه ، والمقصود بايلاج الليل فى النهار وايلاج النهار فى الليل : التنبيه على ما ركب الله عز وجل عليه العالم من زيادة الليل فى النهار ، وزيادة النهـار فى الليل ، وذلك بحسب مطـالع الشمس ومغاربها ، فيدخل بعض زمن الليل فى النهـار فيزيد النهار ، وينقص الليل ، وكذلك يدخل بعض زمن النهار فى الليل فيزيد الليل وينقص النهار(١٠٧) .

(و ، هـ ، ن)

لم يرد من هذه المادة على بناء ـ أنعل ـ سوى اسم الفاعل فى موضع

---

(١٠٥) ٢٧ مكرر/آل عمران .

(١٠٦) ٦١ مكرر/الحـج و٢٩ مكرر/لقمـان و١٣ مكرر/فـاطر و٦ مكرر/الحديد .

(١٠٧) أنظر لسان العرب ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن ـ الأصفهانى ـ ومعجم ألفاظ القـرآن الـكريم ـ المجمـع ـ مـادة ـ ولج ـ وأدب الـكاتب ص ٤٩١ ، وشرح ابن عقـيل جـ ٢/٦٢٠ .

واحد من قوله تعالى : (ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين(١٠٨)) ، وهو معتل مثال ، من وهن يهن - كوعد - : ضعف ، وأوهنه أضعفه ، أى أن همزة - أفعل - فيه للتعدية ، واسم الفاعل - موهن - وقد قرىء موهن - بتشديد الهاء ، من - وهن - أى أن - أفعل - وفعل - من هذه المادة بمعنى ، وقرىء بالاضافة وعلى الأصل الذى هو التنوين والاعمال ، أى بنصب - كيد - باسم الفاعل - موهن(١٠٩) - .

---

(١٠٨) ١٨/الأنفال .

(١٠٩) أنظر تفسير الكشاف جـ ٢/١٥٠ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - وهن .

باب اليـاء

(ى ، ق ، ن)

ورد على بنـاء - أفعل - من هـذه المـادة الفعل - يوقن - بصيغة المضارع فقط ، وقد ورد في اثنى عشر موضعا ، جاءت كلها مسندة لواو الجماعة كقوله تعالى : (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون(١)) ، وقد كانت هـذه المادة مسك الختام فى بنـاء - أفعل - وما يأتى منه من أبنية فى كتاب الله ، وأنه ليشرح الصـدر ، ويسعد النفس أن تكون هذه المادة آخر مواد هذا الباب ، وبهذا يكون بناء - أفعل - وما يأتى منه من أبنية فى القرآن الكريم ، قد بدء بمادة - أتى - وختم بمادة - يقن - وبهذا يكون هذا الباب قد بدأ - ومن غـير قصد من أحد - يكون قد بدأ - بالاتيان - وختم - بالايقان - واذا أطلق الايقـان قصد به ما يجب الايمـان به فى الدين ، وهو من يقن الأمر يبقن يقنـا - كعلم - ثبت ووضح ، والوصف - اليقين - وهو يطلق على العلم الذى لا تعتـريه الشبهة ، ولا يصـل اليه الشـك ، ولذلك أطلق على المـوت - اليقين - فى قوله عز من قائل : (واعبـد ربك حتى يأتيـك اليقين) ، فالمجرد لازم لا يتعدى ، وتأتى همزة - أفعل فيتعدى بها الى مفعول واحد بنفسه أو بحرف الجر ، تقول : أيقن الأمر ، وأيقن بالأمر ، علمـه علمـا لا شك فيه ، ومثـله - استيقن - تقول : استيقن الأمر ، واستيقن به : أيقنه وعلمه ، أى أن - أفعل - واستفعل - من هذه المادة بمعنى(٢) .

---

(١) ٤ ، ١١٨/البقرة و٥٠/المائدة و٢/الرعـد و٣ ، ٨٢/النمل و٦/الروم و٤/لقمـان و٢٤/السـجدة و٤ ، ٢٠/الجاثية و٣٦/الطور .

(٢) ٩٩/الحشر .

(٣) أنظر لسان العرب ، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - الأصفهانى - ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - المجمع - يقن - .

الأسماء من هذه المادة :

لم يرد من الأسماء على بناء - أفعل - من مادة - يقن - سوى اسم الفاعل فى خمسة مواضع ، وكلها جاءت بصيغة جمع المذكر السالم كقوله تعالى : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين(٤)) ، وقد ورد فى المواضع جميعها بالدلالة نفسها التى أوضحناها فى - أيقن(٥) - .

(٤) ٧٥/الأنعام و٢٤/الشعراء و١٢/السجدة و٧/الدخان و٢٠/الذاريات .

(٥) أنظر المعاجم السابقة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ - **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**

د. خديجة الحديثة - الطبعة الأولى - بغداد - ١٩٦٥م

٢ - **الاتقان في علوم القرآن**

جلال الدين السيوطي - الطبعة الثالثة - مطبعة حجازي - القاهرة - ١٩٤١م

٣ - **أخبار النحو بين البصريين**

السيرافي - نشره فرنسيس كرنكو - بيروت - المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٦م

٤ - **أدب الكاتب**

عبدالله بن مسلم بن قتيبة - أبومحمد - دار صادر - عن طبعة ليدن ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٥ - **أساس البلاغة**

محمود بن عمر الزمخشري - كتاب الشعب - دار مطابع الشعب - القاهرة - ١٩٦٠م

٦ - **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**

مقاتل بن سليمان البلخي - المكتبة العربية - القاهرة - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٧ - **اعراب القرآن - للزجاج**

تحقيق ودراسة - ابراهيم الأنباري - المؤسسة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م

٨ - ألفية ابن مالك

ابن مالك الأندلسى - مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية - ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

٩ - الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين - البصريين والكوفيين

كمال الدين أبوالبركات - الأنبارى - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الثالثة - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

١٠ - أوضح المسالك ومعانيها

هاشم طه شلاش - الطبعة الأولى - النجف الأشرف العراق - ١٩٧١م

١١ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك

تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد ، الطبعة الخامسة

١٢ - الايمان

ابن تيمية - الطبعة الثانية - المكتب الاسلامى - ١٣٩٢هـ

١٣ - البرهان فى علوم القرآن

الزركشى - تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم - الطبعة الأولى - دار احياء التراث العربية - الحلبى - ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

١٤ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

السيوطى - تحقيق محمد أبوالفضل - الحلبى - الطبعة الأولى

١٥ - تأويل مشكل القرآن

ابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - الحلبى

١٦ - تاج العروس

الزبيدى - اصدار وزارة الاعلام - الكويت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

١٧ - تسهيل الفوائد ، وتكملة المقاصد

ابن مالك - تحقيق محمد كامل بركات - ١٩٦٧م

١٨ - تصريف الأسماء

الشيخ محمد الطنطاوى - مطبعة حجازى - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م

١٩ - تصريف الأفعال

عبدالحميد عنتر - مطابع دار الكتاب العربي بمصر - الطبعة الخامسة - ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م

٢٠ - التصريف الملوكى

ابن جنى - الطبعة الأولى - أوروبا - ١٨٥٥م

٢١ - تفسير القرآن العظيم

ابن كثير : اسماعيل بن كثير القرشى - دار احياء التراث العربى - بيروت - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م

٢٢ - التفسير القيم

ابن القيم - تحقيق محمد حسان الطيبى - لجنة التراث العربى - بيروت

٢٣ - تفسير القرطبى

القرطبى - محمد بن أحمد القرطبى - دار الكتب المصرية - ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م

٢٤ - تفسير الكشاف

الزمخشرى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

٢٥ - تفسير النسفى

عبد الله بن أحمد النسفى - دار احياء الكتب العربية - الحلبى

٢٦ - التفسير الواضح

محمد محمود حجازى - مطبعة الاستقلال - الطبعة السابعة - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

٢٧ - تلخيص البيان فى مجازات القرآن

الشريف الرضى - تحقيق محمد عبدالغنى حسن - الحلبى - ١٩٥٥م

٢٨ - التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل

محمد عبدالعزيز النجار - مصر - ١٩٦٦م

٢٩ - تهذيب اللغة

الأزهرى - مجموعة محققين - الدار المصرية للتأليف والترجمة

٣٠ - جامع الدروس العربية

الشيخ مصطفى الغلاييني - المطبعة العصرية - لبنان - الطبعة الثامنة - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

٣١ - جمهرة اللغة

ابن دريد - محمد بن الحسن بن دريد - بيروت - مصورة عن طبعة حيدر أباد - ١٣٤٥.

٣٢ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى

الصبان - محمد بن على الصبان - مطبعة دار احياء الكتب العربية - الحلبى

٣٣ - حاشية الشيخ محمد على مغنى اللبيب

المكتبة التجارية الكبرى بمصر - ١٣٥٦هـ

٣٤ - الخصائص

عثمان ابن جنى - تحقيق محمد على النجار - دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية - ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م

٣٥ - دروس فى التصريف

محمد محيى الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية الكبرى - الطبعة الثالثة - ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م

٣٦ - الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب

أحمد عبدالجواد - دار الكتاب الحديث - الكويت

٣٧ - درة الغواص فى أوهام الخواص

الحريرى : أبومحمد القاسم بن على الحريرى - مكتبة المثنى - بغداد

٣٨ - دلائل الاعجاز

عبدالقاهر الجرجانى - مكتبة القاهرة - ١٩٦١م

٣٩ - دلالة الألفاظ

د. ابراهيم أنيس - الأنجلة - الطبعة الثانية ١٩٦٣م

٤٠ - ديوان الأعشى

شرح د. محمد حسين - مكتبة الآداب - القاهرة - ١٩٥٠م

٤١ - ديوان جرير

مطبعة الصاوى - القاهرة

٤٢ - ديوان طرفه بن العبد

القاهرة - ١٩٥٨م

٤٣ - ديوان عبيد بن الأبرص

١ - تحقيق وشرح د. حسين نصار - مطبعة الحلبى - الطبعة الاولى - ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

٢ - تحقيق الباحث - رسالة ماجستير ١٩٧٦م

٤٤ - ديوان النابغة الذبيانى

تحقيق رم البستانى - دار صادر - بيروت - ١٩٦٣م

٤٥ - سر صناعة الاعراب

ابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - طبعة الحلبى - مصر - ١٩٥٤م

٤٦ - سر اللبال فى القلب والابدال

أحمد فارس الشدياق - الأستانة - ١٨٦٦م

٤٧ شذور الذهب

ابن هشام - تحقيق الشيخ محمد محيى‌الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية الكبرى - مصر

٤٨ - شذا العرف فى فن الصرف

الشيخ أحمد الحملاوى - الحلبى - الطبعة التاسعة عشرة - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

٤٩ - شرح الأشمونى ، ومعه شرح الشواهد للعينى

دار احياء الكتب العربية - الحلبى

٥٠ - شرح ابن عقيل

تحقيق الشيخ محمد محيى‌الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة عشرة - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

٥١ ـ شرح التصريح على التوضيح

الأزهرى ـ أبو منصور ـ محمد بن أحمد ـ الطبعة الثانية ـ المطبعة الأزهرية المصرية ـ ١٣٢٥هـ

٥٢ ـ شرح الشافية

رضى‌الدين الاستربادى ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة حجازى ـ مصر ـ ١٣٥٦هـ

٥٣ ـ شرح شواهد المغنى

جلال‌الدين السيوطى ـ تحقيق أحمد ظافر وجان ، لجنه التراث العربى ـ ١٣٦٨هـ ـ ١٩٦٦م

٥٤ ـ شرح الكافية

رضى‌الدين الاستربادى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت

٥٥ ـ شرح المفصل

ابن يعيش ـ ادارة الطباعة المنيرية بمصر

٥٦ ـ شرح المعلقات السبع

الزوزنى ـ حسين بن أحمد (أبوعبدالله) ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٦م

٥٧ ـ شرح القصائد العشر

التبريزى : يحيى بن على التبريزى ـ الطبعة الثانية ـ المطبعة الأميرية ـ القاهرة ـ ١٣٥٢هـ

٥٩ ـ الصاحبى

أحمد بن فارس ـ طبعة بيروت ـ ١٩٦٤م

٦٠ ـ الصحاح

الجوهرى ـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ـ دار الكتاب العربى ـ مصر

٦١ - صفوة التفاسير

الشيخ محمد على الصابونى - دار القرآن الكريم - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م

٦٢ - صيغة أفعل

أ. د. مصطفى أحمد النحاس - مطبعة السعادة - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٦٣ - الضياء فى تصريف الأسماء

أ. د. مصطفى أحمد النحاس - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٦٤ - ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى

د. فتحى الدجنى - والة المطبوعات - الكويت - ١٩٧٤م

٦٥ - العربية الفصحى

هنرى فليسن - المطبعة الكاثوليكية - بيروت

٦٦ - الفائق فى غريب الحديث

الزمخشرى - تحقيق على البجاوى ، ومحمد أبى الفضل - الطبعة الثانية

٦٧ - فتح البارى لشرح صحيح البخارى

ابن حجر - الحلبى - ١٩٥٩م

٦٨ - فصيح ثعلب

(أبوالعباس) ثعلب - تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجه - مصر - ١٩٤٩ .

٦٩ - فقه اللغة وسر العربية

الثعالبى - أبومنصور - عبدالملك بن محمد الثعالبى - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - مطبعة الاستقامة بالقاهرة

٧٠ - فى الصرف العربى
د٠ فتحى الدجنى - مكتبة الفلاح - الكويت - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٧١ - القاموس المحيط
الفيروزبادى - الحلبى - ١٩٥٢م

٧٢ - القرآن الكريم

٧٣ - قطر الندى وبل الصدى
جمال‌الدين - ابن هشام - تحقيق الشيخ محمد محيى‌الدين عبدالحميد - دار البحوث العامية - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

٧٤ - كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة
ابن الجزرى - شمس‌الدين محمد بن الخطيب - تحقيق وتعليق أ٠ د٠ مصطفى أحمد النحاس - مطبعة السعادة - ١٤٠٣ - ١٩٨٣م

٧٥ - الكتاب
سيبويه - طبعة بولاق - ١٣١٦هـ ودار القلم - تحقيق عبدالسلام هارون - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م وطبعة بيروت - ١٩٦٧م

٧٦ - كتاب الأضداد
ابن الأنبارى - محمد بن القاسم الأنبارى - تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم - سلسلة التراث‌العربى - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت - ١٩٦٠م

٧٧ - لسان العرب
ابن منظور - اعداد خياط ومرعشلى - بيروت

٧٨ - مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة ج ١ و ج ٢

٧٩ - مختصر تفسير ابن كثير

الشيخ محمد على الصابونى - دار القرآن الكريم - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م

٨٠ - مختصر صحيح مسلم

الحافظ المنذرى - تحقيق محمد ناصرالدين الألبانى - الدار الكويتية للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م

٨١ - المزهر فى علوم اللغة وأنواعها

جلال‌الدين السيوطى - مطبعة محمد على صبيح - مصر

٨٢ - مسند الامام أحمد

المطبعة الميمنية - لقاهرة - ١٣١٣هـ

٨٣ - المصحف الميسر

الشيخ عبدالجليل عيسى - دار الشروق - الطبعة الخامسة - ١٣٩١هـ

٨٤ - معجم ألفاظ القرآن الكريم

مجمع اللغة العربية - القاهرة

٨٥ معجم الألفاظ والاعلام القرآنية

محمد اسماعيل ابراهيم - دار الفكر العربى - القاهرة

٨٦ - معجم مفردات ألفاظ القرآن

الراغب الأصفهانى - تحقيق نديم مرعشلى - دار الكاتب العربى

٨٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

محمد فؤاد عبدالباقى - دار احياء التراث العربى - بيروت

٨٨ - المعجم الوسيط

مجمع اللغة العربية - القاهرة - مطبعة مصر - ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

٨٩ - المفصل فى علوم اللغة

الزمخشرى - دار الجيل - الطبعة الأولى - بيروت

٩٠ - مقاييس اللغة

ابن فارس - تحقيق عبدالسلام هاروق - الطبعة الأولى - الخانجى ١٣٦٦هـ

٩١ - مغنى اللبيب

جمال الدين - ابن هشام - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ

٩٢ - الممتع فى التصريف

ابن عصفور - تحقيق فخرالدين قباوة - الطبعة الأولى - المطبعة العربية - حلب - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

٩٣ - منجد الطالبين

أحمد ابراهيم عمارة - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م

٩٤ - المنصف

ابن جنى - تحقيق ابراهيم مصطفى - الحلبى - مصر - الطبعة الأولى ١٩٥٤م

٩٥ - النحو الوافى

عباس حسن - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الرابعة - ١٩٧١م

٩٦ - النـــــوادر

أبومسحل الأعرابى - تحقيق د. عزة حسن - دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٩٦١م

٩٧ - النهاية فى غريب الحديث والأثر

ابن الأثير - مجدالدين - تحقيق طاهر الزاوى ومحمود الطناجى - الحلبى - الطبعة الأولى ١٩٦٣م

٩٨ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع

السيوطى - دار المعرفة - بيروت

٩٩ - الـــــوافى

أحمد ابراهيم عمـارة - المطبعة المنبرية بالأزهـر - الطبعـــة الثانية - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

١٠٠ - وفيـات الأعيـان

ابن خلكان - تحقيق احسان عباس - بيروت .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

محتويات الكتاب

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١	بين يدى البحث	٥
٢	المقدمة	٧
٣	باب الهمزة	٩
٤	باب الباء	٣٤
٥	باب التاء	٥٧
٦	باب الثاء	٦٣
٧	باب الجيم	٧٠
٨	باب الحاء	٧٦
٩	باب الخاء	١٠٠
١٠	باب الدال	١١٢
١١	باب الذال	١٢٣
١٢	باب الراء	١٢٦
١٣	باب الزاى	١٤٤
١٤	باب السين	١٤٨
١٥	باب الشين	١٦٦
١٦	باب الصاد	١٧٥
١٧	باب الضاد	١٨٣
١٨	باب الطاء	١٨٨
١٩	باب الظاء	١٩٤
٢٠	باب العين	١٩٧
٢١	باب الغين	٢٠٩

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٢٢ ـ	باب الفاء	٢١٥
٢٣ ـ	باب القاف	٢٢١
٢٤ ـ	باب الكاف	٢٣٣
٢٥ ـ	باب اللام	٢٤٥
٢٦ ـ	باب الميم	٢٥٥
٢٧ ـ	باب النون	٢٦٦
٢٨ ـ	باب الهاء	٢٩٥
٢٩ ـ	باب الواو	٣٠١
٣٠ ـ	باب الياء	٣٢٥
٣١ ـ	المراجع	٣٢٧
٣٢ ـ	الفهرس	٣٤١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الايداع ٧١٧٢/١٩٩٠

مطبعة أطلس
١١ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية
تليفون : ٧٤٧٧٩٧ ـ القاهرة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com